







# مَجَانِي زَادِ

فِي  
حَرَائِقِ الْعَرَبِ

مكتبة

في ١٩٠١

٩٥

٢٠١٤  
مكتبة

جمع  
أحد الآنا السوعان  
مدرس النسا في كلمة القدس وسعد

الجزء الثاني



طبع باله

في مطبعة الآنا السوعان في بيروت

سنة ١٨٨٥

مراجعة معارف ولاية بيروت والحليته ١٢٦







(٣)

آلَتُ الْأَوَّلِ  
فِي النَّدَى



فِي كِبَالَتِهِ عَالِي

١ إِنْ اللَّهَ عَرَّوْحَلْ لَمْ رَلْ وَلَا يَرَالْ هُوَ الْكَبِيرُ الْمَعَالِي خَالِقُ الْمَجْدَانِ  
وَالْأَنَارِ وَمُكَوِّرُ الْهَارِ عَلَى اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ الْعَالَمُ بِالْحَقِيقَاتِ  
وَمَا تَطْوِي عَلَيْهِ الْأَرْضُونَ وَالسَّمَاوَاتُ سِوَا عِندَهُ الْخَيْرُ وَالْإِسْرَارُ  
وَمَنْ هُوَ مُسْتَجِيبُ اللَّيْلِ وَسَارِثُ النَّهَارِ أَلَا تَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ  
اللطيفُ الْخَبِيرُ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَأَحْكَمَهُمْ بِعِلْمِهِ وَحَصَّهُمْ  
بِمَشِيئِهِ وَدَرَّهَمَ بِحِكْمِهِ . لَمْ تَكُنْ لَهُ فِي خَلْقِهِمْ مَعْنَى وَلَا فِي  
تَدْبِيرِهِمْ مُشِيرٌ وَلَا ظَهِيرٌ وَكَفَّ تَسْعِينَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَمْنُ لَمْ تَكُنْ لَا  
بِلَوْمَةٍ لَمْ وَلَا تُجَاوِزُهُ آيَنَ وَلَا تُلَاصِقُهُ حُبٌ وَلَا تَعْدُهُ كَمٌ وَلَا  
تُحْصِرُهُ مَتَى وَلَا تُحِيطُ بِهِ كَيْفَ وَلَا تُظْهِرُهُ قُلُوبٌ وَلَا تَعْنُهُ عَدُ وَلَا  
تَحْمِلُهُ كُلُّ وَصْفَةٍ لَا صِفَةَ لَهُ وَكَوْنُهُ لَا أَمْدَ لَهُ وَلَا تُحَالِطُهُ الْأَسْكَالُ  
وَالصُّورُ وَلَا تُعْبِرُهُ إِلَّا نَارُ وَالْعَمْرُ . وَلَا تُخَوِّرُهُ عَلَيْهِ الْمَنَاسِقُ وَالْمُقَارِنَةُ  
وَلَسْتَ تَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمُحَادَاةَ وَالْمُعَانَلَةَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُ هُوَ فَقَدْ سَقَى  
الْمَكَانَ وَخُوْدَهُ لَمْ تَمَيِّزْ وَخُوْدَهُ إِلَى أَنْ هُوَ يَدْخُلُ الْمَكَانَ عَنِ  
نَفْسِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِ الْمَكَانِ وَكَفَّ تَحْمِلُ فِي مَامِهِ بَدَأَ وَإِنْ  
قُلْتَ مَا هُوَ فَلَا مَا هِيَ لَهُ أَمَا مَوْضُوعُهُ لِلْسُّوَالِ عَنِ الْحِسِّ وَالْقَدِيمِ



تَعَالَى لَا حِسَّ لَهُ) وَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ هُوَ وَاحِدٌ فِي دَائِهِ مُصَرِّدٌ  
 صَبَاطِيهِ. وَإِنْ قُلْتَ مَتَى كَانَ هَذَا سَقَى الْوَفَّ كَوْنُهُ وَإِنْ قُلْتَ  
 كَيْفَ هُوَ مِنْ كَيْفِ الْكَيْفَةِ لَا يُعَالَى لَهُ كَيْفٌ وَمِنْ حَارَبَ عَلَيْهِ  
 الْكَيْفَةُ حَارَبَ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ وَإِنْ قُلْتَ هُوَ فَالْمَاءُ وَالْوَاوُ حَلْقُهُ فَمَا يُصَوِّرُ  
 فِي الْأَوْهَامِ فَهُوَ بِخِلَافِهِ وَلَا تُعْمَلُهُ الْعُيُونُ وَلَا تُحَالِطُهُ الطُّنُونُ  
 وَتُصَوِّرُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا يُحِيطُ بِهِ الْأَهَامُ وَلَا يُعَدُّ قَدْرَهُ الْأَنَامُ  
 وَلَا تُحَوِّثُهُ مَكَانٌ وَلَا تُبَارِكُهُ رِمَانٌ وَلَا تُحَصِّرُهُ أَمَدٌ وَلَا تُجْمَعُهُ  
 عَدَدٌ قُرْبُهُ كَرَامَةٌ وَبُعْدُهُ إِهَانَةٌ عُلُوُّهُ مِنْ عَرِيقٍ وَقُلِّ وَجْهُهُ مِنْ  
 عَرِيقٍ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ  
 الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَاسْمُهُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَبِمَا  
 شَهِدَتْهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّبَاغِ الْعُلَى

(مراح الملوك للطرطوشي)

الدعاء لله

٢ دَعَا عِرَانِي فَقَالَ بِاعْتِمَادٍ مِنْ لَأَعْمَادِهِ وَبَارُكِي مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ  
 وَبِأُخْبِرَ الصَّغْبَى وَبِأُفْعِدَ الْهَلَكِي وَبِأُعْطِمَ الرَّحَاءَ ابْنَ الَّذِي سَخَّ  
 لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَنَاصُ الْهَارِ وَصَوْتُ الصَّرِ وَسَمَاعُ الشَّمْسِ وَجَفِيفُ  
 الشَّجَرِ وَدَوَى الْمَاءِ بِأُحْسِنُ بِأُحْمِلُ اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَسْأَلُ الْمُوَسِّسَ  
 الْمُوَكَّلَ عَلَيْكَ أَبَا سَاهِدُهُمْ وَعَائِيَهُمْ وَالْمُطَّلِعَ عَلَى صَمَارِهِمْ  
 وَسِرِّي لَكَ مَكْشُوفٌ وَأَنَا إِلَيْكَ مَلْهُوفٌ إِذَا أَوْحَسَنِي الْعُرَةَ



آتَسِي ذِكْرَكَ وَإِذَا أَكْتُبَ عَلَى الْعُومِ لَحَابٌ إِلَى الْإِسْحَارِ بِكَ  
 عَلِمَا بَانَ أَرَمَهُ الْأُمُورِ كُلِّهَا بِدَيْكَ وَمَصْدَرَهَا عَنْ قَصَابِكَ . فَأَقْلِي  
 إِلَيْكَ مَعُورًا إِلَى مَعُومًا بِطَاعَتِكَ يَا بِي غَمْرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
 ٣ لَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الْجَلَالَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي دَاعٍ فَأَمِينُوا اللَّهُمَّ إِنِّي عُلِيطُ قَلْبِي لِأَهْلِ طَاعَتِكَ  
 مُوَافِقِهِ الْحَيِّ السَّعَاءِ وَحَيَاتِكَ وَالْدارِ الْآخِرَةِ وَارْزُقْنِي الْعِلْمَ وَالشَّيْءَ  
 عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدُّعَارِ وَالسَّعَاءِ مِنْ عَرِ طُلُمٍ مِي لَهْمُ وَلَا أَعْدَاءَ  
 عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ إِنِّي سَمَّحٌ فَسَمَّحِي ٥ تَوَابِ الْمَعْرُوفِ قَصْدًا مِنْ عَرِ  
 سَرَفٍ وَلَا تَدِيرُ وَلَا رِيَاءَ وَلَا تَمَعِي وَاحْمِلِي إِنِّي بِذَلِكَ وَحَيَّكَ  
 وَالْدارِ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَقَّ الْحَاجِّ وَلِئِنْ الْحَاجِّ لِلْمُؤْمِنِينَ  
 اللَّهُمَّ إِنِّي كَذِبُ الْعِلَّةِ وَاللَّسَانِ فَأَلْهِمْنِي ذِكْرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَذِكْرُ  
 الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ اللَّهُمَّ إِنِّي صَعِفْتُ عِدَّ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ فَارْزُقْنِي  
 الشَّيْءَ فِيهَا وَالْقُوَّةَ عَلَيْهَا بِاللَّيَّةِ الْحَسَنَةِ إِلَيَّ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَرِكَ  
 وَتَوْفِيقِكَ اللَّهُمَّ نَسِي بِالْيَمِينِ وَالْبَرِّ وَالْعَمَلِ وَذِكْرُ الْمَقَامِ مِنْ دَيْكَ  
 وَالْحَاجِّ مَيْكَ وَارْزُقْنِي الْحُسْرَى فِيمَا يُرْصِكَ عَنِّي وَالْحَاسَةَ لِيَسِي  
 وَإِصْلَاحَ السَّاعَاتِ وَالْحَدْرَ مِنَ السُّهَابِ (العقد الفردي لاس عذر به)  
 ٤ دَعَا نَعْمُهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ أَحْتَبَّ سُبْحَ نُورِهِ  
 عَنْ تَوَاطُرِ حُلُمِهِ يَا مَنْ سَرَّ نَلَّ بِالْحَلَالِ وَالْكِرْبَاءِ وَاسْتَهَرَ بِالْبَحْرِ فِي  
 قُدْسِهِ يَا مَنْ بَعَثَ بِالْحَلَالِ وَالْكِرْبَاءِ فِي تَعَرُّدِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ بَعَثَ



الْأُمُورُ بِأَرْمَهِهَا طَوْعًا لِأَمْرِهِ يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِحُسَابِ  
 لِدَعْوِهِ يَا مَنْ رَزَقَ السَّمَاءَ بِالنُّجُومِ الطَّالِعَةِ وَجَعَلَهَا هَادِيَةً لِحَلِيقِهِ يَا مَنْ  
 أُنَارَ الْقَمَرِ الْمِيرَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِطُطْبِهِ يَا مَنْ أُنَارَ الشَّمْسِ  
 الْمِيرَةَ وَجَعَلَهَا مَعَاشًا لِحَلِيقِهِ وَجَعَلَهَا مُعْرِفَةً بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِعَظَمِهِ  
 يَا مَنْ اسْوَحَتِ السُّكَّرُ بِبَشْرِهِ تَحَارِبَ نَعْمِهِ أَسْأَلُكَ بِمَعَاوِدِ الْعَرِيِّ مِنْ  
 عَرْشِكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيٌّ بِهِ نَعْسُكَ وَأَسْأَلُكَ بِهِ فِي عِلْمِ  
 الْعَبِّ عِيْدَكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ إِثْنَةٌ فِي قُلُوبِ الْخَائِفِينَ حَوْلَ  
 عَرْشِكَ وَأَسْأَلُكَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَحَلَّتْ بِهَا لِلْكَلامِ مُوسَى عَلَى الْحَلِ  
 الْعَظِيمِ فَلَمَّا نَدَا شُعَاعُ نُورِ الْحُبِّ مِنْ بَهَا الْعَظِيمِ حَرْبَ الْحَالِ  
 مُدْكِدِكِهِ لِعَظَمَتِكَ وَحَالَاتِكَ وَهَيْبَتِكَ وَخَوْفِائِكَ سَطَوِيكَ رَاهِبَةً  
 مِيكَ ابَّ اللَّهُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا ابَّ وَأَسْأَلُكَ بِالِاسْمِ الَّذِي وَقَفَ  
 بِهِ رِيسُ عَظِيمِ حُفُوبِ الْعُيُونِ لِلنَّاطِرِينَ الَّذِي بِهِ تُدِيرُ حِكْمُكَ  
 وَسَوَاهِدُ حُجْحِ أَسْبَابِكَ بِمَعْرِفَتِكَ بَطْنِ الْقُلُوبِ وَأَبَّ فِي  
 عَوَامِصِ سَوَادِ الْقُلُوبِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْرِفَ عَنِّي وَأَهْلِي خُرَابِي  
 وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَمِيعَ الْآفَابِ وَالْعَاهَاتِ وَالْأَعْرَاصِ  
 وَالْأَمْرَاصِ وَالْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ وَالسَّكِّ وَالْكُفْرَ وَالنِّقَاقَ وَالسِّقَاقَ  
 وَالصَّلَالَهَ وَالْجَهْلَ وَالْمَلَّةَ وَالْعَصَبَ وَالْعُسْرَ وَالصُّقْ وَفَسَادَ الصِّبْرِ  
 وَخُلُولَ الْعَمَةِ وَتَبَايَهَ الْأَعْدَاءِ وَعَلَّةَ الرِّجَالِ أَمَّا تَكْ تَسْمَعُ الدُّعَاءَ  
 لَطِيفُ (الْكُسْكُولُ لَهَا الدِّينُ الْعَامِلُ)



مسح من قصد علي بن ابي طالب في الماداه

هـ تَسَامِعُ الدُّمَاءُ تَارَافِعَ السَّمَاءِ . يَادَامُ الْقَادُ تَاوَسِعَ الْعَطَاءُ .  
 تَاعَالِمُ السُّوْبِ تَاعَافَرُ الدُّوْبِ . تَاسَاوَرُ السُّوْبِ . تَاكَاشِفَ  
 الْكُرُوبِ . تَاقَابِقُ الصِّبَا . تَاُخْرِجُ السَّابُ تَاَحَامِعُ الشَّاتِ .  
 تَاُمَشِرُ الرُّفَابُ تَاَفَالِقُ الصَّحَا . تَاُرْسِلُ الرِّيحُ فُحْرَامَ  
 الرِّوَاغِ . تَاُخْلُ فِي النُّوَاغِ . تَاهَادِي الرِّشَادِ . تَاُمْلِهِمُ السَّدَادِ  
 تَاَرَارُوا الْعَادِ . تَاُخَيِّ الْبِلَادِ . تَاُمُطِّقُ الْأَسِيرِ . تَاَحَارُ الْكَمِيرِ .  
 يَامُعَى الصَّيْرِ . تَاَقَادِي الصَّعِيرِ . تَامَالِكُ النُّوَاصِي . طَابِعُ  
 وَعَاصُ مَاغَاةٍ مِنْ مَنَاصِ . لِلْعَدَاوَةِ خَلَاصُ . آخِرُ مِنَ التَّحْمِ .  
 مِنْ هَوْلَهَا الْعَظِيمِ . مِنْ عَشْهَاتِ الدَّمِ . مِنْ خَرَاهَا الْمُهْمِ . لِسِكِّي  
 الْحَنَانَا . لَعْنَى الْأَمَانَا . فِي مَدْرِ تَعَالَى . يَلْحَقُ قَدِ نَوَالِي . بِالْثَوْرِ قَدِ  
 مَلَا . تَلْقَى بِهِ الْخَلَالَا . (ديوان لي)

٦ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ تَمَعْتُ عَلَامًا تُحَذِّرُهُ بِأَنَابٍ . السَّعْرُ وَهِيَ هَذِهِ  
 تَاَقَاطِرُ الْخُلَى الدَّمَغُ وَكَكَافِلَا . رِيوُ الْجَمْعِ تَحَاتُ خُودِكَ هَاطِلُ  
 تَاُمَسَّعُ الْبِرِّ الْحَرِيلُ وَمُسِيلُ السَّيْرِ الْجَمِيلُ . عَمُّ طَوْلِكَ طَابِلُ  
 تَاعَالِمُ السَّيْرِ الْحَيُّ وَمُخَرَّجُ الْوَعْدِ الْوَيُّ . قَصَا حُكْمِكَ عَادِلُ  
 عَطُوبُ صَعَابَتِكَ تَاعَظِيمُ فَحْلَانِ . تُحْصِي النَّاسُ طَلِكَ قَمَّهَا فَايِلُ  
 اللَّذَبُ أَبَ لَهْ تَمَكَّ عَافُ . وَلَتَوْنُهُ الْعَاصِي بِحَلِيمِكَ قَابِلُ  
 رَبُّ يُرِي الْعَالَمِينَ بِيَرِهِ . وَنَوَالُهُ أَبَدًا إِلَهُمُ وَاصِلُ

نُصَبِّهْ وَهُوَ سُورٌ مُحَوَّكٌ دَائِمًا  
 مُفَصِّلٌ أَيْدَا وَأَبَ لُحُودِهِ  
 وَإِذَا دَخَلَ لُحُوطٌ وَأَطْلَبَ  
 وَأَسْبَ مِنْ وَجْهِ الْحَكَاةِ فَمَالَهَا  
 تَأْنِيكَ مِنْ أَلْطَافِهِ الْفَرَحُ الَّذِي  
 تَأْمُوحِدُ الْأَشْيَاءَ مَنْ أَلْبَى إِلَى  
 وَمِنْ اسْتِرَاحٍ بَعْدَ ذِكْرِكَ أَوْ رَحَا  
 رَأَى نِلْمٌ أَدَا عَرَبُهُ مُلْمَةٌ  
 عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِيوَاكَ قَابَهُ  
 وَإِذَا رَصِبَ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيْنٌ  
 أَمَا عَدَّ سَوَاءً أَنْ كُلَّ عَلَى  
 فَمَا تَهَلَّى طَهْرِي الدُّبُوبُ وَسَوْدُوبُ  
 هَا قَدْ أَبَتْ وَحَسْنُ طَبِيبِي سَاهِي  
 فَاغْمِرْ لِعَيْنِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ نُو  
 وَافْعَلْ بِهِ مَا أَبَتْ أَهْلُ حَمَلِهِ  
 ٧ قَالَ السَّخِيُّ اسْمَاعِيلُ الرَّمَرِيُّ

تَأْمَنُ مَحَلٌ يَدْكُرُهُ  
 تَأْمَنُ إِلَهُ الْمُسَكِّينِ  
 مَا حَيُّ مَا قُومُ مَا  
 عَقْدُ الْبَوَابِ وَالسَّدَائِدِ  
 وَآلَهُ أَمْرُ الْخَلْقِ عَائِدِ  
 صَدْدُ نَرِهِ عَنِ مُضَادِّهِ

أَبَ الرِّفِّ عَلَى الْعِصَا	د وَأَبِى الْمَلَكُوتِ وَاحِد
أَبَ الْعَلِيمِ تَمَّا ابْنُ	بُ هِ وَأَبِ عَلَى سَاهِد
إِنْ الْهُمُومَ حَوَّسَهَا	قَدْ أَصْحَبَ قَلْبِي بَطَارِد
فَرَحَ بِمَحْوَلِكَ كُتْرَتِي	تَامَسَ لَهُ حُسْنُ الْعَوَائِدِ
فَقَمِي لَطْفِكَ نُسْعَا	نُ هِ عَلَى الرَّمْسِ الْمُعَايِدِ
أَبَ الْمُسِيرِ وَالْمُسِيرِ	بُ وَالْمُسِيرِ وَالْمُسَاعِدِ
سَبَ لَنَا قَرَحًا قَرِي	لَا بِإِلَهِى لَا نُسَاعِدِ
كُنْ رَاحِي فَلَمَدَ نَيْسِ	بُ مِنْ الْإِفَارِ وَالْأَبَاعِدِ
وَعَلَى الْعَدَى كُنْ بَاصِرِي	لَا نُسَيِّسَ نِي الْخَوَاسِدِ
مَاذَا الْحَلَالِ وَقَافِي	يَمَا مِنْ التَّلَوَى اِكْتَادِ
وَعَنِ الْوَرَى كُنْ مَسَارَا	عَمِي بِفَصْلِ مَسْكَ وَارِدِ
بَارِدٍ وَدِ صَافِي نِي الِ	أَحْوَالُ وَاعْمَالُ الْمُعَايِدِ
فَأَمْسُ بَصْرِكَ قَاحِلَا	فَصَلَا عَلَى كَعْدِ الْخَوَاسِدِ
هُدًى بَدَى وَبَشِدْنِي	قَدْ حُبُّ تَارَانَاهُ قَاصِدِ
فَلَكُمْ إِلَهِي وَدِ سَهْدِ	بُ لِنَصْرِ لَطْفِكَ مِنْ عَوَائِدِ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّغَةِ هـ

٨ أَحْمَرُ نَحْيِي نُسْطَامٍ قَالَ دَحَلْتُ نَوْمًا مَعَ نَهْرٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَلَى  
 عُثْرَةِ الْعَايِدِ الصَّرِيرِ وَكَانَ قَدْ تَسَدَّ وَتَكَيَّ حَوْفًا مِنْ اللَّهِ حَلَّ شَأْنُهُ حَتَّى  
 عَمِيَ فَهَالَ مَعْصُ أَصْحَابِنَا لِرُحْلِ إِلَى حَبِيبِهِ مَا أَسَدَ الْعَمَى عَلَى مَنْ



كَانَ صَبْرًا فَسَمِعَ عُمَرَةُ قَوْلَهُ فَقَالَ نَاعِدُ اللَّهِ عَمَى الْعَلْبِ عَنِ اللَّهِ  
اشْدُدْ مِنْ عَمَى الْعَمَى عَنِ الدُّنْيَا وَإِنِّي لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِي كُفَّةً  
مَحْبَةً وَإِنْ لَمْ تَنْبِ مَعِيَ حَارِجَةً إِلَّا أَحَدَهَا (للهي)

قَالَ نَعْنُ الرَّاهِدِينَ مُتَعَرِّلًا فِي حُبِّهِ تَعَالَى  
تَهْرَبُ الْخَلْقُ طُرًّا فِي رِصَاكَ وَتَنْتَبِ الْعَالُ لِكَيْ أَرَاكَ  
قَلْبُ فَطَمَسِي فِي الْحُبِّ أَرَانَا لَمَّا حَسَّ الْفُؤَادُ إِلَى سِوَاكَ  
قَالَ عَمْرُو

إِذَا أَمْسَى وَسَادِي مِنْ رَبِّ وَبِثُّ مُخَاوِرِ الرَّبِّ الرَّحِيمِ  
فَهَوِّنِي أَصْحَابِي وَقُولُوا لَكَ الْبُشْرَى قَدِيتَ عَلَى كَرَمِ  
قَالَ آخَرُ

مَا رَأَى مَحْقَرُ الدُّنْيَا بِهَيْبِهِ حَتَّى رَفَعَ إِلَى الْآخِرَى بِهِ هَيْبُهُ  
رَبُّ الدُّنْيَا حَتَّى دُفِعَ الْهَلْبُ مُسْتَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ مُسْتَهْرَقُ قُوَى السَّمَاءِ لِسْمِهِ  
طَوْنِي لِمَدِّ يَحْسِلُ اللَّهُ مُعْصِمٌ عَلَى صَرَاطِ سَوِيٍّ نَابٍ قَدَمُهُ  
قَالَ ابْنُ الصَّبِيِّ

تَا طَالِبَ الطِّيبِ مِنْ دَاءٍ أَصِيبَ بِهِ إِنْ الطِّيبُ الَّذِي اسْلَاكَ بِالدَّاءِ  
هُوَ الطِّيبُ الَّذِي يُرْحَى لِعَافِهِ لَا مَنْ يُدِيبُ لَكَ الْبِرْتَاوِي فِي الْمَاءِ  
٩ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

لَكَ لَكَ أَبَ مَوْلَاهُ فَارْحَمِ عُتْدًا قَابَتْ مِلْحَاهُ  
مَاذَا الْمَعَالِي الْمَلِكُ مُعْسِدِي طَوْنِي لِمَنْ كُتِبَ أَبَ مَوْلَاهُ

طَوَى لِي كَانَ تَادِمًا أَرْقَا سَكُو إِلَى دِي الْحَلَالِ مَلَوَاهُ  
 وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا سَقَمٌ أَكْرَمَ حُجَّةُ يُولَاهُ  
 إِذَا حَلَا فِي الطَّلَامِ مُسَهِّلًا أَحَانَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَاهُ  
 سَأَلْتُ عَدِي وَأَمَّي كَفَى وَكُلُّ مَا قَلَبَ قَدْ تَهَمَّاهُ  
 صَوْبَكَ نَسَافُهُ مَلَايَكُهُ فَدَنَّاكَ الْآنَ قَدْ عَقَرَاهُ  
 فِي حَبِّ الْخُلْدِ مَا تَهَمَّاهُ طَوَّاهُ طَوَّاهُ ثُمَّ طَوَّاهُ  
 سَلَى لَا حَسَبَهُ وَلَا رَهْبَ وَلَا تَحَفَّ إِسَى أَنَا اللَّهُ

١ أول مقامات الأبيات هو القطعة من سيرة العلاء ثم النوبة وهي  
 الرجوع إلى الله بعد الإياب ثم الورع والنسوى لكن ورع أهل  
 السريفة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن الشهاب ثم المحاسة  
 وهيعداد ما صدر عن الإنسان نية ومن نفسه ونية ونية  
 نوعه ثم الإرادة وهي الرعة في كل المراد مع الكد ثم الرهد وهو  
 رك الدنيا وحصه البروع عن المولى ثم الصبر وهو ثلثه القاب  
 عما حطب عنه البد والصبر من عرف أنه لا تغدر على شيء ثم  
 الصديق وهو أسواء الظاهر والباطن ثم الصبر وهو حمل النفس  
 على المكاره ثم الصبر وهو ترك الشكوى وفتح النفس ثم الرضا  
 وهو اللذ بالكلوى ثم الإخلاص وهو إخراج الخلق عن معاملته  
 الحي ثم الوكل وهو الإعياد في كل أموره على الله سبحانه وتعالى  
 مع العلم بأن الحرف فيما أحاراه (لها الدين العامل)

قَالَ مَعْصُ الشُّعْرَا

تَارَتْ هَيْئُ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا وَاحْمِلْ مَعُونَتِكَ فِي عُثْرِنَا مَدَدًا  
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِ أَنْفُسِنَا فَالْبَسْ نَعْرُوسَ إِصْلَاحِ مَا فَسَدَا  
الْإِسْعَارُ إِلَى اللَّهِ

١١ قَالَ أَنُوحًا يَمِ آمَلِي عَلَيْنَا أَعْرَانِي يُقَالُ لَهُ مُرْشِدُ اللَّهِ أَعِزَّ  
لِي قُلُوبَنَا لَا أَفِيدِرْ عَلَى إِسْعَارِكَ حَتَّى يَهِيَ الْأَحْلُ وَيَقْطَعَ الْعَمَلُ  
أَعِزِّي عَلَى الْمَوْتِ وَكَرْبِهِ وَعَلَى الْفَرِّ وَغَمِّهِ وَعَلَى الْمَرَانِ وَحِصِّهِ وَعَلَى  
الصِّرَاطِ وَرَلِّهِ وَعَلَى تَوَمِّ الْيَمَامَةِ وَزَوْعِهِ أَعِزِّي لِي مَعْرَهٍ عَرِّ لَا  
تُعَادِرْ دَنَا وَلَا تَدْعُ كَرْنَا أَعِزِّي لِي تَجْمَعُ مَا تُبْذِرُ إِلَيْكَ مِثْلُ نَحْمِ عُدَّتْ  
وَيْه تَارَتْ تَطَاهَرْتُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ وَبَدَارَكَ عِنْدَكَ مِثْلُ الدُّبُوبِ  
فَلَاكَ الْحَمْدُ عَلَى الْعَمَلِ تَطَاهَرْتُ وَأَسْعَرْتُكَ لِلدُّبُوبِ إِلَى بَدَارَكَ  
وَأَمْسَبْتُ عَنْ عَذَابِي عِيًّا وَأَصْحَبْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ قَهْرًا اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَسْأَلُكَ نَحَاحَ الْأَمَلِ عِدَا بَعْطَاعِ الْأَحْلِ اللَّهُمَّ احْمِلْ حَرَّ عَمَلِي مَا  
وَلِي أَحْمِلِي اللَّهُمَّ احْمِلِي مِنَ الدِّينِ إِذَا أَعْطَسْتَهُمْ سَكْرًا وَإِذَا أَسْلَسْتَهُمْ  
صَرًّا وَإِذَا أَدَكْرْتَهُمْ دَكْرًا وَاحْمِلِي لِي قَلْبًا وَنَاوَانًا لَا فَاجِرًا وَلَا  
مُرَانًا احْمِلِي مِنَ الدِّينِ إِذَا أَحْسُوا أَرَادُوا وَإِذَا أَسَاؤُوا أَسْعَرُوا  
اللَّهُمَّ لَا تُخَيِّبْ عَلَى الْعِدَابِ وَلَا تَقْطَعْ بِي الْأَسْبَابَ وَاحْمِلِي فِي كُلِّ  
مَا حَاطَ بِهِ شَقِيٌّ وَبَاقِيٍّ مِنْ وَرَائِهِ سُحْحِي وَنَعْرُوسَ فَوْبِي ادْعُوكَ  
دُعَاءَ صَعْفِ عَمَلِهِ مُطَاهِرَةً دُنُوهُ صَبْرِي عَلَى بَسِيهِ دُعَاءَ مَنْ يَدُّهُ



صَعَفَ وَمِنْهُ عَاجِرَةٌ قَدِ انْتَهَبَ عِدْنَهُ وَحَلَبَ حِدْنَهُ. وَمِمَّ طَمُوهُ  
 اللَّهُمَّ لَا تُخَيِّبْنِي وَأَنَا أَرْحُوكَ. وَلَا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَدْعُوكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى  
 طُولِ السَّنَةِ وَخُسِّ السَّاعَةِ وَتَسْحِ العُرُوفِ وَإِسَاعَةِ الرِّبِيِّ وَبَاحِرِ  
 الشَّدَايِدِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ ظَمِيهِ وَعَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ  
 اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعُودُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ إِلَّا إِلَيْكَ وَمِنَ الدُّلِّ إِلَّا لَكَ وَأَعُودُ  
 بِكَ إِنْ أَهْوَلَ دُورًا أَوْ أَعْشَى فُجُورًا أَوْ أَكُونُ بِكَ مَعْرُورًا وَأَعُودُ بِكَ  
 مِنْ سَمَاءِهِ الْأَعْدَا وَعُصَالِ الدَّاءِ وَخَسَةِ الرِّيحَا (لَا مِنْ عِدْرِهِ)  
 ١٢ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْأَفْلَسِيِّ مُسْتَظْطَمًا

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِندَ بَابِكَ وَاهِبُ لَهْ عَنْ طَرِيقِ الْحَيِّ فَلْتُ مُخَالَفُ  
 قَدَمًا عَصَى عَمْدًا وَجَهْلًا وَغَيْرِهِ وَلَمْ يَهْ فَلْتُ مِنْ اللَّهِ حَافِئُ  
 تَرِيدُ سُوءَهُ وَهُوَ يَرْدَادُ صَلَاتَهُ فَمَا هُوَ فِي لَيْلِ الصَّلَاةِ عَاكِفُ  
 تَطْلُعُ صُبْحُ السَّبِّ وَالْمَلِكُ مُظْلَمُ قَطَافٍ مِنْهُ مِنْ نَبِيِّ الْحَيِّ طَائِفُ  
 تَلَاثُونَ عَامًا قَدْ بَوَّلَ كَتَايَا حُلُومُ بَعْصَبٍ أَوْ يَرُوقُ حَوَاطِفُ  
 وَحَاءُ الْمَشِيبِ الْمُدِيرُ الْمَرَاهُ إِذَا رَحِلَ عَنْهُ الشَّيْبَةُ تَالِفُ  
 قَا أَحْمَدُ الْخَوَانُ قَدْ أَدْبَرَ الصَّبَا وَمَادَاكَ مِنْ سِسِ الْكُهُولَةِ هَائِفُ  
 مَهْلُ أَرَى الطَّرْفَ الرَّمَانُ الَّذِي مَضَى وَأَنْكَاهُ دَبُّ قَدْ تَقَدَّمَ سَائِفُ  
 فَخُذْ بِالْذُّمِّ الْحَرِيرُ حُرًّا وَحَسْرَةً قَدَمْعُكَ نُبِيَّ أَنْ فَلَيْتَ آسِفُ  
 قَالَ آخَرُ

إِلَهَ الْخَلْقِ قَدْ عَطِبَ دُنُوبِي فَسَاحَ مَا لِعُوكَ مِنْ مُسَارِكِ

أَحِرَ نَاسِدِي عِدَا قَهْرًا أُنَاحَ بَابِكَ الْعَالِي وَدَارِكَ  
قَالَ عَدْرُهُ

وَأِنِّي لَا دَعُو اللَّهَ أَسْأَلُ عَهْوُهُ وَاعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَهْوُو وَيَصِيرُ  
لَيْسَ أَعْظَمَ النَّاسُ الذُّنُوبَ فَإِنَّمَا وَإِنْ عَطَمْتُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَصِيرُ  
١٣ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَطِيبِ مُسَمِّعًا

بِمَنْ يَرَى مَا فِي الصَّمِيرِ وَتَسْمَعُ أَمَّ الْمَعْدُ لِكُلِّ مَا نُوقِ  
بِمَنْ يُرْحَى لَلْإِسْدَادِ كُلُّهَا بِمَنْ إِلَهِي الْمُسْكِي وَالْمَهْرِ  
بِمَنْ حَرَّابِي دِرْهَمِي فِي قَوْلِي كُنْ أَمِنْ فَإِنْ الْخَيْرِ عَمْدَكَ أَحْمِ  
مَا لِي بِسَوَى قَهْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةً قَالِ الْأَمْعَارِ إِلَيْكَ قَهْرِي أَدَوِ  
مَا لِي بِسَوَى فِرْعَوِي لِبَابِكَ جِلَّةٌ فَلَنْ تُرِيدَتْ قَائِي تَابِي أَفْرِ  
وَمَنْ إِلَهِي أَدْعُو وَاهِبُ بِاسْمِهِ إِنْ كَانَ فَصْلُكَ عَنْ قَهْرِي يَمِ  
حَاشَا لِحُودِكَ أَنْ يُسْطَ عَاصِيَا الْفَصْلُ أَحْرَلُ وَالْمَوَاهِبُ أَوْسَى  
١٤ قَالَ ابْنُ الرَّصِي

أَسِيرُ الْخَطَا بَاعِدَ بَابِكَ وَاهِبُ عَلَى وَحَلِي بِمَا بِهِ أَبْ قَارِفُ  
خَافُ دُنُو نَالِي بِمِعْصِيَتِكَ عَنْهَا وَبِرْ حُوكَ فِيهَا فَهَوَ رَاحٍ وَحَاطِفُ  
قَاسِدِي لَا تُحَرِّبْنِي فِي صَحْفِي إِذَا اسْرَبَ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَافُ  
فَكُنْ مُؤَيِّسِي فِي طُلُوعِ الْمَرْعَدَمَا تَصُدُّ دُورَ الْفَرَى وَتَحْمُو الْمَوَالِفُ  
لَيْسَ صَاحِبِي عَهْوُكَ الْوَلِيْعُ إِلَهِي أَرْحَمِي لِإِسْرَافِي قَائِي لِنَالِفِ

## العالم العلي

١٥ من اللوحاب عن أفلاطون الإلهي انه قال رُتَمَّا حَلَوْتُ نَفْسِي  
 كَثِيرًا عِدَ الرِّبَا صَابٍ وَتَأَمَّلْتُ أَحْوَالَ الْمَوْحُودَاتِ الْمُحَرَّدَةِ عَنْ  
 الْمَادِيَّاتِ وَخَلَعْتُ بَدَنِي حَايَا وَصِرْتُ كَأَنِّي مُحَرَّدٌ بِلَا تَدَبُّعٍ عَارٍ عَنْ  
 الْمَلَأْسِ الطَّبِيعِيِّ فَأَكُونُ دَاخِلًا فِي دَائِي لَا أَعْمَلُ عَمَلَهَا وَلَا أَهْطُ  
 فَمَا عَدَّاهَا وَخَارِجًا عَنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ فَحَبِيدٌ أَرَى فِي نَفْسِي مِنَ الْحُسْنِ  
 وَالْهَاءِ وَالسَّاءِ وَالْعِصَا وَالْمَخَاسِيرِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَجَسَةَ الْأَيْبَةَ مَا أَجِي مَعَهُ  
 مُسَجِّيًا خَرَانَا نَاهِيًا فَأَعْلَمُ أَنِّي حُرٌّ مِنْ أَحْرَاءِ الْعَالَمِ الْأَعْلَى الرُّوحَانِي  
 الْكَرِيمِ الشَّرِيفِ وَأَنِّي دُوحَاةٌ فَعَالٍ ثُمَّ رَقُبْتُ يَدَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 الْعَالَمِ إِلَى الْعَوَالِمِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْحَصَرِ الرَّثْوِيَّةِ فَصِرْتُ كَأَنِّي مَوْضُوعٌ  
 فِيهَا مُعَلَّقٌ بِهَا قَوْسُ الْعَوَالِمِ الْعَلِيَّةِ الثُّورِيَّةِ فَأَرَى كَأَنِّي وَاهِبٌ فِي ذَلِكَ  
 الْمَوْجِبِ الشَّرِيفِ وَأَرَى هُنَاكَ مِنَ الْهَاءِ وَالثُّورِ مَا لَا تَعْدُرُ الْأَلْسُنُ  
 عَلَى وَصْفِهِ وَلَا الْأَسْمَاعُ عَلَى قَوْلٍ يَصِفُهُ فَإِذَا اسْتَعْرِفَنِي ذَلِكَ السَّائِرُ  
 وَقَلْبِي ذَلِكَ الثُّورُ وَالْهَاءُ وَلَمْ أَفَوْعَلِي أَحْصَالِهِ هَطَبٌ مِنْ هُنَاكَ إِلَى  
 عَالَمِ الْفِكْرِ فَحَبِيدٌ حَبِيبِ الْفِكْرِ عَنِ ذَلِكَ الثُّورِ فَأَبْقَى مُسَجِّيًا إِلَى  
 كَيْفِ الْخَدَرِ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ وَتَحَبَّبْتُ كَيْفَ رَأَيْتُ نَفْسِي مَمْلُوءَةً  
 نُورًا وَهِيَ مَعَ الدُّنْيِ كَهَيْئَتِهَا فَعَسَدَهَا تَذَكَّرْتُ قَوْلَ مَطَرِي نُوسٍ حَبِيبِ  
 أَمْرًا بِالطَّلَبِ وَالْحَبِيبِ عَنْ حَوْهَرِ النَّفْسِ الشَّرِيفِ وَالْأَرِيضَا إِلَى  
 الْعَالَمِ الْعَلِيِّ

(لها الدن)



## أَلْبَابُ الثَّانِي فِي الرُّهْدِ

### فِي الْخُوفِ

١٦ قَالَ عَلِيُّ الْإِيَّانِ عَمَّا دَا لَّهِ الْمُحْلَصِينَ لَمْ رَأَى أَهْلَ الْحَمَةِ  
فِي الْحَمَةِ فَاصْكِبِينَ وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَدِّينَ سُرُورَهُمْ مَأْمُونَهُ  
وَقُلُوبَهُمْ مَحْرُومَهُ وَأَنفُسَهُمْ عَصَفَهُ وَخَوَافَهُمْ حَصَفَهُ صَبَرُوا وَإِنَّمَا  
قَلِيلُهُ لَعْنَتِي رَاحَتِي طَوِيلُهُ أَمَّا بِاللَّيْلِ فَصَبَّحُوا أَفْدَانَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ  
تَحَرَّى دُمُوعُهُمْ عَلَى حُدُودِهِمْ مُحَارَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ رَبَارَةً تَطْلُونَ  
فِكَالِكَ رَفَائِهِمْ وَأَمَّا بِالنَّهَارِ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَرَةٍ أَمْعَاءُ كَانَهُمُ الْهَدَاحُ  
(الْهَدَاحُ السِّهَامُ يُرِيدُ فِي ضَمِّهَا) بَطَرُ إِلَيْهَا النَّاطِرُ فَقُولُ مَرَضِي  
وَمَا نَالَهُمْ مِنْ مَرَضٍ (وَقَالَ مَصُورٌ بْنُ عَمَّارٍ) فِي مَحَلِّسِ الرُّهْدِ  
إِنَّ لِلَّهِ عَمَادًا حَمَلُوا مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَبِّ مِثْلًا لَنْ أَعْصِمَهُمْ  
وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُسْتَصْلَةَ بِقُلُوبِهِمْ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا فَهُمْ أَمْعَاءُ  
عَمَادِهِ حُلَمَاءُ طَاعَتِهِ قَدْ صَحَّحُوا حُدُودَهُمْ بِوَابِلِ دُمُوعِهِمْ وَافْرَشُوا  
حِجَاهَهُمْ فِي مُحَارَبَتِهِمْ تَنَاحُونَ دَا الْكِبَرَا وَالْمَطْمَةِ فِي فِكَالِكَ رَفَائِهِمْ

رُهْدُ الْعَمَانِ مِنْ أَمْرِ الْفَسْ

١٧ إِنْ الْعَمَانُ مِنْ أَمْرِ الْفَسْ الْأَكْبَرِ الَّذِي تَبَى الْخُورَتِيُّ وَالسَّدَرِ  
أَشْرَفَ عَلَى الْخُورَتِيِّ تَوَمَا فَاعْتَمَهُ مَا أُوْنِي مِنَ الْمَلِكِ وَالسَّمَةِ وَنُعُودِ

الْأَمْرِ وَإِذَا الْوُحُوهُ عَلَيْهِ قَالُوا لَأَصْحَابِهِ هَلْ أُوتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَالُوا لَهُ حَكِيمٌ مِّنْ حُكْمٍ أَصْحَابِهِ هَذَا الَّذِي أُوتِيَ شَيْءٌ لَّمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ أَمْ شَيْءٌ كَانَ لِمَن قَبْلِكَ رَأَىٰ عَنْهُ وَصَارَ إِلَيْكَ قَالَ نَلْ شَيْءٌ كَانَ لِمَن قَبْلِي رَأَىٰ عَنْهُ وَصَارَ إِلَيَّ وَسُرُّوا عِيَّ قَالَ فَسُرِرَ شَيْءٌ تَذَهَبُ عَنْكَ لَدُنَّهِ وَسَيَّ بَعَهُ قَالَ فَأَسَ الْمَهْرُ قَالَ إِمَّا أَن يُعِيمَ وَيَسْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَوْ يَلْسَ أَمْسَاحًا وَيَلْحَقَ بِحُلٍ تَعْدُرُكَ فِيهِ وَيَعْرِضَ النَّاسَ حَتَّىٰ مَا يَكُ احْلُكَ قَالَ فَإِذَا قَمَلْتُ ذَلِكَ فَمَالِي قَالَ حَتَاهُ لَا تَمُوتُ وَسَابُ لَا مَهْرُ وَصَحَّه لَا تَسْقَمُ وَمُلْكُ حَدِيدٌ لَا يَلِي قَالَ فَأَيُّ حَرٍّ فَمَا هِيَ وَاللَّهِ لَا أَطْلُسُ عَسَا لَا يَزُولُ أَبَدًا فَامْلَحْ مِ مَّا كِهَ وَلَيْسَ الْأَمْسَاحُ وَسَاحُ فِي الْأَرْضِ وَبَعَهُ الْحَكَمُ وَحَمَلًا لِسِحَانٍ وَتَعْدَانِ اللَّهُ تَعَالَىٰ حَتَّىٰ مَا نَا وَفِيهِ يَقُولُ عَدِي بْنُ رَدِي

وَتَعَكَّرَ رَبُّ الْحَوْرَتِي إِذَا اشْرَفَ تَوَمَا وَلَاهُدِي تَعَكَّرُ  
مَرَهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا تَمْلِكُ وَالْتَحَرُّ مَرِصًا وَالسَّيْدُ  
فَارْعَوِي فَلَهُ وَقَالَ قَسَاعِطُهُ حَيَّ إِلَى الْمَابِ صَبِرُ  
ثُمَّ عَدَّ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْعَسَمِ وَأَرْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُورُ  
ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ حَفَّ مَ فَالَوْ بِهِ الصَّا وَالْدُورُ

عَدِي بْنُ رَدِي وَالسَّيَانِ

١٨ رَوَى أَنَّ السَّيَانِ بْنِ الْمُدْرِ حَرَّحَ مُصَيِّدًا وَمَعَهُ عَدِي بْنُ رَدِي



قَرَأَ الشَّجَرَةَ هَالِ عَدِيُّ ن رَدِيْ اِيَّهَا الْمَلِكُ اَنْدَرِي مَا تَقُولُ هِدِي  
الشَّجَرَةَ قَالَ لَا قَالَ فَاِيَّهَا تَقُولُ

مَنْ رَأَى نَا فَلْيُحْدِثْ بِنَفْسِهِ اِنَّهُ مُوَفٍ عَلَى قُرْبٍ رَوَال  
قَصْرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَسِي لَهَا وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْحَالِ  
رُبَّ رَكٍّ قَدْ اَمَحُوا حَوْلَنَا تَشْرَبُونَ الْحَمْرَ بَالِاَدِ الرَّالِ  
وَالْأَنْارِيبُ عَلَيْهَا قُدُمٌ وَحَادُ الْحَلِّ تَحْرِي بِالْجَلَالِ  
عَمَرُوا الدَّهْرَ بِعَاسٍ حَسْبٍ اُمِّي دَهْرِهِمْ عَرٌّ عِمَالِ  
عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ فَاهْرَصُوا وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا لَا يَبْدُو حَالِ  
قَالَ) ثُمَّ حَاوَرَا الشَّجَرَةَ فَمَرَا بِمَعْرِهِ هَالِ لَهُ عَدِيُّ اَنْدَرِي مَا  
تَقُولُ هِدِي الْمَعْرِهُ قَالَ لَا قَالَ فَاِيَّهَا تَقُولُ

اِيَّهَا الرِّكْبُ النُّحُو ن عَلَى الْأَرْضِ الْمُحْدُو  
كَمَا اَنْتُمْ كَكْدَا كَمَا كَمَا تَحْنُ تَكُونُوا  
هَالِ السَّمَانُ قَدْ عَلِمْتُ اَنْ الشَّجَرَةَ وَالْمَعْرِهُ لَا سَكَمَانِ وَقَدْ  
عَلِمْتُ اِيَّاكَ اِنَّمَا أَرَدْتُ بِطِي فَحَرَاكَ اللهُ عِيِي حَرَا قَمَا السَّبِيلُ الَّذِي  
تُدْرِكُ بِهِ الْحَيَاةُ قَالَ تَدْعُ عِبَادَهُ الْاَوْبَانِ وَبَعْدُ اللهُ وَحْدَهُ قَالَ  
وَيِ هَذَا الْحَيَاةُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَرَكْ عِبَادَهُ الْاَوْبَانِ وَتَصْرِيحَتِي  
وَأَحْدِي الْمَادَةِ وَالْاَحْتِيَادِ  
(الطَّرُوشِي)

دَلَّهَ الدَّمَا وَرَوَّلَهَا

١٩ (مِنْ الْمَسْحِ) اَمَّا بَعْدُ فَانَ الدُّنَا قَدْ اَدْرَبَ وَادْبَ يَوْدَاعِ وَاِنْ

الْآخِرَةَ قَدْ أَفْلَحَ وَأَرْقَبَ بِإِطْلَاعِ . أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِصْبَارَ . وَعَدَا  
السَّيَاقَ وَالسَّقَّةَ الْحَمَّةَ وَالْعَاهَةَ النَّارُ أَفْلَانَايَ مِنْ حَطْبَيْهِ قَلَّ مَبِيَّةُ  
الْأَعْمَلِ لِمَسِهِ قَلَّ يَوْمَ نُوسِهِ . أَلَا وَإِيَّاكُمْ فِي أَمَامِ أَمَلٍ مِنْ  
وَرَأْيِهِ أَحَلُّ . مَنْ عَمِلَ فِي أَمَامِ أَمَلِهِ قَلَّ حُصُولِ أَحْلِهِ نَعْمَةُ عَمَلِهِ  
وَلَمْ تَصْرُهُ أَحْلُهُ وَمَنْ قَصَرَ فِي أَمَامِ عَمَلِهِ قَلَّ حُصُولِ أَحْلِهِ قَدْ حَصِرَ  
عَمَلُهُ وَصَرَ أَحْلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّعَةِ كَمَا سَأَلُونَ فِي الرَّهَةِ  
أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْحَيَةِ بَامِ طَالِبِهَا وَلَا كَالنَّارِ بَامِ هَارِبِهَا أَلَا وَإِنَّ  
بِهَا لَا تَقَعُهُ الْحَيُّ صُرَّةُ النَّاطِلِ وَمَنْ لَا تَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى تَحْدُثُهُ  
الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى أَلَا وَإِيَّاكُمْ قَدْ أَمَرَمَ بِالطَّمَسِ وَذُلَّامٍ عَلَى  
الرَّادِ وَإِنْ أَحَوْفَ مَا لَحَافُ عَلَيْكُمْ أَمَاعُ الْهُوَى وَطُولُ الْأَمَلِ .  
رَوَدُوا فِي الدُّنْيَا مَا يُحْرَرُونَ بِهِ أَنْفُسُكُمْ عَدَا

٢ (عَنْ يُونُسَ الْكَلْبِيِّ) قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ ذَابَ لِلَّهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فَرَّاشِهِ فَطَرَّ إِلَى الْحُومِ هَالًا نَافِثٌ  
أَرَادَ أَنْ يَبْتَغِيَ أَمْرًا رَامِيًّا وَلَبَّ نَلَّ رَأَى نَافِثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَافِثُ  
طَوْنِي لِلرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ أَوَّلِكَ يَوْمٌ اتَّخَذُوا  
الْأَرْضَ يَسَاطَا وَرَأَاهَا فَرَّاسًا وَمَا هَاطَسًا وَالْأَرْضَ شَعَارًا وَالْأَرْضَ دِارًا  
ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا فَرَصًا عَلَى مَبَاحِ الْمَسْحِ (لَهَا الدَّنْ)

الراهب المرحلي مع السمع عمر الصبي

٢١ قَالَ السَّمْعُ عُمرُ مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ وَهُوَ فِي صَوْمَعَةٍ فَحَرَى نَبِي

وَبِهِ مُوَالَسَةٌ. قُلْتُ لَهُ يَا رَاهِبُ لِمَ تَعْبُدُ قَهَّالَ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي  
 حَلَّى الْعَالَمَ بِقُدْرَتِهِ وَأَلْفَ بَطَامَةٍ بِحُكْمِهِ وَقَدْ حَوَّ عَظَمَتُهُ كُلَّ  
 شَيْءٍ لَا تَلْعُ الْإِلْسُ وَصَفَ قُدْرَتَهُ وَلَا الْعُقُولُ لِحُجَّتِهِ لَهُ السُّكْرُ  
 عَلَى مَا تَهَلَّتْ فِيهِ مِنْ بَعِيهِ إِلَيَّ صَحَّبَ بِهَا الْإِبْصَارُ وَرَعَبَ بِهَا  
 الْأَسْمَاعُ وَتَطَفَّ بِهَا الْأَلْسُنُ وَسَكَبَ بِهَا الْعُرُونُ وَامْتَرَحَبَ بِهَا  
 الطَّمَاعُ قُلْتُ يَا رَاهِبُ مَا أَفْضَلُ الْحِكْمَةِ قَهَّالَ خَوْفُ اللَّهِ. قُلْتُ  
 وَمَا أَكْمَلُ الْعَمَلِ قَالَ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ بِقُدْرَتِهِ قُلْتُ مَا يُعِينُ عَلَى  
 الْيَحْلُصِ مِنَ الدُّنْيَا. قَالَ إِنْ حَمَلَ نَفْسَهُ يَوْمَكَ ابْتِغَاءً أَمَلِكَ.  
 قُلْتُ وَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ عَقَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ فِي هَذِهِ الصُّومَةِ  
 قَهَّالَ لِأَحَدٍ هَذَا السَّعْيُ عَنِ النَّاسِ (وَأَوْ مَا يَبْدُو إِلَى لِسَانِهِ) قُلْتُ  
 مِنْ أَيْنَ بَعَثْتَ قَالَ مِنْ تَدْبِيرِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ الَّذِي حَلَّى الرَّحَى  
 وَهُوَ تَابِعُهَا بِالطَّحِينَ قُلْتُ لِمَ لَا تَبْرُلُ إِلَّا وَمُحَالِطًا قَهَّالَ لِأَنَّ  
 الْأَشْيَاءَ الْمَوْعِدَةَ بِأَسْرِهَا بِنَفْسِكُمْ وَالسَّلَامَةَ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي  
 الْوَحْدَةِ قُلْتُ وَكَيْفَ صَبَرْتَ عَلَى الْوَحْدَةِ قَهَّالَ لَوْ دُفَّ حَلَاوُهُ  
 الْوَحْدَةَ لَأَسْوَحَشْتَ إِلَهًا مِنْ بَعْثِكَ قُلْتُ كَيْفَ لَسْتَ السَّرَادَ  
 قَهَّالَ لِأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَأْمٍ وَأَهْلِهَا فِي جِدَادٍ وَإِذَا حَرَبُ لَسْتَ  
 السَّوَادَ قُلْتُ كَيْفَ تَذْكُرُ الْمَوْتَ قَهَّالَ مَا أَطْرَفُ طَرَفَهُ عَنِ إِلَّا  
 طَلَبْتُ إِلَى مَوْتٍ قُلْتُ مَا لِمَا مَحْنُ نَكْرَهُ الْمَوْتَ قَهَّالَ لِأَنَّكُمْ  
 عَمَرْتُمْ دُنْيَاكُمْ وَأَحْرَقْتُمْ آجِرَتَكُمْ فَاتُّم نَكْرَهُونَ الثَّلَاةَ مِنَ الْعُمَرَاءِ



إِلَى الْحَرَابِ قُلْتُ يَا رَاهِبُ عَطِي قَهَالِ ائْتِ الصِّفَاتِ الطَّرُ  
إِلَى تَحْلِيهِ الْأَمْوَابِ. وَفِي بَعِيرِ السَّاعَابِ وَالْأَحْلَابِ وَإِنْ شَعِبَ  
حَارَةً فَكُنْ كَأَنَّكَ الْمَحْمُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَا تَسْ مِنْ لَا تَسَاكَ.  
وَأَحْسِنِ سِرِّي رَبِّكَ. تُحْسِنِ اللَّهُ عَلَانِيَتَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ خَافَ اللَّهَ  
أَخَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ. وَمَنْ لَمْ يُحِبِّ اللَّهَ خَافَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.  
وَاطْلُبِ الْعِلْمَ لِعَمَلٍ بِهِ وَلَا تَطْلُبْهُ لِلنَّاهِي أَوْ تُمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ. وَإِنَّا نَاكَ  
وَالْأَهْوَاءَ فَإِنَّهَا مُوبِقَةٌ وَالْهَرَبَ الْهَرَبَ مِنَ الْهَلَلِ وَالْهَرَبَ الْهَرَبَ  
مِنْ تَمْدُحِ الْحَسَابِ فَتَحْسِبُهَا وَتَدْمُ السِّيَابَ فَتَرْكِبُهَا وَلَا تَشْرَبِ  
الْمُسْكِرَ فَإِنَّ عَاجِلَهُ عَرَامَةٌ وَعَاقِبَتُهُ تَذَلُّمَةٌ وَلَا تُخَالِسِ مَنْ يُشْعَلُكَ  
بِالْكَلَامِ وَيُرِي لَكَ الْخَطَأَ وَتُؤَفِّقُكَ فِي هَذِهِ الْعُمُومِ وَسِرًّا مِيكَ  
وَدَائِبُ طَلِكَ وَلَا تَنْشِئْ فِي طَعَامِكَ وَسِرَائِكَ وَلِبَاسِكَ مَا لِعَطْمَا  
وَلَا فِي مَشِيكَ بِالْحَدَارَةِ وَكُنْ مِمَّنْ يُرْحَى حَرُّهُ وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يُخَافُ  
سَرُّهُ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَبْلَاهُ وَمَنْ صَبَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَإِذَا أَعْلَبَ فَأكْبِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ وَإِنَّا نَاكَ وَالْبِسْمَةَ فَإِنَّهَا  
تَرْدَعُ فِي الْقُلُوبِ الصَّغَارِ وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَيِّينِ وَاطْلُبْ مَا اسْتَحْسَنَهُ  
مِنْ عَمَلِكَ فَاْمِسْهُ لِنَفْسِكَ وَمَا أَنْكَرْتَهُ مِنْ عَمَلِكَ فَتَحَسَّهُ وَارْصِ لِلنَّاسِ  
مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ فَإِنَّهُ كَمَالُ الْوِصَالِ وَالصَّلَاحِ فِي الدِّينِ وَالْدُّنَا  
وَقَالَ إِنْ أَسْوَدَعَكَ اللَّهُ وَأَفْرَى عَلَيْكَ السَّلَامَ ثُمَّ أَنَّهُ هَمَّ إِلَى  
صَلَاةٍ فَسَمِعَهُ يَقُولُ إِلَهَا تَقْدَسُ اسْمُكَ يَا مَلِكُ يَا مَلِكُ يَا مَلِكُ

مَشِيَّتِكَ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ اِرْزُقْنَا الْكَفَافَ تَوَمَا نَوْمِ  
 اَعْمَرَ لَنَا حَظًّا نَانَا وَأَنَامًا وَلَا نُدِجِلْنَا فِي الْبَحَارِ وَحُلُصًا مِنْ الْبَلَسِ  
 لِنُسَاحِكَ وَنُقَدِّسَكَ وَنُحَيِّدَكَ إِلَى دَهْرِ الدَّاهِرِينَ ثُمَّ حَمَلْ يَقُولُ  
 أَصَا اللَّهُمَّ إِنْ رَحِمَكَ كَمَطَسِكَ اللَّهُمَّ إِنْ يَمَسَكَ اعْطَمْ مِنْ رَحَابِنَا  
 قَصُوعَكَ أَفْصَلُ مِنْ آمَالِنَا اللَّهُمَّ احْطَا مَا كَرِهَ لِعَمَانِكَ حَتَّى  
 نَسْأَلَ بِذِكْرِكَ حَوَارِحَنَا وَنَعْمَى قُلُوبَنَا اللَّهُمَّ اعْمَا عَلَى أَنْ يَحْدَرَ مِنْ  
 شُحُطِكَ وَنَسِي طَاعَتِكَ وَرِصَاكَ اللَّهُمَّ وَهْمًا لِلْعَمَلِ بِمَا تَقُورُ بِهِ مِنْ  
 مَلَكُوتِكَ مِنْ أَحَلِّ أَنَّهُ نَسِي لَكَ الْبِرَّ وَالسُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ قَالَ  
 السَّحُّ فَاسْتَحْسَبْتُ ذَلِكَ مِنْهُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُو لَنَا وَابْصُرْ  
 وَأَنَا مُسَجِّتٌ مِنْ حُسْنِ مَقَالِهِ (اسْأَلِ الْأَشْوَابَ لِلْمَعَامِي)

٢٢ وَلَقَدْ فُتِمُ الرَّاهِدُ رَأَتْ رَاهِبًا عَلَى بَابِ تَبِ الْمَعَامِ فَهَاتُ  
 لَهُ أَوْصِي فَهَال كُنْ كَرُحْلٍ احْتَوَسَهُ السَّاعُ فَهُوَ حَاتٍ مَدْعُورٌ  
 مَخَافُ أَنْ تَسْهُوَقَ قَعْرَتُهُ أَوْ يَاهُوَ فَسْهَسَهُ قَالَهُ لَلْخَفَافَةِ إِذَا أَمْسَ فِيهِ  
 الْمُعَرُّونَ وَنَهَارُهُ نَهَارُ حَرْبٍ إِذَا فَرَحَ فِيهِ الْبَطَالُونَ ثُمَّ إِنَّهُ وَلَّى وَرَكَبَى  
 فَهَاتُ رَدِّي فَهَال إِنْ الطَّمَانُ نَعْمُ نَسِيرًا

٢٣ إِنْ الْحَاسَةَ الْخُلْدَةَ إِذَا كَابَتْ وَفَهُ يَرْمِدُ وَيُحْوِي فَهِيَ مَحْرُومَةٌ مِنْ  
 الْأَسْعَةِ الْعَاصِصَةِ مِنَ السَّمْسِ كَذَلِكَ الْبَصِيرَةُ إِذَا كَابَتْ مَوْتُهُ بِالْهَوَى  
 وَابْيَاعِ السَّهَوَابِ وَالْأَحْيَالِ بِأَنَاءِ الدُّنْيَا فَهِيَ مَحْرُومَةٌ مِنْ ادْرَاكِ  
 الْأَوَارِ الْقُدْسِيَةِ فَتُحْوِي عَنْ دَوْنِ اللَّذَابِ الْإِسْهَةِ وَلِلَّهِ دَرَجَاتٌ قَالَ

دَا مُرْبِعٌ دَا مُصِيبٌ دَا مُخْصَصٌ دَا مُحَرَّمٌ  
لَا تَصْكُرُونَ لِمَا أُوحِدُوا لَا تَسْبِرُونَ لِمَا أُعْطُوا  
أَهْوَا- هُوَسِهِمْ عَسَدُوا وَالنَّسْ لِعَايِدَهَا صَمٌ  
(لِبَاء الدِّينِ)

قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ الْحَمِيرِيُّ  
عَحِبْتُ لِمَسَاعِ الصَّلَاةِ بِالْمَدِينَةِ وَلِلْمَشْرِى دُبَاهُ بِالْإِيمَانِ أَعْمَحُ  
وَأَعْمَحُ مِنْ هَذَيْنِ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا سِوَاهُ فَهُوَ مِنْ دِينٍ لَحَبْتُ  
٢٤ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ آدَمَ أَمَّا أَيْبَرُ الدُّسَا رَصِيبٌ مِنْ لَدَائِهَا عَا  
تَقْصِي وَمِنْ نَعِيمِهَا تَمَاقِي وَمِنْ مُلْكِهَا تَمَاقِدُ تَجْمَعُ لِنَفْسِكَ  
الْأَوَارَارُ وَلَا هَلِكَ الْأَمْوَالُ فَإِذَا مِتَّ جَلَبْتَ أَوْرَارَكَ إِلَى فِرِكَ وَتَرَكَ  
أَمْوَالَكَ لِأَهْلِكَ أَحَدَهُ أَوْ الْعَاثِيَةَ هَال

أَنْصَبَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِيهِ نَأْتَتْ شَعْرِي مَا أَنْبَى لَكَ الْمَالُ  
الْقَوْمُ نَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ نَعْدُهُمْ دَارَبَ بِكَ الْحَالُ  
مَلُّوا الدُّكَا فَمَا تَكُنَّ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمِ الْمَلُ فِي الْمِرَاثِ وَالْعَالُ  
قَالَ ابْنُ عَدْرِهِ

أَلَا إِنَّمَا الدُّسَا عَصَارُهُ أَنْكِهِ إِذَا احْصَرَمِهَا حَاتٌ حَفَّ حَاتٌ  
هِيَ الدَّارُ مَا الْأَمَالُ إِلَّا قَحَايُجُ عَلَيْهَا وَلَا الدُّبَابُ إِلَّا مَصَابُ  
فَكَمْ تَحْتَبِ الْأَمْسَ عَسَا قَرِيْبَهُ وَقَرَبَ عُنُونًا دَمْعُهَا الْآنَ سَاكُ  
فَلَا تَكْتَحِلْ عَسَاكَ فِيهَا سَعْرَهُ عَلَى دَاهِبٍ مِمَّا قَالَتْكَ دَاهِبُ



وَقَالَ ابْنُ عُثْمَانَ

أَفِ لِدُنَا قَدْ شُعِبَا بِهَا حَمَلًا وَعَقَلَا لِهَوَى مُسِيعٍ  
 فَتَانَهُ تَحَدَّعُ طُلَاهَا فَلَا تَكُنْ مِنْ بِنَا تَحَدَّعِ  
 أَصْعَاتُ أَحْلَامٍ إِذَا حَصَلَتْ أَوْ كَوَيْسِرُ الرُّبَى مَهْمَا لَمَعَ  
 ٢٥ (مِنْ خُطْبَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا  
 أَنْتُمْ حَلْفُ مَا صَبَّ وَنَسَبُهُ الْمَقْدِمِينَ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْكُمْ نَسَبُهُ وَاعْظُم  
 سَطْوُهُ أَرْغَوْا عَنْهَا أَسْكَنْ مَا كَانُوا إِلَيْهَا قَعَدَرَتْ بِهِمْ أَوْثُنُ مَا كَانُوا بِهَا  
 فَلَمْ يُعْنِ عَنْهُمْ قُوَّةُ عَشِيرَةٍ وَلَا قِيلُ مِنْهُمْ تَدُلُّ قَدِيرَهُ فَارْحَلُوا نَفْسَكُمْ  
 بِرَأْدِ مُسْلِمٍ قَلَّ أَنْ يُؤْخَذُوا عَلَى فُحَاهٍ قَدْ عَمَلْتُمْ عَنِ الْإِسْعَادِادِ وَحَدَّ  
 الْمَلَمُ نَمَاهُ وَكَانَ فُحَّاسُوا أَنْفُسَكُمْ قَلَّ أَنْ يُحَاسَبُوا وَهَدُّوا لَهَا قَلَّ  
 أَنْ يُعَدُّوا وَتَرَوْدُوا لِلرَّحْلِ قَلَّ أَنْ يُرْعَوَى فَإِنَّمَا هُوَ مَوْهَبُ عَدَلٍ  
 وَفَصَاءٍ حَيٍّ وَلَقَدْ أَلْبَغَ فِي الْإِعْدَادِ مَنْ يَقْدَمُ فِي الْإِيْدَارِ  
 ٢٦ (وَمِنْ كَلَامِهِ) الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَهَرَبُ قُلُوبٍ وَعَمَلٌ قَدْ رُغِبَ مِنْهَا  
 نَفْسُ السُّعْدَاءِ وَاسْتَرْعَتْ بِالْكَرَاهَةِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْيَاءِ فَاسْعَدُ النَّاسِ  
 فِيهَا أَرْعَهُمْ عَنْهَا وَأَسْفَاهُمْ بِهَا أَرْعَهُمْ فِيهَا هِيَ الْعَاسَةُ لِمَنْ اتَّصَحَّهَا  
 وَالْمَعْوَةُ لِمَنْ أَطَاعَهَا وَالْمَالِكُ مَنْ هَوَى فِيهَا طُوتَى لَعْدِ ابْنِ فِيهَا  
 رَنَهُ وَصَحَّ نَفْسَهُ وَقَدَّمَ نَوْتَهُ وَآخَرَ شَهْوَتِهِ مَنْ قَلَّ أَنْ تَلْقَطَهُ الدُّنْيَا  
 إِلَى الْآخِرَةِ فَصَبَّحَ فِي حِمَى عَرَا مُدْلِحِيهِ طَلَمًا لَا تَسْطِيعُ أَنْ  
 يَرِيدَ فِي حَسَبِهِ وَلَا أَنْ تَقْصَ مِنْ سَنَنِهِ ثُمَّ نَاشِرُ فُحْشَرٍ إِمَّا إِلَى

حِهْ مَدُومُ تَعِيْمَهَا أَوْ تَارِي لَا مَعْدُ عَدَانَهَا

٢٧ مِنْ كَلَامِ نَعَصِ اللُّغَاءِ الدُّنَا إِنْ أَفَلَكَ بَلَّ وَانْ أَدَرَبَ  
بَرَبَ أَوْ أَطْلَبَ مَبَّ أَوْ أَرَكَبَ كَتَبَ أَوْ أَهَيَّ هَيَّ أَوْ  
أَسَقَبَ عَقَبَ أَوْ أَسَبَ نَعَبَ أَوْ أَكْرَمَ رَمَبَ أَوْ عَاوَبَ وَتَبَ  
أَوْ مَاحَبَ حَبَبَ أَوْ سَاحَبَ نَحَبَ أَوْ صَالَحَ لَحَبَ أَوْ وَصَلَبَ  
صَلَبَ أَوْ بَالَعَبَ لَعَبَ أَوْ وَفَرَبَ فَرَتَ أَوْ رَوَحَبَ وَحَبَ أَوْ  
تَوَهَبَ وَهَبَ أَوْ وَلِهَبَ لَهَبَ أَوْ تَسَطَبَ سَطَبَ (لَهَا الدِّينُ)  
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

دَهَبَ الدِّينَ عَلَيْهِمْ وَحَدَى وَنَهَبَ نَعَدَ فِرَاحِهِمْ وَحَدَى  
مَنْ كَانَ بِلَيْكٍ فِي الثَّرَابِ وَنَبَهُ سِرَابٍ قَهْوٍ بِعَانِهِ الْعُدَى  
لَوْ تُعِيرَبَ لِلْحُلَى أَطْلَاقُ الدَّرَى لَمْ تُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَسَدِ  
مَنْ كَانَ لَا بَطْلًا الثَّرَابَ بِرَحْلِهِ تَطْلَأُ الثَّرَابَ بِلَعَمِ الْحَدِ  
٢٨ وَقَدْ رَوَى ابْنُ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَى مُنَاوِنَةَ هَذِهِ الْأَمَانِ

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ الظُّلَمَ سُومُ وَلَا رَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ  
إِلَى الدُّنَا تَوْمَ الدِّينِ تَمْصِي وَعَدَدَ اللَّهِ مُحْصَعُ الْخُصُومُ  
سَعَطَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّصَا عَدَا عِدَ الْمَلِكِ مِنَ الظَّلَامِ  
سَتَسَطِيعُ اللَّدَادَةُ عَنْ أَنْاسٍ مِنَ الدُّنَا وَتَقْطِيعُ الْهُمُومُ  
لِأَمْرِ مَا تَصْرِفِي الدَّلَالِي لِأَمْرِ مَا تَحْرُكِي كَبِ الْخُومِ  
سَلِّ الْأَمَامَ عَنْ أَمْرِ تَقْصَبُ سَحِيرَكِ الْمَعَالِمِ وَالرُّسُومِ



رُومُ الْخَلْدِ فِي دَارِ الْمَنَاءِ فَكَمْ هَدَرَامَ مِثْلِكَ مَا رُومُ  
تَامُ وَلَمْ يَمْ عَمَكَ الْمَنَاءُ تَمَهُ لِلْبَيْتِ مَا تَوُومُ  
لَهُوَ عَنِ الْمَنَاءِ وَأَتَتْ بَقِيَّ قَامَتْ سَيِّئَةً مِنَ الدُّنْيَا مَدُومُ  
قَالَ تَصْنَعُهُمْ

عَجَّتْ لِي حَذَّ فِي شَأْنِهِ لِحْرِ الرَّحَا وَبَارِ الْأَمَلِ  
تُومِلُ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لَهُ وَصَحَّحْتُ مِمَّ دُنُو الْأَحْلِ  
تَقُولُ سَاعِلُ هَذَا عَدَا وَدُونَ عَدِي لِلْمَنَاءِ عَمَلِ

قَالَ آخَرُ

عَجَّتْ لِي صَوْنُ مُجَابِ عَدَهُ لِيَوَارِيهِ مَا كَانَ يَجْمَعُ مِنْ كَسْبِ  
حَوَا مَالَهُ ثُمَّ اسْتَهْلُوا إِقْرَهُ مَادَى نَكَاحَهُ صَحَّحْتُ الْهَلِ  
قَالَ عَدَهُ

وَاللَّهُ لَوْ كَاتَبَ الدُّنْيَا مَا جَمَعَهَا تَبَى عَلَيَا وَمَا بِي رِيحَهَا رَعَا  
مَا كَانَ مِنْ حِيٍّ حُرِّانَ تَدِلْ لَهَا فَكَيْفَ وَهِيَ مَنَاعُ صَحَّحْتُ عَدَا  
قَالَ آخَرُ

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاءُ مَنَاعُ فَلِلْهُولِ الْهُولُ مَنْ هَطَفَهَا  
مَا مَضَى فَابِ وَالْمُومِلُ عَبْتُ وَلَكِ السَّاعَةُ إِلَيَّ أَبَ فِيهَا

٢٩ أورد ابن جاك كان عن بعضهم

عَبِ الدُّنْيَا لِطَالِيهَا وَاسْتَرَاحَ الرَّاهِدُ الْهَطِ  
كُلُّ مَلِكٍ نَالَ رَحْرُهَا حَسَهُ بِمَا حَوَى كَهْ

بَقِي مَالًا وَبَرُكَةً فِي كِلَا الْحَالَيْنِ مُصَنِّعُ  
 أَمَلِي كَوْنِي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ إِيَّاهُ اللَّهُ مُرْتَبِنُ  
 أَكْرَهُ الدُّنْيَا وَكُفَّ بِهَا وَالَّذِي تَحْتَوِيهِ وَسَّ  
 لَمْ تَذُمَّ فَمَنْ عَلَى أَحَدٍ فَلْيَاذًا اللَّهُمَّ وَالْحَرُونَ  
 وَأَسَدَ آخِرُ

إِنِّي كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَوْشَرُ وَإِنْ أَمِ ابْنُ فَسَلَةٍ سَأُورُ  
 وَتَوَ الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ تَنْ مِيَهُمْ مَدْكُورُ  
 وَأَحُو الْحَصْرِ إِذْ نَاهُ وَادِ دِحْلَةَ مَحْيَى إِلَهِي وَالْحَانُورُ  
 سَادَهُ مَرَمَرًا وَحَلَلَهُ كِلْسًا قَالِطِيرِي دُرَاهُ وَكُورُ  
 لَمْ يَهْهُ رَبُّ الْمُنِيرِ قَادَ الْمَلِكُ عَمَهُ فَاتَهُ مَهْجُورُ  
 قَالَ عَرَهُ

تَأْمَلْ فِي الْوُحُودِ بَعْدَ وَكْرِي تَرَى الدُّنْيَا الدَّيْمَةَ كَالْحَالِ  
 وَمَنْ فِيهَا تَجْمَعُ سَوْفَ تَهْيَى وَتَنْسَى وَحَهُ رَبِّكَ دِي الْحَالِ  
 قَالَ آخِرُ

دُنْيَاكَ سَيِّئَانِ قَاطِرُ مَا ذَلِكَ السَّكَارُ  
 مَا فَاتَ مَهَا فُحْلُمُ وَمَا بَعِي قَامَايِ  
 ٣ إِسْتَشَدَّ الْمَوَكِيلُ أَنَا الْحَسَنُ عَلَى سِخْمِي قَهَالِ إِيَّيْ لَهْلُلُ  
 الرِّوَايَةِ فِي الشَّعْرِ قَهَالِ لَا تُدْ فَاسَدَهُ  
 مَاؤَا عَلَى قُلْلِ الْأَحَالِ تَحْرُسُهُمْ غُلَّتِ الرِّحَالِ فَلِمَ تَصْعَهُمُ الْقُلُلُ

وَاسْتَبْرُوا نَعْدَ عِيْرٍ عَنْ مَعَالِيهِمْ  
 بَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ نَعْدٍ مَا دَفَعُوا  
 أَيْنَ الْوُحُوهُ إِلَيَّ كَأَنِّي كَأَنِّي مُنْعَمَةٌ  
 فَأَصْصَعُ الصَّرْعَ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ  
 فَدَظَالِمًا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا سَرَبُوا  
 وَعَلَامًا كَثُرُوا الْأَمْوَالُ وَادْحَرُوا  
 وَظَالِمًا سَاءُوا دُورًا لِيُخَصِّصَهُمْ  
 أَصْحَابُ نَسَاكٍ هُمْ وَحَسْبُ مُعْطَلَةٍ  
 سَلَّ الْخَلِيقَةُ إِذْ وَاقَتْ مَدْنَةَ  
 أَيْنَ الْكُؤُورُ إِلَيَّ كَأَنِّي كَأَنِّي مَفَاتِحُهَا  
 أَيْنَ الْمَسْدُ الْأَلَى ارْصُدْهُمْ عُدَدًا  
 أَيْنَ الْهَوَارِيسُ وَالْعُلَمَاءُ مَا صَعُجُوا  
 أَيْنَ الْكُفَاهُ أَلَمْ تَكْفُوا خَلْقَهُمْ  
 أَيْنَ الْكُفَاهُ أَمَّا حَامُوا أَمَّا عَصُوا  
 أَيْنَ الرُّمَاهُ أَلَمْ تُنْمَعْ بِأَسْهُمِهِمْ  
 هَبَّاتٍ مَا مَنَعُوا صِمَا وَلَا دَعُوا  
 وَلَا الرُّسَى دَفَعَهَا صَاحٍ لَوْ يَدُلُّوْا  
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَفْرَهُمْ  
 مَا نَالَ فَبَرَكٍ لَا تَنَسِي بِهِ أَحَدٌ

وَأَوْدِعُوا حُصْرًا يَابِسَ مَا تَرَلُّوْا  
 أَيْنَ الْأَمِيرَةُ وَالْتَحَكَانُ وَالْحُلُلُ  
 مِنْ دُوبَهَا بُصِرَتِ الْأَسَارُ وَالْكِلَالُ  
 بِلَاكِ الْوُحُوهُ عَالِمَا الدُّوْدُ يَصِلُ  
 فَأَصْبَحُوا نَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا  
 فَخَلَعُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا  
 فَهَارَفُوا الدُّورَ وَالْأَهْلَانَ وَاتَّقَلُوا  
 وَسَاكُوهَا إِلَى الْأَحْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا  
 أَيْنَ الْحُودُ وَأَيْنَ الْحُلُ وَالْحَوْلُ  
 نُبُوهُ الْعَصَةِ الْمَعْوِيْنَ لَوْ حَمَلُوا  
 أَيْنَ الْعَدِيدُ وَأَيْنَ الْيَبْسُ وَالْأَسْلُ  
 أَيْنَ الصَّوَارِمُ وَالْخَطِيبَةُ الدُّلُّ  
 لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيحًا وَهُوَ يَنْهَلُ  
 أَيْنَ الْحَمَاهُ إِلَى نُحْمَى بِهَا الدُّوْلُ  
 لَمَّا أَمَّا سَهَامُ الْمَوْبِ يَنْصِلُ  
 عَمَكَ الْمَسْهُادُ وَاقَى بِهَا الْأَحْلُ  
 وَلَا الرُّسَى دَفَعَهَا صَاحٍ لَوْ يَدُلُّوْا  
 تَلَّ أَسْلَمُوكَ لَهَا نَاشِرَ مَا فَعَلُوا  
 وَلَا يَطُورُ بِهِ مِنْ نَسَبِهِمْ رَحْلُ



مَا تَالُ قَصْرِكَ وَحَسَا لَا أَيْسَ بِهِ تَعَالَى مَنْ كَفَّهِ الرُّوعُ وَالْوَهْلُ  
 مَا تَالُ دِكْرِكَ مَسِيًّا وَمُطَرَحًا وَكُلُّهُمْ نَاقِصًا الْمَالِ قَدْ شُعِلُوا  
 لَا تُسَكِّرَنَّ قَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ وَلَا آتَا حَطْلُهُ الْمَوْتُ وَالْوَحْلُ  
 وَكَفَّ بِرُحُودِ دَوَامِ الْعَشِّ مُصْبِلًا وَرُوحُهُ بِحَسَالِ الْمَوْتِ مُصْبِلُ  
 وَحِسْبُهُ لِلْبَانَابِ الرَّدَى عَرَضٌ وَمُلْكُهُ رَايِلٌ عَنْهُ وَمُسْقِلُ  
 (وَرَوَى هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي دَوَانِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)

### حط الخواص

٣١ قَالَ أَلْمَعْلَى الصُّوْفِيُّ شَكُوبٌ إِلَى نَعِصِ الرَّهَادِ قَسَادًا أَحَدُهُ فِي  
 قَلْبِي. هَالَهُ هَلْ بَطَرْتُ إِلَى سِيِّدَاتٍ إِلَيْهِ تَعَسَّكَ قُلْتُ نَعَمْ  
 قَالَ احْطِ عَيْنَكَ فَإِنَّكَ إِنْ أَطْلَقْتَهُمَا أَوْصَاكَ فِي مَكْرُوهٍ وَإِنْ  
 مَلَكْتَهُمَا مَلَكَ سَارَ حَوَارِجُكَ (قَالَ) مُسَلِّمُ الْخَوَاصِ أَحْمَدُ بْنُ  
 عَلِيِّ الصُّوْفِيِّ أَوْصَى هَالَهُ أَوْصِيكَ بِعَوَى اللَّهِ فِي أَمْرِكَ كُلِّهِ  
 وَأَمَّا مَا نَحَى عَلَى خَبْرِكَ وَإِنَّاكَ وَالْطَّرِيقَ إِلَى كُلِّ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ طَرَفُكَ  
 وَسَوَفَكَ إِلَيْهِ فَلَيْتَكَ فَإِنَّهُ إِنْ مَلَكَكَ لَمْ يَمْلِكْ سِوَاكَ مِنْ حَوَارِجِكَ  
 حَتَّى تَلْعَبَ بِمَا يُطَالِي بَالِكَ بِهِ وَإِنْ مَلَكْتَهُمَا كُتِبَ الدَّاعِي لهُمَا إِلَى مَا  
 أَرَادَ فَلَمْ يَعْصَا لَكَ أَمْرًا وَلَا يُرْذَلُكَ قَوْلًا (قَالَ نَعِصُ الْحُكَمَاةِ)  
 إِنْ أَلَّاهُ عَزَّ وَحَلَّ حَمَلَ الْهَابِ أَمِيرَ الْحَسَدِ وَمَلِكَ الْأَعْصَا فَجَمَعَ  
 الْحَوَارِجَ تَعَادُلَهُ وَكُلُّ الْخَوَاصِ نَاطِقُهُ وَهُوَ مُدِيرُهَا وَمُصَرِّفُهَا وَفَائِدُهَا  
 وَسَائِقُهَا وَبَارَادِيهِ يَنْبَغُ فِي طَاعَتِهِ تَعَالَى وَوَرِيدُهُ الْعَقْلُ وَعَاصِدُهُ

الْمَهْمُ وَرَايِدُهُ الْعَسَاكُ وَطَلِبَتُهُ الْأُدَانُ وَهَامِي الْعِلِّ سَوَاءٌ لَا  
يَكْمَاهُ أَمْرًا وَلَا تَطْوِيَانِ دُونَهُ سِرًّا ( ريد العن والأدن )

الدهر وحوادثه

٣٢ لَيْ رَحُلٌ حَكِيمًا قَالَ كَيْفَ رَى الدَّهْرَ قَالَ تُحْلُو الْأُدَانُ  
وَتُحْدِثُ الْآمَالَ وَتُقَرِّبُ الْمَيَّةَ وَتُبَاعِدُ الْأُمِّيَّةَ قَالَ فَمَاحَالُ أَهْلِهِ  
قَالَ مَنْ طَهَرَ مِنْهُمْ لَيْفَ وَمَنْ قَاتَهُ نَصَبَ قَالَ قَاتِي عَمِّ عَهْ  
قَالَ فَطَعُ الرِّحَامِيَّةُ قَالَ قَاتِي الْأَصْحَابِ أَرْوَأَقِي . قَالَ الْعِلُّ  
الصَّالِحُ وَالْمَوَى قَالَ أَتُهُمْ أَصْرُ وَارْدِي . قَالَ النَّسُ وَالْمَوَى قَالَ  
فَابِ الْمَرْحُ قَالَ سُلُوكُ الْمَسْخَعِ ( دهر الآداب للبروانى )

٣٣ قَالَ نَعَصُ الْحَكَمَاءُ أَوْ لِلدَّهْرِ مَا أَكْدَرُ حَصَافَةً وَاحِدَةً رَاحِيَةً  
وَاعْدَى أَلَامَةً وَلِلَّائِلَةِ وَقِيلَ تَسَارُ الدَّهْرِ فِي الْأَحَدِ اسْرِعْ مِنْ  
تَمِيهِ فِي الْبَدَلِ لَا تُطِي بِهَيْدِهِ إِلَّا ارْتَجَعَ بِلَاكٍ وَقَالَ آخِرُ الدَّهْرِ  
لَا تُؤْمِنُ يَوْمَهُ وَتُخَافُ عَدُوَّهُ يُرْصِعُ يَدَهُ وَتُخْرِجُ يَدَهُ وَقِيلَ  
الدَّهْرُ نَعْرُومٌ وَتَسُوْمٌ مِنْ حَبِّ لَسْرٍ وَقَالَ آخِرُ الدَّهْرِ لَا يَنْهَى  
فِيهِ الْمَوَاهِبُ حَتَّى تَحْلُلَهَا الْمَصَائِبُ وَلَا يَصْهَوْفُ فِي الْمَسَارِبِ حَتَّى  
تُكْدِرَهَا السَّوَابُ ( وَفِي فَصْلِ اسِ الْمَعْرِ ) هَذَا رَمَانٌ مُلَوْنٌ الْأَحْلَاوِ  
مُدَاعِي الدَّانِ مُوْطِ السَّرِيمِ الْحَرِّ مُطْلَقُ أَعْيِ الطَّائِمِ حَاسِ  
رُوحِ الْعَدْلِ قَرِيبُ الْأَحَدِ مِنَ الْإِعْطَاءِ وَالْكَفَاةِ مِنَ الدَّهْرِ  
وَالْفُطُوبِ مِنَ الْبَشَرِ مُرُ الْبَرَّةِ نَعْدُ الْمَحْيَى فَايْضُ عَلَى النَّفُوسِ

لَكَرْبِهِ مُسَخَّرٌ عَلَى الْأَحْسَامِ يَوْحَسِبُهُ لَا يَطْلُبُ إِلَّا بِالشَّكْوَى . وَلَا  
تَسْكُنُ إِلَّا عَلَى عَصَصٍ وَآلَوَى (وَمِثْلُهُ فُصِّلُ لِلصَّاحِبِ) الرِّمَانُ  
حَدِيدُ الطُّمْرِ لِيَمُ الطُّمْرِ حُلُو الْمَوْدِ مَرُّ الْمَصْدَرِ أَرُهُ عِدَ الْمَرْدَكَارِ  
السَّيْفِ فِي الصَّرِيحَةِ وَاللَّسِ فِي الْفَرَسَةِ (وَلَيْسَ الْمَعَالَى قَانُوسِ)  
الدَّهْرُ شَرُّ كُلِّهِ مُفَصَّلُهُ وَمُحْمَلُهُ إِنْ أَصْحَكَ سَاعَةً أَبْكِي سَاعَةً وَإِنْ  
أَنَى يَسَبِّحَ حَمَلَهَا سَاعَةً وَمَنْ أَرَادَ مِثْلَهُ عَرَفَ هَذَا سِيرَهُ أَرَادَ مِنْ الْأَعْمَى  
عَسَا تَصِيرُهُ وَمَنْ أَسْعَى مِثْلَهُ الرِّعَاةَ . اسْعَى مِنَ الْعُولِ الْهَدَاةَ  
(طَرَائِفُ اللَّطَائِفِ لِلْمَعْدِسِيِّ)

فَالْمَعْصُومُ

بَاطِلًا طَالَ جِرْصُ النَّاسِ فِي حَدَرٍ عَلَى الْحَتَاهِ فِصَاعُ الْجِرْصِ وَالْحَدَرُ  
فَدَعَرَهُمْ رُحُفُ الدُّنَا وَهَمَّهَا يِعَمُّ الْمُصُونُ وَلَكِنْ يَسْمَا الْمَرُّ  
قَالَ آخَرُ

مَا أَتَ إِلَّا كَرْدَعٍ عِدَّ حُصْرِيهِ كُلُّ سَيٍّ مِنْ الْأَقَابِ مَقْصُودُ  
وَإِنْ سَلِمَتْ مِنَ الْأَقَابِ أَجْمَعِهَا قَاتَ عِدَّ كَمَالِ الْأَمْرِ مَحْصُودُ  
قَالَ مَعْصُومٌ تَذَكَّرُ فَجَاعَ الدَّهْرُ  
وَاصْتَحَبْتُ كَمَا لَأَرَى الْمُسَيْبَ رِسَةً يَرَى حَسْرَاتٍ كُلَّمَا طَارَ طَائِرُ  
يَرَى حُرَافَ الْخَوِ تَحْرُفُ فِي الْهَوَا قَدْ كُرِّرْتُ لَهَا مِنْ حَاحِصِهِ وَافِرُ  
وَقَدْ كَانَ دَهْرًا فِي الرِّبَاصِ يُعَا عَلَى كُلِّ مَا هَوَى مِنْ الصَّيْدِ قَادِرُ  
إِلَى أَنْ أَصَابَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ نَكْةٌ فَأَصْبَحَ مَقْصُوصَ الْحَاحِصِ حَاسِرُ



قال غيره

في الدهر تحرب الأمم والحاصل به لهم ألم  
نحائبه ومصائبه أمواج رواجر تلطم  
والعمر تسر مسير الشمس فليس نهر له قدم  
قدما له تسعى بهما قصي ودحي صوء طأم  
والناس يحلم بحالهم فإذا ذهب الحلم  
صمكم غميهم فتمسب لهم نعم  
فرموا فرقا فرموا فرقا ومصوا طرفا لا يسلم

قال آخر

وما الدهر إلا سلم قعدر ما يكون صعود المر فيه هبوطه  
وهبات ما فيه يزل وإنا سروط الذي ترقى إليه سقوطه  
فمن كان أعلى كان أوفى هاشما وفاء بما قام عليه سروطه

ذكر الموب

٣٤ قال ابن المعتز

سري إلى الأحوال في كل ساعة وأمامنا تطوى وهن مراحيل  
ولم أر ميل الموب حقا فإنه إذا ما تحطه الأمان تامل  
فما أفح العريطة في رمس الصبا فكيف به والشب في الرأس ساعيل  
ترحل من الدسا يراد من الشيء قعره كأنه سد قلائل  
وبال أنو العاهة في وصف الموب

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوبَتْ عَلَيَا وَقَدْ أُحْرِحْتُ بِمَا فِي يَدَيَّ  
 كَأَنِّي صِرْتُ مُهْرَدًا وَحَدًّا وَثَرِبَهَا لَدَيْكَ تَمَّا عَلَيَا  
 كَأَنَّ الْأَكَابَ عَلَى نَوْمَا وَلَا تُعَيِّ الْكُكَّاءَ عَلَى شَيْئَا  
 دَكَّرَنَ مَيِّبِي قَعْبُ بَصِيي الْأَاسِدُ أَحْكُ يَا أَحْمَا  
 وَقَالَ غَيْرُهُ

أَبْلَهُو نَبَّ تَاطِيهِ وَرِيي وَابَّ مِّنَ الْهَلَاكِ عَلَى سَعِيرِ  
 فَكَا مِّنْ عَرَّةٍ أَمَلٌ طَوِيلٌ يُودِيهِ إِلَى أَحَلِّ قَصِيرِ  
 ابْصِرْ وَالْمِيَّةُ كُلُّ نَوْمٍ رُبُّكَ مَكَانَ فَرَكٍ فِي الْهُدُورِ  
 هِيَ الدُّسَا فَإِنَّ سَرِيكَ نَوْمًا فَإِنَّ الْحُرْنَ عَافَهُ السُّرُورُ  
 سَتَسَلُّ كُلُّ مَا جَمَعَتْ مَهَا كَعَادِيهِ رُدُّ إِلَى الْمَعِيرِ

٣٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ إِسَاءِ مَسِي

صَعُوقَا حَدِي عَلَى لَحْدِي صَعُوقُهُ وَمِنْ عَرَّ الرَّابِ قَوْسِدُوهُ  
 وَشُئُوا عَنْهُ أَكْهَانًا رِفَاقًا وَفِي الرَّمْسِ الْعَسَدِ قَعُوقُهُ  
 فَلَوْ ابْصَرْتُمُوهُ إِذَا بَقِصَ صَبِيحُهُ نَالِي ابْكَرْتُمُوهُ  
 وَلَوْ سَالَتْ تَوَاطِرُ مُطْلِسِهِ عَلَى وَحَايِهِ لَرَفِصْتُمُوهُ  
 وَقَدْ نَادَى إِلَيَّ هَذَا فَلَانُ هَلُمُّوْا فَاطْرُؤُوا هَلْ تَعْرِفُوهُ  
 حَلَلْتُكُمْ وَحَارَكُمُ الْمُعْدَى تَعَادَمَ عَهْدُهُ فَاسْتَمُوهُ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مُدْرِكُهُ وَالْهَرَمَ مَسْكِيَّةً وَالْمِثْلَ مُحْرِحُهُ



وَأَبْهَنَ حَاتٍ سَتُّهُهُ يَوْمَ الْيَآمَةِ أَوْ نَارٍ سَتُّهُهُ  
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى الصَّوَى بِهِ سَمْعٌ وَمَا أَفَامَ طَلَبِهِ مِنْهُ أَسْمَعُهُ  
بَرَى إِلَيَّ ائْتَدِ الدُّنْيَا لَهُ سَكَا لَمْ يَدْرَأَنَّ الْمَنَاءَا سَوْفَ رُغْمُهُ

وَقَالَ آخَرُ مُنْشَوِّهِ إِلَى الْمَوْتِ

حَرَى اللَّهِ عَمَّا الْمَوْتِ حَرًّا فَإِنَّهُ أَثَرِيكَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَآرَافٍ  
تُجِلُّ تَحْلِيصُ النَّفْسِ مِنَ الْآدَى وَتُدِينِي مِنَ الدَّارِ إِلَيَّ هِيَ أَشْرَفُ  
وَقَالَ عِزُّهُ

مَنْ كَانَ يَرْحُو أَنْ تَعْسَ قَائِي أَصْبَحْتُ أَرْحُو أَنْ أُمُوتَ فَأَعْتَقَا  
فِي الْمَوْتِ الْهَفُ فَصِلَهُ لَوْ أَمَهَا عُرِفَ لَكَانَ سَبِيلُهُ أَنْ يُعْشَقَا  
وَقَالَ مَعْهُمْ

مَا لِي مَرَدْتُ عَلَى الصُّورِ مُسَلِّمًا عَلَى الرِّمِيمِ فَلَمْ يَرُدَّ حَوَايَ  
تَا صَاحَ مَا لَكَ لَا تُحِبُّ مُنَادِيَا أَكْرَبَ تَعْدِي حُلَّةَ الْأَصْحَابِ  
فَالرِّمِيمُ وَكَفَّ لِي بِحَوَايَكُمُ وَأَنَا رَهْنٌ حَكَايِلٍ وَرَبَابِ  
أَكَلِ التُّرَابِ تَحَايِي فَتَسْلِكُمُ وَتُحِبُّ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَحْيَايَ

٣٦ وَقَالَ آخَرُ

إِسْعِدِي تَا بَعْضُ الدُّوْبِ وَاسْجِي لِحَاكِهِ فَالْحَارِمُ الْمُسْعِدُ  
فَدَنْتُ أَبْهَ لَيْسَ لِلْحَيِّ حُلُودٌ وَمَا مِنَ الْمَوْتِ نَدُّ  
أَمَّا ابِ مُسْعِرُهُ مَا سَوْفَ رُذَيْنِ وَالْعَوَارِي رُذُ  
ابِ سَهْنِ وَالْحَوَادِثُ لَا تَسْمُو وَتَلْهِنُ وَالْمَكَانَا مُحَدُّ

أَيُّ مَلِكٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَيْ حَظِيرٍ لَا مَرِيَّ حَظُّهُ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ  
لَا تُرْجَى الْمَاءُ فِي مَعْدِنِ الْمَوْتِ وَدَارِ حُوشِهَا لَكَ وَرَدٌ  
التَّوَهُ إِلَى اللَّهِ

٣٧ قَالَ عِزُّهُ

سَلَوْتُ عَنِ الْإِجْتِهَادِ وَالْمُدَامِ وَمِلْتُ عَنِ الْهَيْكِ وَالْهَيْكَامِ  
وَسَلَّمْتُ الْأُمُورَ إِلَى إِلَهِي وَوَدَعْتُ الْعَوَانَةَ بِالسَّلَامِ  
وَمِلْتُ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ ربي وَفِيمَا طَالَ عَرَمِي بِالْعَرَامِ  
وَمَا أَنَا بَعْدَهَا مُعْطَى عِيَانِي السَّهْوَى لَكِنْ بَرَى يَدِي رِمَانِي  
أَبْعَدَ السَّبَبِ وَهُوَ أَحْوَسُ كَوْنِي بَلَسْتُ بَانَ أَمْسَلُ إِلَى الْعَرَامِ  
فَشَرْتُ الرِّاحَ بِنَقْصٍ تَعْدَهُدَا وَلَوْ مِنْ رَاجِي تَدْرُ الْهَامِ  
فَكَمْ أَحْرَبْتُ فِي مَدَانٍ لَهُوَ حَوْلَ هَوَى وَكَمْ صُرْتُ جَانِي  
مَنَافِي الْكُاسِ تَعْدِسًا وَصَدَا وَإِنْ حَابَ يُقَابِلُ بِالنِّسَامِ  
عَرَمْتُ عَلَى الرُّجُوعِ عَنِ الْمَنَاهِي وَمِثْلِي مَنْ تَدُومُ عَلَى اعْتِرَامِ

٣٨ صَعِدَ الْوَلِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْمُرَّ فَحَطَبَ الْيَوْمَ بِالشَّعْرِ هَال

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيَّ الْحَمْدِ أَتَّخَذُهُ فِي سِرِّي وَالْحَمْدُ  
مَنْ طَعَّمَهُ اللَّهُ فَهَدَا أَصَانَا أَوْ تَعَصَّه أَوْ الصَّيْرَ حَانَا  
كَتَابَهُ لَمْ يَنْقُ لَدَيْكُمْ حَيٌّ صَحِيحٌ لَا يَزَالُ فِيكُمْ  
أَنْتُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرْلُوا عَنْ قَصْدِهِ أَوْ نَهْجِهِ يَصِلُوا  
لَا تَبْرُكُنَّ صَبِيحِي فَإِنِّي نَاصِحٌ إِنْ الطَّرِيقَ فَاعْلَسْ وَاصِحٌ

مَنْ يَبِىَّ اللَّهُ تَحْدِثْ عِثَّ النَّبِيِّ  
 أَنْ النَّبِيَّ أَفْضَلُ شَيْءٍ فِي الْعَمَلِ  
 حَافُوا الْحَجْمَ إِحْوِي لِعَلَّكُمْ  
 قَدْ هَلَّ فِي الْأَمْثَالِ لَوْ عَلِمْتُمْ  
 مَا يَرْجَعُ الرَّارِعُ نَوْمًا مَحْصَدُهُ  
 فَاسْمِعُوا رَهْكُمْ وَتَوُونُوا  
 يَوْمَ الْحِسَابِ صَائِرًا إِلَى الْهُدَى  
 أَرَى جَمَاعَ الْبَرِّ فِيهِ قَدْ دَخَلَ  
 يَوْمَ اللَّعْنَةِ سِرْفُوا مَا سَرَّكُمْ  
 فَاتَّبِعُوا بِدَاكِ إِنْ عَمَلْتُمْ  
 وَمَا تُقَدِّمُ مِنْ صَلَاحٍ تَحْمَدُهُ  
 فَالْمَوْتُ مِنْكُمْ فَاعْلَمُوا هَرَبُ  
 (الْأَعْلَى)

٣٩ قال بعضهم

حَامَّ أَبَ يَمَا تَأْمِكُ مُشْعَلُ  
 تَمَضَى مِنَ الدَّهْرِ بِالْعَسِ الدِّمِيمِ إِلَى  
 وَتَدْعِي طَرَسَ الْقَوْمِ مَعْرِفَهُ  
 فَاهْصِ إِلَى دُرُوهِ الْعِلَاءِ مُسْدِرًا  
 فَإِنْ طَهَّرْتَ هَدَّ حَاوَرَتْ مَكْرَمَهُ  
 وَإِنْ فَصَلْتَ بِهِمْ وَحْدًا فَاحْسَنُ مَا  
 نَزَّالُ عَنْكَ فَصِي مِنْ وَحْدِهِ الرَّحْلُ  
 ٤٠ قَالَ تَهَاءُ الدِّينِ الْعَامِلِي فِي كِتَابِ رِيَاصِ الْأَرْوَاحِ

إِلَّا مَا حَاصِلًا تَحَرَّ الْأَمَانِي  
 أَصْبَحَ الْعُمَرُ عِصَابًا وَحَصَلًا  
 مَضَى عَصْرُ الشَّابِّ وَابِ حَافِلِ  
 إِلَى كُمْ كَالْتِهَامِ أَبَ هَامِ  
 هَذَاكَ اللَّهُ مَا هَذَا الْوَاوِي  
 فَمَهْلًا أَيْهَا الْمَعْرُورُ مَهْلًا  
 وَفِي نَوْبِ الْعَمَى وَالْعَمَى رَافِلِ  
 وَفِي وَفِي الْعَمَامِ ابِ مَامِ

وَطَرُفَكَ لَا يُرَى إِلَّا ظُهُوحًا      وَتَمْسُكَ لَمْ تَرَ أَنَدَا حَمُوحًا  
 وَفُتِكَ لَا تُصَوِّعُ عَنِ الْمَعَاصِي      قَوْلَاكَ تَوْمَ تُؤْخَذُ بِالْوَاصِي  
 تَلَالُ السَّبِّ نَادَى فِي الْمَعَارِي      مَحَى عَلَى الدَّهَابِ وَأَبْ عَارِي  
 يَمُحِرُ الْإِيمَ لَا تُصْبِي لَوَاعِطُ      وَإِنْ اطْرَى وَأُطْبِتَ فِي الْمَوَاعِطِ  
 وَفُتِكَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادٍ      وَحَمْلَكَ كُلِّ يَوْمٍ فِي أَرْدِنَادٍ  
 عَلَى تَحْصِيلِ دِمَاكَ الدَّسِ      مُخَدَّي الصَّاحِ وَيِي الْعَسِيهِ  
 وَحَمْدُ الْمَرْءِ فِي الدُّرِّ السَّيِّدِ      وَلَسَ بَالُ مَهَا مَا تُرِيدُ  
 وَكُفَّ بَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامِهِ      وَلَمْ تَحْمَدِ لِمَطْلَبِهَا فُلَامِهِ  
 ٤١      قَالَ هَآءِ الدِّينُ زُهْرٌ

تَرَى الْمَسْبُوتَ وَابَهُ فِي مَعْرِى لَأَعْرُ بَارِلِ  
 وَكُتِبَ إِذْ رَحَلَ السَّابُ نَ فَآ آهَ عَلَيْهِ رَاجِلِ  
 اللَّهُ قُلُوبِي نَا فُلَا نَ وَلِي أَقُولُ وَلِي أَسَائِلِ  
 أَرِيدُ فِي السَّعَسِ مَا قَدْ كُتِبَ فِي الْعَشْرِينَ قَاعِلِ  
 هَهَاكَ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا الْخُذْبُ حَدْبَ عَاوِلِ  
 قَدْ كُتِبَ نَعْدَرُ بِالصَّامِ وَالْيَوْمَ دَاكَ الْعُدْرُ رَاوِلِ  
 تَبَّ بَعْسَكَ نَاطِلًا وَإِلَى مَيِّ رَصِي بِاطِلِ  
 وَدَّ صَارَ مِنْ دُونِ الدِّي رُخْوَهُ مِنْ مَرَحٍ مَرَّاحِلِ  
 صَبَّ دَا الرَّمْسَ الطَّوِيلَ وَلَمْ يَفْرِ فِيهِ بِطَائِلِ



## الكتاب الثالث

## في المراثي

رثا داود الطائي

٤٢ لما مات داود الطائي نكلم اس السماك مثلاً عليه قال إن  
 داود طر إلى ما بين يديه من آجريه فأعشى نصر القلب نصر العن  
 فكأنه لم تظر إلى ما إليه تطرون وكأنكم لم تطروا إلى ما إليه  
 تظر وأنتم فيه يحنون وهو ميكم تحب فلما رآكم مهنين  
 مرودين قد ادهلب الدنيا عقولكم واماب محبتها فلو كنتم اسوحن  
 ميكم فكبت إذا طرب إليه حسبه حناً ومطأه واب ناداود ما  
 اعجب شاك بين اهل رمايك اهت نفسك وإنما يريد إكرامها  
 واسها وإنما يريد راحها أحسب المطعم وإنما يريد طيبه  
 وحشيت الملس وإنما يريد ليه ثم امت نفسك قل أن يموت وفهرها  
 قل أن نصر وعدتها قل أن تعد محبت نفسك في نيك ولا  
 محبت لها لولا جلس معها ولا فراس محبت ولا سر على نايك ولا  
 فله نرد فيها ما لك ولا صحفه يكون فيها عداؤك وعشاؤك ناداود ما  
 تسهي من الماء نرده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس ليه بلى  
 ولكن رهدت فيه لما بين يدك فما اصغر ما تدلب وما احصر ما  
 ركب في حب ما رعبت وأملت لم يصل من اللاس عطية ولا من

الإخوان هديه فلما مضى شهرك ربك بفصاك ولستك رداء عمالك .  
فلو رأيت من حصرك طيب أن ربك قد أكرمك (لأن عذرته)

رثاء الاسكندر

٤٣ مختار من قول الحكيم عند وفاه الإسكندر لما حبل في ثأوت  
من ذهب يقدم إليه أخذهم فقال كان الملك يحيا الذهب وقد  
صار الآن الذهب يحيا ويقدم إليه آخر فقال قد طاف الأرض  
وملكها ثم حبل فيها في أرمه أدرع (ووقف عليه آخر) فقال  
أنظر إلى حلم النائم كيف انقضى إلى طلي العمام وقد انجلي  
(ووقف عليه آخر) فقال ما لك لا تهل عصوا من أعصابك وقد  
كسب تسفل ملك العباد (وقال آخر) ما لك لا ترعب نفسك  
عن صبي المكاب وقد كسب ترعبها عن رحب البلاد (وقال آخر)  
أما هذا الميت كثيرا من الناس لئلا تموت وقد مات الآن (وقال  
آخر) ما كان أفح إفراطك في البحر امس مع بيده خضوعك  
اليوم (قال بل دارا) ما علمت ان غالب اني سلب (وقال ريس  
الطاجين) قد تصيد الصايد والصيد الوسايد وتصيد الموايد  
ولست اري عييد المجلس (للصرواني)

٤٤ قال ابن عذرة يرثي ولده

واكدنا قد تقطع كيدي قد حرمها لوائح الكمد  
ما مات حتى لم يبق اسفا اعدر من والد على ولد

مَا رَحِمَهُ اللَّهُ حَاورِي حَدَا دَوْبُ فَمِهُ حُسَّاسِي سَدِي  
 وَتَوْرِي طُلْمَةَ الْقُورِ عَلَى مَنْ لَمْ يَصِلْ طُلْمُهُ إِلَى أَحَدٍ  
 مَنْ كَانَ حَلَوًا مِنْ كُلِّ نَافَةِ وَطَيْبِ الرُّوحِ طَاهِرِ الْحَسَدِ  
 نَامُوتُ مَحْيٍ لَقَدْ دَهَبَ بِهِ أَسَى يَرْمِلُهُ وَلَا مَكِيدِ  
 يَا مَوْبُهُ لَوْ أَقْبَلَ عَرَبُهُ نَامُوتُ لَوْ تَرَكَهُ لَعَدِ  
 نَامُوتُ لَوْ لَمْ يَكُنْ نَاحِلُهُ لَكَانَ لَا شَكَّ نَصَبَهُ اللَّادِ  
 أَوْ كَبَّ أَحَبَّ فِي الْعِيَانِ لَهُ حَارِ الْعُلَا وَاحْوَى عَلَى الْأَمْدِ  
 أَيْ حُسَامٍ سَلَبَتْ رَوْنَقَهُ وَآيَ رُوحٍ سَلَبَتْ مِنْ حَسَدِ  
 وَآيَ سَائِي قَطَبَتْ مِنْ قَدَمِ وَآيَ كَبَّ أَرَلَتْ مِنْ عَصْدِ  
 نَاهِرًا أَحْمَفَ الْحُسُوفُ بِهِ فَلَ يُلَوِّعُ السَّوَادُ فِي أَلْعَدَدِ  
 أَيْ حَسَا لَمْ يَدُبْ لَهُ أَسْمَا وَآيَ عَيْنٍ عَلَيْهِ لَمْ تَحْدِ  
 لَا صِرَ لِي نَعْدَهُ وَلَا حَلْدُ فَحَبَّتْ نَاصِرُهُ فِيهِ وَالْحَلْدِ  
 لَوْلَمْ أَمُبْ عَدَمَ مَوْبِهِ كَمَدَا لَحَى لِي أُنْ أُمُوتَ مِنْ كَيْدِي  
 نَالُوْعَهُ لَا يَرَالُ لَا عَمَّهَا يَمْدَحُ نَارَ الْآتَى عَلَى كَيْدِي

٥٤ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا

لَا تَبْتَ تُسْكُنُ الْإِفَارِقَ السَّكَا وَلَا أَمَلًا قَرَحًا إِلَّا أَمَلًا حَرَامًا  
 لَهْفِي عَلَى مَيِّتٍ مَابِ السُّرُورِ بِهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لِأَحْيَا الدِّينَ وَالسُّنَا  
 إِذَا دَكَّرْتُكَ نَوْمًا وَأَبْ وَأَحْرَامًا وَمَا رُدُّكَ الْهَوْلُ وَأَحْرَامًا  
 نَاسِدِي وَمِرَاحِ الرُّوحِ فِي حَسَدِي هَلَا دَا أَلْمُوتُ مَيِّ حِينَ مَيْكَ دَنَا



حَتَّى تَمُرَّ بِنَا فِي قَمَرٍ مُظْلَمَةٍ لَحْدٍ وَتُلْبِسَا فِي وَاحِدٍ كَمَا  
مَا أَطْلَبَ النَّاسُ رُوحًا صَبَّهُ بَدَنٌ أَسْوَدَ اللَّهُ ذَاكَ الرُّوحَ وَالْبَدَنَ  
لَوْ كُتِبَ أُعْطِيَ بِهِ الدُّنْيَا مُنَاوَصَةً مِثْلُ مَا كَتَبَ الدُّنْيَا لَهُ نَمَّا  
٤٦ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ فِي الْأَمْسِ

طَوَى الْمَوْتُ مَا تَبَيَّ وَبَنَى مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا طَوَى الْمِيتَةُ تَأْشِيرُ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحَدُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ فَلَمْ تَقِ لِي مَيِّتٌ عَلَيْهِ أَحَادِرُ  
لَيْسَ عَمْرَبٌ دُورٌ يَمِينٌ لَا أُحِثُّ لَهْدٍ عَمْرَبٌ مِمَّنْ أُحِبُّ الْمَقَارِيرُ  
وَمَاتَ ابْنُ لِأَعْرَافِي فَاشْدَّ حُرُّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ الْأَعْرَافِيُّ يُكْنَى  
بِهِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ صَبَرْتَ لَكَانَ أَعْظَمَ لِقَائِكَ هَذَا

بَانِي وَأُمِّي مَنَ عَابَتْ حُوطَةٌ بَدِي وَفَارَقِي نَمَّا سَكَاهِ  
كَفَّ السُّلُوكُ وَكَفَّ السِّيَ دِكْرُهُ وَإِذَا دُعِبْتُ فَإِنَّمَا أُدْعَى بِهِ  
وَقَالَ أَحَرُّ رِثِي لَهَا

أَحْ طَالَمَا سَرَى دِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَسْمَى إِلَى دِكْرِهِ  
وَقَدْ كُتِبَ أَعْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَعْدُو إِلَى قَصْرِهِ

٤٧ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ لَهَا

أَعْنَى خُودًا وَلَا مُحَمَّدًا إِلَّا تَكِينًا لَصَحْرِ الْبَدَى  
إِلَّا تَكِينًا الْحَرَى الْحَوَادَا إِلَّا تَكِينًا الْهَيَّ السِّدَا  
طَوِيلُ الْحَمَادِ رَفَعُ الْعِمَا دِ سَادَ عَشْرَةِ أَمْرَدَا  
مُحِمَّةُ الْهَوَمِ مَا عَالَمُهُمْ وَإِنْ كَانَ أَصْعَرَهُمْ مَوْلَدَا



جُمُوعُ الصُّوفِ إِلَى تَابِهِ يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنَّ مُحَمَّدًا  
 وَقَالَتْ أَحِبُّ الْوَلَدَيْنِ طَرِيفَ رَثِي أَسَافَهَا الْمَذْكُورَ  
 أَكَا تَحْجَرَ الْحَاوِرَ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَخْرُجْ عَلَى سِ طَرِيفِ  
 قَى لَا يُرِيدُ الْعَرَّ إِلَّا مِنَ التَّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنَ مَا وَسُوفِ  
 قَدَّاهُ هِدَانِ الرَّبِيعِ فَلَسَا قَدَّاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْوَفِ  
 حَصِيفٌ عَلَى طَهْرِ الْحَوَادِ إِذَا عَدَا وَلَسَ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْصِفُ  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَمَا قَابِي أَرَى الْمَوْتَ وَمَا كُلَّ شَرِّهِ  
 قَالَ إِنْ مَعْتَوِي يَرِنِي عَلَى سِ إِلَى طَالِبِ

حُرِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا تَهْصِي وَصَبْرِي مِي عَلَى تَعْدَرَا  
 وَارْجَمَاهُ لَصَارِحَابِ حَوَاهُ سَكِي لَهُ وَلَوْحِيهَا لَنْ تَسْرَا  
 مُلَى عَلَى وَحِيهِ الثَّرَابِ تَطْشُهُ دَاوُدُ فِي الْحِرَابِ حِينَ تَسُورَا  
 لَهْمِي عَلَى الْهَاوِي الصَّرِيعِ كَأَنَّهُ هَرُّهُوِي مِنْ أَوْحِيهِ فَكُورَا  
 لَهْمِي عَلَى يَلِكِ السَّانِ تَمَطَّتْ لَوَاهِيهَا بَصَلَبَ لَكَا بَ الْخُرَا  
 لَهْمِي عَلَى الْعَاسِ وَهُوَ مُحْدَلٌ عَرَصَبَ مَبْنِي لَهُ فَعَثَرَا  
 لِحَى الْعَارِ حَبِيَّةُ وَلَطَالَمَا فِي سَأُوهِ لِحَى الْكِرَامِ وَعَثَرَا  
 ٤٨ وقال الأصمعي

لَعَمْرُكَ مَا أَلَرِّبَةُ هَذَا مَالٍ وَلَا فَرَسٌ ثَمُوبٌ وَلَا نَعِيرُ  
 وَلَكِنْ أَلَرِّبَةُ هَذَا حُرٌّ ثَمُوبٌ لَمُوبِهِ حَلَقٌ كَبِيرُ  
 وقال الصفي

كَأَيِّ مَا فِي الرَّيِّ سَلَى مَحَابِسُهُ اللَّهُ نُؤَلِّكَ عُمرَانَا وَاحْصَانَا  
 إِنْ كُنْتَ حُرِّعْتَ كَأْسُ الْمَوْتِ وَاحِدَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ أَدْوَى الْمَوْتِ أَحَانَا  
 رَأَى نَعَصُ الشُّعْرَاءِ الْعَاصِيَّ الدَّافِلَانِيَّ الْبَصْرِيَّ  
 أَطْرُ إِلَى حَلٍّ تَمْشِي الرِّجَالُ بِهِ وَأَطْرُ إِلَى الْهَرَمِ مَا مَحْوِي مِنَ الصَّلَافِ  
 وَأَطْرُ إِلَى صَادِمِ الْإِسْلَامِ مُعَسِدًا وَأَطْرُ إِلَى دُرَّةِ الْإِسْلَامِ فِي الصَّدَفِ  
 قَالَ نَعَصُهُمْ

أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ لِي حَلٍّ مَوْدِعٌ لَهْدِجْتُ أَنْ أُنَبِّئَ بِعَرِّ حَلٍّ  
 وَلَا تُدْ تَوَمَا أَنْ تَحْيَ مَيْبِي وَتُفَرِّدَ بِي صَاحِبِي وَدَجَلِي  
 قَالَ أَحَرُّ يَدِي أَحَاهُ

كَانَ يَوْمَ فَارَقَنِي حَبِيبُ رَبِّ دَوَى الْمَوَدَّةِ أَجْمَعَا  
 وَكَانَ عَلَى الرَّمَانِ أَجِي حَبِيبٌ تَمَّأَ لِي وَكُنْتُ لَهُ مَمَّا  
 قَانَ يَهْرَحُ تَمَصَّرَعِهِ الْأَعَادِي قَمَا نُلَيِّ لَهُمْ مُنْخَشِعَا  
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ الصَّوْلِيُّ يَدِي أَمَا لَهُ مَا بَنِي مَا مَرَّعَا

كُنْتُ السَّوَادُ يُطْلَى فَكَيْ عَالَمِكَ الْبَاطِرُ  
 مَنْ سَاءَ تَعْدَكَ قَلْبُ فَعَلَمِكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

٤٩ كَانَ ابْنُ تَسَامٍ يَدِي عَلِيٍّ نَحْيَ الْمُحِيمِ  
 قَدْ رُبُّ فَرَكٌ نَاعِلِي مُسَلِّمًا وَلَكَ الرِّبَادَةُ مِنْ أَوَّلِ الْوَاخِ  
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ حَمَلْتُ عَنْكَ رَأَاهُ فَلَطَالَمَا عِي حَمَلْتُ نَوَائِي  
 قَالَ الْقُشَيْ فِي ابْنِ لَهُ نُؤِي صَعِيرًا

إِنْ نَكُنْ مَاتَ صَبِيرًا فَالْأَسَىٰ عَيْرُ صَبِيرٍ  
كَانَ رَمَحًا بِي فَأَمْسَىٰ وَهُوَ رَمَحَانُ الشُّورِ  
عَرَسَتْهُ فِي تَسَايَسِ الْيَلَىٰ أُنْدَىٰ الدُّهُورِ  
قَالَ عَيْرُهُ

لَهْدَ لَأَمَىٰ عِدَ الشُّورِ عَلَى الْكَا  
رَفِيقِي لِيَدْرَأَ الدُّمُوعَ السَّوَابِكِ  
قَالَ أَسْكِي كُلُّ قَبْرِ رَامَةٍ  
قُتِلَتْ لَهُ إِنْ السَّيْحَا تَمَتْ السَّيْحَا  
وَدَعَىٰ هَذَا كَكَاهُ قَبْرُ مَالِكِ  
قَالَ آخَرُ

لِكُلِّ أَنَاسٍ مَهْرٌ بِمَنَاسِهِمْ  
فَهُمْ يَقْضُونَ وَالْقُورُ تَرِيدُ  
وَمَا إِنْ تَرَالُ رَسْمٌ دَارَقْدَا حَلَقَتْ  
وَسَبْتُ لَيْسَ بِالْمَاءِ حَدِيدُ  
فَهُمْ حَرَّةُ الْأَحْيَاءِ أَمَا حَوَارُهُمْ  
فَدَانِ وَأَمَّا الْمُلُتَقَىٰ قَعْدُ  
هـ قَالَ الْعَطَشُ الصَّبِي

إِلَى اللَّهِ اسْكُؤْ لَا إِلَى النَّاسِ أُنْبِي  
أَرَى الْأَرْضَ نَسَى وَالْأَجْلَاءُ تَذَهَبُ  
أَجْلًا لَوْ عَرُ الْحَمَامِ أَصَانِكُمْ  
عَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْبِ مَعْبُ  
قَالَ آخَرُ

أَحَارِي مَا أَرْدَادُ إِلَّا صَبَاهُ  
إِلَيْكَ وَمَا تَرَدَادُ إِلَّا تَمَامُ  
لَحَارِي لَوْ تَمَسُّ قَدَبٌ بِنَسِ مَيْبِ  
وَدُنْكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالًا  
وَقَدْ كُتِبَ أَرْحُوَانُ أَمْلَاحِ حَصَّةٍ  
فَحَالُ قَضَاءِ اللَّهِ دُونَ رَحَامَا  
إِنَّمَا تَعْدُكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حَدَارَتَا

٥١ قُلْ أُو الشَّعْبِ الْعَسِيِّ فِي حَالِدِ الْمَسْرِي وَهُوَ أَسِيرٌ  
 إِلَّا إِنْ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا أَسِيرٌ يَصِفُ عَيْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ  
 لَعْمَرِي لَنْ عَمَّرُمُ السَّيْحَ حَالِدًا وَأَوْطَانُوهُ وَطَاهُ الْمَسَافِلِ  
 لَهْدَ كَانَ بَدَى الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ وَنَعِطِي اللَّهَى فِي كُلِّ حَوٍّ وَبَاطِلِ  
 فَإِنْ لَسَحُوا الْقَسْرَى لَا لَسَحُوا اسْمَهُ وَلَا لَسَحُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْمَسَائِلِ  
 قَالَتْ عَمَّةُ الْبَاهِلَةِ

كُنَّا كُضُنَّ فِي حُرُومِهِ تَمَقًّا حَيًّا إِذَا بَلَ قَدْ طَابَ فُرُوعُهُمَا  
 أَحْيَى عَلَى وَاحِدِي رَبِّ الرَّمَانِ وَمَا نُسَى الرَّمَانِ عَلَى مَيٍّ وَلَا نَدْرُ  
 كُنَّا كَأَنَّمْ لَيْلٍ تَلْبَسُهَا فَمَرُّ مَحْلُولِ الدُّخَى هَوَى مِنْ بَدَنِهَا أَهْمُ  
 ٥٢ وَقَالَ التَّمِي فِي مَصْرُورٍ

لَهْمِي عَلَيْكَ كُلُّهُ مِنْ حَارِبٍ تَسْمَى حَوَارِكُ حِينَ لَسَ مَحْرُورٍ  
 أَمَّا الْقُورُ فَإِنَّ أَوَّاسُ مَحْوَارٍ فَتَرَكُ وَالِدِيَّارُ هَوْرُ  
 عَمَّ قَوَاصِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ قَالَسُ وَهُ كُتْلُهُمْ مَأْخُورُ  
 نَبِيَّ عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ يُولَ حَرًّا لِأَمِّكَ الْبَاءُ حَظِيرُ  
 رَدَبُ صَبَابُهُ إِلَهِي حَاةُ فَكَاةُ مِنْ تَشْرَهَا مَشُورُ  
 فَالَسُ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَاحِدُ فِي كُلِّ دَارٍ رَهْ وَرَقِيرُ  
 عَمَّا لِأَرَعِ أَدْرَعِ فِي حَمْسِهِ فِي حَوْبَهَا حَلُّ أَشْمُ كَبِيرُ

(الحماسة لابي تمام)



## أَلْبَابُ الرَّابِعِ فِي الْحِكْمِ

٥٣. قُلْ لَا تَسْخَرُونَ مِنْ عَدُوِّكُمْ إِذَا حَارَبْتَهُ إِلَّا تَكُنْ إِنْ طَغَرَبَ  
بِهِ لَمْ تُحْمَدُوا إِنْ طَغَرَبَ تَكُنْ لَمْ تُعَذَّرْ وَالصَّيْفُ الْحَرَسُ مِنَ الْعَدُوِّ  
الْعَوِيَّ اقْرُبْ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ الْعَوِيِّ الْمُعْبَرِ بِالْعَدُوِّ الصَّيْفِ  
وَقُلْ الْعَدُوُّ الْمُحَقَّرُ نَمَّا اسْدَ كَالْعَصِ النَّصْرُ نَمَّا صَارَ شَوْكًا  
وَقُلْ لَا تَأْمَنُ الْعَدُوُّ الصَّيْفَ أَنْ تُورِطَكَ قَالِ رُحْ قَدْ نَعَلُ بِهِ  
وَأِنْ عَدِمَ السِّبَانَ وَالرُّحْ قَالَ الْمَوْسُو

أَلْسَلُ تَصْحَرُ وَهُوَ آءَ طَمَّ مَا رَابَتْ مِنَ الْعَوِيِّ  
٥٤. يُقَالُ إِنْ أَسَّ الثُّرَيْبُ دَحَلَ عَلَى الْحَجَّاحِ وَقَالَ لَهُ مَا الْكُفْرُ فَقَالَ  
الَطَّرُ بِالْعَمَةِ وَالنَّاسُ مِنَ الرَّحْمَةِ فَقَالَ مَا الرِّصَالَةُ فَقَالَ السُّوْعُ  
بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى وَالصِّرُ عَلَى الْمَكَارِهِ فَقَالَ مَا الصِّرُ فَقَالَ  
كَطَمُ الْعَطِ وَالْإِحْمَالُ لِمَا لَا يُرَادُ فَقَالَ مَا الْحَلْمُ فَقَالَ إِطْهَارُ  
الرَّحْمَةِ عَدَا الْقُدْرَةِ وَالرِّصَادُ عَدَا الْعَصَبِ فَقَالَ مَا الْكُرْمُ فَقَالَ  
حِطُّ الصَّدِيقِ وَفَصْلُ الْحَقْوِ فَقَالَ مَا الْحِمَّةُ فَقَالَ الْوُقُوفُ  
عَلَى رَأْسٍ مَن هُوَ دُونَكَ فَقَالَ مَا الشَّجَاعَةُ فَقَالَ الْحِمْلَةُ فِي وَحْوِهِ  
الْأَعْدَاءُ وَالْكُفَّارُ وَالنَّكَابُ فِي مَوْصِعِ الْفَرَارِ وَإِرْصَالُ الرِّحَالِ  
قَالَ مَا الْعَدْلُ قَالَ رَكُّ الْمُرَادِ وَصِحَّةُ السِّرَةِ وَالْإِعْقَادِ فَقَالَ

مَا الْإِصْفَاقُ قَالَ الْمُسَاوَاةُ عِدَّةُ الدَّعَاوَى مِنَ النَّاسِ قَالَتْ مَا  
 الدُّلُّ قَالَ الْمَرْصُ عِدَّةُ حُلُومِ الْيَدِ وَالْإِكْفَارُ مِنَ فَلِّهِ الرِّدَى قَالَتْ  
 مَا الْحِرْصُ قَالَ حِدَّةُ الشَّهْوَةِ عِدَّةُ الرَّحَاءِ قَالَتْ مَا الْإِمَانَةُ قَالَ  
 قَصَاءُ الْوَاجِبِ قَالَتْ مَا الْحَيَاةُ قَالَ الرَّاحَى مَعَ الْقُدْرَةِ قَالَتْ  
 مَا الْقَهْمُ قَالَ التَّفَكُّرُ وَادْرَاكُ الْأَسَاءِ عَلَى حَيَاتِهَا (لِلْعَرَالِي)  
 ٥٥ (فَارِيدَةُ حَامِيَةٍ وَلُغَةُ سَاطِعَةٍ وَمَعَالَةُ نَافِعَةٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي  
 طَالِبٍ) قَالَ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى أَحَبِّ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثُونَ حَقًّا لَا بَرَاءَةَ لَهُ مِنْهَا  
 إِلَّا بِالْأَدَاءِ أَوِ الْمَوْتِ بِمِرْرَتِهِ وَيَرْحَمُ عِرَّتَهُ وَسِرُّ عَوْرَتِهِ وَيُقْبَلُ  
 عِرَّتَهُ وَيَقْبَلُ مَعْدِرَتَهُ وَيُدْعِي عِنْدَهُ وَيَدِيمُ نَصِيحَتَهُ وَيَحْفَظُ حُلَّتَهُ  
 وَيَدْعِي دِمَّتَهُ وَيَعُودُ مَرَصَّةً وَيَشْهَدُ مِيسَةً وَيُحِبُّ دَعْوَتَهُ وَيَقْبَلُ  
 هَدِيَّتَهُ وَيُكَافِي صِلَتَهُ وَيَسْكُرُ بَعِيَّتَهُ وَيُحْسِنُ بَصَرَتَهُ وَيَحْفَظُ  
 حُرْمَتَهُ وَيَقْصِي حَاحَتَهُ وَيَقْبَلُ سَفَاعَتَهُ وَلَا يُحِبُّ مَقْصَدَهُ وَيُكْشِفُ  
 عَطْسَهُ وَيُرْشِدُ صَالَتَهُ وَيُرْشِدُ سَلَامَتَهُ وَيُطِيبُ كَلَامَتَهُ وَيُبْرِئُ إِيْمَانَتَهُ  
 وَيُصَدِّقُ أَسْمَاءَتَهُ وَيَنْظُرُ طَالِمًا يُرْثِيهِ عَنْ طَالِمَةٍ وَمَطْلُومًا يَأْعَانِيهِ عَلَى  
 وَقَائِحِهِ وَيُؤَالِيهِ وَلَا يُعَادِيهِ وَلَا يُحْدِلُهُ وَلَا لِسِمَةٍ وَيُحِبُّ لَهُ مِنَ  
 الْحَرَمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُ لَهُ مِنَ الشَّرِّ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ فَلَا يَتْرُكُ  
 وَاحِدًا مِنْهَا إِلَّا طَالِمًا بِهِ تَوَمَّ الصَّامَةِ (الرَّعْبُ لِلْأَصْبَهَانِيِّ)

٥٦ قَالَ حَكِيمُ الْمُؤْمِنِ شَرِيفٌ طَرِيفٌ لَطِيفٌ لَأَمَانٌ وَلَا نَمَامٌ وَلَا  
 مُعَاتٌ وَلَا قَاتٌ وَلَا حَسُودٌ وَلَا خُودٌ وَلَا يَحِلُّ وَلَا يُحَالُ يَطْلُبُ

مِنَ الْخِرَابِ اعْلَاهَا وَمِنَ الْأَحْلَاقِ أَسْفَاهَا إِنْ سَلَكَتَ مَعَ أَهْلِ  
 الْآخِرَةِ كَانَ أَوْدَعَهُمْ عَصِصُ الطَّرْفِ سَحَى الْكَبْرِ لَا يَزِيدُ سَائِلَ  
 وَلَا يَحُلُّ سَائِلَ مُتَوَاصِلُ الْأَحْرَانِ مُرَادُ الْإِحْسَانِ يَرَى كَلَامَهُ  
 وَتَحَرُّسُ أَسَانِهِ وَنَحْسُ عَمَلِهِ وَتَكْبَرُ فِي الْحَيِّ أَمَلُهُ مُنَاسِبٌ عَلَى مَا قَابَهُ  
 مِنْ تَصْبِيعِ أَوْقَابِهِ . كَأَنَّهُ نَاطِرٌ إِلَى رَبِّهِ مُرَائِبٌ لِأَسْخَاوِهِ لَا يَزِيدُ  
 الْحَيَّ عَلَى عَدُوِّهِ وَلَا يَنْفِلُ النَّاطِلَ مِنْ صَدِيقِهِ كَثِيرُ الْمُعْوَةِ قَاسِلُ  
 الْمُؤْنَةِ مَطِيفٌ عَلَى أَحِبِّهِ عَدِيسٌ بِهِ يَأْمَسِي مِنْ قَدَمِ صُحْبِهِ هَذِهِ  
 صِفَاتُ الْمُؤْمِنِ الْخَالِصِ (للدِمَرِيِّ)

٥٧ (مِنْ كَلَامِ الْمُلُوكِ الْحَارِيِّ حَرَى الْأَمْثَالِ) قَالَ أَرْدَشِيرُ إِذَا  
 رَعَيْتَ الْمُلُوكَ عَنِ الْعَدْلِ رَعَيْتَ الرَّعْيَ عَنِ الطَّلَعِ (أَفِرْدُونُ) الْإِمَامُ  
 صَحَابَتُ أَحَالِكُمْ فَحَلِدُوهَا أَحْسَنَ أَعْمَالِكُمْ (أُتُوْرَوَانُ الْمَلِكُ) إِذَا  
 كَرَّمَ مَالَهُ مِمَّا يَأْخُذُ مِنْ رِعْيِهِ كَانَ كَمَنْ يَسُرُّ سَطْحَ يَبِيهِ بِمَا تَصْلُحُهُ مِنْ  
 قَوَاعِدِ بُنَائِهِ (أَبْرُوِيرُ) أَطْعَمَ مِنْ فَوْكِكَ طَعْمَكَ مِنْ دُوكِ . قَالَ ابْنُ  
 الْمُعْتَزِّ

كَمْ فُرْصَةٌ ذَهَبَ فَعَادَتْ عُصَّةً تُبْحِي بِطُولِ الْهَيْبِ وَتَدْمُ  
 لَمَّا عَرَّمَ الْمَصُورُ عَلَى الْهَلِكِ بَأْسِي مُسْلِمٍ قَرَعَ مِنْ ذَلِكَ عَسِيْرُ  
 مُوسَى فَكَبَّ إِلَهُ

إِذَا كُتِبَ دَارَأِي فَكُنْ دَا تَدْبِرُ فَإِنْ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَحْمَلَ  
 فَاحَاةُ الْمَصُورِ



إِذَا كُتِبَ دَارَآئِي فَكُنْ دَا عَرِيْمِي فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ إِنْ تَرَدَّدَا  
وَلَا يُهْلِي الْأَعْدَا تَوَمَا يُعْدُوهُ وَيَأْدِرُهُمْ إِنْ تَمَلَّكُوا مِثْلَهَا عَدَا  
(الْمُعْصِمُ) إِذَا تَصَرَ الْهُوَى تَطَلَّ الرَّأْيُ (لِلصَّرَوَانِي)

٥٨ (قَالَ أَبُو بِنِ الْفَرَّثَةِ) النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَاقِلٌ وَأَجْمَعٌ وَقَاحِرٌ  
فَالْعَاقِلُ الدِّينُ سَرِيسَةٌ وَالْحَلِمُ طَبِيعَةٌ وَالرَّأْيُ الْحَسَنُ سَبِيحَةٌ إِنْ سُلِّ  
أَحَابَ وَإِنْ بَطِيَ أَصَابَ وَإِنْ سَمِعَ الْعِلْمَ وَغَى وَإِنْ حَدَّثَ رَوَى  
وَأَمَّا الْأَجْمَعُ فَإِنْ نَكَلَّمَ عَجَلَ وَإِنْ حَدَّثَ وَهَلَ وَإِنْ اسْتَرْجَلَ عَنْ رَأْيِهِ  
رَلَّ فَإِنْ جُمِلَ عَلَى الصَّحِيحِ جُمِلَ وَأَمَّا الْقَاحِرُ فَإِنْ انْتَسَبَ حَامَكَ وَإِنْ  
حَدَّثَ شَانَكَ وَإِنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَدْعَكَ وَإِنْ اسْتَكْبَرَ لَمْ تَكْتُمْ  
وَإِنْ عَلِمَ لَمْ يَلْمَ وَإِنْ حَدَّثَ لَمْ يَنْهَمْ وَإِنْ فَهَمَ لَمْ يَهْمِهِ

٥٩ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى هِشَامٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْطِطْ عَنِّي أَرَعَ  
كَلِمَاتٍ فِيهِمْ صَلَاحُ مُلْكِكَ وَاسْقَامَةُ رَعَايِكَ قَالَ مَا هُنَّ قَالَ  
لَا تَعْدِ عِدَّةَ لَا يَوْنٍ مِنْ نَفْسِكَ بِأَمْحَارِهَا وَلَا تُرْمِكِ الْمُرْتَبَى وَإِنْ  
كَانَ سَهْلًا إِذَا كَانَ الْمُحْدَرُوعَرَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَعْمَالَ حِرَاءُ فَابْشُرِ  
الْعَوَاقِبَ وَأَنَّ لِلْأُمُورِ نَوَابٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَالَ عَسَى مِنْ ذَاتِ  
مُحَدَّثٍ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَهْدِي وَبِي يَدِهِ لُحْمَةٌ قَدْ رَفَعَهَا إِلَى فَمِهِ فَأَمْسَكَهَا  
وَقَالَ وَمَحَكَتْ أُعِدَّ عَلَى قَهْلٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسِعْ لَهْمَكَ فَقَالَ  
حَدِيثُكَ أَغْبَى إِلَيَّ (لِلصَّرَوَانِي)

أَرْعَهُ أَسَا- ثُمَّ قَائِلٌ وَارِعَهُ أَسَا دِرَاهِمًا أَلَدْنَاهُمْ قَائِلٌ

وَالرَّهْدُ فِيهَا دِرْبَاهُ . وَالْمَالُ نَسَمٌ قَائِلٌ وَالرَّكَاهُ دِرْبَاهُ وَالْكَلَامُ  
 نَسَمٌ قَائِلٌ وَذَكَرُ اللَّهِ دِرْبَاهُ وَمَلِكُ الدُّنْيَا نَسَمٌ قَائِلٌ وَالْعَدْلُ دِرْبَاهُ  
 ٦٠ قَالَ تَعْصِيهِمُ الصُّومُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ صَوْمُ الْعُمُومِ وَصَوْمُ  
 الْخُصُوصِ وَصَوْمُ خُصُوصِ الْخُصُوصِ فَأَمَّا صَوْمُ الْعُمُومِ فَهُوَ كَفُّ  
 الطَّيْرِ عَنِ الشَّهْوَةِ وَأَمَّا صَوْمُ الْخُصُوصِ فَهُوَ كَفُّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
 وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَسَائِرِ الْخَوَارِجِ عَنِ الْإِتِّمَامِ وَأَمَّا صَوْمُ  
 خُصُوصِ الْخُصُوصِ فَصَوْمُ الْهَابِ عَنِ الْمُنُومِ الدِّيَةِ وَالْأَفْكَارِ  
 الدُّنْيَوِيَّةِ وَكَفُّهُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ بِالْكُفَاةِ (الكر المدفون)

٦١ (فصل) من نوادر برزخ حكيم الفرس (قال) تَصْبِي  
 النَّصِيحَةِ وَوَعَطِي الْوُطْأُ سَفَقَةٌ وَنَصِيحَةٌ وَبَادِيَةٌ فَلَمَّ تَعْطَى أَحَدٌ مِثْلَ  
 سَنَى وَلَا تَصْبِي مِثْلَ فِكْرِي وَلَقْدَاءَ صَبَابُ نُورِ الشَّمْسِ وَصَو-  
 الْهَرِ فَلَمْ أَسْصِي صِيَاءَ أَصْوَاءَ مِنْ نُورِ فَايٍ وَمَلِكُ الْإِحْرَارِ  
 وَالْعَبْدُ فَلَمْ تَمْلِكِي أَحَدٌ وَلَا مَهْرَتِي عَرُوهَايَ وَطَادَانِي الْأَعْدَاءُ  
 فَلَمْ أَرَأَعْدَى إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي إِذَا حَبَابُ وَاحِدٍ رُبُّ لَيْسِي لَيْسِي مِنْ  
 الْخُلُقِ كُلُّهُمْ حَذَرًا عَلَمًا وَسَفَقَةً فَوَحْدَتُهَا أَسْرًا الْأَنْفُسُ لَيْسِيهَا  
 وَرَأَتْ أَهْلًا لَا تَأْسِيهَا الْقَسَادُ الْأَمِنْ فِلَيْهَا وَرَاحِمِي الْأَصَابُ فَلَمْ يَرْحَمِي  
 مِثْلُ الْخُلُقِ السُّوِّ وَوَقَعْتُ مِنْ أَسَدِ الْعُدِّ وَأَطْوَلَ الطُّولِ فَلَمْ أَعِ فِي  
 نَيْءٍ أَصْرَ عَلَيَّ مِنْ لِسَانِي وَمَسَيْتُ عَلَى الْحَمْرِ وَوَطِئْتُ عَلَى الرِّصَا  
 فَلَمْ أَرَأَرَا أَحْرَ عَلَيَّ مِنْ عَصِي إِذَا تَمَكَّنَ مِنِّي وَطَالَسِي الطُّلَابُ فَلَمْ

نَدْرِكِي مُدْرِكُ مِثْلُ إِسَاتِي . وَطَرْتُ مَا الدَّاءُ الْقَائِلُ وَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي  
فَوَحْدَهُ مِنْ مَعْصِيهِ رَبِّي سُحَابَهُ وَالتَّمَسْتُ الرَّاحَةَ لِمَسِي قَلَمُ أَحَدٍ  
سَدًّا أَرْوَحُ لَهَا مِنْ رُكَّاهَا مَا لَا تَعْسَهَا وَرَكِبْتُ الْبَحَارَ وَرَأَيْتُ الْإِهْوَالَ  
قَلَمُ أَرَهُوْلًا مِثْلُ الْوُثُوفِ عَلَى نَابِ سُلْطَانٍ حَازِرٍ وَتَوَحَّشْتُ فِي  
الْبَرِّيَّةِ وَالْحِمَالِ قَلَمُ أَرَأَوْحَسَ مِنْ قَرِيبِ السَّوْ وَطَلَحْتُ السِّيَاحَ  
وَالصِّيَاحَ وَالْدِيَابَ وَعَاشَرْتُهَا وَعَاشَرْتُ بِي وَعَلِمْتُهَا فَعَلَّمَنِي صَاحِبُ الْحُلُوفِ  
السَّوْ وَاسْكَلْتُ الطَّيْبَ وَشَرَبْتُ الْمُسْكِرَ قَلَمُ أَحَدِ سَيِّدَا الدَّمِ  
الْعَافِيَةِ وَالْأَمَنِ وَبَوَسْتُ الشَّاطِطِينَ وَالْحِمَالَ قَلَمُ أَحْرَعٍ إِلَّا بِنَ  
الْإِنْسَانِ السَّوْ . وَأَسْكَلْتُ الصِّرَ وَشَرَبْتُ الْمَرْ قَلَمُ أَرَشِدًا أَمْرٍ مِنْ  
الْفَهْرِ وَشَهِدْتُ الْحُرُوبَ وَلَيْسْتُ الْحُوشَ وَنَاشَرْتُ السُّوفَ وَصَارَعْتُ  
الْأَفْرَانَ قَلَمُ أَرَفَرْنَا أَطْلَبَ مِنَ الْمَرَاهِ السَّوْ وَطَلَحْتُ الْحَدِيدَ وَتَطَلَّ  
الصَّخْرَ قَلَمُ أَرَجَمَلًا بَعَلَ مِنَ الدَّنِ وَطَرْتُ فِيمَا نَدَلُ الْعَرِيدَ وَتَكْسِرُ  
الْقَوَى وَبَصَعْتُ السَّرِيفَ قَلَمُ أَرَادَلُ مِنْ دَوَى فَاقَةٍ وَحَاحِي وَرُشِقْتُ  
بِالنَّشَابِ وَرَجِمْتُ بِالْحِجَارِهِ قَلَمُ أَرَأَيْتَ مِنْ الْكَلَامِ السَّوْ تَخْرُجُ مِنْ  
قَلَمِ مُطَالِبٍ يَحْيَى وَعَتَرْتُ السَّيْحَانَ وَشَدِيدْتُ فِي الْوُثَايِ وَصَرَبْتُ  
بِعَمْدِ الْحَدِيدِ قَلَمُ هَدَمِي شَيْءٌ مِثْلُ مَا هَدَمَنِي الْعَمُّ وَالْهَمُّ وَالْحُرُّ  
وَأَصْطَبْتُ الْإِخْوَانَ وَاتَّخَذْتُ الْأَقْوَامَ لِلْعُدَّةِ وَالسِّدَّةِ وَالنَّائِبَةِ قَلَمُ  
أَرَشِدًا أَحَرَّ مِنَ الْكَرَمِ عِنْدَهُمْ وَطَلَبْتُ أَلْمَى مِنْ وَجْهِهِ قَلَمُ أَرَأَى  
أَعْيَ مِنَ الصُّوعِ وَبَصَدَفْتُ بِالْبَحَارِ قَلَمُ أَرَصَدَفَهُ أُنْصَعُ مِنْ رِدْدِي



صَلَاةٍ إِلَى هُدًى وَرَأَتْ الْوَحْدَةَ وَالْعُرَّةَ وَالْمَدْلَةَ فَلَمْ أَرِ أَدْلَ مِنْ  
مُقَاسَاةِ الْحَارِ السُّوءِ وَتَسَدُّتِ الدُّنَى لِأَعْرَبِهِ وَادْكُرَ قَلَمُ أَرْسَرَا  
أَرْفَعَ مِنْ اصْطِلَاعِ الْمَعْرُوفِ وَلَيْسَتْ الْكُتُبُ الْقَاجِرَةُ فَلَمْ أَلَسْ سِدًّا  
مِثْلَ الصَّلَاحِ وَطَلَبْتُ أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ النَّاسِ فَلَمْ أَرِ سَيِّئًا أَحْسَنَ  
مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ

٦٢ (فصل) مِنْ حِكْمِ سَبَاقِ الْهُدَى مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ مُتَحَلِّ  
الْحَوَاهِرِ لِلْمَلِكِ ابْنِ فَاوَسَ الْهَيْدِيِّ بِأَنَّهَا الْوَالِي ابْنُ عَرَّابِ  
الرَّمَانِ وَاحْشِ تَسْلُطَ الْأَنَامِ وَلُؤْمَ عَلَيْهِ الدَّهْرِ وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأَعْمَالِ  
حَرَائِقًا فِي الْعَوَافِ وَالْأَنَامِ عَذَابٌ كُنَّ عَلَى حَذَرٍ وَالرَّمَانُ مُنْذَرٌ  
مُسَوِّدٌ فَاحْذَرِ بَقْلَهُ لَيْمُ الْكَرْهِ فَحَبْ سَطْوَتُهُ بِرَيْعِ الْعَبْرِ فَلَا تَأْمَسْ  
دَوْلَتَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ لَمْ يُدَاوِ بَعْضَهُ مِنْ سَعَامِ الْأَنَامِ فِي أَمَامِ حَيَاتِهِ  
فَمَا أَسَدَّهُ مِنَ الشِّفَا فِي دَارٍ لَا دَوَاءَ لَهُ فِيهَا وَمَنْ أَدْلَ حَوَاسَهُ  
وَأَسْعَدَهَا فِيهَا يُقَدِّمُ مِنْ خَيْرِ بَعْضِهِ بَانَ فَصْلُهُ وَطَهَرَ نُسْلُهُ وَمَنْ لَمْ  
يَصِطْ بِنَفْسِهِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ لَمْ يَصِطْ حَوَاسَهُ وَهِيَ حَمْسٌ وَإِذَا لَمْ  
يَصِطْ حَوَاسَهُ مَعَ قَائِمَاتِهَا صَعِبَ عَلَيْهِ صِطُّ الْأَعْوَانِ مَعَ كَرِيمِهِمْ  
وَحُشْوَتِهِ حَائِبِهِمْ فَكَانَتْ قَامَةُ الرَّعْيَةِ فِي بَوَاحِي السَّلَادِ وَأَطْرَافِ  
الْمَلَكَةِ أَعْدَمِ الصِّطِّ فَلَسَدِ الْمَلِكِ سُلْطَانِيهِ عَلَى رِجْلَيْهِ فَلَسَ مِنْ  
عَدُوِّ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ تَدَاهُ بِالْفَهْرِ مِنْ بَعْضِهِ ثُمَّ لَسَعَ فِي فَهْرِ حَوَاسِهِ  
الْحَمْسَ لِأَنَّ قُوَّةَ الْوَاحِدَةِ مِنْهُمْ دُونَ صَوْمِهَا قَدْ نَأَى عَلَى الْبَحْسِ

الْقَوِيَّةِ الْخَدِرَةِ فَكَيْفَ إِذَا احْتَمَبَ حَسُّ أَنْفُسٍ عَلَى وَاحِدَةٍ وَأَظَامَ  
 أَنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَرٌّ أَلَسَ لِلْآخَرَى قَاصِرٌ هَا سَلَمٌ مِنْ شَرِّهَا  
 وَأَمَّا هَلْكَ الْحَيَوَانُ بِالسَّهَوَاتِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَّاشَ تَكْرَهُ الشَّمْسُ  
 فَتَسْكِنُ مِنْ حَرِّهَا وَتُحْمَةُ صِبَاةِ الْبَارِقِ تَوَدُّ مِنْهَا قُحْرُهُ وَالطِّيُّ عَلَى  
 يَمَارِ قَلْبِهِ وَشِدَّةِ حَرِّهِ يَصُبُّ لِسَمَاعِ الْمَلَأَمِيِّ فَيَسْكُنُ الْقَاصِ مِنْ  
 نَفْسِهِ وَالسَّمَكَ فِي الْبَحْرِ يَحْتَفِئُ لِدَّةِ الطَّعْمِ أَنْ يَدْلِيَهُ فَيَحْضُلُ السَّارَةَ  
 فِي خَوْفِهِ تَكُونُ فِيهِ حِمَّةٌ

٦٣ مُحْسِنٌ بِالْمَلِكِ أَنْ تُسَهَّ تَصَارِيفُ بَدِينِهِ بِطَلْعِ أَمَةِ أَسِيَا  
 الْعَثِّ وَالسَّمْسِ وَالْعَمْرِ وَالرِّيحِ وَالْبَارِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَالْمَوْبِ قَامَا  
 سَنَةً (الْعَبِ) فَوَارُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ وَمُسْتَعْنَةُ لِحْمِ السَّنَةِ  
 كَذَلِكَ يَتَّبِعِي لِلْمَلِكِ أَنْ يُعْطَى حُدُّهُ وَأَعْوَانُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مُعَدِّدًا  
 لِنَفْسِهِ السَّنَةِ فَيَحْمِلُ رَقِيعَهُمْ وَيُصِغُهُمْ فِي الْحَيِّ الَّذِي لِسُوحُونِهِ  
 تَمْرُهُ وَاحِدَةً كَمَا لَسَرَى الْمَطْرُ تَنْ كُلِّ اسْكَمَةٍ وَسَرَفٍ وَعَاطِطٍ  
 مُسْطَلٍّ وَسَمْرٌ كَلَامٍ مَا بِهِ يَقْدِرُ حَاجَتِهِ ثُمَّ لَسَحَى الْمَلِكُ فِي  
 الثَّمَانَةِ أَشْهُرًا خُفُوفَةً مِنْ عَلَائِهِمْ وَخَرَاحِهِمْ كَمَا لَحَى السَّمْسُ بِحَرِّهَا  
 وَحُدُّهُ فَعَلِمَا بِنَاوَةِ الْعَبِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ الْإِمْطَارِ وَأَمَّا سَنَةُ (الرِّيحِ)  
 فَإِنَّ الرِّيحَ لَطِيفَةٌ الْمَدَاحِلِ لَسَرَحُ فِي جَمِيعِ الْمَمَادِحِ حَتَّى لَا تَقُومَ مَكَانُ  
 كَذَلِكَ الْمَلِكُ يَتَّبِعِي أَنْ تَوَلَّحَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بِحَوَاسِنِهِ وَعُتُوبِهِ  
 لَا تُحْفُونَ عَنْهُ سَنًا حَتَّى يَرَفَ مَا تَأْتُرُونَ بِهِ فِي نَوْبِهِمْ وَأَسْوَابِهِمْ

وَكَا لَهْمٍ إِذَا اسْتَهْلَ ثَمَامُهُ فَأَصَاءَ وَأَعْدَلَ نُورُهُ عَلَى الْحَالِ وَسُرَّ النَّاسُ  
 بِصَوْرِهِ تَدْبَعِي أَنْ تَكُونِ تَهْمِيهِ وَرَيْدِيهِ وَإِشْرَافِيهِ فِي تَحْلِسِيهِ وَإِبَاسِيهِ  
 رَعِيهِ بِشِرِهِ فَلَا تَحْصُ شَرَّهَا دُونَ وَصْعِ بَعْدِيهِ (وَكَا لِنَارٍ) عَلَى أَهْلِ  
 الدَّمَارَةِ وَالْفَسَادِ (وَكَا لَأَرْضٍ) عَلَى كَيْسَانِ السَّيْرِ وَالْإِحْيَالِ وَالصَّبْرِ  
 وَالْأَمَانَةِ (وَكَا فَمَنْهُ الْمَوْبِ) فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ تَكُونُ ثَوَابُهُ لَا يُقْصَرُ  
 عَنْ أَقَامَةِ حَدِّ وَلَا تَحَاوِرُهُ (وَكَا لِمَاءٍ) فِي لَيْسِهِ لَيْلَ لَانِهِ وَهَدْمِهِ  
 وَأَفْلَاحِهِ عَظِيمِ السَّحْرِ لَمْ تَحَادَهُ (لِلطَّرُوشِي)

اسعار حكمه

٦٤ قَالَ أَسْ عَرَّشَاهُ

السَّلُّ تَعْلَعُ مَا تَلْهَاهُ مِنْ سَحْرِ مِنْ الْحِيَالِ وَمِمَّهِ الْعَصْرِ بِمَقْطَرُ  
 حَتَّى تُوَايِي عُتَابَ الْخَيْرِ تَطْرُهُ قَدْ اصْحَلْ فَلَا سِي لَهُ أَثْرُ  
 وَقَالَ أَهْبَا

وَالشَّرُّ كَالنَّارِ يَدُوحِي حِينَ بَعْدُهُ شَرَّارُهُ فَإِذَا قَادَرَتُهُ حَمْدَا  
 وَإِنْ تَوَانَتْ عَنْ إِطْفَآئِهِ كَسَلَا أَرَى قَاتِلَ نَسْوَى الْهَلَاكِ وَالْكَدَا  
 فَلَوْ تَجَمَّعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ لَمَّا أَفَادُوكَ فِي إِحْمَادِهَا أُنْدَا  
 وَقَالَ أَيْهَا

أَرَى النَّاسَ يُؤْلُونَ الْعَيَّ كَرَامَةً وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِرَفْعِهِ مَقْدَارِ  
 وَيُلَوُّونَ عَنْ وَجْهِ الْعَصْرِ وَخَوْهْمُ وَإِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ تَلَا فِي يَأْكَارِ  
 تُو الدَّهْرَ حَاتِمِهِمْ لِحَادَثُ حَمَّةٍ قَمَا صَحُّوا الْأَحْدَثِ اسْ دِمَارِ



٦٥ قَالَ عَرُّهُ

لَا تُعَامِلْ مَا عِشْتَ عَمْرَكَ إِلَّا بِالَّذِي ابْتَرَصْتَهُ لِنَفْسِكَ  
 ذَاكَ عَنْ الصَّوَابِ وَالرَّهْمَةِ وَيَا نَفْسِي فِي كُلِّ أَمْرٍ حَسْبُكَ

قَالَ آخَرُ

لَا يَحْتَكُ حُسْنَ الْقَصْرِ تَبْرَهُ قَصْلُهُ الْفَتَى لَسْتُ فِي مَبَارِلِهَا  
 لَوْ رَدَّ الشَّمْسُ فِي أَجْزَائِهِ مَرَّةً مَرَادُ ذَلِكَ مَبْدَأُ فِي قَصَائِلِهَا

قَالَ عَرُّهُ

إِنْ الْكَبِيرُ إِذَا هَوَى وَأَطَاعَهُ قَوْمٌ هَوُوا مَعَهُ فَصَبَّاحٌ وَصِيحَا  
 مِلُّ السَّيْفِ إِنْ هَوَى فِي لَحْيِهِ عَرِيفٌ وَتَرَى كُلُّ مَنْ فِيهَا مَتَا

قَالَ آخَرُ

إِذْ رَعَى جَمَلًا وَلَوْ فِي عَرِّ مَوْصِيهِ فَلَا يَصْعُقُ تَحْمِلُ إِنَّمَا رُفَعَا  
 إِنْ الْحَمَلُ وَإِنْ طَالَ الرَّمَانُ بِهِ فَلَسَ يَحْصُدُهُ إِلَّا الَّذِي رَفَعَا  
 قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ مَاهَانَ الْحَرَامِيُّ

إِصْنِ الْخَوَاحِ مَا اسْطَهَبْتَ وَكُنْ لِيهِمْ إِحْلَكَ قَارِحَ  
 فَتَحَرُّ أَمَامَ الْقَتْلِ يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْخَوَاحِ

٦٦ قَالَ الْغَطَّارِيُّ السَّاعِرُ الْبَصْرَائِيُّ

قَدْ تُدْرِكُ الْمَاءُ نَصْرَ حَاحِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْحَلِ الرَّلْلُ  
 وَتَدْفَعُ نَفْسُ عَلَى قَوْمٍ حَوَائِجُهُمْ مَعَ التَّرَاجِي وَكَانَ الرَّأْيُ لَوْ عَمِلُوا

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنَّا لَنَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ قَوَّيْتُمْ مَوَارِدُهُ صَافٍ مَلِكٌ الْمَصَادِرُ  
فَمَا حَسَنٌ إِنْ بَعْدَ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَادِرُ  
وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ تَشِيرٍ

لَأَنْ أَرْحِي عِنْدَ الْعُرَى بِالْخَلْسِ وَأَحْرِي مِنْ كَثِيرِ الرَادِّ بِالْعُلَى  
حَرٌّ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِثْلًا مَعْقُودَةً لِلنَّاسِ النَّاسِ فِي عُنُقِي  
إِلَيَّ وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ هِمِّي حَدَنِي وَكَانَ مَا لِي لَا تَعْوِي عَلَى حُلِيِّ  
لَدَاكَ كُلُّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَادًا وَتُسْرِعُنِي فِي الْمَهْلِ الرَّسِ  
٦٧ وَقَالَ ابْنُ أَبِي

مَاذَا تُكَلِّمُكَ الرُّوحَاتِ وَالْأَلْحَا أَلَمْ تَطُورًا وَطُورًا رَكُّ الشَّحَا  
كَمْ مِنْ فَيَّ قَصُرْتُ فِي الرِّدِّ وَخُطُوبُهُ أَلَمْ تَلِيسَ بِهَامِ الرِّدِّ وَدِ الْفَحَا  
إِنْ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَدَّتْ مَسَالِكُهَا قَالَصِرُ نَعْوٍ مِمَّا شَكَلَ مَا أَرَبَحَا  
لَا نَأْسَ وَإِنْ طَالَ مُطَالَاةُ إِذَا اسْتَعَبَّ بَصِيرَانِ رَوَى قَرَحَا  
أَطَى بَدَى الصِّرَافِ مَحْطَى مَحَاحِهِ وَمُدْمِصِ الْفَرَجِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ تَلَحَا  
قَدْرَ لِرَحَاكَ فَلَ الْخَطُوبِ وَصَبَا قَمِ عَلَا رَلَهَا عَنْ عَرِي رَلَحَا  
وَلَا تُعْرَبُكَ صَهْوُ أَب سَارُهُ فَرُبَّمَا كَانَ مَالِكُ كَدِيرٍ مُتَرَحَا  
٦٨ قَالَ الْمُنَبِّ

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَرَمِ تَأْتِي الْعَرَامُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَّارُمُ  
وَعَظُمُ فِي عَنِ الصَّعِيرِ صِبَا رُهَا وَصَعُرُ فِي عَنِ الْعَظِيمِ الْمَطَامُ  
قَالَ أَحَرُ

هَرُ الْهِي نُذْهَبُ أَوَارَهُ كَمَا أَصْهَرَارُ السَّمْسِ عِنْدَ الْمَصْبِ  
 إِنْ عَابَ لَا تُدَكِّرُ نَبَّ الْوَرَى وَمَا لَهُ فِي قَوْمِهِ مِنْ تَصِيبِ  
 يُجُولُ فِي الْأَسْوَاقِ مُسِيحًا وَفِي الْعَالَمِ سَكَنِي يَنْتَعِرُ صَبِيبِ  
 وَاللَّهِ مَا الْإِنْسَانُ فِي أَهْلِهِ إِذَا بُلِيَ بِالْهَرِّ إِلَّا غَرِيبِ  
 قَالَ تَاهِرُ الْكِلَابِ

أَلَمْ يَرَ أَنَّ جَمْعَ الْهَوَمِ مُخْسِي وَأَنَّ حَرِّمَ وَأَجِدِيهِمْ مُسَاحِ  
 وَأَنَّ الْمَدْحَ حِينَ يَكُونُ قَرْدًا فَهَرُّ لَا يَكُونُ لَهُ أَمْدَاحُ  
 قَالَ آخِرُ

مَا مِنَ الْحَرَمِ أَنْ تُفَارِتَ أَمْرًا تَطْلُبُ الْعُدَّةَ مِنْهُ بَعْدَ ظَلَمِ  
 فَإِذَا مَا تَهَمَّتْ مَالِي قَاطِرُ كَفَتْ مِنْهُ الْخُرُوجُ تَعْدَ الدُّخُولِ

٦٩ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ  
 أَحْسَنُ إِلَى وَأَعْطَى وَمُودِبُ فَاحْتَمَمَ فِي الْمَادِي  
 وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدِ مُنْحَسِنِ تَعْدُوكَ بِالْآدَابِ كَلَّا تَعْطُ  
 إِنِّي إِنْ الرِّقَ مَكْفُولٌ بِهِ قَعْلَكَ بِالْإِحْتِمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ  
 لَا تَحْمِلَنَّ الْمَالَ كَسَكَ مُفْرَدًا وَبِئْسَ إِلَيْكَ فَاحْتَمَلَنَّ مَا تَكْسِبُ  
 كَمَلَ الْإِلَهُ يَرُدُّ كُلَّ رِيَّةٍ وَالْمَالُ عَارِيَّةٌ نَحْيِي وَبِذْهَبُ  
 وَالرِّقَ أَسْرَعُ مِنْ تَلْقُبِ نَاطِرِ سَنَّا إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ تُسَبِّحُ  
 وَمِنَ السُّؤْلِ إِلَى مَهْرٍ قَرَارِهَا وَالطَّيْرِ لِلْأَوْكَارِ حِينَ يُصَوِّبُ  
 إِنِّي إِنْ الدِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ مِنْ الدِّيِ يَعْطَاهُ تَنَادِبُ



وَاعْدُ إِلَهَكَ دَا الْمَارِحِ مُخْلِصًا  
 وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيِهِ تَحْسِبُهُ  
 نَامَنُ مُعْدٍ مِّنْ نَّسَاءِ بَعْدِهِ  
 إِلَى أَثَرِهِ لَوْ رَأَى وَخَطِئِي  
 وَإِذَا رَزَقَ بِآيِهِ فِي ذِكْرِهَا  
 فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنْيَانِ مُخْلِصًا  
 وَاحِدَ لَعَلَّكَ أَنْ تَحُلَّ بِأَرْضِهَا  
 نَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَّ بِصَالِحٍ  
 وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئٍ فَاعْيِضْ لَهُ  
 وَالصُّوْكَرِمَ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ  
 وَاحْمِلْ صَدِيقَكَ مَنِ إِذَا آخَتُهُ  
 وَاطْلُبْهُمُ طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ  
 تُطِيعُكَ مَا قَوْوَ الْمَيِّ يَلْسَانَهُ  
 وَاحْذَرِ دَوَى الْمَلَى الْيَتَامَ فَإِذَا  
 تَسْمَعُونَ حَوْلَ الْمَاءِ مَا طَمَعُوا بِهِ  
 وَلَقَدْ تَعَلَّمْتُكَ أَنْ قَلْبَ تَصِحُّوْ  
 ٧ وَكَتَبَ لَهُ أَهْلًا

عَلَيْكَ بِرِ الْوَالِدَيْنِ كِلَاهِمَا  
 وَلَا تَهَيَّجْ إِلَّا بِنَاءٍ مُّهِدًا  
 وَبِرِ دَوَى الثَّرَى وَبِرِ الْأَنْعَادِ  
 عَمِيمًا رَّكِيًا مُّجَرَّأً لِلْمَوَاعِدِ

وَكُفَّ الْأَدَى وَاحْطَ لِسَانُكَ وَاتَّبِعْ  
وَتَأْسِ بِتَدَلِ الْمَالِ فِي طَلَبِ الْعُلَى  
وَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِبٍ  
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعِمْ وَلَا تَرْخُ عَثَرَهُ  
وَعَصْرَ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرَفَكَ وَاحْتَبِ  
وَلَا تَنْسَ فِي الدُّسَايَا مُوَمِلُ  
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدَهُ  
٧١ وَقَالَ أَيْضًا

قَدِمَ لَيْسَكَ فِي الْحَسَاءِ تَرَوْدَا  
وَأَهْمَ لِلسَّرِّ الْهَرَبِ قَابَهُ  
وَاحْمِلْ تَرَوْدَاكَ الْحَقَّ وَالْحَقَّ  
وَأَسْعَ يَقُولُكَ فَالْمَاعُ هُوَ الْعِي  
وَاحْذَرِ مُصَاحِبَهُ اللَّيَامَ فَاهُمْ  
أَهْلُ الْمَوَدَةِ مَا أَلَيْهِمُ الرِّصَا  
لَا نَفْسٍ سَرًّا مَا اسْطَعْتَ إِلَى أَمْرِي  
فَكَمَا تَرَاهُ يَسِرْ عَمْرِكَ صَابِعًا  
لَا تَسْدَأَنَّ تَمْطُيَ فِي تَحْلِسِ  
فَالصَّبُّ نُحْسٍ كُلُّ طَرٍ بِالْهَى  
وَدَعِ الْمُرَاحَ قَرُبَ لَمَطِهِ مَارِحِ

وَقَدْ تَعَارَفَا وَأَتَتْ مُوَدَّعُ  
أَبَى مِنَ السَّرِّ الْعَدِ وَأَسْعَ  
فَلَعَلَّ حَمْلَكَ فِي مَسَايِكَ اسْرِعْ  
وَالْفَرُّ مَفْرُوقٌ نَمْنُ لَا صَعُ  
مَعُوكَ صَهْوٌ وَدَادَهُمْ وَصَعُوا  
وَإِذَا مَتَّعَ فَسَمُّهُمْ لَكَ مُفْعُ  
نُعْشِي إِلَيْكَ سَرَارًا تَسْوَدُ  
فَكِدَا لِسْرِكَ لَا مَحَالَةَ نَصْعُ  
فَلِ السُّوَالِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَشُعُ  
وَلَمَلُهُ خَرِقٌ مَعَهُ أَرْقِعُ  
حَلَبَ إِلَيْكَ فَلَا مَلَا لَا نُدْعُ

وَحِطَّ حَارَ لَا تُصِيبُهُ فَإِنَّهُ لَا يُلْعُ السَّرَفَ الْحَسَمَ مُصِيبُ  
وَإِذَا اسْمَعَا لَكَ دُوالِ الْمَاءِ عَرَهُ فَأَقِلهُ إِنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ أَوْسَعُ  
وَإِذَا انْتَبَهَ عَلَى السَّرَارِ قَاحَهَا وَاسْتَرْعُوبَ أَحْكَ حِينَ تَطْلَعُ  
لَا تَمْرَعَنَّ مِنَ الْخَوَادِبِ إِنَّمَا حَرُّ الرِّحَالِ عَلَى الْخَوَادِبِ مَحْرَعُ  
وَأَطِيعِ أَمَّاكَ كُلَّ مَا أَوْصَى بِهِ إِنَّ الْمُطِيعَ أَنَاهُ لَا يَصْصَعُ  
٧٢ وَقَالَ أَصَا

صُ الصَّوِّ وَاحْمِلَهَا عَلَى مَا يَرِيهَا تَعَسَّ سَالِكًا وَالْمَوْلُ وَكَ تَحَلُّ  
وَلَا تُرِيَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِمَحْمَلَا تَمَّا لَكَ دَهْرٌ أَوْحَمَاكَ حَالُ  
وَأَنْ صَاقَ رِيَّ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى عَدَى كَيْبَابُ الدَّهْرِ عَمَّا تَرُولُ  
تَعْرِئُ عَنِ النَّفْسِ أَنْ قُلْ مَا لَهُ وَهَيَّ بِي الْمَالِ وَهُوَ دَلِيلُ  
وَلَا خَصَرِي وَدِرْ أَمْرِي مُلَوِّ اذَا الرِّيحُ مَاتَ الْوَحْشُ عَلُ  
خَوَادُ إِذَا اسْتَعْبَتْ عَنْ أَحَدٍ مَالِهِ وَعِدَ احْتِمَالِ الْهَرِ عَمَّا تَحَلُّ  
فَمَا أَكْثَرَ الْإِحْوَانَ حِينَ مَعْدُهُمْ وَلَكِيهِمْ فِي الْبَابِ قُلُ  
٧٣ وَمَا احْسَنَ مَا السَّدَةُ صَالِحُ سَعْدُ الْقُدُوسِ قَالَ

أَلَمْ يَمْجِعْ وَالرَّمَانُ تُفَرِّقُ وَطَلُّ يَرْقَعُ وَالْخَطُوبُ تُفَرِّقُ  
وَلَأَنَّ مُعَادَى عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَجْمَعُ  
أَرَا مَا يَمْسُكَ أَنْ صَادِيقٌ أَجْمَعًا إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ صَدِيقُ  
وَرِيَّ الْكَلَامِ إِذَا تَطَلَّ قَانِمَا مُدِيَّ شُؤْلٍ دَوَى الْهُولِ الْمَطْوُ  
وَمِنْ الرِّجَالِ إِذَا اسْتَوَى احْتِلَامُهُمْ مِنْ نُسَايَارُ إِذَا اسْتَشِيرَ فُطْرُو



حَتَّى مَحَلِّ كُلِّ وَادٍ فَلَهُ  
 لَا أَفْسَاكَ بَاوِيَا فِي عُرْبِهِ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ قَعَامِلُ  
 وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَإِنَّمَا  
 لَوْ يُرْفَوْنَ النَّاسُ حَسَبَ عَقُولِهِمْ  
 لِكَيْهِ فَصَلِّ الْمَلِكِ عَلَيْهِمْ  
 وَإِذَا الْحَارَةُ وَالْعُرُوسُ تَلَاوَا  
 سَكَّ الَّذِي تَعِ الْعُرُوسُ مُتَبَا  
 وَأَإِذَا امْرُؤٌ لَسَعَهُ أَعْيَ مَرَّةً  
 نَبِيَّ الدِّينِ إِذَا تَقُولُوا تَكْذِبُوا  
 ٧٤ قَالَ دِرْسُ عَبْدِ اللَّهِ

لِكُلِّ صَبِيٍّ مِنَ الْأُمُورِ سَعَهُ  
 مَا تَالُ مَنْ سَرَهُ مُصَابُكَ لَا  
 أَدُّ دُعَى حَوْصِهِ وَتَدَقُّمِي  
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ عَرُ آكِلِهِ  
 وَتَقَطُّعُ الثَّوبُ عَرُ لَاسِيهِ  
 قَافِلٌ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَنَاكَ بِهِ  
 وَصِلْ جِثَالَ السَّعْدَانِ وَصِلْ الْحَمْلَ وَأَفْصِرِ الْفَرِمَ إِنْ قَطَعَهُ  
 وَلَا تُعَادِ الْهَمْرَ عَمَّاكَ إِنْ رَكِعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

فَرَى وَيَعْرِفُ مَا يَقُولُ قَسَطِي  
 إِنَّ الْعَرَبَ بِكُلِّ مَسْجِدٍ يُرْشَوُ  
 قَدَمَاتٍ مِنْ عَطَشٍ وَأَحْرَ يَعْرِقُ  
 بِالْحَدِّ يُرْدُو مِيهِمْ مَنْ يُرْدُو  
 أَلَسَبَ أَكْرَمَ مَنْ رَى تَصَدَّقُ  
 هَذَا عَالِمُهُ مُوسَى وَمُصَوِّقُ  
 وَرَأَتْ دَمْعَ تَوَاحِجٍ تَتَرَفَّقُ  
 وَرَأَتْ مَنْ تَعِ الْحَارَةُ تَطْطِقُ  
 رَكَّعَهُ جِثَالَ مُحْرَجٍ يَهْرَقُ  
 وَهِيَ الدِّينِ إِذَا تَقُولُوا تَصَدَّقُوا

## آلَابُ الْخَامِسُ

## فِي الْأَمْثَالِ

فصل من نوادر كلام العرب

٧٥ (من حِكْمِ أَكْمَرٍ صَبِيٍّ) وَهَذَا رَجُلٌ كَانَ لَهُ عَمَلٌ وَحِلْمٌ  
وَمَعْرِفَةٌ وَتَحَرُّبٌ وَقَدْ عَلَّقُوا عَلَيْهِ حِكْمًا لَطِيفَةً وَأَلْفُوا فِيهَا تَصَانِيفَ  
فَمِنْ حِكْمِهِ قَالَ مَنْ قَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ عَصَى بَالًا أَهْضَلُ  
مِنْ السُّؤَالِ ذُكُوبُ الْأَهْوَالِ مَنْ خَسَدَ النَّاسَ بَدَأَ بِخَصَرِهِ بَعْسِهِ  
الْعَدِيمُ مَنْ أَحْبَبَ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ فَهُوَ حَسِيرٌ لَا تَكُلْ عَرِيَّةً  
نُقَالَ وَلَا تَكُلْ فُرْصَةً يُنَالُ قَدْ يُسَهَّرُ السَّلَاحُ فِي نَعْصِ الْمِرَاحِ  
رَبُّ عَتَقٍ سَرٍ مِنْ رِيٍّ آتٍ مُرِيٍّ بِعَيْسِكَ إِنْ صَحَّحْتَ مَنْ هُوَ  
ذُو نَكَتٍ لَسَ مِنْ حَادِنِ الْجُحُولِ بَدَى مَعْقُولٍ مَنْ خَالَسَ الْجَهَالَ  
فَلْيَسْعِدْ لَهْلِيلٍ وَقَالَ الْمِرَاحُ تُورِثُ الصَّعَابَ عَثُكَ خَرٌّ مِنْ سَيِّئِ  
عَرِكَ مَنْ حَدَّ الْمَسِيرَ أَدْرَكَ الْمَهْلَ حَارَ الرَّجُلِ الْحَوَادِ كُتُخَاوِرِ الْبَحْرِ  
لَا يَحْتَاطُ الْعَطَشُ مَنْ طَلَبَ مِنَ اللَّيْمِ حَاحَهُ كَانَ كَمَنْ طَلَبَ  
السَّيِّئَ فِي الْمَعَارَةِ عَدَهُ الْكَرِيمُ نَعْدُ وَعَدَهُ اللَّيْمُ يَسُوفُ الْأَنَامُ  
قَرَأَيْسُ الْأَنَامِ قَدْ نَكَسَرُ التَّوَائِبُ فِي نَعْصِ الْمَوَاقِبِ مَنْ أَعْرَ  
بَعْسَهُ أَذَلَّ فِلَسَهُ مِنْ سَلَاكِ الْحَدَدَايْنِ الْعَارِ (لِلطَّرُوشِيِّ)

مد من كلام الرحسرى واللسي

٧٦ مَنْ تَلَمَّ عَاثَهُ مَا يُحِبُّ فَلَسَوْفَ عَاثَهُ مَا تَكْرَهُ لَا تَسْرَبِ السَّمَّ  
إِكَا لَأَعْلَى مَا عَيْدَكَ مِنَ الْبِرَائِي لَا يَكُنْ مِنْ تَلَعْنُ إِبْلِيسَ فِي  
الْعَلَابِهِ وَتُوَالِيهِ فِي السَّرِّ عَادَاتُ السَّادَاتِ سَادَاتُ الْعَادَاتِ  
الْلُّطَبُ رُسُوهُ مَنْ لَا رُسُوهَ لَهُ مِنْ بَاحِرِ اللَّهِ لَمْ تُوكَسْ نَعْفُهُ وَلَمْ  
تُحَسَّ رَمْعُهُ أَدْوِيهِ الدُّنَا يَقْصُرُ عَنْ شُمُومِهَا وَلَسِيْمُهَا لَا تَمَيُّ سُمُومِهَا  
مِنْ رَرِغِ الْإِحْسَنِ حَصْدِ الْيَحْسَنِ لَا تُدْخِلُ الْفَرَسَ مِنْ سَوَاطِئِ وَإِنْ كَانَ  
تَعْدُ الشَّوْطِ سُمَاعُ الشَّمْسِ لَا تُحْيِي وَوَرْدُ الْحَيِّ لَا يُطْفِئُ أَعْمَالُكَ  
بِهِ إِنْ لَمْ تُصِحِّهَا يَدِي لَا تَحْمَدُ الْإِحْسَنُ لَهُ الْحَكْمِيهِ كَمَا لَا تَلْدُ  
بِالْوَرْدِ صَاحِبُ الرُّكْبِيهِ طُوتِي لَمْ كَانَتْ حَامِيَهُ عُمَرُهُ كَمَا يَحْيِيهِ  
وَلَسَبَ أَعْمَالُهُ بِمَا يَحْيِيهِ أَفْضَلُ مَا أَذْهَبَتْ الْعَوِي وَأَحْمَلُ مَا لَسَبَ  
الْوَرْعُ وَأَحْسَنُ مَا أَكْسَبَتْ الْحَسَنَاتُ كَيْ بِالطَّهْرِ سَمْعًا بِاللَّهِ  
أَحَقُّ النَّاسِ بِالرِّيَادَةِ فِي الْعَمِّ أَشْكُرُهُمْ لِمَا أَوْفَى مِنْهَا طَهْرُ الْعَابِ  
خَيْرٌ مِنْ مَكُونِ الْجَدِيدِ قَالَ الْخِدَارُ لِلْوَيْدِ لِمَ تَسْقِي . قَالَ سَلْ  
مَنْ نَدَيْتَ مَنْ تَصْرَاحُ قَهْرُ الْحَلَوِ رَأَى أَنَّ حَفَّ أَمْرِي فِي مَا مَعِي  
مَا ضَرَبَ بِهِ الْمَلَّ مِنَ الْحُلُولِ وَبَعْدَهُ

١٧ إِنَّمَا كَاتِبِ الْعَرَبِ أَكْبَرُ أَمْثَالِهَا مَصْرُوتَةٌ بِالْهَامِ فَلَا تَكَادُونَ  
تَدْعُونَ وَلَا تَمْدَحُونَ إِلَّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا مَسَاكِيَهُمْ تَنْ السِّبَاعِ  
الْأَحَاشِ وَالْحَسَرَاتِ فَاسْتَعْمَلُوا التَّحْمِيلَ بِهَا قَالُوا اشْتَعَمْنَا أَسَدِي



وَأَحْتَنُ مِنَ الصَّافِرِ . وَأَمَصَى مِنْ لَشِي عَمِيرِينَ وَأَحْذَرُ مِنَ عُرَابٍ .  
 وَأَمَرُّ مِنَ عُمَابٍ . وَأَرْهَى مِنْ دُنَابٍ وَأَدْلُ مِنْ فُرَادٍ وَأَسْمَعُ مِنْ  
 قَرَمٍ وَأَنُومٌ مِنْ قَهْدٍ وَأَعَقُّ مِنْ صَبٍ . وَأَحْتَنُ مِنْ صِهْرٍ وَأَصْرَعُ  
 مِنْ سَيُورٍ وَأَسْرَقُ مِنْ رَنَابٍ وَأَصْبَرُ مِنْ عُودٍ وَأَطْلَمُ مِنْ حَحٍّ .  
 وَأَحْنُ مِنْ نَابٍ وَأَكْدَبُ مِنْ قَاحْتِهِ . وَاعَرُّ مِنْ بَصْرِ الْأَنُوقِ  
 وَأَحْوَجُ مِنْ كَلَّةِ حَوْمَلٍ وَأَعْرُ مِنْ الْأَلَى الْعُقُوقِ (الصَّافِرُ)  
 الصَّعِيرُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْعُودُ الْمُسِيُّ مِنَ الْحِمَالِ وَالْأَنُوقُ طَائِرٌ يُقَالُ  
 إِنَّهُ يَنْبِضُ فِي الْهَوَا . وَالرَّنَابُ الْفَأْرَةُ سَرِيحُ دُودِ الْحَرِيرِ وَقَاحَتُهُ  
 طَائِرٌ يَطِيرُ بِالرُّطْبِ فِي عَيْرِ نَابِهِ

(مَا صُرِبَ بِهِ الْمَلُ مِنْ عَيْرِ الْحَيَاةِ) قَالُوا أَهْدَى مِنَ الْحَمِ  
 وَأَحْوَدُ مِنَ الدِّيمِ وَأَصْبَحُ مِنَ الصُّبْحِ وَأَسْبَحُ مِنَ الْبَحْرِ . وَأَنُودُ مِنَ  
 الْهَارِ وَأَمَصَى مِنَ السَّلِ وَأَحْمُ مِنْ دَحْلِهِ وَأَحْسَنُ مِنْ دُمِهِ  
 وَأَرَهُ مِنْ رَوْصِهِ وَأَوْسَعُ مِنَ الدَّهَاءِ وَأَسُّ مِنْ حُدُولٍ وَأَصْقُ  
 مِنْ فَرَادِحَافٍ وَأَوْحَسُ مِنْ مَعَارِهِ . وَأَثْقَلُ مِنْ حَلِي وَأَبْقَى مِنَ  
 الْوَحْيِ فِي صَمِّ الصَّلَابِ وَأَحَبُّ مِنْ رَيْسِ الْحَوَاصِلِ (لَا يَنْعَدُّ رِيه)  
 ٧٨ أَسْعَارُ حَارِيَّةٍ مَحْرِي الْمَلِ وَهِيَ لِشَعْرًا مَحْمَلِينَ

أَحَاكَ أَحَاكَ إِنْ مَسَّ لَا أَحَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْحَا بَعْدَ مِيلَاحٍ  
 إِذَا كُنَّ عَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرِّ عُدَّةً أَنَّهُ الرَّرَانَا مِنَ وَحُوهِ الْمَكَاسِبِ  
 إِذَا مَا أَتَتْ الْأَمْرَ مِنْ عَيْرِ نَابِهِ صَلَّابٌ وَإِنْ يَعْصِدُ إِلَى الْتَابِ يَهْدِي

إِذَا لَمْ تَكُنْ عِيْدِي نَوَالٌ هَجْرِي  
 إِذَا امْتَلَمْتُ تَعْلَمُ طَبِيْعَكَ كُلَّ مَا  
 ابْرَاحِيْمِي مَا فِي الرَّمَاكِ الْآتِي  
 إِذَا لَمْ يُنْ قَوْلُ النَّصِيْحِ قَوْلُ  
 اَرَى مَاءً وَنِي عَطَشٌ شَدِيْدٌ  
 اِدَارُمُ أَنْ يُصْبِي لِيَسْكُ صَاحِبًا  
 اَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّفْتَ يُرَى بِقَدْرِهِ  
 إِنْ الْأُمُورُ إِذَا تَبَتْ لِزَوَالِهَا  
 اِدَا سَا فِعْلُ الْمُرْدِ سَابَ طُبُوهُ  
 اِنْ تَحْدَ عَدَا فَسَدَ الْحَمْلَا  
 تَعْرِفُ عَنِّي نَوْمًا فَفُلْتُ لَهَا  
 رَفَّ حَرًّا الْحُسْبَى إِذَا كُتِبَ مُحْسَا  
 الْحَرُّ لَا تَأْنِيكَ مُصِيْلًا  
 دِكْرُ الْهَيِّ عُمَرُ الْبَاقِي وَحَاحَهُ  
 ذُو الْفَصْلِ لَا تَسْلَمُ مِنْ قَدَحِ  
 الرَّأْيِ تَصْدَأُ كَالْحُسَامِ لِعَارِصِ  
 سَكَاةٍ وَبَحْسَةٍ لِحَسَا  
 عَمَافِكَ عَنِّي إِنَّمَا عِمَّةُ الْهَيِّ  
 عَلَامٌ أَنَاهُ اللَّوْمُ مِنْ سَطَرِ نَفْسِهِ  
 وَإِنْ كَانَ لِي مَالٌ فَأَبْ صَدِيْقِي  
 تَسُوْلُكَ أَعَدْتُ الدَّوَاءَ عَنِ السُّعْمِ  
 فَهَسَ عَلَى الْمَاضِي مِنَ الْأَوْقَابِ  
 فَإِنْ مَعَارِضَ الْكَلَامِ فُضُولُ  
 وَلَكِنَّ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوُرُودِ  
 مِنْ قَلْبٍ أَنْ يُصْبِي لَهُ الْوَدَّ اِصْبِي  
 إِذَا قَلَّ هَذَا السَّفْتُ اِصْبِي مِنَ الْعَصَا  
 فَعَلَاةُ الْإِدْبَارِ فِيهَا تَطْهَرُ  
 وَصَدَقَ مَا تَعَاذُهُ مِنْ نَوْهٍ  
 حَلَّ مِنْ لَا عِبَ فِيهِ وَعَلَا  
 يَا رَبِّ سَلِطْ عَلَيْهَا الدِّيبَ وَالصُّعَا  
 وَلَا تَحْشَ مِنْ سُوءِ إِذَا ابْتَلَا نِسِي  
 وَالشَّرُّ تَسُوْلُ سَلَهُ الْمَطَرُ  
 مَا قَاةُ وَفُضُولُ الْعَشِّ أَشْعَالُ  
 وَإِنْ نَدَا أَعُوْمَ مِنْ قَدَحِ  
 نَطْرًا قَلْبِهِ وَصَعْلُهُ الدَّكِيْرُ  
 فَأَبْدَى الصِّكْرِ عَنْ حَبِّ الْحَدِيدِ  
 إِذَا نَفَثَ مِنْ لَدَائِهِ وَهُوَ قَادِرُ  
 وَلَمْ يَأْهِ مِنْ سَطَرِ أَمْرٍ وَلَا أَبِ

قَالِ فَمُ قُلُوبُ رِجْلِي لَا يُطَاوَعُنِي  
 وَلَا تَحْمِلُ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى أَلْتِي  
 وَالَّذُورُ وَهُوَ أَحَلُّ سَيِّئِي يُسَيِّئِي  
 وَدَوَّلَ ذَلِكَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا  
 لَا تُحِبُّ مَصِيئًا حُسْنَ بَرِّهِ  
 لَا رَحُّ شَيْئًا حَالِيًا بَعْدَهُ  
 لَا تُعْرِكَ هَدْيِ الْأَوْحَةِ الْعُرْمُ  
 لَا تُحِبُّ الْمَحْدَرُطًا أَبَ آكَلُهُ  
 لَا تَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفْعُ مِنَ الْأَدَى  
 لَا تَحْمِلُ سَأَانَ الْعَدُوِّ وَكَغْدَهُ  
 لَعَلَّ عَمَلَكَ مَحْمُودٌ عَوَافِيهِ  
 مَاذَا لَعَبٌ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْمَحُهَا  
 مَا يَصُورِي عَنْ صَعْفٍ عِي  
 مَنْ لَيْسَ يُحْسِي أَسْوَدَ الْعَابِ إِنْ رَأَى  
 لَا تَحْمِلُ الْجَهْدَ مَنْ تَلُوِيهِ الرَّبُّ  
 الْمَرْءُ يُحَسِّسُ لَلْسَانٍ وَلَا عَصْدٍ  
 نَبِيٍّ كَمَا كَتَبَ أَوَّلُهَا  
 وَقَدْ نَكَسَفُ الْمَرْءُ مَنْ دُونَهُ  
 وَلَا تَقْرَبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ

قَالِ خُذْ قُلُوبُ كَيْفِي لَا تُؤَايِدُنِي  
 فَمَا كُلُّ مُصْطَوِلِ الْحَدِيدِ تَمَّأِي  
 مَا حَطَّ فِيمَنَّهُ هَوَانُ الْعَايِصِ  
 فَمَا احْسَاكَ فِي شَيْءٍ وَفَدَّ فَلَا  
 وَهَلْ رَوَى دَيْسًا خُودَهُ الْكَصِ  
 قَالَتْ لَا تَحْلُو مِنْ الْعَشْرِ  
 قِيَارَتْ حَيٍّ فِي رِيَّاصِ  
 لَنْ تَلْعَ الْمَحْدَحَى تَلْعَقُ الصَّيْرَا  
 حَتَّى يُرَاوِ عَلَى حَوَائِصِهِ الدَّمُ  
 وَلَرَّمَا صَرَخَ الْأَسْوَدُ التَّلْبُ  
 وَرَمَا صَحَبَ الْأَحْسَادُ بِالْعِلَالِ  
 أَيُّ بَمَا أَنَا نَاكِ مِمَّنْ مَحْسُودُ  
 لَا تُدْ لِلشَّهْمِ مِنَ الرِّشِ  
 فَكَيْفَ تَحْسِي كَلَابَ الْحَيِّ إِنْ نَحِبَ  
 وَلَا تَالِ الْعَلَى مَنْ طَمَعَهُ الْعَصَبُ  
 وَلَا تَعَسُ بِالْأَوَّلِ وَلَا آدَبُ  
 نَبِيٍّ وَتَعْمَلُ مِثْلًا قَعَلُوا  
 كَمَا نَكَسَفُ الشَّمْسِ حَرَمُ الْقَمَرِ  
 حَلَاوَتُهُ نَبِيٍّ وَتَقَى مَرِيضَهَا



وَلَوْ لَسَ الْجِمَارُ مَاتَ حَرًّا  
 وَإِذَا افْصَرْتَ إِلَى الدَّخَائِرِ لَمْ يَحْدِ  
 وَإِنِّي أَرَى فِي عَيْكَ الْخَدْعَ مُعَرَّصًا  
 وَمَا أَقْبَحَ الْفَرِيطَ فِي رَمَى الصِّبَا  
 وَتَسَبُّ الْأَعْدَا فِي آرَائِهِمْ  
 وَكُلُّ حَدِيدٍ قَدْ تَوَلَّى إِلَى بِلَى  
 وَإِذَا كَاتَبَ الْقُوسُ صِكَارًا  
 وَمَاذَا أَرْحَى مِنْ حَمَاهِ نَكْدَرُ  
 وَلَمْ أَرِ مِلَّ الشُّكْرِ حَسَةً طَارِسَ  
 وَفِي السَّمَاءِ نُحُومٌ مَا لَهَا عَدَدٌ  
 وَبَارُثٌ إِنْ تَقَحَّبَ بِهَا أَصَابَ  
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُرْنَ لِلْحُرِّ مَاجِحًا  
 وَمُمْكِنٌ وَصَلُ الْحُلِّ نَعْدًا هِطَاعِهِ  
 وَعَنِ الرِّصَا عَنْ كُلِّ عَسٍ كِلِيلُهُ  
 وَإِذَا كَانَ مُسْهِىَ الْعُمَرِ مَوْنًا  
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نُصْرَهُ عَدِيهِ  
 وَمَنْ تَشَبَّاهُ فِي الْعِدَاوَةِ كَمُهُ  
 سَهْوَى الشَّاءِ مُتَرِّدٌ وَمَقْصُرٌ  
 تَقُولُونَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحًا  
 لَقَالَ النَّاسُ يَا لَكَ مِنْ حِمَارٍ  
 دُحْرًا تَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 وَتَحَبُّ إِنْ أَصْرْتَ فِي عَيْيِ الْمَدَى  
 فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّبُّ لِلرَّأْيِ شَائِلٌ  
 سَبَّ لِحَمْعِ خَوَاطِرِ الْأَحْيَانِ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا تَهْبِرُ إِلَى كَانَا  
 تَعَبٌ فِي مُرَادِهَا الْأَحْسَامُ  
 وَلَوْ قَاصَفَ كَاتَبُ كَأَحْلَامِ نَامٍ  
 وَلَا تِلْ خُسُ الصَّبْرُ حَسَةً لَا يَسُ  
 وَلَسَ نَكِيفٌ إِلَّا السَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 وَلَكِنْ أَبْ تَفْخُ فِي رَمَادٍ  
 كَمَا خَطِي الرُّطَاسُ سَطْرٌ عَلَى سَطْرٍ  
 وَلَكِنَّهُ سَيِّئٌ بِهِ عُذَّةُ الرِّبْطِ  
 كَمَا أَنَّ عَنِ السَّحْطِ بُدَى الْمَسَاوِنَا  
 فَسَوَاءٌ طَوِيلُهُ وَالْقَصِيرُ  
 كَتَابَ لَهُ أَعْدَاؤُهُ أَصَارًا  
 يَا كَرِيمَهُ فَهُوَ لَا شَكَّ هَالِكٌ  
 حُبُّ السَّاءِ طَعْمُهُ الْإِسَارِ  
 وَلَوْ طَهَرُوا لِي سَاعَةً فَسَلَوِي

الباب السادس  
في أمثال عن ألسنة الحيوانات

الناري والدب

٧٩ نار ودبك ساطرا هال الناري للدبك ما أعرف أقل  
وقاءميك لأصحابك قال وكف قال لوحد نصه ونحصك  
أهلك ومخرج على أيديهم قطعوك بأيديهم حتى إذا كبرت  
صرت لا بدو ميك أحد إلا طردت من هنا إلى هنا وصحب  
وعلوت على حائط دارك فها سين طرت منها إلى غيرها وأما  
أنا فأوحد من الحمال وقد كبر مبي فحاط عسي وأطعم الشئ  
السر وأساهر فأمنع من اليوم وألسي اليوم واليومين ثم اطلق  
على الصبد وحدي فاطر إليه وآخذه وأخى به إلى صاحبي هال  
له الدبك ذهب عنك الحجة أما لو رأيت نار تن في سفود النار  
ما عذب لهم وأنا في كل وقت أرى السعافيد تملؤه دئوكا فلا تكن  
حطما عيد عصب عرك  
(لها الدس)

برعوب ونعوصه

٨ حكى أنه أجمع برعوب ونعوصه هال النعوصه للبرعوب  
إني لأعجب من حالي وحالك أنا أفصح منك لسانا وأصح بآنا  
وأرحح مرانا وأكثر سانا وأكثر طرانا ومع هذا أصرني

الْجُوعُ، وَحَرَمِي الْهُجُوعُ، وَلَا أَرَا لِعِلَّةِ مَجْهُودَةٍ، مُتَعَدَّةٍ عَنِ الطَّرِيقِ  
مَطْرُودَةٍ وَأَبَ نَافِلُ وَتَسَعُ وَيِي تَوَاعِيهِ الْأَيْدَارِ بَرِيعُ قَهَالِهَا  
الرُّعُوثُ أَسْبَنُ الْعَالَمِ مُطْطَبُهُ وَعَلَى رُؤُسِهِمْ مُدِيدُهُ وَأَنَا  
قَدْ تَوَصَّلْتُ إِلَى قُوِي يَسْتَبِ سَكُونِي

اللُّوْءُ وَالْعُرَالُ وَالْعُرْدُ

٨١ حُكِيَ أَنَّ لُؤْءَ كَاتِبٍ سَاكِنَةٍ بِعَانِهِ وَمَحْوَارَهَا عُرَالٌ وَفَرْدٌ قَدْ  
أَلْقَى حَوَارَهَا وَاسْتَحْسَبَتْ عِسْرَتَهَا وَكَانَ لِمَلِكِ اللُّؤْءِ شَيْءٌ صَعِيرٌ  
قَدْ شَغَبَ بِهِ حُمًا وَقَرَّبَ بِهِ عَمًا وَطَابَتْ بِهِ قَلْبًا وَكَانَ لِحَارَهَا  
الْعُرَالُ أَوْلَادُ صِعَارٍ وَكَاتِبِ اللُّؤْءِ يَذْهَبُ كُلُّ يَوْمٍ يَتَّبِعِي قُوًّا  
لِشَيْلِهَا مِنْ السَّابِ وَصِعَارِ الْحَوَارِ وَكَاتِبُ مَرَّتِي طَرَفَهَا عَلَى أَوْلَادِ  
الْعُرَالِ وَهِيَ تَلْعَنُ نَابَ حُجْرَتِهَا فَحَدَّثَتْ نَفْسَهَا يَوْمًا بِأَفْصَاحِ  
وَاحِدٍ فَجَاءَ لَهُ قُوْبٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتَسَرَّحَ فِيهِ مِنَ الدَّهَابِ ثُمَّ أَفْلَتَ  
عَنْ هَذَا الْعَرَمِ لِحُرْمَةِ الْحَوَارِ ثُمَّ تَأَوَّدَهَا السَّرَّةُ فَأَمَامَ مَا تَحْدُثُ مِنَ  
الْقُوَّةِ وَالْعَظَمِ وَاسْتَكْدَّ ذَلِكَ صِعْبُ الْعُرَالِ وَاسْلَامُهُ لِأَمْرِ اللُّؤْءِ  
فَأَحْدَثَ طَبَائِمَهُمْ وَمَضَى فَلَمَّا عَلِمَ الْعُرَالُ دَاخِلَهُ الْحُرُونَ وَالْقَلْبُ  
وَلَمْ يَمْدِرْ عَلَى إِطْهَارِ ذَلِكَ وَسَكَ لِحَارِهِ الْقَرْدُ قَهَالِهَا هَوِي  
عَالِمُهَا فَلَمَّا نَطَعَ عَنْ هَذَا وَتَحَنَّنَ لَا يَسْتَطِيعُ مُكَاسَمَتَهَا وَلَعَلِّي أَن  
أَذْكُرَهَا عَافِيَةَ الْعُدْوَانِ وَحُرْمَةَ الْحَرَابِ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ أَحْدَثَ طَبَا  
بَانَا فَلَمَّهَا الْفِرْدُ فِي طَرَفِهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَحَاَهَا وَقَالَ لَهَا إِنِّي لَا آمَنُ



عَلَيْكَ عَافِيَةُ الْعِي وَإِسْمَاهُ الْحَوَارِ. فَقَالَ لَهُ وَهَلِ افْتِصَاحِي لِأَوْلَادِ  
 الْعَرَالِ. إِلَّا كَأَفْصَاحِي مِنْ أَطْرَافِ الْحِيَالِ وَمَا أَنَا تَارِكُهُ قُوِي وَقَدْ  
 سَافَهُ الْهَدْرُ إِلَى تَابِ نَبِيٍّ. فَقَالَ لَهَا الْهَرْدُ هَكَذَا أُعْرَا الْعِلُّ بِعَظِيمِ  
 حُشْبِهِ وَوَهْوَرِ قُوِيهِ فَحَثَّ عَنْ حَبِيهِ بِطَلْعِهِ. وَأَوْثَقَهُ الْعِي رَعْمَ أَيْمِهِ  
 فَقَالَ اللَّهُؤُهُ كَفَّ كَانَ ذَلِكَ. قَالَ الْهَرْدُ ذَكُرُوا أَنْ فَسَّرَهُ  
 كَانَ لَهَا عُسٌّ فَصَابَ وَقَرَّحَ بِهِ وَكَانَ فِي نَوَاحِي يَلِكِ الْأَرْضِ فَلِ  
 وَكَانَ لَهُ مَشْرَبٌ يَرْدُدُ إِلَيْهِ وَكَانَ يَمُرُّ فِي نَعَصِ الْأَيَّامِ عَلَى عُسِّ الشُّرَةِ  
 فِي دَاتِ نَوْمٍ أَرَادَ مَشْرَبَهُ فَعَمِدَ إِلَى ذَلِكَ الْعُشْرِ وَوِطْنَهُ وَهَشَمَ  
 ذِكْنَهُ وَأَلْفَ بَيْصَهَا وَأَهْلَكَ وَرَاحَهَا فَلَمَّا نَظَرَ الشُّرَةَ إِلَى مَا حَلَّ  
 نَعَشَهَا سَافَهَا ذَلِكَ وَطَلَبَتْ أَنَّهُ مِنَ الْعِلِّ فَطَارَتْ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى  
 رَاسِهِ نَاكِهَةً وَقَالَ لَهُ أَأَنْهَا الْمَلِكُ مَا الَّذِي جَمَلَكَ عَلَى أَنْ وَطِئْتَ عَيْبِي  
 وَهَسَمْتَ نَبِيِي وَفَلَبْتَ أَفْرَاحِي وَإِسْكَارِي حَوَارِكَ أَفْعَلْتَ ذَلِكَ  
 اسْبِصْعًا فَاحْأَلِي وَقُلْهُ مُأَلَاهُ بِأَمْرِي. قَالَ الْعِلُّ هُوَ كَذَلِكَ  
 فَأَصْرَفَ الشُّرَةَ إِلَى جَمَاعَةِ الطُّورِ فَسَكَّ إِلَيْهِمْ مَا نَالَهَا مِنْ الْعِلِّ  
 فَقَالَ لَهَا الطُّورُ وَمَا عَسَانَا أَنْ نُلْعَ مِنْ الْعِلِّ وَنَحْنُ طُورٌ فَقَالَ  
 لِلْعَاقِقِ وَالْعُرْنَانِ إِيَّيْ أُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَسِيرُوا مَعِيَ إِلَيْهِ فَتَقْعُوا  
 عِنْدَهُ فَأَمَّا تَعْدَ ذَلِكَ أَحَالَ عَلَيْهِ مَحَلَّهُ أُخْرَى فَأَحَانُوهَا إِلَى ذَلِكَ  
 وَمَضُوا إِلَى الْعِلِّ وَلَمْ يَرَالُوا بِهِ سَكَدَتْ نَوْتُهُ سَاهَمٌ وَتَقَرُّوا عِنْدَهُ إِلَى  
 أَنْ فَوُوهَا وَتَقِي لَا يَهْدِي إِلَى طَرِيقِ مَطْعَمِهِ وَلَا مَسَرِّهِ فَلَمَّا عَلِمَ

ذَلِكَ حَاقَ إِلَى سَهْرٍ فَهَصَادِعُ فَشَكَتْ مَا نَالَهَا مِنَ الْفِيلِ قَالَتْ  
 الصَّادِعُ مَا حَلَسْنَا عَ الْفِيلِ وَلَسَا كُفُوهُ وَأَيْنَ تَلْعُ مِنْهُ قَالَتْ  
 الْفِرَّةُ أَجِبْ مُسْكِنٌ إِنْ تَدَهَنَ مَعِيَ إِلَى وَهْدِهِ بِالْقُرْبِ مِنْهُ فَتَقِصْ  
 صِحْحِي بِهَا فَإِذَا تَمِيعَ أَصْوَانِكُ لَمْ تَشْكُ أَنَّ بِهَا مَاءً فَكَبْتُ نَفْسَهُ فِيهَا  
 فَأَحَابَهَا الصَّادِعُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا تَمِيعَ الْفِيلُ أَصْوَانَهُ فِي قَعْرِ الْفِرَّةِ  
 تَوَهَّمُ أَنَّ بِهَا مَاءً وَكَانَ عَلَى حُجْدٍ مِنَ الْعَطَشِ فَنَجَّاهُ مَكْنًا عَلَى طَلَبِ الْمَاءِ  
 فَسَقَطَ فِي الْوَهْدَةِ وَلَمْ يَجِدْ مَحَرَّ حَامِيهَا فَحَاقَ الْفِرَّةُ رُفُوفُ عَلَى  
 رَأْسِهِ وَقَالَتْ لَهُ أَتُهَا الْمَعْرِتُ نَقْوَتِهِ الصَّائِلُ عَلَى ضَمِي كَيْفَ رَأَيْتَ عَظِيمَ  
 حِلْيَةٍ مَعَ صِرَاحِي. وَتَلَادَهُ قَهْمُكَ مَعَ كَرِّ حَمِيكَ وَكَيْفَ رَأَيْتَ  
 عَاقِبَةَ الْعِي وَالْعُدْوَانِ. وَمَسَّالَهُ الرَّمَانِ فَلَمْ يَجِدِ الْفِيلَ مُسْلِكًا لِحَوَانِهَا  
 وَلَا طَرِيًّا لِحَطَائِهَا فَلَمَّا سَمِعَ الرُّدْيَ فِي عَاقِبَةِ مَاضِرِهِ لِلْأَسْوَةِ مِنْ  
 الْمَلِ أَوْسَعَهُ اتِّهَادًا وَأَعْرَضَ عَنْهُ اسْكَارًا ثُمَّ إِنْ الْعَرَالِ اتَّقَلَبَ  
 عَمَّا تَقَى مِنْ أَوْلَادِهَا تَسْبِي لَهَا خُجْرًا آخَرَ وَإِنْ اللَّوْءُ حَرَّحَ دَانَتْ  
 نَوْمٍ تَطْلُبُ صَدًّا وَرَكَّ شِلْهَا. فَرَّ بِهِ فَارِسٌ فَلَمَّا رَأَاهُ حَمَلَتْ عَلَيْهِ فَصَلَّاهُ  
 وَسَلَّحَ حِلْدَهُ وَأَحْدَهُ وَرَكَ لَحْمَهُ وَدَهَبَ فَلَمَّا رَحَبَ اللَّوْءُ وَرَأَى شِلْهَا  
 مَقْتُولًا مَسْلُوحًا رَأَى أَمْرًا قَطْعًا فَامْلَأَتْ عَيْطًا وَبَاحَتْ نَوْحًا عَالِيًا  
 وَدَاحَلَهَا هَمٌّ سَدِيدٌ فَلَمَّا تَمِيعَ الرُّدْيُ صَوْبَهَا أَفْلَحَ عَلَيْهَا مُسِرًّا فَهَالَ لَهَا  
 وَمَا ذَهَابَ فَهَالَ اللَّوْءُ مَرَّ صَادًّا شِلِّي فَفَعَلَ بِهِ مَا تَرَى فَهَالَ  
 لَهَا لَا تَحْرَعِي وَلَا تَحْرِي وَأَصْبِي مِنْ نَفْسِكَ وَأَصْبِي عَنْ عِيْرِكَ

كَمَا صَرَّعْتُكَ عَلَيْكَ. فَكَمَا يَدِينُ الْقَيُّ نُدَانُ وَحَرَاهُ الدَّهْرُ عَمْرًا  
 وَمَنْ يَدْرَحَاتِي أَرْضٍ فَيَقْدِرُ بَدْرُهُ نَكُونُ الثَّمَرُ. وَالْخَاطِلُ لَا يُصَرُّ  
 مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ بِهِامُ الدَّهْرِ وَإِنْ حَقَّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَحْرِي عَمْرًا مِنْ هَذَا  
 الْأَمْرِ وَأَنْ تَدْرِي لَهُ بِالرِّصَا وَالصَّبْرِ قَالَتِ اللُّوَّةُ كَيْفَ لَا  
 أُحْرِعُ وَهُوَ قُرَّةُ الْعَيْنِ وَوَاحِدُ الْمَلِكِ وَرَهْمَةُ الْفَكْرِ وَأَيُّ حَتَاهُ يَطِيبُ  
 لِي نَعْدَهُ. قَالَتْ لَهَا الْهَرْدُ أَتَيْتِهَا اللُّوَّةُ مَا أَلَدِي كَانَ تُعَذِّبُكَ  
 وَتُعْشِكُ قَالَتْ لِحُومِ الْوُحُوشِ قَالِ الْهَرْدُ أَمَا كَانَ لِيكَ  
 الْوُحُوشُ إِلَى كُنْتُ تَأْكُلُهَا آتَاكِ وَأَمَهَاتُ قَالَتْ بَلَى قَالَ الْهَرْدُ  
 قَمَا نَالَا لَا تَسْمَعُ لِيكَ إِلَّا نَادٍ وَلَا الْأَنْهَابُ صَاحَاتٍ وَصُرَاحَاتٍ كَمَا تَسْمَعُ  
 مِنْكَ وَلَهَذَا أَرَلُ بِكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى تَعْلَمَ بِالْعَوَاقِبِ وَعَدَمُ تَعْمُرُكَ فِيهَا  
 وَقَدْ تَصَحَّحْتُكَ حِينَ حَقَرْتُ حَقَّ الْحَوَارِ. وَالْجَبِّ تَهْسِكُ الْعَارُ.  
 وَحَاوَرْتُ بِقُوَّتِكَ حَدَّ الْإِبْصَافِ. وَسَطَوْتُ عَلَى الطَّبَائِصِ الْعَوَافِ  
 فَكَيْفَ وَحَدَّتْ طَعْمَ مُحَالِفَةِ الصَّدِيقِ الْبَاصِحِ قَالَتِ اللُّوَّةُ وَحَدَّتْ  
 صُرَ الْمَدَانِ وَلَمَّا عَلِمَتِ اللُّوَّةُ أَنَّ ذَلِكَ نَمَّا كَسَبَتْ يَدُهَا مِنْ طُلُمِ  
 الْوُحُوشِ رَحِمَتْ عَنْ صِدْهَا وَرَمَتْ نَفْسَهَا بِاللُّومِ وَصَارَتْ تَصْعُ  
 بِأَكْلِ السَّابِ وَحَسَنَ الْفَلَوَاتِ (سُتَانُ الْأَدَهَانِ لِلْسِرَاوِي)

ساعة

وَهُوَ مِثْلُ مَنْ تَمَعَهُ الْعَمَلُ فِي مُسَمِّلِ الْأَمْرِ عَنِ الْإِبْقَاعِ بِالْخَاصِرِ  
 ٨٢ حُكِيَ أَنَّ سَاعَةَ قَدَمِهِ كَانَتْ رَكُورَةً فِي مَطْمَحِ أَحَدِ الدَّهَاقَةِ



مُدَّةَ حَسَنِ سَهٍّ مِنْ دُونَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا أَدْنَى سَنَةٍ تُكْدِرُهُ عَيْرَ  
 أَهْلِ فِي صَبْحَةِ دَابِ يَوْمٍ مِنْ أَتَامِ الصَّبْرِ وَقَفَ عَنِ الْحَرَكَةِ وَلِ  
 أَنْ يَسْمِطَ أَصْحَابُ الْمَحَلِّ قَعَرَ مَطَرٍ وَجْهَهَا يَسَابِ ذَلِكَ وَدَهَسَ  
 وَتَدَلَّى الْعَقَارِ حُمْدَهَا وَوَدَّ لَوْ نَسَى عَلَى حَالِهِ سِرَّهَا الْأَوَّلَى  
 وَعَدَبَ الدَّوَالِبُ عَدِيمَةَ الْحَرَكَةِ لِمَا شَمِلَهَا مِنَ الْتَحَبِّ وَأَصْبَحَ الْبَقْلُ  
 وَأَفْعَالًا يُسَيِّدِي وَلَا يُعَدُّ وَرَأَيْتُ كُلَّ الْهَوَا أَنْ يُحِلَّ الدَّبَّ عَلَى أَحِبَّهَا  
 وَطَمَحَ الْوَحْدَةَ تَحْتُ عَنْ هَذَا الْوُفُوفِ وَنَبَأًا كَتَبَ الدَّوَالِبُ  
 وَالْعَقَارِ يُبْرِي نَفْسَهَا بِالسَّيْرِ إِذَا صَوَّبَ حَمِي يُبْعِجُ مِنَ الدَّفَاقِ  
 بِأَسْفَلِ السَّاعَةِ يَقُولُ هَكَذَا إِنْ أُفِرَّ عَلَى نَفْسِي مَا بِي أَنَا كُنْتُ  
 عَلَيْهِ هَذَا الْوُفُوفِ وَسَأَتِي لَكُمْ سَبَّ ذَلِكَ لِسُكُونِكُمْ وَإِفَاعِكُمْ  
 أَتَجَمَّعُ وَالْحَقُّ أَقُولُ أَنِّي مَلَبْتُ مِنَ الدَّيِّ فَلَمَّا تَمَّ السَّاعَةُ  
 مَقَالَهُ كَادَتْ تَسْرُجُ الْعَطَشَ وَقَالَ لَهُ الْوَحْدَةُ وَهُوَ رَافِعٌ تَدْنِي  
 بِأَنَّكَ مِنْ سَلَكَ دِي كَسَلٍ فَاحَاةُ الدَّفَاقِ لَا بِأَسْ بِذَلِكَ نَاسِيْدِي  
 الْوَحْدَةُ لَا حَرَمَ أَلَيْكَ تُرْصِيكَ هَذِهِ الْحَالُ إِذَا قَدَرَقْتَ عَلَى نَفْسِكَ  
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى الْجَمْعِ وَأَنَّهُ تَسْمُلُ عَلَيْكَ أَنْ تَدْعُو عَمْرَكَ كَسَلًا  
 وَنَدْسُهُ إِلَى الْوَابِي فَإِنَّكَ قَدْ قَصَبْتَ عَمْرَكَ كُلَّهُ بِسِرِّ شَعْلٍ وَلَمْ  
 تَكُنْ لَكَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا الْيَحْيَى فِي وَجْهِ النَّاسِ وَالْإِشْرَاحُ  
 بِرُؤْيَاهُ مَا تَحْدُثُ فِي الْمَطْمَحِ أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتُ بِمِثْلِ مَوْضِعِ صَدِّكَ  
 مُطْلِمٍ كَهَذَا وَبَحْرُ حَالِكَ كُلَّهَا نَبْ تَحْيٍ وَدَهَابٍ تَوَمَا تَدْعُو

وَعَامَا نَعَدَّ عَامَ هَآلَ لَهُ الْوَحَةُ أَوَّلَيْسَ فِي مَوْصِيكَ طَاقَةُ نَظَرٍ  
مِثْلَا هَآلَ الدَّقَاقُ تَلِي وَلَكِيهَا مُطْلِمَةٌ عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ نَكُنْ لِي  
طَاقَةُ فَلَا أَتَحَاسَرُ عَلَى الطَّلَعِ مِثْلَا حَيْثُ لَا نُمْكِنُ لِي الْوُفُوفُ وَلَوْ  
طَرَفَةً عَنِ وَالْحَاصِلُ أَنِّي مَلَّيْتُ هَذَا الْحَالَ وَأَنْ اسْتَرَدَيْتِي شَرْحَاءَ  
فَإِنِّي أَهْرِكُ نَمَا سَبَّ لِي الصَّخْرَ مِنْ شُعْلَى . وَذَلِكَ إِنِّي حَسَبْتُ فِي  
صَبَاحِ هَذَا الْيَوْمِ كَمِّيَّةَ الْمَرَارِ إِلَى أَعْدُو وَارُوحٍ فِيهَا مُدَّةُ أَرْبَعِ  
وَعِشْرِينَ سَاعَةً فَمَطَمْتُ ذَلِكَ عَلَى . وَفَدَّ نُمْكِنُ تَحْقِيقِ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ  
أَحَدِ الْحُلُوسِ الَّذِينَ قَوِيَ . فَادَّرَ عَمَرْتُ الدَّهَائِينَ إِلَى الْعَدَدِ وَقَالَ  
نَدِيهَا إِنْ عِدَّةَ الْمَرَارِ إِلَى يَتَبَيَّنَ لَكَ فِيهَا الْحَيُّ وَالذَّهَابُ فِي هَذِهِ  
الْمُدَّةِ الْوَحْدَةِ . إِنَّمَا بَلَغُ مِثْلًا وَمَنَاسِ الْهَآ وَارْتَعَ مِثْلَ مَرَّةٍ . فَهَآ  
الدَّقَاقُ هُوَ هَكَذَا هَلْ (وَالْحَالَةُ هَذِهِ وَفَصِي قَدَرُفَتِ لَكُمْ) نُحَالُ  
أَنْ تُجَرِّدَ التَّمَكُّرُ فِي هَذَا الْعَمَلِ لَا يُوجِبُ عَمَاءَ وَتَعَايُنَ مُنَاسِهِ عَلَى  
إِنِّي جِئْتُ شَرَعْتُ فِي صَرْبِ دَقَائِقِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مُسْتَقْبَلِ الشُّهُورِ  
وَالْأَعْوَامِ رَأَيْتُ مِثْلًا قُوَّتِي وَوَهْنِ عَظِيمِي وَعَرَمِي وَمَا ذَلِكَ بِعَرَبٍ  
وَبَعْدَ تَحْلَالِ سِتِّي عَمَدْتُ إِلَى الْوُفُوفِ كَمَا رَوَيْتِي فَكَّادَ الْوَحَةَ  
فِي أَسَاءِ هَذِهِ الْمَكَالَةِ إِنْ لَا تَمَالِكُ عَنْهُ وَلَكِي كَطَمَ عَمَطُهُ وَحَاطَتُهُ  
مَحْلَمٍ وَقَالَ تَأْسِيدِي الدَّقَاقَ الْعَرَبِيَّ إِلَى لَهَى بِحَبِّ عَظِيمٍ مِنْ  
إِسْلَابِ تَحْقِيقِ فَاصِلِ بَطْرِكَ لِجِلِّ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ مِمَّا نَعَمُ  
أَنْكَ وَلَسْتُ فِي عُمْرِكَ أَعْمَالًا حَسَنَةً كَمَا عَمِلْنَا نَحْنُ كُلُّنَا أَصَا وَإِنْ

الْمَكْرُ فِي هِدْيِهِ الْأَشْعَالِ وَحَدَهُ يُوجِبُ الْمَاءَ عِزِّي أُنْطُ مُبَاشَرَتَهَا  
 لَيْسَ كَذَلِكَ فَالَيْسَ بِكَ أَنْ تُسَدِّيَ إِلَيَّ مَعْرُوفَكَ بَأَنْ تَدُو  
 الْآنَ سَبَّ دَقَّاتٍ لِيُصْغِحَ مِصْدَاقُ مَا قُلْتَ . فَرَضِي الدَّقَّاتُ هَذَا وَدَقُّ  
 سَبَّ دَقَّاتٍ حَرِيًّا عَلَى عَادِيهِ . هَالِ لَهُ الْوَحْهُ جَدِيدٌ تَأْشِدُكَ اللَّهُ  
 هَلْ أَدَى لَكَ مَا نَاشَرْتَهُ الْآنَ تَصَاوَعًا . هَالِ الدَّقَّاتُ كَلَا فِانْ  
 مَلِّي وَتَصَحَّرِي لَمْ تَشَأَنَّ سَبَّ دَقَّاتٍ . وَلَا عَنِّي يَدِي دَهْ . بَلْ عَنِّي  
 الْأُوفِ وَالْأُوفِ الْأُوفِ . هَالِ لَهُ الْوَحْهُ صَدَفٌ وَلَكِنَّهُ يَدِي لَكَ أَنْ  
 بَعْلَمَ هَذَا الْأَمْرَ الصَّرُورِي . وَهُوَ إِيَّاكَ حِينَ تُكْرِي فِي هِدْيِهِ الْأُوفِ  
 يَلْخَطُهُ وَاحِدَهُ . فَإِنْ أَدَى تَحْتَ عَالِكَ . بِهَا إِنَّمَا هُوَ مُبَاشَرُهُ دَقُّهُ  
 وَاحِدَهُ لَا عَرُ . ثُمَّ مَهْمَا لَرِكَ مَدَّهُ مِنْ الدَّقِّ . تَسْمَعُ اللَّهُ لَكَ فِي أَحَلِّ  
 لِإِيمَانِهِ هَالِ الدَّقَّاتُ . أَشْهَدُ أَنْ كَلَامَكَ هَذَا حَاكَ فِي وَأَمَّا لِي  
 هَالِ الْوَحْهُ . عَنِّي تَعْدَدُ ذَلِكَ أَنْ مُودَ نَاجِمًا إِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ  
 الْعَمَلِ . لِأَنَّا إِذَا بَعَا كَذَلِكَ تَطَلُّ أَهْلُ الْمِيرِلِ مُسْعَرَفِينَ فِي الْيَوْمِ  
 إِلَى الطَّهْرِ . ثُمَّ إِنْ أَلَا يُقَالُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ وَصِفَتْ فُطُّ بِالْحَقِّ مَا رَحَبَ  
 نَعْرِ الدَّقَّاتِ عَلَى الشُّعْلِ حَتَّى أَحَدِي مُبَاشَرَةٍ جَدَمِهِ . كَمَا كَانَ  
 وَجَدْتُ شَرْعِي الدَّوَالِبِ فِي الدَّوَرَانِ . وَطَهَبَ الْعَقَارِبُ تَسِيرُ حَتَّى  
 إِذَا طَهَرَ شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي الْمَطْمَحِ الْمُعْلَى مِنْ كُوءٍ فِيهِ أَمَّا الْوَحْهُ  
 صَاءً وَالتَّحَلَّى نَعْسُهُ . كَانَ لَمْ يَكُنْ مَيِّ . بِمَا كَانَ . فَأَمَّا صَاحِبُ الْمِيرِلِ  
 فَلَمَّا رَلَّ إِلَى الْمَطْمَحِ لِمَطَرِهِ . تَطَرَّ إِلَى السَّاحَةِ الْمُرْكُورَةِ . هَالِ إِنْ



السَّاعَةَ إِلَيَّ يَحْيَى فَأَحْرَبَ فِي السِّرِّ لَيْلًا يَحْوِي ثَلَاثِينَ دِفْعَةً

فَرَدُّ وَعِلْم

وَهُوَ مِلُّ مَنْ تَطْلُبُ الْحَاحَةَ فَإِذَا طَهَّرَهَا أَصَابَهَا

٨٣ رَعْمُوا أَنْ مَرَدًّا هَالُ لَهُ مَاهِرٌ كَانَ مَلِكُ الْهَرْدَةِ وَكَانَ قَدْ كَثُرَ  
وَهَرَمَ قَوِيَتْ عَلَيْهِ فَرْدُ سَابِثٍ مِنْ نَسَبِ الْمَمْلُوكَةِ فَعَلَّتْ عَلَيْهِ وَاحِدَ  
مَكَانَهُ. فَخَرَجَ هَارِيًّا عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَتَى إِلَى السَّاحِلِ فَوَجَدَ شَجَرَةً  
بَيْنَ فَارَتَيْ إِلَهِهَا وَاتَّخَذَهَا لَهُ مُعَامًا. فَسَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ تَأْكُلُ مِنْ  
فَرْعِهَا إِذْ سَقَطَ مِنْ يَدِهِ بَيْتَةٌ فِي الْمَاءِ فَسَمِعَ لَهَا صَوْتًا وَإِقْلَامًا فَحَمَلَ  
تَأْكُلُ وَيَدِي فِي الْمَاءِ فَاطْرَبَهُ ذَلِكَ أَكْرَمَ مِنْ بَطْرِحِ الْبَيْتِ وَكَانَ  
ثُمَّ عَلِمَ كُلَّمَا وَقَعَ بَيْتٌ أَكْبَرًا فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ طَرَأَ أَنَّ الْهَرْدَ إِذَا  
يَعْمَلُ ذَلِكَ لِأَحَدِهِ قَرَعَ فِي مُصَادِفِهِ وَأَيْسَ إِلَهُ وَكَلَّمَهُ وَأَلِفَ  
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا صِلَحَةً وَطَالَ عَسَهُ الْعِلْمُ عَلَى رَوْحِهِ فَخَرَعَ  
عَلَيْهِ وَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى حَارِهِ لَهَا وَقَالَ قَدْ جِئْتُ أَنْ تَكُونَ عَرَصَ  
لَهُ عَارِضُ سَوَاءٍ فَأَعَالَهُ فَهَالَ لَهَا إِنْ رَوْحَكَ بِالسَّاحِلِ فَدَا لِفَ  
فَرِدَا وَإِلَهُ الْهَرْدِ هُوَ مُوَاكَلُهُ وَمُسَارِيَّتُهُ وَمُحَالَسُهُ ثُمَّ إِنْ الْعِلْمُ أَطْلَقَ  
تَعَدُّهُ إِلَى مَرَاتِهِ فَوَجَدَ رَوْحَهُ سَدَّ الْحَالَ مَهْمُومَهُ هَالًا لَهَا  
مَا لِي أَرَاكَ هَكَذَا فَأَجَابَتْهُ حَارِيًّا إِنْ فَرَيْتُكَ مَرِيضَةً مُسَكِّبَةً وَوَدَّ  
وَصَفَّ لَهَا الْأَطْيَاءَ فَلَبَّ فَرْدٍ وَلَيْسَ لَهَا دَوَاءٌ سِوَاهُ هَالًا هَذَا أَمْرٌ  
عَسِيرٌ مِنْ أَيْ لَنَا قَلْبُ فَرْدٍ وَنَحْنُ فِي الْمَاءِ وَلَكِنْ سَأُشَاوِرُ صَدِيقِي ثُمَّ

اِطْلُقْ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ الْهَرْدُ يَا أَحْيَى مَا حَسْبُكَ عِي قَالَ  
 لَهُ الْعَلَمُ مَا تُطِيبُ عَنْكَ إِلَّا حَيَاتِي كَفَ أَحَارِيكَ عَلَى احْسَابِكَ  
 إِلَيَّ وَإِنَّمَا أُرِيدُ الْآنَ أَنْ يُتِمَّ هَذَا الْإِحْسَانُ بِرَبَّكَ لِي فِي مَرَلِي .  
 فَإِنِّي سَاكِنٌ فِي حَرِيرِهِ طَيِّبُهُ الْفَاكِهَةُ كَثِيرَةُ الْأَثْمَارِ فَارَكَّ طَهْرِي  
 لِأَسْخِ بِكَ . فَرَعَبَ الْهَرْدُ فِي ذَلِكَ وَتَرَلْ فَا مَطَى مَطَا الْعَلَمُ حَتَّى  
 إِذَا سَخَّ بِهِ مَا سَخَّ عَرَصَ لَهُ فَمَحَّ مَا أَصْبَرَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْعَذْرِ فَكَنَّ  
 رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ الْهَرْدُ مَا لِي أَرَاكَ مُهَمًّا فَقَالَ الْعَلَمُ إِنَّمَا هِيَ  
 لِأَنِّي ذَكَرْتُ أَنَّ فَرِيضِي سَيِّدَةُ الْمَرْصِ وَذَلِكَ مُتَعَمِّى عَنْ كَبِيرِي مَا  
 أُرِيدُ أَنْ أَمْكُهُ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالْإِلْطَافِ قَالَ الْهَرْدُ إِنْ أَلَدِي  
 أَعْمَدُ مِنْ جِرْصِكَ عَلَى كَرَامِي نَكِيفِكَ مَوْنَةَ السَّكْفِ قَالَ الْعَلَمُ  
 أَهْلُ وَمَعَى بِالْهَرْدِ سَاعَةً ثُمَّ تَوَقَّفَ بِهِ ثَامَةً فَسَا طُنَّ الْهَرْدُ وَقَالَ  
 فِي نَفْسِهِ مَا أَحْيَا سَ الْعَلَمُ وَنُطُوهُ إِلَّا لَأَمْرِي وَلَسْتُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ  
 قَلْبُهُ قَدْ سَرَعَ عَلَى وَحَالٍ عَنْ مَوَدِّي فَأَرَادَنِي سُوءًا فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَحَبُّ  
 وَأَسْرَعُ تَعْلَامِينَ الْفَلَكِ وَنُقَالَ يَدِي لِلْعَاقِلِ أَنْ لَا يَفْعَلَ عَنِ التَّيْمَنِ  
 مَا فِي نَفْسِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَإِحْوَايِهِ وَصَدِيقِهِ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ وَفِي كُلِّ  
 لَحْظَةٍ وَكَلِمَةٍ وَعِنْدَ الْعَامِ وَالْفُجُودِ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنَّهُ إِذَا دَخَلَ  
 وَلَّى الصَّدِيقَ مِنْ صَدِيقِهِ رَسَةً فَلَا أُحْدِ بِالْحَرَمِ فِي التَّحْطِطِ مِنْهُ وَتَقَعْدُ  
 ذَلِكَ فِي لَحْظَاتِهِ وَحَالَاتِهِ فَإِنْ كَانَ مَا تَطُنَّ حَقًّا طَهَرَ بِالسَّلَامَةِ  
 وَإِنْ كَانَ نَاطِلًا طَهَرَ بِالْحَرَمِ وَلَمْ يَصُرْ ثُمَّ قَالَ لِلْعَلَمِ مَا أَلَدِي

تَحْسُنُكَ . وَمَا لِي أَرَاكَ مُهْمًا كَأَنَّكَ تُحَدِّثُ بِنَفْسِكَ مَرَّةً أُخْرَى .  
 قَالَ يَهْمِي أَنَّكَ تَأْتِي مِرْلِي فَلَا تُلْهِى أَمْرِي كَمَا أُحِبُّ لِأَنَّ رَوْحِي  
 مَرِيضَةٌ . قَالَ الْهَرْدُ لَا يَهْتَمُّ فَإِنَّ اللَّهْمَ لَا تُعِي عَيْنُكَ سَيِّئًا . وَلَكِنْ  
 التَّمَسُّ مَا تُصْلِحُ رَوْحَكَ مِنْ الْأَدْوِيَةِ وَالْأَعْدِيَةِ فَإِنَّهُ يُقَالُ  
 يَدُلُّ دُوَالْمَالِ مَالَهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاصِيحَ فِي الصَّدَقَةِ . وَفِي وَفِي الْخَلِجَةِ .  
 وَعَلَى الرُّوحَةِ . قَالَ الْعَلَمُ صَدَفٌ . وَإِنَّمَا قَالَتِ الْأَطْنَاءُ إِنَّهُ لَا دَوَاءَ  
 لَهَا إِلَّا قَلْبُ فَرْدٍ . فَقَالَ الْهَرْدُ فِي نَفْسِهِ وَأَسْوَأَهُ لَهْدٌ أَذْرَكِي الْخِرْصُ  
 وَالشَّرْدُ عَلَى كَرَمِي حَتَّى وَقَعْتُ فِي شَرِّ مُوَرِّطٍ وَلَهْدٌ صَدَقَ الْبَدِي  
 قَالَ نَعِشُ الْهَائِجُ الرَّاصِي مُسْتَرْحًا مُطْمَئِنًّا . وَدُوَالْخِرْصُ وَالشَّرْدُ  
 نَعِشُ مَا عَاشَ فِي تَمَبٍ وَنَصَبٍ وَإِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ الْآنَ إِلَى عَمَلِي فِي  
 التَّمَسُّ الْمَحْرَجِ مِمَّا وَقَعْتُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِلْعَلَمِ وَمَا مَسَعَكَ أَنْ تَطْلُبِي  
 حَتَّى كُنْتُ أَجِلٌ قَلْبِي مَعِي . وَهَدِيَهُ سَهْ وَسَا مَعَايِرَ الْهَرْدَةِ إِذَا حَرَّحَ  
 أَحَدُنَا لِرَبَاةٍ صَدِيقٍ لَهُ حَلَفَ قَلْبُهُ عِندَ أَهْلِهِ أَوْ فِي مَوْضِعِهِ لِيَسْطَرَّ  
 إِذَا نَظَرْنَا إِلَى حُرْمِ الْمُرُورِ وَمَا ظَلُونَا مَعًا قَالَ الْعَلَمُ وَابْنَ فَلْسُكَ  
 الْآنَ قَالَ حَلَمُهُ فِي الشَّجَرَةِ قَانَ سُنْتُ فَارِجٍ فِي إِلَهَاتِ حَتَّى آتَيْكَ  
 بِهِ قَهْرَحَ الْعَلَمُ بِذَلِكَ وَرَجَعَ بِالْهَرْدِ إِلَى مَكَّاهِ فَلَمَّا قَارَبَ  
 السَّاحِلَ وَثَبَ الْهَرْدُ عَنْ طَهْرِهِ قَارَبَتِ الشَّجَرَةَ فَلَمَّا أَطَاعَ عَلَى الْعَلَمِ  
 نَادَاهُ يَا حَلِيلِي أَجِلٌ فَلَيْتَكَ وَأَبْرُلُ قَهْدُ عَيْسِي فَقَالَ الْهَرْدُ هَهَيَّا  
 وَلَيْتَكَ أَحْتَلِبُ عَلَى وَحْدَعِي قَهْدَعُكَ بِمِثْلِ حَدِيثِكَ وَاسْتَدْرَكَ



فَارِطًا مَرِي وَقَدْ فَلَ الَّذِي يُعْسِدُهُ الْحِلْمُ. لَا تُصْلِحُهُ إِلَّا الْعِلْمُ. قَالَ  
الْعَلَمُ صَدَفَ. إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ تَعْرِفُ بِرَّيْهِ وَإِذَا أَدَبَ  
دِيمًا لَمْ تَسْمَعْ أَن تُؤَدِّتَ وَإِنْ وَقَعَ فِي وَرْطَةٍ امْكَنَهُ التَّخَلُّصُ مِنْهَا  
كَالرَّجُلِ الَّذِي يَعْرِضُ عَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى الْأَرْضِ تَهْصُ وَتَعْتِدُ قَدْ  
مَثَلُ الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُ الْحَاحَةَ فَإِذَا طَغَرَهَا أَصَاعَهَا (كَلِمَةُ وَدَمِهِ)

الصَّعْبُ وَالرَّحْلُ

٨٤ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ حَرَّحَ فَيَانُ فِي صَدْرِ لَهْمٍ. فَأَنَارُوا صُعَةً فَفَرَّتْ  
وَمَرَّتْ فَاسْعَوْهَا فَحَلَّتْ إِلَى تَبِ رَحْلٍ فَحَرَّحَ إِلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ مَسْلُولا  
هَالُوا لَهُ نَاعِدًا اللَّهُ لِمَ تَعْمَلُ صَدِيدًا قَالُوا إِيهَا اسْتَحَارَتِي فِي  
فَحَلُّوا بِهَا وَنَبَتْ فَطَرَّ إِلَيْهَا قَادَاهِي مَهْرُورَةً مَصْرُورَةً فَحَمَلَ تَسْمِيَهَا  
الآنَ صُورًا وَمَقِيلًا وَعَمُوقًا حَتَّى تَمُوتَ وَحَسَبَتْ حَالَهَا قَدِيمًا هُودَاتِ  
يَوْمٍ رَأَيْدًا عَدَبَ عَلَيْهِ فَسَبَّ نَطَةً وَتَرَبَّ دَمُهُ قَالُوا اسْ عَمِلَ لَهُ  
وَمَنْ نَصَعَ الْمَعْرُوفَ فِي عَمْرَاهِ نَالِي الَّذِي لَاقَى مُحْرَمًا عَامِي  
أَعْدَلَهَا لَمَّا اسْتَحَارَتِ بَقَرِيهِ مَعَ الْأَمْسِ الْبَاقِ الْأَمَاحِ الدَّرَابِ  
فَأَشْعَمَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَبَّتْ قَرَبَهُ بِأَسَابِ لَهَا وَأَطَاعِي  
فَلِلدَوَى الْمَعْرُوفِ هَدَحَرًا مَسْ تُوَحِّهُ مَعْرُوفًا إِلَى عَمْرٍ شَاكِرٍ

اسد و دبت و غراب و ابن آوى و حمل

وَهُوَ مَثَلُ مَنْ يُعَاشِرُ مَنْ لَا يُسَارِكُهُ حَتَّى يَهْلِكَ نَفْسُهُ

٨٥ رَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا كَانَ فِي أَحْمَةٍ مُخَاوِرًا لِأَحَدِ الطُّرُقِ الْمَسْلُوكَةِ وَكَانَ

لَهُ أَصْحَابُ ثَلَاثَةٌ دُبٌّ وَعُرَابٌ وَأَسُّوْى وَإِنْ رُحَاةً مَرُّوا بِذَلِكَ  
الطَّرِيقِ وَمَعَهُمْ حِمَالٌ فَحَمَلَتْ مِهَا حَمَلٌ فَدَخَلَ بِكَ الْأَجْمَةُ حَتَّى أَتَى  
إِلَى الْأَسَدِ هَالًا لَهُ أَنْوَ فَرَّاسٍ مِنْ أَيْنٍ أَفْلَتَ قَالَ مِنْ مَوْصِعٍ  
كَذَا قَالَ فَمَا حَاحَكَ قَالَ مَا أُرَى بِهِ الْمَلِكُ قَالَ عِمْ  
عِمْ تَا فِي السَّعَةِ وَالْأَمْسِ وَالْجِصْبِ فَلَيْثَ عِمْ رَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ إِنْ  
الْأَسَدُ مَضَى فِي نَعْسٍ إِلَّا نَامَ لَطَلَبَ الصِّدْقَ فَلَقِيَ فَلَا عَطْمًا فَقَالَ لَهُ  
فَتَا لَأَسَدِيْدًا وَأَفْلَتَ مِمْهُ مُتَقَلًّا مِمْهَا بِالْجِرَاحِ لَسِلُّ مِمْهُ الدَّمُ وَقَدْ  
أَسْبَ الْعِلُّ فِيهِ أُنَابَهُ فَلَمْ يَكْدُ تَصِلْ إِلَى مَكَارِهِ حَتَّى رَزَحَ لَا  
تَسْطِيعُ حَرًّا كَاوْحَرِمَ طَلَبَ الصِّدْقَ فَلَيْثَ الدَّبُّ وَالْعُرَابُ وَأَسُّوْى  
أَنَامًا لَا يَحْدُونَ طَعْمًا لَا تَهْمُ كَانُوا مَا كَانُوا مِنْ قَصَالَتِ الْأَسَدِ  
وَفَوَاصِلِهِ فَأَحَدَهُمُ الْجُوعُ وَالْهَرَالُ وَعَرَفَ الْأَسَدُ ذَلِكَ مِمْهُ  
هَالًا لَهْدُ حِدْثِهِمْ وَاحْتَمَمُوا إِلَى مَا تَا كَلُّونَ هَالُوا إِيَّاهُ لَا يُهْمَا  
أَنْفُسًا لِكَيْ تَرَى الْمَلِكَ عَلَى مَا تَرَاهُ فَلَمَّا تَحَدُّ مَا تَا كَلَّهُ وَتَصَلَّحَ بِهِ قَالَ  
الْأَسَدُ مَا أَسْكُ فِي تَصَحِّحِكُمْ وَلَكِنْ أَسْأَلُكُمْ تَصَلُّونَ  
صِدَا فَأَكْسِكُمْ وَنَعْسِي مِمْهُ فَجَرَحَ الدَّبُّ وَالْعُرَابُ وَأَسُّوْى  
مِنْ عِدِ الْأَسَدِ فَتَحَوُا بَاحِيَةً وَانْتَمَرُوا فَمَا تَسْتَهُمْ وَقَالُوا مَا لَنَا وَلِهَذَا  
الْأَكْلُ الْعَشْبِ الَّذِي لَسَ شَائُهُ مِنْ شَائِرَا وَلَا رَأْيُهُ مِنْ رَأْسَا  
الْأُتْرِبِ لِلْأَسَدِ فَاكُلُهُ وَتَطْعِمُنَا لَحْمَهُ قَالَ إِيْنُ آوِي هَذَا بِمَا  
لَا تَسْطِيعُ ذِكْرَهُ لِلْأَسَدِ لِأَنَّهُ قَدْ أَمْسَ الْحَمْلَ وَحَمَلَ لَهُ مِنْ دَمِهِ

قَالَ الْعُرَابُ أَمَا أَكْفَيْكُمُ الْأَسَدَ ثُمَّ ابْطَلُوا فَدَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ فَقَالَ  
 لَهُ هَلْ أَصْبَحْتُمْ سِدًّا قَالَ الْعُرَابُ إِنَّمَا نُصِيبُ مَنْ نَسَى وَنُصِيرُ  
 وَنَحْسُ فَلَا نَسَى لَنَا وَلَا نُصَرِّ لِمَا بَيْنَ الْجُوعِ وَلَكِنْ قَدْ وَفَّيْنَا لِرَأْيِ  
 وَاحْتِمَاءِ عَلَيْهِ فَإِنْ وَافَقَا الْمَلِكُ فَحَسْبُ لَهُ مُخْشَوْنَ . قَالَ الْأَسَدُ وَمَا  
 ذَاكَ قَالَ الْعُرَابُ هَذَا الْحِمْلُ أَكْبَلُ الْعِصْبِ الْمُسْرِعِ نِسَاءً مِنْ غَيْرِ  
 مَعَهُ لِمَا بِهِ وَلَا رَدَّ عَائِدِهِ وَلَا عَمَلُ نَعِيْبٍ مُصْلِحَةٍ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ  
 ذَلِكَ عَصَبَ وَفَالَ مَا احْطَارَ أُنْتُكَ وَمَا انْعَزَمَ مَالُكَ وَأَمَّا مِنْ  
 الْوَفَا وَالرَّحْمَةِ وَمَا كُنْتُ حَقًّا أَنْ تَحْتَرِي عَلَى يَدِهِ الْمَهَالَةَ  
 وَتَسْمَعَنِي هَذَا الْخَطَابُ مِمَّا عَلِمْتَ إِلَى قَدِّ أَهْلِ الْحِلِّ وَحُجَابِ  
 لَهُ مِنْ دُمِّي أَوْلَمْ يَلْعَنُكَ أَهْلُ لَمْ تَصْدُقْ مُصَدِّقُ بَصْدَقِهِ هِيَ اعْظَمُ  
 أَحْرَأَمِينَ مِنْ نَفْسًا حَارِفًا وَحَقِّ دَمًا مَهْدُورًا وَفَدَا أَمْرُهُ وَلَسْتُ  
 بِالْعَادِرِ بِهِ قَالَ الْعُرَابُ إِنِّي لَا عَرَفُ مَا يَقُولُ الْمَلِكُ وَلَكِنْ الْمَصْرُ  
 الْوَاحِدَةُ تُصَدِّقُ بِهَا أَهْلُ النَّبِيِّ وَأَهْلُ النَّبِيِّ يُصَدِّقُ بِهِمُ الْعِصْبَةُ  
 وَالْعِصْبَةُ تُصَدِّقُ بِهَا أَهْلُ الْمِصْرِ وَأَهْلُ الْمِصْرِ يُصَدِّقُ بِالْمَلِكِ وَقَدْ رَأَيْتُ  
 بِالْمَلِكِ الْحَاجَةَ وَأَنَا أَحْمِلُ لَهُ مِنْ دِمِيهِ مَحْرَجًا عَلَى أَنْ لَا يَكْفَى ذَلِكَ  
 وَلَا يَلِيهِ نَفْسُهُ وَلَا بِأَمْرِهِ أَحَدًا وَلَكِنَّا نَحْمِلُ عَلَيْهِ مِحْلًا لَنَا وَلِلْمَلِكِ  
 فِيهَا صَلَاحٌ وَطَهْرٌ فَسَكَبَ الْأَسَدُ عَنْ خَوَابِ الْعُرَابِ عَنْ هَذَا الْخَطَابِ  
 فَلَمَّا عَرَفَ الْعُرَابُ إِفْرَارَ الْأَسَدِ إِلَى أَصْحَابِهِ هَالِكًا لَهُمْ قَدْ كَانَتْ  
 الْأَسَدُ فِي أَكْبَلِ الْحِمْلِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَحْسُ وَالْحِمْلُ لَدَى حَصَرِهِ



فَدَكَّرَ مَا أَصَابَهُ وَتَوَخَّعَ لَهُ أَهْبَكَا مَا بَا مَرِهِ وَحَرَصَا عَلَى صَلَاحِهِ .  
وَمَرَصَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا نَفَسَهُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّهُ الْآخِرَانِ وَتُسْفَهُ رَأْيُهُ  
وَيَسِنُ الصَّرْدُ فِي أَكْلِهِ . فَأَدَا فَعَلَا ذَلِكَ سَلِيمَا كُتُبَا وَرَضِيَ الْأَسَدُ  
عَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ وَتَقَدَّمُوا إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ الْعُرَابُ قَدِ احْتَمَتْ أَهْلُهَا  
الْمَلِكُ إِلَى مَا يُقُولُكَ وَنَحْنُ أَحْسَنُ أَنْ يَهَبَ أَنْفُسَنَا لَكَ فَإِنَّا بِكَ نَعِشُ  
فَإِذَا هَلَكَ فَلَسَ لِأَحَدٍ مِمَّا نَقَاهُ نَعْدُكَ وَلَا لَنَا فِي الْحَيَاةِ مِنْ حَيْرَةٍ  
فَلَمَّا كَلَّمَ الْمَلِكُ هَدَّ طِبْتُ بِذَلِكَ نَفْسًا فَأَحَابَهُ الدُّبُّ وَأَسْ أَوَى  
أَبِ اسْكُ فَلَاحَرَ لِلْمَلِكِ فِي اسْكُكَ وَلَسَ فِيكَ سَعٌ . قَالَ اسْ  
أَوَى لَكِنْ أَنَا أَسْعُ الْمَلِكُ فَلَمَّا كَلَّمَ هَدَّ رَضِبُ بِذَلِكَ وَطِبْتُ  
عَهُ نَفْسًا قَرَدَ عَلَيْهِ الدُّبُّ وَالْعُرَابُ يَقُولُهَا لَهُ أَنَّكَ مُسِينٌ قَدِيرٌ . قَالَ  
الدُّبُّ أَنَا لَسْتُ كَكَذَلِكَ فَلَمَّا كَلَّمَ الْمَلِكُ عَنْ طِبِّ نَفْسٍ مِي  
وَأَحْلَاصِ طَوْنِهِ فَأَعْرَضَهُ الْعُرَابُ وَأَسْ أَوَى وَقَالُوا قَدْ قَالَ  
الْأَطْيَاهُ مَنْ ارَادَ فَلِ نَفْسِهِ فَلَمَّا كُلُّ لَحْمٍ دَبَّ قَطْرَ الْجَمَلُ أَنَّهُ  
إِذَا عَرَصَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَكْلِ التَّسْوَالُ لَهُ عُذْرًا تَكَا التَّسَنُّ نَعْمُهُمْ  
لِنَعِصٍ فَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُ الْأَسَدُ هَال لَكِنْ أَنَا فِي لِلْمَلِكِ شِعْ  
وَرَى وَلَحْمِي طِبْتُ هَيَّ وَتَطَى تَطِفْتُ فَلَمَّا كَلَّمَ الْمَلِكُ وَنُطِمَ  
أَصْحَابُهُ وَخَشِيَهُ . هَدَّ سَمِحْتُ بِذَلِكَ طَوْعًا وَرِصًا هَال الدُّبُّ  
وَالْعُرَابُ وَأَسْ أَوَى لَهْدَ صَدَقِ الْجَمَلُ وَبَكْرَمَ وَقَالَ مَا دَرَى ثُمَّ  
لَهُمْ وَثُوا عَلَيْهِ وَمَرَّقُوهُ

(كَلِّلهُ وَدَمَهُ)

## الحدي السالم والدم النادم

٨٦ حكي أنه كان في نعل العاص يدب وحر وأهل وحر  
 فخرج يوماً لطلب صيد ونصب لذلك شباك الكيد وصار محلول  
 وصول ولا يقع على محصول فأرّوه الجوع واللوع وأدب  
 الشمس للعروب فصادف نعل الرعان سون قطعاً من الصاب  
 وفيها نعل حداث فهم عليها أشده الجوع بالهجوم ثم أدركه من  
 خوف الراعي الوحوم لأنه كان مهيّطاً ومن الدب على ماسيه  
 مهيّطاً فحمل يرافقه من بعيد والجرح والشره يرد والراعي  
 سايق وللب عاق فحلف حدى عبي عمل عنه الراعي الدي  
 فأدركه الدب الشيط وأعطه بأمل تسيط وشر نفسه بالطهر  
 وطار بالفرح واستشر فلما رأى الحدي الدب علم أنه أصيب  
 نوم عصيب وطهر فصاب اللا من فضيه بأور نصيب قدارك  
 نفسه بنفسه واستحضر حلة حاشيه وحديه وعلم أنه لا ينجيه من  
 تلك الورطه الويله إلا معيب الحداغ والحله وأدركه مذكر الحاطر  
 ما قال الشاعر

وأكن أحو الحرم الذي ليس تارلاً به الخطب إلا وهو القصد منصر  
 فقدم بحاش صليب وهل الأرض تن يدى الدب وقال له محك  
 الراعي لحمايك داعي تسليم عليك وقد أرسلني إليك تشكر  
 صداقك وشققك وحشمتك ومراعتك ونقول قد تركت بحس

أَنَا بَكَ عَادَةً أَحَدًا دِيكَ وَأَنَا بَكَ قَلَمٌ مَعْرُصٌ لِمَوَاشِيهِ وَحَصِطَ  
 نَظْرُكَ صِبَاغَ خَوَاشِيهِ. وَفَدَحَصَلَ لِبَعِيَايَا الشَّعْ وَأَمِيتَ مَحْوَارِكَ  
 الْحُجُوعَ وَالْفَرْعَ وَحَصَلَ الْأَمْسُ مِنَ الْحَرَجِ فَسَجَلُ حِوَارِكَ وَعَصَا صَكَ  
 أَحْسَنَ مُسْتَمِعٍ لِأَنَّ صِبَاغَ مَا شَبَّهِ شَبَّعَ وَرَوَيْتَ وَأَتَعَشَّ  
 وَقَوَيْتَ. فَأَرَادَ مَكَافَاكَ وَطَلَبَ مُصَادَفَكَ وَمُصَافَاكَ قَارَسَلِي  
 إِلَيْكَ لِأَكْكُلِي وَأَوْصَانِي إِنْ أَطْرَبَكَ بِمَا أَرِي قَائِي حَسَنُ  
 الصُّوبِ فِي الْعَمَا وَصَوْتِي تَرِيدُ هَوَاهُ الْعِدَادِ فَإِنْ أَهْضَى وَأَنَّكَ  
 الْأَسَدُ عَيْنُكَ عِيَاءُ نَاسِي أَنَا إِسْحَاوُ وَمَعْدُ وَهُوسَى لَمْ يَهْرَبْ  
 آتَاؤُكَ وَأَحْدَاذُكَ وَمَا بَالُهُ أَعْمَانُكَ وَأَوَّلَاذُكَ نَبَوَى كَرَمَكَ  
 وَشَهْوَاكَ وَقَدَمَكَ وَنُطْبُ مَأْكَلًاكَ وَنُسِي مَأْمَلًاكَ وَإِنْ صَوَى  
 اللَّيْدُ أَلَدُ لِلْحَايِجِ مِنْ حَدِي حَسِيدٍ وَخُرَيْمِيدٍ وَالْعَطِشَانِ مِنْ قَدَحِ  
 بَسْدِ وَأَنَّكَ أَعْلَى وَأَمِنَّا لَكَ أَوْلَى فَهَالِ الْإِنْتُ لَا نَاسَ وَالْكَ  
 فَسَ مَا تَدَا لَكَ فَرَعَ الْحَدِي عَيْبَرَهُ وَرَأَى فِي الصُّرَاحِ حَرَبَهُ.  
 وَالسَدُ

وَغُصُورُ الْحَسَا يَهْوَى خَرَادَهُ كَمَا عَشِيَ الْحُرُوفُ أُنُوحَا دَه  
 قَاهِرَ الدُّنْيَا طَرَنًا وَمَا بَلُ غَمًّا وَغَمًّا وَقَالَ احْصَيْتَ نَارِي الْعَمَ  
 وَلَكِنْ هَذَا الصُّوبُ فِي الْمِ فَارَقَ صَوْبَكَ فِي الرِّبِّ فَدَا حَلَبَ  
 اللَّالِيلِ وَالرَّادِرِ. وَرَدِي بِمَا مَعِي وَعَسَى لِي مَا يَلِي قَوْلِي  
 أَوْ هَذَا الرَّمَانُ عَسَى بِالْجَمْعِ نَسِ الْمَيِّ وَنَسِي



ولكن هذا ناسد الحداء في أوج الحسنى فاعتم الحدى الفرصة  
 وأراح بباطله العصبه وصرخ صرخة أخرى أذكر الطامة الكبرى  
 ورفع الصوت كمن عابى الموت وخرح من داره المحار إلى البراء  
 وكعاد تحصل له من ذلك الايمان وقال

فثوئتم انطروا حالى أو مدقة اكالى

فسمه الراعى تسدو فأمل بالمطوى تعدو فلم شعر الدب الداهل  
 وهو يحس السماع عاويل إلا والراعى بالمصا على قعاه بارل  
 وراى الدب العمه فى النجاء وأحد فى طريق الحياه وترك الحدى  
 وأفل ونحاس سبب الموت المصطب وصعد إلى بل تلبت اد  
 تلبت واعمى تعص بذنه تدامة ونحاطب نفسه بالملايه ويقول  
 أنها العاقل الداهل الأحمق الحاهل متى كان على سباط السرحان  
 ألفرو والأوران وأى حد لك فان اواب مفسد حان كان لا  
 ناكل إلا بالمعاني وعلى صوب المالك والملاى فلو لا أملك عدلت  
 عن طريقه آمالك ما فاك لديد عساك ولا امست حايما  
 ساوى وبحره قواب الفرصه تنكوى ثم بات محرق صرسته وبانه  
 ونحاطب نفسه لما نانه

وعاير الراى مصاع لفرصه حتى إذا فأت امر عاب القدر

فار وهر

٨٧ كان رخل هير عيده هر رماه واحسن مأواه وكان الميط قد

عَرَفَ مِنْهُ الشَّعْمَةَ . وَأَيْفَ مِنْهُ الْمَوَدَّةُ وَالْمَلَّةُ . فَكَانَ لَا تَبَرُّحُ مِنْ  
 مَيْدِهِ . وَلَا تَسْمَى لِيَطْلُبَ قُوِيهِ . فَحَصَلَ لَهُ الْهَرَالُ وَتَبَرَّحَ حَالُهُ مِنْ  
 أَمْرِ وَحَالٍ . فَلَا عَيْدَ صَاحِبِهِ مَا تُعْدِيهِ . وَلَا لَهُ قُوَّةٌ عَلَى الْإِصْطَارِ  
 نَعِيهِ إِلَى أَنْ تَحْرَعَ عَنِ الصِّدِّ وَصَارَ لِسَمْعِهِ مِنْ أَرَادِلِ الْهَارِ عَمْرُ  
 وَرَيْدُ . وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ . مَاوِي لِرَبِّسِ الْجُرْدَانِ وَبِحَوَارِهِ  
 تَحْرِنُ سَمَانٍ فَاحْتَرَّ الْجُرْدُ لِيُصْفَ أُنَى عُرْوَانٍ وَتَسْكُنَ مِنْ بَعْلٍ مَا  
 تَحْتَاحُ إِلَيْهِ وَصَارَ تَمُرُّ عَلَى الْمَطِ آمًا وَتَصْحَكُ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ لَا  
 وَكَرَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَطَاعِمِ . وَحَصَلَ لَهُ الْفَرَاغُ مِنَ الْمَخَافِ وَالْمَرَاجِمِ  
 فَاسْتَطَالَ عَلَى الْجِرَانِ وَاسْتَعَانَ بِطَوَائِفِ الْهَارِ عَلَى الْعُدْوَانِ  
 وَافْتَكَرَ يَوْمًا فِي نَفْسِهِ فِكْرًا آدَاهُ إِلَى حُلُولِ رَمْسِهِ . وَهُوَ أَنَّ هَذَا  
 الْمِطُّ وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا قَدِيمًا وَهُوَ كَا عَظِيمًا وَلَكِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي  
 الْإِيحَالِ وَصَفَ عَنِ الصِّدِّ وَالْإِسْأَلِ وَفُوتِي أَمَّا هِيَ لَسَبَ  
 صُعْبِهِ وَهَذَا الصَّحُّ إِمَّا هُوَ حَاصِلٌ تَحْمِهِ وَلَكِنَّ الدَّهْرَ الْعَدَارَ لَسَ  
 لَهُ عَلَى حَالِهِ أَسْمَرَاذُ قَرْنًا نَعُودُ الدَّهْرُ إِلَيْهِ وَتُعِيدُ صِحَّةً وَطَافَةً  
 عَلَيْهِ فَإِنَّ الرِّمَانَ الدَّوَارَ تَهَبُ وَيَهَبُ وَتُعْطَى مَا سَلَبَ وَيَرْجِعُ  
 فَيَأْوِهَبُ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ عَرْمُوحٍ وَلَا سَبَبَ وَإِذَا عَادَ الْمِطُّ إِلَى  
 مَا كَانَ عَلَيْهِ سَدَّكَ مِنْ عَرِشِكَ إِسَاءِي إِلَيْهِ . فَسُورَ قَلْبُهُ وَتَقُورُ  
 حَقُّهُ وَتَأْخُذُهُ لِلْإِسْقَامِ مِىَ أَرْفُهُ . فَلَا يَمُرُّ لِي مَعَهُ فَرَاذُ فَاصْطَرَّ  
 إِلَى التَّحْوِيلِ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْوَطَنِ الْمَأْلُوفِ وَمُعَارَفَةِ

السَّكَنِ الْمَعْرُوفِ . فَلَا تُدَّ مِنْ الْإِهْتِمَامِ فَسَلْ حُلُولَ هَذَا الْعَرَامِ  
وَالْأَحَدِي فِي طَرِيقَةِ الْخُلَاصِ . فَلِ الْوُفُوعِ فِي سَرَكِ الْاِقْتِصَاصِ  
ثُمَّ إِنَّهُ صَرَبَ أَجْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ فِي كَيْفَةِ الْخُلَاصِ مِنْ هَذَا النَّاسِ  
فَادَاهُ الْفِكْرُ إِلَى إِصْلَاحِ الْمَعَاشِ . نَبَتْهُ وَسَى أَيْ حَرَّاشٍ لِدُومَ لَهُ  
هَذَا الشَّطَاطُ . وَتَسْمَرُ بِوَأَيْطِهِ الصُّلْحُ بِسَاطِ الْإِسْطَاطِ . قَرَأَى أَنَّهُ  
لَا يُعِيدُهُ إِلَّا أَنْ يَرْزَعَ الْحِمْلَ مِنْ كَبِيرٍ وَقَلِيلٍ خُصُوصًا فِي وَفَتِ  
الْعَافِيَةِ فَإِنَّهُ أَحْلَبُ لِلصَّدَاقَةِ . وَابْنِي فِي الْوَفَاةِ . ثُمَّ تَعَدَّ ذَلِكَ  
تَرَمَّ عَلَى الْعُودِ . وَبَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْإِيْقَانُ مِنَ الْعُقُودِ  
وَهُوَ أَنْ يَلْتَمِسَ كَبِيرُ الْجُرْدَانِ فِي كُلِّ عَدَاةٍ مَا تَكْمُلُهُ مِنْ طَيْبِ  
الْعِدَاةِ صَاحِبُهُ وَمَسَاهُ . لِأَنَّ السَّخَّ قَالَ فِي الدَّرْسِ . حَرُّ الْمَالِ مَا  
وَقَبَّ بِهِ النَّصْرَ إِلَى أَنْ يَصْحَ حَسَدُهُ . وَزِدْ عَلَيْهِ مِنْ عَشِيهِ رَعْدُهُ  
وَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِعُقُودِ الصَّدَاقَةِ وَبَرَكَ الْعِدَاةِ الْمَدْمَعَةِ . فَجَمَعَ لَهُ  
مِنْ الْحَبْرِ وَالْحَبْنِ وَاللَّحْمِ الْقَدِيدِ . مَا قَدَّرَ عَلَى حَمْلِهِ . وَهَبَّصَ قُوَّتَهُ  
بِعَلِيهِ . وَقَدَّمَ مُقَامَ الْهَرِّ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ مُكْرِمٍ مُبِيرٍ . وَقَدَّمَ مَا لَدَيْهِ  
إِلَيْهِ . وَرَأَى بِكَرِهِ الْإِسْيَانِ وَالْوُدُّ عَلَيْهِ . وَقَالَ بَعْرُ عَلَى وَسْطُكُمْ  
لَدَى أَنْ أَرَاكَ تَا حَرَّ حَارٍ فِي هَذَا الْإِصْطِرَارِ . وَسَكَمَكَ اللَّهُ هَذَا  
الْجُهِدَ وَالصَّبْرَ . وَلَكِنَّ الْعَافِيَةَ إِنْ سَا- اللَّهُ إِلَى حَبْرِ فَسَاوِلِ الْعِطْ  
مِنْ يَلَاكِ السَّرْفَةِ مَا سَدَّ رَمَقَهُ . وَشَكَرَ لَهُ يَلَاكِ الصَّدَقَةِ . ثُمَّ قَالَ  
إِنْ لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقْوَى مِثْلَ مَا لِلْحَارِ الصَّدُوقِ عَلَى الْحَارِ الشُّقْوَى .



وَأَرَدْتُ أَنْ تَأْكُتَ الْحَوَارُ بِالْمُصَادَفَةِ . وَثَبَّتَ الْمَحْمَدُ الْمَوَاقِفَةَ  
وَإِنْ كَانَتْ سَبَاعِدَاوُهُ قَدَمَهُ فَبِرُّكَ مِنْ الْخَاسِرِينَ يَلُكُ الْخَصْلَةَ  
الدِّمِيَّةَ وَتَسَابِيفُ الْعُهُودَ عَلَى جِلَافِ الْخُلُوفِ الْمَعْمُودِ وَهَذَا أَنَا أَذْكُرُ  
لَكَ سَبَاعِدَاوَتَكَ عَلَى رُلِّ جُلَامِكَ الْقَدِيمِ . وَيُرْسِدُكَ فِي طَرِيقِ الْإِحْيَاءِ  
إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَهُوَ أَنْ أَكْلِي مَلَا مَا تُعْطِي مَكَتَ تَدْنًا  
فَصَلَا عَنْ أَنْ تُظْهِرَ لَكَ صِحَّةً وَتَيْمًا فَإِنْ أَمْسَى مَكْرُكَ وَرَعِبَ فِي  
صُحْبَتِي وَعَاهَدْتَنِي عَلَى سُؤْلِكَ طَرِيقَ مَوَدَّتِي . وَأَكْتُبُ ذَلِكَ لَكَ  
تُعْلِّطُ الْإِيمَانَ حَتَّى أَسُوْنِي بِأَسْصَحَابِكَ وَابْتَغِ أَيْمَانِي بِمَحَبَّتِكَ  
وَدَهَائِكَ وَلَوْ كُنْتُ بَيْنَ تَحَالِيكَ وَأَيْمَانِكَ فَإِنِ التَّرَمُّ لَكَ كُلُّ  
يَوْمٍ عِندَمَا يَسْبِغُ مِنَ الْيَوْمِ بِمَا سُدَّ حَتَاكَ وَتُسَبِّحُ مُهَيَّجًا  
صَاحًا وَمَسَاءً وَعَدَاءً وَعَسَاءً فَلَمَّا رَأَى الْمَرْءُ هَذَا الْبَرَّ اعْتَبَرَ هَذِهِ  
الْعَمْرُ وَأَطْرَفَهُ هَذَا الْعَمْرُ وَأَقْسَمَ طَائِبًا مُخَارَا لَا إِكْرَاهًا وَلَا  
إِحْدَارًا أَنَّهُ لَا يَسْلُكُ مَعَ الْخُرْدَانِ إِلَّا طَرِيقَ الْأَمَانِ وَالْإِحْسَانِ  
فَرَحَّ الْخُرْدُ وَهُوَ بِهَذِهِ الْحَرْكَةِ حَدَلَانُ وَصَارَ تَأْنِي الْعَطَشِ كُلُّ يَوْمٍ  
بِمَا التَّرَمُّ بِهِ مِنَ الْعَدَا وَالْعَشَادِ إِلَى أَنْ صَحَّ الْعَطَشُ وَاسْوَى وَسَلِمَ  
خَطَوَاتُ يَدَيْهِ مِنَ الْحَوَا وَفَدَّ كَانَ لِهَذَا الْعَطَشِ صَاحِبٌ قَدِيمٌ  
وَصَدِيقٌ يَدِيمٌ كُلُّ مِثْمَا تَأْسُ بِصَاحِبِهِ وَيَحْمِطُ حَاطِرُهُ بِمِرْلَاهِ  
حَابِهِ فَحَصَلَ لِلدِّيكِ مَعُونٌ عَنْ دَنَارِهِ صَدِيقُهُ قَلَمٌ يَقُولُ لَهَا لَهَا  
إِلَّا سَدَّ أَنْ رَالَ عَنِ الْعَطَشِ ذَلِكَ السَّمَاءُ وَحَارَ تَمَامُ الشِّعَا فَسَالَهُ

أَلَيْكَ بِمَا دَارَ أَلْ ذَلِكَ الْهَرَالُ. فَأَحْبَرَهُ بِمَحَرِّ الْحَرْدِ وَأَنَّهُ صَارَ عِدَهُ  
 مِنْ أَعْرِ الْأَصْدِقَاءِ الْحَرِيِّ الْأُمَاءِ فَصَحَّكَ الدِّيكُ مُسْعِرًا وَطَفِقَ  
 نَصْفُ نَحَاخِهِ مُنْجِمًا قَالَتْ لَهُ مِمَّ تَصْحُكُ قَالَ مِنْ سَلَامَةِ بَاطِلِكَ  
 وَبِمَادِكَ لِمَذَاهِبِكَ وَحُسْنِ صَابِعِكَ إِلَى عَاشِيكَ وَمَحَادِيكَ وَمِنْ  
 تَأْمَنِ لِهَذَا التَّرَمِّ الْوَاحِدِ قَلْبُهُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْمُسِيدِ الْقَاسِيِ  
 الْمُؤْدِي الْمَافِي الَّذِي تَدْعَكَ حَتَّى امْنِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَوْقِعَكَ فِي  
 حَالٍ كَدِّهِ وَتَحْسِبِهِ مَعَ أُنْكَ لَسَبَ عِدَهُ عَسْكَورٌ وَلَا بِالْحَرِّ  
 مَدْكُورٌ وَإِنَّمَا الَّذِي شَاعَ وَمَلَأَ الْأَسْمَاعَ أُنْكَ تُحْلُ عِدَهُ وَتَقْصُ  
 عِدَهُ وَتَكُ الْأَمَانَ وَتُخَارِي بِالسُّبَّةِ الْإِحْسَانَ فَإِنَّهُ لَمَّا لَمْ  
 يَرِكَ مَا يَسْرُهُ أَصْحَحَ مُوَفَعًا مَا يَصْرُهُ وَاعْظَمَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ حُشِرَ  
 وَبَادَى وَطَاهَرَكَ بِالْشَرِّ وَعَادَى وَقَالَ إِنَّهُ أَحْبَبَكَ بَعْدَ الْمَوْبِ وَرَدَّكَ  
 بَعْدَ الْهَوْتِ وَأَنَّهُ لَوْلَا فَضْلُهُ عَلَيْكَ وَبِرُّهُ الْوَاصِلُ إِلَيْكَ لَبْتَ هَرَالًا  
 وَخُوعًا وَأَعِشْتَ أَسُوعًا وَأَنَّهُ سَعَاكَ وَعَافَاكَ وَصَفَاكَ وَصَافَاكَ  
 وَهَلْ تَتَبَعَ أَنْ حُرْدًا صَادِقَ هِرَّةٍ أَوَانَقَ نَسَبًا مُرَافَقَهُ فَمَا صَحَّه  
 أَلِطَ وَالْعَارِ كَمَصَادِقِهِ الْمَاءِ وَالنَّارِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَطْهُدَ هَذَا الْكَلَامَ تَأَمَّلَ  
 حَاطِرُهُ مَصَّنَ إِيَّامًا وَقَالَ لِلدِّيكِ حَرَّاكَ اللَّهُ عَيَّ حَرًّا وَلَكِنْ مَنْ  
 أَحْرَكَ هَذَا الْحَرَّ وَصَدَّقَكَ مَا أَرَى قَالَتْ لَقَدْ عَرَّكَ الْحُرْدُ بِلَصَابٍ  
 مِنَ الْحَرَامِ وَاشْتَبَحَ الْمُسْعِسَ فِي الْآثَامِ وَحَمَلَهَا لَكَ عَمْرَاهُ حَتَّى  
 الْهَرِّ فَلَا تَسْعُرْهَا إِلَّا وَأَبَى فِي الْمَسْلَحِ حَتَّى لَا رَفْعَ تَسْعَمُ فَكَ

وَلَا آخَ وَهَذَاكَ تُعْرِفُ تُحْيِي هَذَا الْكَلَامَ . وَمَا أَطْلَعُكَ عَلَى مَا قُلْتُ  
إِلَّا مِنْ قَرِطِ السَّعْفَةِ وَالسَّلَامِ . فَرَحَّحَ حَايِبُ صِدْقِ الدِّيكِ عِندَ الْعَطِ  
قَالَ فِي حَاطِرِهِ . تَعْدَمَا أَحَالَ فِدَحَ صَمَارِهِ . إِنَّ هَذَا الدِّيكَ مِنْ جِنِّ  
اِبْلَاقِ عَهْدِ النَّصَةِ . وَسَرَّحَ مَعَهُ مِنَ الصَّدَاقَةِ فِي رَوْصِهِ مَا وَقَّعَ  
لَهُ عَلَى كَدْبٍ . وَلَا تَسْمِعُ أَنَّهُ لَيْشَىءٌ مِنَ الرُّودِ مُرَكَّبٌ فَهُوَ أَعْدُو مِنْ  
أَنْ يُخَدَّعَ وَأَحْلُ مِنْ أَنْ تُشَىءَ وَيَصَّعَ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ أَعْرِفُ  
صِدْقَ هَذَا الْحَرِّ وَهَلْ عَلَى شَيْءٍ طَوْبُهُ دَلَالَةٌ تُسْطَرُ قَالَ نَعَمْ .  
وَرَبَّ الْحَرِّمْ عَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ طَلَسَكَ وَنَظَرَ إِلَيْكَ نَكُونُ  
مُجَمِّصِينَ الرَّاسِ مُجَمِّعِينَ الْأَنْعَامِ مُوَهَّجًا حُلُولَ بَائِتِهِ . أَوْ رُؤُولَ  
مُصِيبَتِهِ صَائِتِهِ مُتَلَمِّعًا عَمَّا وَشِمَالًا . مُتَحَوِّقًا نَكَالًا وَوَنَالًا طَائِعًا  
تَنْفُ حَايِقًا تَرْفُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ حَاسٍ وَالْحَاسُ حَافٍ وَهَذَا  
أَمْرٌ بَاسٌ وَتَنْسَاهُمَا فِي الْحَاوِرَةِ . وَالْمُطَاطِرَةِ وَالْمُشَاوِرَةِ دَحْلَ أَوْ  
حَوَالٍ وَهُوَ عَاقِلٌ عَنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ قَرَأَى أَنَا نَقْطَانُ مُخَاطَبُ أَنَا  
عُرْوَانُ فَحَسَ وَفَهَرَ وَتَوَهَّ وَبَغَّرَ وَهُوَ عَاقِلٌ عَمَّا قَصَى اللَّهُ  
وَقَدَّرَ فَاشْمَارَ لِرُؤُوسِهِ الدِّيكِ وَاشْتَعَلَ وَانْقَصَ وَابْرَأَلَ فَارْتَعَدَ  
الْجُرْدُ مِنْ شَيْخِ الدِّيكِ لَمَّا رَأَى مِنْهُ هَذِهِ الْحَرَكَةَ وَأَنْشَسَ وَارْوَى  
وَنَقَصَ وَدَوَّى وَالتَّتَمَّ عَمَّا وَشِمَالًا كَالطَّالِبِ لِلْمَرَارِ عَمَالًا .  
وَالْعَطِ يَرَأْفُ أَحْوَالَهُ وَتَسِيرُ حَرَكَاتِهِ وَأَفْعَالَهُ فَيَحْصِي مَا قِيلَ لَهُ فِيهِ  
وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظَرَ الْمُسَيِّمِ وَهَمٌّ وَاكْهَرُ وَرَقَصَ سَوَارُهُ وَارْتَارَ



وَلَسِيَّ الْهُودَ وَالْأَيَّامَ وَتَصْنَعُ فِيهِ عِرْقُ الْعَدَاوَةِ الْعَدِيمَةِ وَالْعُدْوَانَ  
قَوَّيْتُ عَلَيْهِ وَأَدْحَلُهُ فِي حَرِّ كَانٍ وَأَحْلَى مِنْهُ الرِّمَانَ وَالْمَكَانَ

المهدد العر المروي

٨ دَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ مُجْرِي الْحَرِّ طَامَ تَعَصَّ عَيْدِهِ الصُّلَّاءُ مَطْوِي  
الطَّيْرِ فَصَاحِبَ مِثْلَهَا هُدُودًا وَأَرْدَادًا مَا تَبْهَتُهَا تَوَدُّدًا فَهِيَ تَعَصِي  
الْأَيَّامَ مَرَّ بِالْمُهْدَدِ ذَلِكَ الْإِمَامُ وَهُوَ فِي مَكَانٍ عَالٍ مُتَّيِّبٌ إِلَى  
تَاجَةِ السَّمَاءِ وَهُوَ مَسْعُولٌ بِالنَّسِيجِ نُسِجَ اللَّهِ بِأَسَايِهِ الْفَصِيحِ فَتَادَاهُ  
يَا صَاحِبَ النَّاحِ وَالْمَاءِ وَالْمَنَاحِ لَا تَقْعُدُ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَإِنَّهُ  
طَرِيقُ كُلِّ قَائِمٍ وَمَطْرُوقُ كُلِّ صَائِدٍ سَطَّانٍ وَمَقْعَدُ أَرْبَابِ  
السَّادِقِ وَمَرْصَدُ أَصْحَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ الْمُهْدَدُ إِنِّي عَرَفْتُ  
ذَلِكَ وَأَنَّهُ مَسَلَّكَ الْمَهَالِكُ قَالَ فَلَا يَسِيَّ دَعَرْتُ عَلَى الْهُودِ فِيهِ  
مَعَ عِلِّكَ تَمَافِهِ مِنْ دَوَاهِيهِ قَالَ أَرَى صَبِيًّا وَأَطْفَةً عَوِيًّا نَصَبْتُ لِي  
فُجَاءًا يَرُومُ لِي فِيهِ رَحًا وَقَدْ وَقَعْتُ عَلَى مَكَانِيهِ وَمَنَاصِبِ مَصَائِدِهِ  
وَعَرَفْتُ مَكِيدَتَهُ أَيْنَ هِيَ وَإِلَى مَاذَا تَنْتَهِي وَأَنَا أَنْفَرُحُ عَلَيْهِ  
وَأَتَقَدَّمُ لِلصَّيْحِكِ إِلَيْهِ وَأَتَحَبُّ مِنْ تَصْيِيعِ أَوْفَانِهِ وَتَطِيلِ سَلَحَاتِهِ  
فِيمَا لَا يَبُودُ عَلَيْهِ مِنْهُ نَعْمٌ وَلَا يُعِيدُهُ فِي فَعَاءٍ سَوَى الصَّعْعِ وَأَسْمَحُ  
مِنْ حَكَايِهِ وَأُبَيِّهُ مَنْ عَمَّرَ عَلَى حُرْعِيْلَانِهِ فَرَكَّةُ الرَّحْلِ وَدَهَبُ  
وَقَصِي حَاخَاتِهِ وَابْقَلَبُ قَرَأَى الْمُهْدَدُ فِي نَدِ الصَّبِيِّ وَلِسَانُ حَالِهِ  
يَلْهَجُ بِمَعَالِهِ

كُصْفُورِهِ فِي تَدِّ طِفْلِ يَهْسُهَا نَعَاسِي عَدَابِ الْمَوْبِ وَالطِّفْلِ نَلْعُ  
 فَلَا الطِّفْلُ دُوْعَقْلُ يَرِي لِحَالَهَا وَلَا الطَّرُ مُعَكُّ الْحَنَاحِ فَهَرُبُ  
 فَكَادَاهُ وَقَالَ نَا أَنَا عَادِ كَفَ وَقَعَ فِي شَرِكِ الصَّادِ وَقُلْ لِي  
 إِيَّاكَ وَعَتَ وَرَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ قَالِ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ الْمَدْهُدَ إِذَا  
 نَمَرَ الْأَرْضَ تَعْرِفُ مَسَافَةَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَلَا يُصِرُّ شَعْرَهُ أَلْفَ  
 وَلَا مَا وَرَاءَهُ وَتَاهِيكَ قِصَّةُ آدَمَ إِلَى السَّرِّ كَفَ حُذِلَ لِمَا عَوِي  
 وَأَعْرَ وَنَطَرَ وَكَذَلِكَ عَرَهُ مِمَّنْ اسْتَهَرَ أَمْرُهُمْ وَابْتَشَرَ وَأَمَّا لَمَّا  
 اعْتَرَبَ مُحَدَّةً بَصَرِي دَهَلْتُ عَمَّا يُحُولُ فِي فِكْرِي فَعَطَبَ جِدَّةُ  
 أَسْبِصَارِي قَوَّصْتُ فِي فُحِّ اعْبِرَارِي

مالك الحرس والسمكة

٨٩ كَانَ فِي مَكَانٍ مَكِينٍ مَأْوَى لِمَالِكِ الْحَرِيِّ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ  
 عِمَاصٌ وَعُذْرَانُ نُصَاهِي رِيَاصِ الْحَارِ وَفِي مَسَاهِهِ مِنَ السَّمَاءِ مَا  
 تَهْوَى سَائِحَابِ السَّمَاءِ فَكَانَ ذَلِكَ الطَّرُّ فِي دَعْوِهِ وَحَرِّ بُرْجِي  
 الْأَوْبَابِ بِطَيْبِ الْأَفْوَاتِ وَكُلَّمَا تَحَرَّكَ بِحَرَكَةٍ كَانَ فِيهَا رَكَّةٌ  
 حَتَّى لَوْ عَاصَ فِي يَلِكِ الْحَارِ وَالْعُذْرَانِ لَمْ تَخْرُجِ الْآوَى مِنْ قَارِهِ  
 تَمَكُّهُ قَاتِقُونَ آتَهُ فِي تَعَصُّرِ الْآبَاءِ سَرَّ عَلَيْهِ أَسَابُ الْعَذَاءِ  
 وَأَرْجَحَ لِهَوْبِ قُوْبِهِ أَبْوَابَ الْعَسَا فَكَانَ طَرُوتَيْنِ عَالَمِ الْمَلِكِ  
 وَالْمَلَكُوتِ تَطْلُبُ مَا تَسُدُّ الرَّمَى مِنَ الْقُوبِ فَلَمْ تُهَيَّجْ عَلَيْهِ أَسَى  
 مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ إِلَى أَسْفَلِ الْحُوبِ وَامْدَّ هَذَا الْحَالُ عِدَّةَ أَمَامِ

وَلَيْالٍ فَحَاصُ تَوَمَا فِي الرِّفَايِ تَطْلُبُ شَتَائِمَ الْأَرَايِ . قَصَادُفَ  
سَمَكَةٍ صَعِيرَةٍ قَدْ عَارَصَتْ مَسِيرَهُ فَاحْطَطَهَا وَمِنْ تَبَنٍ رَحْلِيهِ التَّقْطِهَا  
ثُمَّ سَدَا فَيَلَايِهَا قَصْدًا إِلَى أَيْلَايِهَا قَدَّارَكُ رَاهِي تَصِيهَا فَلِ  
اسْمِرَارِهَا فِي رَمِيهَا فَكَادَتْ تَدَّانُ كَادَتْ أَنْ تَكُونَنَّ كَادَتْ مَا  
الْبُرْعُوثُ وَدَمُهُ وَالْعُصْفُورُ وَدَمُهُ اسْمِعْ مَا حَارَ الرِّصَا وَمِنْ شُرْبَا  
فِي صَوْبِهِ أَهْصَى لَا تَحْمَلْ أَيْلَايِ وَلَا تُسْرِعْ فِي صَيَايِ فَيِ  
تَمَآيِ قَوَائِدُ وَعَوَائِدُ عَلَيْكَ عَرَايِدُ وَهُوَ أَنْ أَيْ قَدْ مَلَكَ هَذَا  
الْأَسْكَ فَالْكَلُّ عَسَدُهُ وَرَعِيَّةُ وَوَاحِدٌ عَلَيْهِمْ طَاعَةٌ وَمَشِيَّةُ ثُمَّ  
إِنِّي وَاحِدٌ أَوْيُّ وَأُرِيدُ بِكَ الْإِبْقَاءَ عَلَى فَإِنْ أَيْ بَدَرَ الدُّورَ حَتَّى  
حَصَلَ لَهُ يَوْحُودِي السَّرُورُ فَمَا فِي أَيْلَايِ كَبِيرُ فَايِدِهِ وَلَا أَسْدُ  
لَكَ رَمَمَا وَلَا أَسْعَلُ لَكَ مَعْدَةً فَتَصِرُ مَعَ أَيْ تَكْمَلُ فَاهِرِي فِيهِ  
أَجِبْ وَلَا أَسْعِي فَالْأَوَّلَى أَنْ أُرْعَكَ وَأَعْرِفَ مَا نَسَ إِلَى وَبَيْكَ  
فَأَكُونَنَّ سَدَا لِعُقُودِ الْمُصَادِفَةِ وَقَائِمًا لِأَعْلَى الْحَمَّةِ وَالْمُرَافَةِ  
وَتَحْمَلُ لَكَ الْحِمَاةَ وَالْمِيهَ النَّامَةَ وَالْمَصْلَةَ وَأَمَّا أَنَا فَأَعْلَهُدُكَ إِنْ  
أَعْسَى وَمَنْتَ عَلَى وَأَطْلُقِي إِنْ أَرَكْمَلُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ بَعْشِرِ  
تَمَكَّابٍ بِصِ يَمَانٍ وَدِكَّابٍ تَأْيِكَ مَرْوَعَةٍ عَيْرِ تَمْنُوعَةٍ وَلَا مَطْوَعةٍ  
يُرْسِلُهَا إِلَيْكَ أَيْ مَكَا فَاهَ لَمَّا قَلَبَ لِي مِنْ عَيْرِ تَصَبِ بِكَ وَلَا وَصَبِ  
وَلَا كَدٍ تَحْمَلُهُ وَلَا تَصَبِ فَلَمَّا تَمَّيْعَ الْبَلْسُونُ هَذَا الْبَحُونُ أَعْرَاهُ  
الطَّمْعُ . فَمَا اسْلَعْ نَلَّ مَهَا وَلَهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا أَعْدِي هَذِهِ الرَّمْرَةَ



فِيحَرِّدُ مَا فَحَّاهُ بِالْمَمَرَةِ اِغْلَصِبِ السِّمَكَةَ مِنْهُ بِحَرِّهِ . وَقَاصَتْ  
 فِي الْمَاءِ . وَتَحْلَصِبُ مِنْ تَبَسُّفِكِي الْكَلَاءِ وَلَمْ تُحْصِلْ ذَلِكَ الطَّلَاعُ .  
 اِلَّا قَطَعَ الْاَطْمَاعُ وَإِنَّمَا أَوْرَدَتْ نَادَا الدِّرَآةِ هَذِهِ الْحِكَاةُ  
 لِتَأْمَلَ عُنَى امْرِكِ قَلَّ الشَّرُوعُ فِيهِ وَتَنْدَرُ مُسْقَى أَوَاجِرِهِ فِي  
 مَادِيهِ . فَهَذَا قَلَّ أَوَّلُ الْفِكْرِ آخِرُ الْعِلْمِ  
 الذَّمُّ وَالْثَمُّ

٩ كَانَ فِي تَبَسُّفِ الْفَرَى لِلرَّسِّ ذَمُّ حَسَنُ الْحُلَى وَذَمُّ .  
 رَبُّهُ الْحَارِبُ وَقَرَأَ قَوَارِخَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ . وَنَعَى عَاةَ  
 مِنَ الْعَرَبِ سُبُوبٍ وَأَطْلَعَ مِنْ حَوَادِثِ الرَّمَانِ عَلَى قُبُورٍ وَهَاتِي  
 حُلُوهُ وَمَرَّةُ وَقَاتِي حَرَّةُ وَفَرَّةُ وَقَطَعَ لِلْعَالِي سَبَاكَ مَصَايِدَ  
 وَتَحْلَصَّ لَاسِ آوَى مِنْ وَرَطَابِ مَكَايِدَ وَرَأَى مِنَ الرَّمَانِ وَبَدَا  
 نَوَائِبُ وَشَدَايِدَ وَحِطَّ وَفَاعَ لِسَابِ آوَى وَثَعَالِ وَطَالَعَ مِنْ  
 كُتُبِ جِلْمَا طَلَايِعَ كِتَابِ وَأَحْكَمَ مِنْ طَرَائِفِهَا نَحَابَ عَرَابِ  
 فَانْصَلَ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَنَّهُ وَهَبَ عَلَى بَعْضِ الْحُدُرَانِ فِطْرَ  
 فِي عِطْمِهِ وَتَأْمَلَ فِي تَبَسُّفِ بُرْدِيهِ قَرَأَى حَالَ نَاحِيهِ الْعَبَسِيِّ  
 وَنَظَرَ إِلَى حِدَّةِ الشَّعْبِيِّ وَبَعْضَ بَرَايَةِ الْمُعَشِّ وَبَرَاوِلَةِ الْمُعَسِّ  
 وَالنُّوبِ الَّتِي رَفَعَهُ نَقَاسُ الْقُدْرَةِ مِنَ الْمُطْعَمِ الْمُرْقَصِ فَاعْتَجَبَهُ  
 بَعْضُهُ . وَأَدْنَى فَاظَرَّةُ حِسَّةُ فَصَارَتْ بِهِ وَسْخَرُ وَتَبَسُّفُ  
 وَيَحْطَرُ فَاسْهَوَاهُ الْبَشْيَ سُوْنَةً حَتَّى أُنْعَدَّ عَنْ الصَّبْرِ فَصَمَدُ

إِلَى حَدَارٍ وَكَانَ قَدِ ابْتَصَفَ النَّهَارُ فَرَقَعَ صَوْتُهُ الْآدَارِ فَأَنَسَى  
صَوْتُهُ الْكَسَائِيَّ وَالذَّهَانَ. فَسَمِعَهُ تُعَلِّتُ فَقَالَ مَطْلَبٌ. وَسَارَعَ مِنْ  
وَكْرِهِ وَحَمَلَ شَكَّهُ مَكْرِهِ وَبَوَّحَهُ إِلَيْهِ قَرَأَهُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ فَلَمَّا حَسَّ  
بِهِ أَنَّوَالْمَطَارِ طَفَرَ إِلَى أَعْلَى الْحُدْرَانِ ثُمَّ حَمَاهُ نَجْحَةُ الْحُلَاكِ  
وَتَرَامَى لَدَيْهِ تَرَامِي الْإِحْوَانِ وَقَالَ ائْسِنَ اللَّهُ تَدْمَكَ وَرُوحَكَ.  
وَرَوَى مِنْ كَلَسَابِ الْحَسَاهِ عَنُوقَكَ وَصُوحَكَ فَإِنَّكَ احْتَبَ  
الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَ طَيِّبِ النِّعَمِ وَالصُّبْحِ فِي الْآدَارِ فَإِنْ لِي  
رَمَانًا لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِ هَذَا الصَّوْبِ وَقَاهُ اللَّهُ تَوَابِ الْقُوبِ وَمَصَابِ  
الْمَوْتِ وَقَدْ حَبْتُ لِأُسْلِمَ عَاكَ. وَأَذْكُرُكَ مَا أَسْدَى مِنْ النِّعَمِ  
إِلَيْكَ وَأَتَشْرِكُ بِبِشَارِهِ وَهِيَ أَرْحُ تَحَارِهِ وَأَمْجَحُ مِنَ الْوِلَاةِ  
وَالْإِمَارَةِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَلَا تَعْبُ طِبْرُهَا إِلَى  
آخِرِ الْعَصْرِ وَهِيَ أَنَّ السُّلْطَانَ أَدَّ اللَّهُ بِدَوْلِيهِ أَرْكَانَ الْإِيمَانِ  
أَمْرَ مُكَادِيًا فَكَادَى بِالْأَمَانِ وَالْإِطْمِنَانِ. وَاحْرَأَ مَتَاهِ الْعَدْلِ  
وَالْإِحْسَانِ مِنْ حَدَارِ الصُّحْبَةِ وَالصَّدَاقَةِ فِي كُلِّ نَسَابٍ. وَأَنْ  
تَشْمَلَ الصَّدَاقَةُ كُلَّ حَيَوَانٍ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْحَيَاتِ وَالْأَنْبِيَاءِ  
تَقْصِرُ فِيهَا عَلَى حَسَنِ الْإِنْسَانِ فَتَشَارَكَ فِيهَا الْوُحُوشُ وَالسِّبَاعُ  
وَالْهَائِمُ وَالصَّبَاغُ وَالْأَرْوَى وَالْعَامُ وَالصَّقْرُ وَالْحَسَامُ وَالصَّبَّ  
وَالثَّوْنُ وَالذُّبَابُ وَأَنْوَاعُ الْفُلُوكِ وَتَعَامَلُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِصْفَاءِ  
وَالْإِسْعَافِ دُونَ الْإِعْسَافِ. وَلَا تَحْرِيْ بَنِيهِمْ إِلَّا الْمُصَادَقَةَ وَحُسْنَ

الْمُعَاتَرَهُ وَالْمُرَاقَبَهُ فَصَحَّى مِنْ لَوْحِ صُدُورِهِمْ نُفُوشُ الْعِدَاوَةِ  
 وَالْمُتَافَعِهِ . فَطِيرَ الْفَطَامَعَ الْعُقَابِ وَبَسَبَ الْمُصْفُورُ مَعَ الْعُرَابِ  
 وَبَدَعَى الدُّبَّ مَعَ الْأَرَبِ وَتَنَاحَى الدِّبْكُ وَالْغَلَبُ وَفِي الْحُمْلَةِ  
 لَا تَعْدَى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ فَأَمْسَ الْقَاهَةُ مِنَ الْهَرَّةِ وَالْحُرُوفُ مِنَ  
 الْأَسَدِ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَكَا فَهَذَا رَتَقَ السِّرُّ وَالْأَدَى . فَلَا  
 نَدَّ أَنْ تُمَسَّلَ هَذَا الْمُرْسُومُ وَتُبْرَكَ مَا تَسَا مِنْ الْعِدَاوَةِ وَالْحُلُولِ  
 الْمَلْعُومِ وَمَحْرَى تَسَا بَعْدَ الْيَوْمِ الْمُصَافَةِ وَتَسْمَعُ أَبْوَابُ الْمَحَبَّةِ  
 وَالْمُرَاقَبَةِ وَلَا تَقْرَأُ أَحَدٌ مِمَّا مِنْ صَاحِبِهِ بَلْ يُدَاعِي مَوَدَّتَهُ وَيُنَالِعُ فِي  
 حِطِّ حَابِهِ . وَحَقَّ الْغَلَبُ يُقَرَّرُ هَذَا الْمَعَالِ وَالِدِيكَ تَلَفٌ إِلَى  
 هَذَا الْمُدَاوِي وَالْحَسَالِ فَهَذَا الْغَلَبُ نَاجِي مَا لَكَ عَنْ سَمَاعِ  
 كَلَامِي مُرْتَحِي أَنَا أَتَشْرِكُ بِتَشَارِ عَظِيمِهِ لَمْ يَهِنُ فِي الْأَعْصَرِ  
 الْقَدِيمِ وَأَتَأْمُرُ رَبِّهَا مَرَّاسِيمُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْحَسِيهِ . وَأَرَاكَ  
 لَا تَلَفٌ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ وَلَا تُسْرِئُ بِهَذَا اللَّطْفِ الْعَامِ وَلَا تَلَفٌ  
 إِنِّي وَلَا نُعُولُ عَلَى وَسْطِ سِرِّ عَلَى نَعْدِي لَسِي فَهَذَا أَحَرَّتِي بِمَا  
 أَصْرَبُ وَتَوَبَّ وَتُطْلَعِي فِيمَا مَطَاوِلُ السَّهْلِ عَلَى مَا رَأَتْ حَتَّى  
 أَعْرِفَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَتَ وَهَلْ رَكِبَ إِلَى أَحْكَارِي وَسَكَبَ .  
 فَهَذَا أَرَى عَجَاجًا نَارًا وَمَعَا إِلَى الْعَارِ قَارًا وَحَوَانَا حَارًا كَأَنَّهُ  
 الْهَرُوسُ سَارًا وَمَا عَرَفَ مَا هُوَ وَلَكِنَّهُ أُخْرَى مِنَ الْهَوَادِ . فَهَذَا  
 أَنَا الْخَصَصُ وَتَدَلَّسِي الْمَكْرَ وَالْمَنَ يَا اللَّهُ يَا أَنَا نَهَانَ حَقِّي لِي



هَذَا الْحَوَّانَ قَالِ حَوَّانُ رِسْقٍ لَهُ آدَانُ طَوَّالٌ وَحَصْرٌ دَقِيقٌ  
لَا الْحِلُّ نَلْحَمُهُ وَلَا الرِّيحُ نَسْفُهُ فَرَحَبٌ قَوَّامُ الثَّلَبِ وَطَلَبُ  
الْمَهْرَبِ قَالِ أَنْوَالدِّيرِ تَلَّثَّ يَا أَنَا الْحُصَيْنِ وَأَصِيرُ حَتَّى أُحِيقَ  
رُؤْسُهُ وَأَنْتَ مَاهِيَةٌ فَإِنَّهُ يَا أَنَا الْحُصَيْنِ نَسْفُ طَرَفِ الْعَيْنِ  
وَكَاذُ يَا أَنَا النَّحْمِ نُحْلِفُ النَّحْمِ فِي الرَّحْمِ قَالِ أَحْدِي فَوَّارِي  
وَمَا هَذَا وَفِي الْمَاءِ ثُمَّ وَلِي وَهُوَ يَصْدَحُ بِقَوْلِهِ

لَا يَسُ الْبَاحُ الْعَيْقِي لَا تَعْفُ لِي فِي طَرِيقِي

أَنْ تَكُنْ دَا الْوَصْفُ حَقًّا هُوَ وَاللَّهُ السَّلَاقِي

قَالِ الدِّيكُ وَإِذَا كَانَ وَقَدْ قُلْتَ أَنْ السُّلْطَانِ رَسَمَ بِالْصُّلْحِ نَسْ  
سَارِ الْحَوَّانِ فَلَا تَأْسَ مِنْهُ عَلَيْكَ قَلْبٌ حَتَّى تَنْجِي وَتَصِلَ نَدَاكَ  
وَتَعُدَّ نَسَا عُهُودَ الْمَصَادِقِ وَتَصِيرَ رَفِيقًا وَتَصِيرَ رِفَاقَهُ قَالِ مَا  
لِي بِرُؤْيِيهِ حَاحَهُ قَدَعَ عَمَّكَ الْحَاحَةُ وَاللَّحَاحَةُ قَالِ أَوْ مَا رَعِمْتَ  
يَا أَنَا وَبَابِ أَنْ السُّلْطَانِ رَسَمَ لِلْأَعْدَاءِ وَالْأَصْحَابِ أَنْ يَسْلُكُوا  
طَرِيقَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَحْبَابِ فَلَوْ حَالَفَ الْمَرْسُومَ هَذَا الْكَلْبُ لَمَّا  
قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْإِنَّمَا هَلْ وَالصَّبْ قَالَ لَعَلَّ هَذَا الْمَرْسُومَ لَمْ تَلْعَمَهُ  
الْمَرْسُومُ ثُمَّ وَلِي هَارِيًّا وَفَصَدَ لِلْخَلَّاصِ حَايَا

لِلْحِلِّ وَاللَّح

٩١ كَانَ حَمَّالٌ هَبْرٌ دُوْعِيَالٌ لَهُ حَمَلٌ تَعَسُّ عَلَيْهِ وَيَسْعَوْنَ هُوَ  
وَعِيَالُهُ يَمَّا يَصِلُ بِهِ إِلَهُ فَرَأَى صَلَاحَهُ فِي بَعْلِ مَلِجٍ مِنَ الْمَلَّاحَةِ

فَحَدَّثِي بِتَصْلِ الْأَحْمَالِ . وَمَلَارِمِهِ بَاتِّعَالِ الْأَثْقَالِ إِلَى أَنْ أَلَّ حَالُ  
الْحَمْلِ إِلَى الْمَرَالِ وَزَالَ نَشَاطُهُ وَحَالَ وَالْحَمَالُ لَا يَرُوهُ مُحَالُ  
وَتَحَدَّثِي كَدِّهِ بِالْإِشْعَالِ فَمَيَّ نَعَصِ الْأَنَامِ أَرْسَلَهُ مَعَ السَّوَامِ  
فَوَوَّحَهُ إِلَى الْمَرْعَى وَهُوَ سَاطِطُ الْقُوَّةِ عَنِ الْمَسْعَى وَكَانَ لَهُ أَرْبُ  
صَدِيقٍ فَوَوَّحَهُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَصِيقِ . وَدَعَاهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَثَبَّ  
عَظِيمُ اسْتِسْقَاةٍ فَلَمَّا رَأَى الْحُرَّ هُرَّالَهُ تَأَلَّمَ لَهُ وَسَالَهُ أَحْوَالَهُ  
فَاحْصَرَهُ بِحَالِهِ وَمَا يُقَاسِمُهُ مِنْ عَدَايِهِ وَتَكَالَه وَأَنَّ الْعِلْمَ قَدْ قَرَّحَهُ .  
وَحَبَّ سَامَهُ وَحَرَّحَهُ وَأَنَّهُ قَدْ أَعْسَهُ الْجِلَالَهُ وَاصْلَ إِلَى الْخِلَاصِ  
سَبَلَهُ قَالَمُ الْأَرْبِ وَتَأَمَّلَ وَتَعَكَّرَ فِي كَهَنَةِ عَصْرِ هَذَا الْأَمَلِ .  
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا أَثُوبَ لَقَدْ قُرِبَ بِالْمَطْلُوبِ . وَقَدْ طَهَّرَ وَحَهُ الْخِلَاصِ .  
مِنْ شَرِكٍ هَذَا الْإِقْتِصَاصِ . وَالتَّحَاةُ مِنَ الْإِرْبِهَاصِ وَالْإِرْبِصَاصِ  
تَحْتَ حَمَلٍ كَالرِّصَاصِ قَهْلَ تَعْرِضُكَ نَادَا الرِّيَاصِ . فِي طَرَسِ  
الْمَلَاةِ تَخَاصُّةً قَهَالَ كَثِيرُوكُمْ مِنْ هَرٍ وَعَدِيدٍ . قَهَالَ إِذَا رَدَّتْ  
فِي حَوْصٍ وَلَوَانُهُ رَوْصٌ أَوْ حَوْصٌ فَأَبْرُكْ فِيهِ وَتَمَرَّعْ وَتَصَلِّ مِنْ  
حَمَلِكَ وَتَمَرَّعْ وَاسْتَرْفِهِ يَا أَبَا أَثُوبَ فَإِنَّ الْبَلْخَ فِي الْمَاءِ يَدُوبُ .  
وَكُرِّرْ هَذِهِ الْحَرَكَةَ فَإِنَّكَ تَرَى فِيهَا الْبَرَكَةَ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ تُعِيرُونَ  
حَمَلَكَ أَوْ تُحْفِوهُ . أَوْ تَسْتَرْمِحُ يَدِيهِ مِنَ الْيَدِ أَصْفُوهُ فَحَمَلُ  
الْحَمْلِ لِلْأَرْبِ الْمَيْتَةِ وَشَفَّ بَدْرُ هَذِهِ الْعَايِدَةِ أَدَنَهُ فَلَمَّا حَمَلَهُ  
صَاحِبُهُ الْحَمْلَ الْمَعُودَ وَدَخَلَ بِهِ فِي طَرِيقِهِ الْمُرُودِ وَوَصَلَ الْمَخَاصِ

بَرَكَ قَصْرُ نُوهُ وَمَا احْتَرَكَ وَتَحْمَلُ صَرَتَهُ وَعَسْفَهُ حَتَّى أَدَابَ مِنْ  
 الْحِمْلِ بَصْفَهُ ثُمَّ يَهْصِرُ ابْنَهُ صَبَةً وَحَرَجَ مِنَ الْحَاصَةِ وَلَا رَمَ هُدِيهِ  
 الْعَادَةِ إِلَى أَنْ أَهْرَ صَاحِبَتَهُ وَأَنَادَهُ فَادْرَكَ الْحِمْلُ هُدِيهِ الْحِمْلَةَ  
 فَاسْكِرَ لَهُ فِي دَاهِيَتِهِ وَبَيْلِهِ وَعَمَدَ إِلَى عَيْنِ مَفُوشٍ وَعَمَرِي مُعَامَرَةٍ  
 شَكَلَ الْفُوشِ وَأَوْسَقَ لِلْحِمْلِ حِمْلًا وَتَالَعَ فِيهِ نَعْمَةً وَثِمْلًا وَسَلَّطَ  
 عَلَيْهِ الطَّمَاءَ ثُمَّ دَخَلَ بِهِ إِلَى الْمَاءِ فَلَمَّا بَوَسَطَ الْمَاءَ بَرَكَ وَتَعَاقَلَ  
 عَنْهُ صَاحِبَتُهُ وَبَرَكَ فَتَسَرَّبَ الصُّوفُ مِنَ الْمَاءِ مَا تَمَلَّأُ الْبَرَكَ ثُمَّ أَرَادَ  
 السُّهُوسَ فَمَا بِهِ الرُّيُوسُ فَهَامَتِي مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَا يُطَاقُ وَرَجَعَ  
 هَذَا الْمَكْرُ الْوَيْلُ عَلَى الْحِمْلِ الْمُسْكِينِ بِأَصْبَافِ الشُّفْلِ قَسَاءَ  
 مَصِيرُهُ وَكَانَ فِي تَدْبِيرِهِ تَدْمِيرُهُ وَمَا اسْتَفَادَ إِلَّا رِيَادَةَ النَّصَبِ  
 وَأَمَالَ مَا كَانَ يُحْدِثُهُ مِنَ الْعَبِّ وَالْوَصَبِ وَإِنَّمَا أَوْرَدَتْ هَذَا  
 الْمَثَلَ عَنْ الْحِمْلِ لَعَلَّمَ الْمَلِكُ وَالْحُصَّارُ أَنَّ الْعَدُوَّ الْعِدَارَ وَالْحُسُودَ  
 الْمَكَّارَ تَعَكَّرِي أَنْوَاعَ الدَّوَاهِي وَتُفْرِعُ أَنْوَاعَ الدَّلَائِي وَالرَّزَايَا  
 كَمَا هِيَ وَتَبْدُلُ فِي ذَلِكَ حِدَةً وَحِدَةً وَلَا تُقْصِرُ فَمَا تَصِلُ إِلَيْهِ  
 مِنْ ذَلِكَ تَدُهُ فَكَارَهُ تَدْرَكَ مَكَايِدُهُ وَتُفْرِقُ مَصَائِدُهُ وَتَارَهُ  
 يُعْمَلُ عَنْ دَوَائِبِهَا فَلَا تَسْعُرُ الْحَصَمُ إِلَّا وَقَدْ تَوَرَّطَ فِيهَا وَعَلَى كُلِّ  
 حَالٍ لَا تُدْ لِلشَّخْصِ لَهُ وَعَلَيْهِ مِنَ الْإِحْيَالِ

النسائي والاربعه العاشر بحه

٩٢ كَانَ مِنْ بَكْرِ بَ رَحُلٍ مِسْكِينٌ . تَطَرُّ السَّائِمِينَ قَهِي



نَعَصِ السَّيِّئِينَ . قَدِيمَ قَرَبِهِ مَبِينٍ وَسَكَنِي فِي نُسَابِي كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ  
 الْحَيَاتِ فِيهِ فَاكِهَةٌ وَتَحَلُّ وَرُمَانٌ . هِيَ نَعَصِ الْأَعْوَامِ أَصْلَبُ الْهَوَاكِهُ  
 بِالْأَلْسَامِ وَتَنْتَبِزُ الْبِمَارَ مَلَايِسُ الْأَسْحَارِ مِنَ الْأَدْنَالِ وَالْأَكْثَامِ  
 فَالْخَلَابُ الصَّرُورَةُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنْ حَرَحَ مِنَ النُّسَابِ ثُمَّ رَجَعَ فِي  
 الْحَالِ فَرَأَى فِيهِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ أَحَدُهُمْ حُدِّيٌّ وَالْآخَرُ مَرْهٌ  
 وَالثَّلَاثُ هَبَّةٌ وَالرَّابِعُ بَاحِرٌ طَرَفٌ قَدْ أَكَلُوا وَسُقُوا وَبَامُوا  
 وَانْقَعُوا وَصَرَفُوا فِي ذَلِكَ تَصَرُّفَ الْمَلَائِكِ وَافْتَدَوْا فَسَادًا فَاجِشًا  
 حَادِثًا وَمَارِشًا وَبَاوَسًا وَنَاكِسًا فَاصْرُ ذَلِكَ بِحَالِهِ وَرَأَى الْعَجْرِي  
 أَعْمَالَهُ أَدَهُوَ وَجِدُّهُمْ أَرْسَهُ وَكُلُّ عَسَدٍ قَسَارَعَ إِلَى الْبَلِيدِ  
 وَعَرِمَ عَلَى التَّحِيدِ فَابْدَأَ بِالرَّحِبِ وَالشَّاشَةِ وَالْإِكْرَامِ وَالْمُسَاشَةِ  
 وَاحْصَرَهُمْ مِنْ أَطَابِ الْهَاكِهِ وَطَائِفِهِمْ بِالْمَعَاكِهِ وَسَاحَ  
 بِالْمَارْحَةِ وَمَارَحَ بِالْمُسَاحَةِ إِلَى أَنْ أَطْمَأَنَّنُوا وَاسْكَنُوا وَاسْكَنُوا  
 وَدَخَلُوا فِي اللَّيْلِ وَلَا عَوَهُ بِمَا نَحَبُ هَالٍ فِي أَمَا الْكَلَامِ أَهْلًا  
 السَّادَةُ الْكِرَامُ لَقَدْ حُرِّمَ أَطْرَافُ الْمَعَارِفِ وَالْطُّرُقِ فَأَيُّ شَيْءٍ  
 يُعَانُونَ مِنَ الْجُرُفِ هَالٍ أَحَدُهُمْ أَمَا حُدِّيٌّ وَقَالَ الْآخَرُ أَمَا  
 سَمِخَ الْهَضَاهِ حُدِّيٌّ وَقَالَ الثَّلَاثُ أَمَا هَبَّةٌ وَقَالَ الرَّابِعُ أَمَا تَاجِرٌ تَبَّةٌ  
 هَالٍ وَاللَّهِ لَسْتُ بِسَبِّهِ وَلَكِنْ تَاجِرٌ سَمِخٌ وَفَمِخُ السَّجْكِ كَرَّةٌ  
 أَمَا الْحُدِّيُّ فَأَنَّهُ مَالِكٌ رِقَابًا وَحَارِسٌ حِجَابًا . يَحْمِطُ بِصَوْلِيهِ  
 وَبِصُورِ أَنْفُسَا وَأَمْوَالَا وَأَوْلَادَا لَسَفِ دَوْلِيهِ وَتَحْمَلُ بَعْسَهُ لَنَا

وَقَاتَهُ وَبَكَى فِي أَعْدَابِهَا شَدَّ بَكَاتِهِ فَلَوَّمَدَ يَدَهُ إِلَى كُلِّ مِثْرَةٍ وَرَقَةٍ  
 هُوَ نَعَصُ اسْتِحْصَافِهِ وَدُونِ حَقِّهِ وَأَمَّا السَّرِيفُ فَقَدْ سَرَفَ بِهِ الْيَوْمَ  
 مَكَانِي وَحَطَبَ بِهِ الرِّكَهَ عَلَى وَعَلَى نُسَابِي وَأَمَّا سِدْنَا الْعَالِمُ هُوَ  
 مُرْشِدُ الْعَالِمِ وَهُوَ سِرَاحُ دِينِنَا الْهَادِي إِلَى بَيْتِنَا فَإِذَا سَرَفُونَا  
 بِأَفْدَائِهِمْ وَرَضُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ خُطَايَاهُمْ فَلَهُمُ الْفَصْلُ عَالِمًا وَالْمِثَّةُ  
 الْوَاصِلَةُ إِلَيْنَا وَأَمَّا ابْنُ تَارَابِيهِمْ وَسِرْحَانُ بَابِهِمْ بَابِي طَرِيقِي  
 تَدْخُلُ إِلَى نُسَابِي وَتَتَنَاوَلُ سِرْحَانِي وَرُمَانِي هَلْ تَأْتِيَنِي مُسَلِّحَةً  
 وَرَكَتَ لِي الْمُرَاحِمَةُ أُولَئِكَ عَلَى دَسٍّ أَوْ عَامِلِي سِنَّةٍ دُونَ عَيْنِ  
 أَلَيْكَ عَلَى تَحْمِلَةٍ وَهَلْ تَدِينِي وَتَبْدِكَ وَسِلَّةٌ بِمَضِيٍّ تَنَاوَلُ مَالِي  
 وَالْهُجُومَ عَلَى يَمْلِكِي وَمَالِي ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ فَلَمْ تَتَرَصَّ مِنْ رَهْمَانِهِ  
 أَحَدٌ قَلْبُهُ لِأَنَّهُ ارْصَاهُمْ بِالْكَلامِ وَاعْتَارَ عَمَّا تَطْرُقُ إِلَيْهِ مِنْ  
 مَلَامٍ فَأَوْثَقَهُ وَبَاغَا مُحْكَمًا وَرَكَهَ مُعْرَمًا ثُمَّ مَكَبَ سَاعَةً وَهُوَ عَلَى  
 الْحَلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَقَارَ الْحُدُودِ وَالسَّرِيفَ عَلَى الْقَهْقَرِ الطَّرِيفِ  
 فَهَالَ أَهْلَ الْعَالَمِ الْقَهْقَرُ وَالْفَاصِلُ إِلَيْهِ ابْنُ مُبَيٍّ الْمُسْلِمِينَ  
 وَقَالَتْ بِمِصْرَ الدِّينِ عَلَى قَوَائِكَ مَدَارُ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَتُكَ الْقَارِعَةُ  
 تَنْبِذَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بِصَوَائِكَ تُسَبِّحُ الدِّمَاءُ مِنْ أَفْوَاكِكَ بِالْذُّحُولِ فِي  
 هَذَا أَفْئِي نَاعَالِ الرَّمَانِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَدْرِيسَ أَفْوَاكِكَ هَذَا أُمُّ الْعُمَانِ  
 أُمُّ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ أُمِّ مَالِكٍ فَتَحَ لَنَا ذَلِكَ وَالْأَقْمَا نَالُكَ سَوْتُ  
 وَتَعَبْتُ بِمَا أَسَّ لَكَ وَلَا عَيْتَ عَلَى الْأَحَادِ وَالْأَرَاافِ وَلَا عَلَى

الجهاد والاحلاف إذا ارتكبت مثلك هذا المحذور. وما طى العلماء  
 والمفوض أفع الأُمور ثم مدَّ يده إلى حَلابيه وأوثقه بآلابيه  
 فأحكمه وثاقاً. وآله رثاقاً فاستجدَّ بصاحبه إلى حابيه فما أئتمده  
 ولا رقداه ثم جلسُ إلهي الحدي الساهي وعامره على  
 الشريف ذي السب الطريف ثم قال أئها السيد الأصل  
 أئحب أئيد الحبيب لا تفت على كلامي ولا تسفل ملاي.  
 أما الأمير فإنه رجلٌ كبيرٌ ذو قدرٍ خطيرٍ له الحيلة اللامه  
 والفصله اللامه وأت نادا السب الطاهر والاصل الباهر  
 والفصل الراهر سلفك الطيب أدن لك في الدحول الى ما لا تحل  
 لك وإذا كُت باظهر الاسلاف لا تنع شئه آتاك الأسراف  
 من الرهد والعاف فلا عت على الأوباس والأطراف. ثم وث  
 إله وكفَّ يده ولم تعط الحدي عليه ولم تنو إلا الحدي  
 وهو وحيد فاصف منه النساني كما يريد وأوبقه رباطاً. وراد  
 ليصيه احباطاً ثم اوحهم صرباً وأستهم لعاوساً وجمع عليهم  
 الحران وأسعان بالخلاوده وأصحاب الدوان. وجمهم برناطهم  
 وعملهم تح أناطهم الى تاب الوالي وأخذ منهم من ما أخذوه من  
 رخيص وعالي وإنما اوردت ما جرى لعلوا انهم الوراء ان  
 التجد تن الأعداء بالتأجد امر من السهام في تصد الأحكام  
 وأحكام الصيد (فأكفه الحلما لان عرساه)



## الكتاب السابع في القصاص والردائل

### الصدر

٩٣ يُقَالُ أَوْكَدُ الْأَسَابِلِ لِلطَّعْرِ الصَّيْرِ وَقَالَ تَعْنِي الْعُلَمَاءُ الصَّيْرُ  
حُجَّةُ الْمُؤْمِنِ وَعَرِيَّةُ الْمُوَكَّلِ وَسَبَّ دُرَّةُ الْحَجَرِ فِي الْحَوَاحِشِ مِنْ وَطَنِ  
نَمْسَةٍ عَلَى الصَّيْرِ لَمْ يَحْدِ الْإِلَادِي مَسًا وَمَنْ اسْتَعَفَّ بِاللَّهِ عَمَّهُ  
وَمَنْ اسْتَعَانَ بِهِ نِعْمَةً وَلَنْ تَحْدُوا حَطًّا حَرَامًا مِنَ الصَّيْرِ حَا فِي الْمُسْحِ  
الصَّيْرُ أَحْمَى يَدِي الْحَجَرِ وَقَالَ حَكِيمٌ تَأَمَّ الصَّيْرُ مَسُوعُ الصَّيْرِ  
(المعدي)

٩٤ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

إِذَا اشْتَلَبَ عَلَى النَّاسِ الْفُلُوبُ وَصَاقَ لَمَّا بِهِ الصَّدْرُ الرَّجَبُ  
وَأَوْطَبَ الْمَكَّارُهُ وَالْهَامَاتُ وَأَرَسَتْ فِي مَكَامِهَا الْخُطُوبُ  
فَلَمْ تَرَ لَا مَكْشَافَ الصُّرُوحِ وَلَا أَعْيَ مَحَابِيهِ الْأَرَبُ  
أَنَّكَ عَلَى قُضُوطٍ مَعَهُ عَوْثٌ تَمَسُّ بِهِ الْأَطْفَالُ الْمُسْتَحَبُّ  
فَكُلُّ الْحَادِيَابِ وَإِنْ تَأَهَّبَ فَمَوْصُولٌ بِهَا قَرَحٌ قَرِيبٌ  
٩٥ مِنَ الدِّيَوَانِ الْمَسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى

هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ وَبَحَالَانِ بَعْدُ وَتَلَاءٌ  
وَالْقِي الْحَادِيَابُ الْأَدَبُ إِذَا مَا حَاةُ الدَّهْرِ لَمْ تَحْجُ الْعَرَاءُ

إِنْ الْمَبْ مُلِمَّةٌ بِي فَإِنِّي فِي الْمُلَمَّاتِ صَحْرَةٌ صَبَّاهُ  
 حَارٌّ فِي السَّلاَةِ طَلَمَا بَانَ لَيْسَ تَدُومُ النِّعَمُ وَالسَّلَوةُ  
 وَاسْدَأَعَرَانِي

وَإِنِّي لِأَعْصِي مُعَلًى عَلَى الْقَدَى  
 وَإِنِّي لِأَدْعُو اللَّهَ وَالْأَمْرُ صَبِي  
 وَكَمْ مِنْ قِيٍّ صَابَ عَلَيْهِ وَجُوهُهُ  
 ٩٦ قَالَ عَرَهُ

بَصِيرٌ وَلَا يَدِ الصَّعْصَعُ لِلْعَدَى  
 مَرُورِ الْأَعَادَى أَنْ تَرَكَ يَدَهُ  
 إِنِّي وَحْدْتُ وَحْدُ الْقَوْلِ أَصْدَهُ  
 قِيلَ مِنْ حَدٍّ فِي أَمْرِ مُحَاوَلُهُ  
 قَالَ آخِرُ

مَلَكَ بِالصَّبْرِ فَمَا قَدُمْتُ بِهِ  
 كَمْ لَيْلَةٍ هُمُومِ الدَّهْرِ مُطْلَمُهُ  
 وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُورِي

صَبْرًا عَلَى تَوْبِ الرِّمَانِ فَالْمَا  
 لَا تُكْسَفُ لَحْمُ الصَّعْفِ وَأَمَّا  
 ٩٧ قَالَ ابْرِهِمُ الْعَمَادِيُّ

لَا تَحْشَ مِنْ سَدِّهِ وَلَا تَصْبِرْ وَتَوْبُ يَفْصِلُ الْإِلَهَ وَأَسْجَحُ

وَأَرْحُ إِذَا اسْتَدَّ هَمُّ تَارِلِهِ فَأَجِرُ أَلْهَمُ أَوَّلُ  
وَقَالَ عِيْرُهُ وَأَحَادَ

تَصَرَّهِيَ الْأَوَا وَدُحْمُ الصَّرُّ وَلَوْلَا صُرُوفُ الدَّهْرِ لَمْ تُعْرِفِ الْحُرُّ  
وَإِنْ أَلَدِي أَيْلِي هُوَ الْعَوْنُ فَاسْتَبِ وَحَمِلَ الرِّصَاسِي لَكَ الدِّكْرُ وَالْآحَرُ  
وَتِي بِاللَّيِّ اعْطَى وَلَا يَكُ حَارِغًا فَلَسَ يَحْرَمُ أَنْ تُرِيعَكَ الصَّرُّ  
فَلَا يَغْمُ سَيِّ وَلَا يَقْمُ وَلَا تَعْلُ هَذَا الْأَمْرِي لَسَ يَدَامُ  
فَالْآحَرُ

إِنْ الْأُمُورُ إِذَا تَدَبَّ مَسَالِكُهَا فَالْصَّرُّ تَعَحُّ مِهَا كُلُّ مَا رُحَا  
لَا يَأْسَ وَإِنْ طَالَ مَطَالُهُ إِذَا اسْتَعَبَّ يَصْرِ أَنْ رَى مَرَحًا  
وَقَالَ آحَرُ

عَلَى قَدْرِ فِصْلِ الْمَرْبِ بِأَيِّ حُطُوَّةٍ وَتُعْرِفُ عَدَّ الصَّرِّ فِصْلُ مِهَا  
وَمَنْ قَلَّ فِي مَا تَبَيَّنَ اصْطِطَارُهُ هَذَا قَلَّ فِي مَا يَرْجَحُهُ مِهَا  
فَالْمَرَادُ مِنْ سَعْدٍ

إِذَا سَبَّتَ تَوَمَا أَنْ تَسُودَ عَشِيرُهُ فَيُحْلَمُ سُدَّ لَا بِالسَّرْعِ وَالسَّيْمِ  
وَالْحِلْمُ حَرٌّ فَاعْلَمَنَّ مَعْنَى مِنَ الْحِلْمِ إِلَّا أَنْ تُسَمَّرَ مِنْ طَامِ

السَّاعَةِ

٩١ اعْلَمْ أَنَّ مِمَّا تَحْقُقُهُ الْعَاقِلُ وَلَا تَدْهَلُ عَنْهُ إِلَّا الْإِلَهِ إِنَّ الدُّنْيَا  
دَارُ الْاِكْدَارِ وَمَحَلُّ الْهُيُومِ وَالنُّيُومِ وَالْحَسْرَاتِ وَأَنَّ أَحَبَّ الْحَيَاتِ



يَا أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ وَأَعْظَمَ النَّاسِ نِعْمًا وَهَمًّا وَعَمَّا هُمُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ  
 وَالْكَثَرَاءُ وَيُعَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَامَةٌ مِنَ الْهَمِّ وَهَلْ  
 لَمَدَ فَيْتَ هَيْبِي بِالْحُمُولِ وَصَدَّتْ عَنِ الرُّثْبِ الْعَالَةَ  
 وَمَا حَلَبَ طِبَّ طَعْمِ الْعُلَى وَلَكِنَّهَا نُورُ الْعَافِيَةِ  
 وَطَالَمَا رَصِيتِ الْمُلُوكُ وَالسَّلَاطِينُ بِحَالِ الْفُقَرَاءِ وَالصُّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ  
 فِي كُلِّ نَسَبٍ كُرْهُهُ وَمُصْنَعُهُ وَلَعَلَّ مِنْكَ إِنْ رَأَتْ أَفْئُهَا  
 قَارِصَ بِحَالِ قَهْرِكَ وَاسْكُرِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حِجَّتِهِ طَهْرِكَ . وَلَا تَسْعَدَ  
 طُورُكَ وَهَبْ عَدَدَ قَدْرِكَ تَحْدِ ذَلِكَ بِعَمَّةٍ حَصَّةٍ سَاهَا اللَّهُ تَعَالَى  
 إِلَيْكَ وَرَأْفَةً وَرَحْمَةً أَفَاضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَرَاسٍ لَطِيفَةٍ فَلَيْتَ قَاعِيرِ  
 هُدْيِهِ الْكَلِمَاتِ وَحُدِّ لَيْفِكَ حَطًّا وَافْرًا مِنْ هُدْيِهِ الْعَطَاتِ وَمِنْ  
 ذَلِكَ أَنْ هَادُونَ الرَّشِيدَ مِنْ أَعْقَلِ الْخُلَفَاءِ الْعَاسِيِينَ وَأَكْثَرِهِمْ  
 رَأً وَتَدِيرًا وَفِطْنَةً وَفُؤَةً وَاتِّسَاعَ مَمْلَكَةٍ وَكَثْرَةَ حَرَاسٍ يَحْتِثُ كَانَ  
 يَقُولُ لِلسَّحَابَةِ امْطَرِي حَيْثُ يَنْثَبِ فَإِنْ حَرَاحَ الْأَرْضِ إِلَى تَطْرِينِ  
 فِيهَا نَحْيٌ إِلَى وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ أَسْهَمُ حَاطِرًا وَأَسْهَمُ وَكْرًا  
 وَأَسْهَمُ فَلَمَّا

(الاعلام لطب الدين الهر والى)

٩٩ وَلِلَّهِ مَنْ قَالَ

أَرَى الدُّنْيَا لَيْسَ هِيَ فِي تَدَبُّهِ عَدَانًا كُلَّمَا كَثُرَ لَدَهُ  
 إِذَا أَسْعَيْتَ عَنْ مَيِّدِ قَدْعِهِ وَحُدَّ مَا كُنْتَ مُحَاطًا إِلَيْهِ  
 قَالَ آخِرُ

أَفَادَّتِي الصَّاعَةُ كُلَّ عَرٍ وَهَلْ عَرٌّ أَعَرْتُ مِنَ الصَّاعَةِ  
فَإِحْمَلْهَا لِمَسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَإِشْرَ بَعْدَهَا التَّمَوَى بِصَاعِهِ  
قَالَ ابْنُ وَاصِبَةَ

عَيَّ النَّفْسُ مَا نَكَبِكَ مِنْ سِدِّ فَاقَةٍ فَإِنْ رَادَّ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْعَيَّ قَهْرًا  
قَالَ عَرُّهُ

يَا أَحْمَدُ افْعَ بِالْيَدِي أَوْيَهُ إِنْ كُتِبَ لَا تَرْضَى لِمَسِكَ دُلْمًا  
وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ حَلَّ حَلَالُهُ لَمْ تَحْلِسِ الدُّنْيَا لِإِحْلَاكِ كُلِّهَا

#### العدل

١٠ مُحْكَمِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّامَانِيِّ فِي كِتَابِ سِيَرِ الْمُلُوكِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا  
أَحْلَى مَدِينَةً تَحْلِسُ لِلنَّاسِ وَكَانَ يَرْقَعُ الْحِجَابَ وَبَعْدُ الْحِجَابِ  
وَيُرِيحُ النَّوَابَ لِيَهَيَّ كُلُّ مَنْ لَهُ طُلَامَةٌ وَيَقِفَ عَلَى حَايِبِ السِّطَاطِ  
وَتُحَاطَبُهُ وَتَعُودَ مَقْصِي الْحَاحَةِ وَكَانَ يَعْصِي نَهْيَ الْخُصُومِ مِثْلَ  
الْحُكَّامِ إِلَى أَنْ يُعَيَّ الدَّعَاوَى ثُمَّ يَقُومُ مِنْ مَوْصِعِهِ وَيَنْصُرُ عَلَى  
تَحَايِسِهِ بِيَدِهِ وَيُوجِّهُ وَجْهَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ إِلَهِي هَذَا خُدَيْ  
وَطَافِي قَدْ تَدَلَّاهُ وَأَبَّ عَالِمُ الْأَسْرَارِ وَتَعْلَمُ عَلَائِسِي وَلَا أَعْلَمُ عَلَى  
أَيِّ عَمِيدٍ مِنْ عَمِيدِي أَحَقُّ أَوْ لَايٍ عَمِيدٍ طَلِبْتُ وَمَا أَصَبْتُ أَمَا  
وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِي قَاعِرٌ لِي مِنْ ذَلِكَ مَا لَا أَعْلَمُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنِي  
أَلَسَّ حِمْلَ الطَّوْبَةِ لَا حَرَمَ عَلَامَرُهُ وَارْتَفَعَ قَدْرُهُ وَكَانَ عَسْكَرُهُ

أَلَفَ فَارِسٍ مُعْتَدِينَ بِالسِّلَاحِ مُصْعِينَ بِالْحَدِيدِ وَبِرُكْكَهِ ذَلِكَ  
الْعَدْلَ وَالْإِصَافَ طَهْرَهُ اللَّهُ بِأَعْدَائِهِ  
قَالَ سَاعِرٌ

أَلْعَدْلُ رُوحٌ بِهِ مَحَا الْبِلَادُ كَمَا دَمَارُهَا آتِدَا بِالْخَوَرِ تَحْتَمُ  
الْخَوَرُ سِرُّهُ الْعَبْدُ مُسِجٌ وَالْعَدْلُ رَسٌّ بِهِ السَّهْدُ تَنْظُمُ  
١٠١ لَمَّا طَلَمَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فَلَا أَنْ تَعْدَلَ اسْعَابَ النَّاسِ مِنْ  
طَلَمِهِ وَوَجَّهُوا إِلَى السَّيِّدَةِ بَعِثَتْهُ وَاسْكُوهُ إِلَيْهَا قَالَتْ لَهُمْ مَتَى  
يَرْكُبُ قَالُوا فِي عَدْفِكَ رُفْعَةٌ وَوَقَفْتُ فِي طَرِيقِهِ وَقَالَتْ  
بِأَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فَلَمَّا رَأَاهَا عَرَفَهَا وَرَحَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَأَخَذَهَا هَا  
وَقَرَاهَا قَادَا فِيهَا مَكْتُوبٌ مَلِكُكُمْ قَاسِرُكُمْ وَقَدَرُكُمْ قَهْرُكُمْ وَحَوْلُكُمْ  
قَسَقُكُمْ وَدَرْتُ عَلَيْكُمْ الْأَرْزَاقُ فَطَعِمُوا هَذَا وَفَدَ عَالِمُكُمْ أَنْ يَسْهَمَ  
الْأَسْحَادُ بِأَفْدِهِ لَا يَسْهَمُ مِنْ فُلُوبٍ أَحْيَمُوهَا وَأَحْسَادُ أَعْرَسُوهَا  
اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّا صَابِرُونَ وَخُورُوا فَإِنَّا بِاللَّهِ مُسْتَحْرُونَ وَاطْلُمُوا  
فَإِنَّا مِنْكُمْ مُنْظِمُونَ وَسَعَلِمُ الدِّينَ طَلُمُوا أَيُّ مُقَاتِلٍ تَعْلُونَ فَعَدَلَ  
مِنْ وَهْمِهِ وَسَاعِيهِ

(لَهَا الدِّينُ)

١٢ أَحَبُّ النَّاسِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَابِيُّ أَمَّا وَرَأَيْتَهُ عَلَى بَنِي  
عِيسَى صَاحِبَهُ يَسْرِحُ فَلَمْ يَسْهَدْ لَهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ  
لَا تَلْمِزْ عَلَى نَكُوصِي عَنْ نَصْرِكَ شَهَادَةَ رُورٍ فَإِنَّهُ لَا إِتْقَانَ عَلَى  
يَقَانٍ وَلَا وَفَا لَدِي مَنِ وَاحِيَلَايَ وَأَحْرِ يَمْنِ تَعْدَى الْحَوِي



مَسْرَبِكَ إِذَا رَجِيتُكَ انْ سَعْدَى الْبَاطِلِ فِي مَسَارِكِكَ إِذَا عَصِبْتَ وَكَانَ  
الْمُنْبِيَّ اسَارَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُهُ  
لَقَدْ أَنَا حَتَّى عِشَاءً فِي مُعَامَلَةٍ مَنْ كُنْتُ مَعَهُ بِعِيرِ الصَّدْقِ تَدْعُ

الكرم

١٠٣ كَانَ حَالِدٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْفَسِيرِي يَقُولُ تَنَاقَسُوا فِي الْمَعَامِمْ وَتَسَارِعُوا  
إِلَى الْمَكْرَامِ وَاكْتَسِبُوا بِالْخُودِ حَمْدًا وَلَا تُكْسِبُوا بِالْمَالِ دَمَاءً وَلَا  
تَعْدُوا بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يُعْلَوْهُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ خَوَاصِ النَّاسِ يَحْمِلُونَ مِنْ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ فَلَا تَعْلَوْهَا قَعُودَ بَعْمًا وَقَالَ السَّاعِرُ

مَاتَ الْكِرَامُ وَوَلَوْ أَوَانِقُصُوا وَمَصَّوَا وَمَاتَ فِي إِبْرَاهِيمَ بَلَّكَ الْكِرَامَاتُ  
وَحَطَّوْنِي فِي قَوْمٍ دَوَى نَفْسِهِ لَوْ عَامُوا طِفْ صَفِي الْكِرَى مَاؤُوا  
١٤ قَالَ آخِرُ

إِنِّي وَإِنَّمَا بَلَّ مَالِي مَدَى خُلُقِي وَفَاصُ مَا مَلَكَتْ كَفَايَ مِنْ مَالٍ  
لَا أَحْسُ الْمَالَ إِلَّا رَبَّ أَيْلِفُهُ وَلَا تُعِيرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ  
وَقَالَ سَوَادَةُ التُّرَيْسِيُّ

أَلَا تَكْرَبُ نَحْيَ عَلَى تَلُومِي تَقُولُ إِلَّا أَهْلَكَتُ مِنْ أَسْبَابِ قَائِلِهِ  
دَرَبِي فَإِنَّ الْحُلَّ لَا تُحْلِدُ الْقَتَى وَلَا يَهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مِنْ هُوَ قَائِلُهُ  
قَالَ آخِرُ

نُصِي التَّحِيلُ يَجْمَعُ الْمَالَ مُدَّتُهُ وَلِلْحَوَادِبِ وَالْأَنَامِ مَا تَدْعُ  
كَدُودَهُ الْهَرَمَ مَا تَنْسِيهِ يَهْدِيهَا وَعَبْرُهَا بِالْإِدَى تَنْسِيهِ تَدْعُ

قَالَ عِيرُهُ فِي الْمَعَى  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ مُعْنَى بَامْرٍ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ  
كَذَلِكَ دُودُ الْقَرَسِ تُسْحُ دَائِمًا وَبِهَيْلِكَ عَمَّا بِالْيَدِ هُوَ تَأْسِخُهُ

## الوفا

١٥ يُحْسِنِي قَوْلُ سَعِيدِهِمْ أَمَا تَعْدُ فَإِنْ شَجَرَ وَعْدَكَ فَدَأْوَرَفَ  
فَلْيَكُنْ ثَمَرُهَا سَالِمًا مِنْ حَوَاحِجِ الْمَطْلِ وَالسَّلَامِ (للحموي)

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ  
إِذَا فُلْتُ فِي شَيْءٍ نَعِمَ فَأَيْمُهُ فَإِنَّ نَعِمَ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ  
وَالْأَقْلُ لَا لَسْرِحٍ وَبُرُحٍ بِهَا لِأَنَّ نَقُولَ النَّاسِ إِيَّاكَ كَاذِبٌ  
وَقَالَ آخَرُ

وَلَقَدْ وَعَدْتُ وَأَبَ الْأَكْرَمُ وَاعِدٍ لِأَخَرِي وَعِدِي بَعْدِي تَمَّامٌ  
أَبِيعَ عَلَى عَمَّا وَعَدْتُ بِكَرَمًا فَالْمَطْلُ نُدَيْتُ نَحْمَهُ الْإِسَامُ  
وَقَالَ عِيرُهُ

لَيْسَ جَمْعُ الْآفَاتِ فَالْحُلُّ سَرُّهَا وَشَرٌّ مِنَ الْحُلِّ الْمَوَاعِدُ وَالْمَطْلُ  
وَلَا حَرِي وَعِدِي إِذَا كَانَ كَاذِبًا وَلَا حَرِي قَوْلِي إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ

## الرأي والمشورة

١٦ قِيلَ مَنْ بَدَأَ بِالِاسْتِخَارَةِ وَثَنِي بِالِاسْتِشَارَةِ فَحِصْنٌ أَنْ لَا تَحِثَّ  
رَأْيُهُ وَقِيلَ الرَّأْيُ السَّيِّدُ أَحْمَى مِنَ الطَّلِ الشَّدِيدِ وَقِيلَ مَنْ تَدَلَّ

نُصَحُّهُ وَأَحْيَاةَهُ لَيْسَ لَا تَسْكُرُهُ هُوَ كَسَّ تَدْرِي السِّاحِرُ . قَالَ الشَّاعِرُ  
تَمْدَحُ مَنْ لَهُ رَأْيٌ وَبَصِيرَةٌ

بَصِيرٌ مَا عَابَ الْأُمُورَ كَأَنَّمَا يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَافُهُ  
وَقَالَ نَعَصُهُمْ جَمْرُ الرَّأْيِ حَيْرٌ مِنْ قَطِيرِهِ وَتَعْدِيئُهُ حَرٌّ مِنْ بَاجِرِهِ  
(للأشعري)

وَمَا تُعْرِفُ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ فِي ذَلِكَ  
نَارُ الرُّؤْيَةِ نَارٌ حَذُّ مُنْجِيَةٍ وَلِلنَّسَبِ نَارٌ ذَابُ تَلَوِيحٍ  
وَقَدْ تَفَصَّلَهَا قَوْمٌ لِإِعَاجِلِهَا لَكِنَّهُ عَاجِلٌ تَمْصِي مَعَ الرِّيحِ

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَدِينِيُّ  
الرَّأْيُ فَلَ سَجَاعِهِ السُّجَّارِ هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي  
فَإِذَا هُمَا أَحْمَمَا لَيْسَ حُرَّةً تَلْعَبُ مِنَ الْعُلَاءِ كُلِّ مَكَّارِ  
وَلَكِنَّمَا طَعَسَ الْهَيَّ أَفْرَانَهُ بِالرَّأْيِ فَلَ تَطَاعُنِ الْأَفْرَانِ  
لَوْ لَا الْعُقُولُ لَكَانَ آدَى صَعَمٍ آدَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ  
١٧ قَالَ نَعَصُهُمْ وَسَاوِرِ النَّاسِ فِي الْأَمْرِ نَبِيٌّ أَنْ الْإِنْسَانُ لَا  
تَسْمَعِي عَنْ مَسُورِهِ نَصِيحٍ لَهُ كَمَا أَنَّ الْفَوَادِمَ مِنْ دِلْسِ الْحَسَّاحِ  
تَسْعَانُ بِالْحَوَايِ مِنْهُ قَالَ تَشَارُّ

إِذَا تَلَعَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْعِنِ مَحْرَمٍ نَصِيحٍ أَوْ بَصَاحِهِ حَارِمِ  
وَلَا تَحْمَلِ السُّورَى عَلَيْكَ عَصَاةً قَرِشُ الْحَوَايِ تَامٌ لِلْفَوَادِمِ  
وَمَا حَرُّكَه أَمْسَكَ الْعُلُّ أَحْبَاهَا وَمَا حَرُّ سَفِيٍّ لَمْ تُؤَدِّ بِقَائِمِ



قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قُلْتُ لِنَشَارٍ رَأَيْتُ رَحَالَ الرَّأْيِ يَمْحُونُ مِنْ  
 أَمَانِكَ فِي الْمَشُورَةِ فَقَالَ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَسَاوِرَ تَبِينَ إِحْدَى  
 الْحُسَيْنِ صَوَابٍ يَهْوُرُ بِمَجَرِّهِ أَوْ خَطَاءٍ يُسَاوِرُ فِي مَكْرُوهِهِ  
 قُلْتُ لَهُ أَبَى فِي هَذَا الْكَلَامِ أَشْعُرُ مَكَتٌ فِي شِعْرِكَ وَقَالَ  
 الْحَاطِطُ الْمُسْرَرَةُ لِفَاحِ الْعُقُولِ وَرَايِدُ الصَّوَابِ وَالْمُسْتَشِيرُ عَلَى  
 طَرَفِ الْبَحَاحِ وَاسْتِسَارَةُ الْمُرْدِ بِرَأْيِ أَحِبِّهِ مِنْ غَرَمِ الْأُمُورِ وَحَرَمِ  
 الدُّبُرِ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لَا أَنْ أُحْطَى وَقَدْ اسْتَسْرَتْ  
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصِيبَ وَقَدْ اسْتَدَدْتُ بِرَأْيِي مِنْ عَمْرِئِ مَسُورِهِ  
 (لَا نِي صِرَ الْمَقْدِسِي)

وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ  
 لَا تَحْمِرَنَّ الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَافِقٌ حُكْمَ الصَّوَابِ إِذَا لِي مِنْ تَأْيِصِ  
 فَالِدٌ وَهُوَ أَحْلَى سَيِّئٍ نَمَسِي مَا حَطَّ فَمَسَهُ هَوَانُ الْعَائِصِ  
 قَالَ الْأَرَحَاطِيُّ وَاحِدًا  
 مَسَاوِرُ سَوَالِكٍ إِذَا نَامَتْ نَائِبَةٌ تَوَمَاوِيْنُ كُتُبٍ مِنْ أَهْلِ الْمَسُودَاتِ  
 قَالَعِينَ بَطْرُ مَهَا مَا دَا وَنَائِي وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا عَمْرَاهُ  
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي

حَصَايِصُ مَنْ يُسَاوِرُهُ ثَلَاثُ فُحْدٍ مَهَا جَمْعًا بِالْوَثْقَةِ  
 وَدَادٌ خَالِصٌ وَوُفُورٌ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ بِحَالِكَ وَالْجَمْعُ  
 مَنْ حَصَلَتْ لَهُ هُدَى الْمَعَانِي قَامَعَ رَأْيُهُ وَالرَّمْ طَرِدَمَهُ

وَلَهُ أَهْلًا

فَمَا كُلُّ دِيٍّ يُصِحُّ ثَمُوكَ نُصِيحُهُ وَلَا كُلُّ مُؤَبٍّ نُصِيحُهُ يَلِيْسُ  
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَحْمَا عَيْدَ وَاحِدٍ فَحَقُّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصْرِ

لِلْحَسَدِ

١٨ قَالَ نَعَصُ الْحُكَمَاءُ مَا آمَحُو لِلْإِيمَانِ وَلَا أَهْلِكَ لِلْسِرِّ  
مِنَ الْحَسَدِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَاسِدَ مُقَدِّمُ الْحُكْمِ اللَّهِ نَاعٍ عَلَى عِبَادِهِ  
قَابٍ عَلَى رَبِّهِ نَعْدُ نَعْمَ اللَّهُ نَقْمًا وَرَبُّهُ عَرَا وَعَدَلُ فَصَائِهِ حَقًّا  
لِلنَّاسِ حَالٌ وَلَهُ حَالٌ لَسَ يَهْدَى لِلَّهِ وَلَا يَأْمُ حَشَمُهُ وَلَا نَعْمُهُ  
عَشُهُ مُخَمَّرٌ لِنَعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَسَحِّطٌ مَا حَرَّتْ بِهِ أَفْدَارُهُ وَلَا تَبَرُّدُ  
عَلَيْهِ وَلَا تَوَمُّنٌ عَوَائِلُهُ إِنْ سَأَلْتَهُ وَرَكَ وَإِنْ وَاصَلْتَهُ فَطَمَعَكَ  
وَإِنْ صَرَمْتَهُ سَفَكَ دُكْرَ حَاسِدٍ عَيْدُ نَعَصِ الْحُكَمَاءِ هَالٌ مَا عَمَّا  
لِرُحْلِ أَسْلَكُهُ السَّطَّانُ مَهَاوِي الصَّلَالَةِ وَأَوْرَدَهُ فُحْمَ الْمَلَكَةِ  
فَصَارَ لِنَعْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمُرَاصِدِ إِنْ أَنَا هَا مِنْ أَحَبٍّ مِنْ عِبَادِهِ  
أَسْرَقَلُهُ الْأَسَفُ عَلَى مَا لَمْ يُعْدَرْ لَهُ وَأَعَارَهُ الْكَافُ بِمَا لَمْ يَكُنْ  
لِسَالَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ التَّمِيُّ الْحَسَدُ نَعَصُ الْعَيْنِ وَنُسِيرُ الْعَيْنِ  
وَنُكْرُ الْهَمِّ وَلَا تَنْبِي الْعَاهِيَةِ

أَتَارِبِ إِنْ النَّاسَ لَا تُصِفُونِي وَكَفَّ وَلَوْ أَنَّ نَعَصْتُهُمْ طَلَدُونِي  
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدُّوا لِأَحَدِهِ وَإِنْ حَبْتُ أُنَبِّئُ مِنْهُمْ مَسْعُونِي  
وَإِنْ نَالَهُمْ تَدَلِّيٌ فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنْ أَنَا لَمْ أُبْدِلْ لَهُمْ شَمُونِي

وإن طرقتي بقمه قرحوا بها وإن صحبتي بعمه حسدوني  
 سامع قلبي أن تحين إليهم وأحبت عنهم نايطري وحقوني  
 كتبت ابن سر المروزي إلى ابن الماركي هذه الأبيات  
 كل العداوة قد رُحى إيمانها إلا عداوة من عاداك من حسد  
 فإن في القلب منها عمة عمت ولست تميمها رأي إلى الأبد  
 قال بعضهم

باطال العس في أم وفي دعة رعدا بلا قير صفوا بلا رن  
 حطص فوادك من علي ومن حسد قاليل في القلب ميل الدل في العس  
 (لا س عدريه)

وقال آخر

إنك والحسد الذي هو آفة فوقه وثوب عره من حسد  
 أن الحسود إذا أراك مودة بالهول فهو لك العدو المحيد  
 ولعص الأداة تصح الحسود  
 لا تحريتك قهر إن عراك ولا تبغ أحوالك في مال له حسدا  
 فإنه في راء في معسبه وأب تلي بذاك الهم والكدا  
 حط اللسان

١٠٩ أعلم أنه ينبغي للعامل المكلف أن يحفظ لسانه عن جمع  
 الكلام إلا كلاما تطهر المصلحة فيه ومضى أسوى الكلام وبركة  
 في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد تحرر الكلام المباح إلى



حَرَامٌ أَوْ مَكْرُوهٌ كُلُّ هَذَا كَثِيرٌ وَعَالٌ فِي الْعَادَةِ وَالسَّلَامَةُ لَا  
 تُعَادِلُهَا شَيْءٌ قَالَ وَهَبُ بْنُ الْوَرْدِ تَلَمَّاهُ مِنَ الْحِكْمَةِ عَشْرَةَ أَجْرَاءَ  
 لِسَعَةِ مِثْلِهَا فِي الصَّبْرِ وَالْعَاشِرَةُ فِي عُرْلِهِ النَّاسِ وَمِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ  
 مَنْ بَطَلَ مِنْ غَيْرِ حَرٍ قَدْ تَلَمَّاهُ وَمَنْ تَطَرَّى عِزَّ عَسَاكَرٍ قَدْ تَلَمَّاهُ  
 وَمَنْ سَكَبَ فِي غَيْرِ فِكْرٍ قَدْ تَلَمَّاهُ وَقِيلَ لَوُرَّاتٍ صَحِيحَتِكَ لَا عَمْدَ  
 صَحِيحَتِكَ وَلَوُرَّاتٍ مَا فِي مِيزَانِكَ لَحَبَّ عَنْ لِسَانِكَ وَقِيلَ  
 الْكَلِمَةُ أَسْرَةٌ فِي وَبَابِ الرَّحْلِ فَإِذَا نَكَلَّمَ بِهَا صَارَ فِي وَبَابِهَا  
 يَقُولُ اللِّسَانُ كُلُّ صَاحِبٍ وَكُلُّ مَسَاءٍ لِلْعَوَارِجِ كَيْفَ أَسْنَى فَمَنْ  
 يَحْرِى إِنْ تَرَكَتَا (لِللَّاسِ هِيَ)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

إِنْ الْفَلِيلَ مِنَ الْكَلَامِ بَاهِلِهِ حَسَنٌ وَإِنْ كَثِيرُهُ مَمْنُونٌ  
 مَا رَلَّ دُوْصَمٍ وَأَمِنْ مَكْرٍ إِلَّا يَرُلُّ وَمَا تُعَاكُ صَوْتُ  
 إِنْ كَانَ تَطِيْلُ نَاطِقٍ مِنْ قَصَلِهِ فَالْصَّبْرُ دُرٌّ رَأَى نَافُوقٌ  
 ١١٠ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِذَا قَلَبَ قَاطِرٌ فَإِذَا نَامَ حَاحَكَ  
 فَلَا سَكَبَ وَقَالَ آصَمٌ أَمْتُ سَأَلْتُ مَا سَكَبَ فَإِذَا نَكَلَّمَ فَلَاكَ  
 أَوْطَلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ إِنْ أَطْلَتَ مِنْهُ  
 نَفَعَ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنْهُ صَدَعَ وَقَالَ لُصَّانُ لَاسِهِ تَأْتِي إِنْ مِنْ  
 الْكَلَامِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَرِّ وَأَقْدَمُ مِنَ الْيَمْرِ وَأَمْرٌ مِنَ  
 الصَّبْرِ وَأَحْرُ مِنَ الْحَرِّ وَإِنْ الْفُلُوبُ مَرَارِعٌ فَارَرَعُ فِيهَا طَيْبٌ

الكلام . فإن لم يثبت فيها كُتِبَتْ نَصْبُهُ وَقَالَ عَلِيُّ مَا حَسَنَ  
 اللَّهُ حَارِجَهُ فِي حِصْنٍ أُوتِيَ مِنَ اللِّسَانِ الْأَسَانُ أَمَامَهُ وَالشِّمَارُ  
 مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَاللَّهْمَّ مُطِيعَةٌ عَلَيْهِ وَالْعَلْبُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ . قَائِلُ  
 اللَّهُ وَلَا يُطْلَقُ هَذَا الْحَوْسُ مِنْ حَسْبِهِ إِلَّا إِذَا امْتَبَ شَرُّهُ . وَقَالَ  
 نَعَصُ الْأُدْنَاءُ أَحْسَنَ لِسَانِكَ قُلْ أَنْ يُطِيلَ حَسَبُكَ (السَّهْرَاوِي)  
 قَالَ الشَّاعِرُ

وَاحْطَ لِسَانُكَ وَاحْتَرَدَ مِنْ لَفْظِهِ وَالْمَرْءُ لَسَلَّمَ بِاللِّسَانِ وَتَعَطَّبُ  
 وَرَى الْكَلَامَ إِذَا تَطَبَّ وَلَا تَكُنْ ثَرَاةً فِي كُلِّ نَادٍ مَحْطَبُ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ سَعْدُونَ

مِنْهُنَّ اللِّسَانُ هُوَ السَّلَامَةُ لِلْمَعْنَى مِنْ كُلِّ نَادٍ لَهَا اسْتِصْصَالُ  
 إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا حَلَبَ عَقَالَهُ الْهَالِكُ فِي مَسَاءٍ لَسُنُ يُقَالُ  
 قَالَ أَبُو عُمَانَ بْنُ لُثُونٍ الْحَسْبِيُّ

بَرَهُ لِسَانُكَ عَنْ قَوْلٍ مَبَاتُ بِهِ وَارْعَ لِسَانَكَ عَنْ وَلِيٍّ وَعَنْ قَالٍ  
 لَا تَعِ عِرَالِدِي نَسَبُكَ وَاطْرَحِ الْفُضُولَ مَحْيَ قَرِيدِ الْعَيْنِ وَالْكَالِ  
 كَمَا السَّر

١١١ قَالَ حَكَمٌ كَمَا أَنَّهُ لَا حَرَّ فِي آتِيهِ لَا يُعْسِكُ مَا فِيهَا . كَذَلِكَ  
 لَا حَرَّ فِي صَدْرِ لَا تَكْتُمُ سِرَّهُ قَالَ آخَرُ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ سِرَّهُ وَأَمَّنَ  
 النَّاسُ شَرَّهُ وَمَنْ حَكَمَ لِسَانَهُ شَانَهُ وَافْسَدَ شَانَهُ وَقَالَ نَعَصُ  
 مَنْ رَعِمَ أَنَّهُ تَحَدُّ رَاحَهُ فِي إِفْسَادِ سِرِّهِ إِلَى عَرِيهِ قَدْ أَنَهَمَ عَمَلَهُ

لِأَنَّ مَسَقَّةَ الْإِسْدَادِ بِالسِّرِّ أَفْلٌ مِنْ مَسَقَّةِ إِفْسَائِهِ بِسَبَبِ  
الْمُسَارَكَةِ (للسراوى)

قَالَ الْغَاصِي الْأَسْعَدُ أَبُو الْمَكَارِمِ الْمِصْرِيُّ الْكَاتِبُ  
وَأَكْبَمُ السِّرِّ حَتَّى عَنْ إِعَادَتِهِ إِلَى الْمِصْرِ بِهِ مِنْ عِدْرِ بَسْكَانٍ  
وَدَاكَ أَنْ لِسَانِي لَيْسَ يُعْلَمُهُ تَمَيُّي لِسِرِّ الَّذِي قَدْ كَانَ تَحَايِي  
١١٢ (فِي النَّاحِ) إِنْ تَعَصَّ مُلُوكُ الْحَمِّ اسْتَسَارَ وَرِثِيهِ هَالٍ  
أَحَدُهَا لَا تَدْعَى لِلْمَلِكِ أَنْ تَسْتَشِيرَ مِمَّا أَحَدًا إِلَّا حَالًا فَإِنَّهُ أَمُوتُ  
لِلسِّرِّ وَاحْرَمُ لِلرَّأْيِ وَأَحْذَرُ بِالسَّلَامَةِ وَاعْبَى لِعَصِيَا مِنْ عَائِلِهِ نَعَصٍ  
فَإِنْ إِفْسَاءَ السِّرِّ لِرُحْلٍ وَاحِدٍ أَوْ قَوْسٍ مِنْ إِفْسَائِهِ إِلَى آتِيٍّ وَإِفْسَاءَهُ  
إِلَى ثَلَاثَةِ كَافِسَائِهِ إِلَى جَمَاعِهِ فَإِذَا كَانَ السِّرُّ عِنْدَ وَاحِدٍ كَانَ آخَرِي  
أَنْ لَا تَطْهَرَ رَعْنَهُ وَرَهْنَهُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَ آتِيٍّ تَحَطَّ عَلَى الْمَلِكِ  
الشُّهْبَةُ وَاتَّسَمَتْ عَلَى الرَّحْطِ الْمَعَارِضُ فَإِنْ عَافَهُمَا عَافَ آتِيٍّ  
بَذَنَ وَاحِدٍ وَإِنْ آتَاهُمَا اتَّهَمَ بَرِيًّا بِحِيَابِهِ مُحْرِمٌ . وَإِنْ عَافَهُمَا  
كَانَ الْعَوُصُ عَنْ أَحَدِهِمَا وَلَا ذَنْبَ لَهُ وَعَنْ الْآخَرِ وَلَا ضُحْهَ مَعَهُ

العه

١١٣ عَابَ رَحْلٌ رَحْلًا عِدَّةَ نَعَصٍ الْأَشْرَافِ قَالَتْ لَهُ قَدْ أَسْدَلْتُ  
عَلَيَّ كَدْرَهُ عُيُوبَكَ تَمَا تَكْرُهُ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ لِأَنَّ طَالِبَ الْعُيُوبِ  
إِنَّمَا تَطْلُبُهَا بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْهَا أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ  
لَا يَهْكُنُ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فَهَيْكَ اللَّهُ يَتَرَا مِنْ مَسَاوِيكَ



وَادْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا دُكِّرُوا وَلَا تَبْ أَحْدًا مِنْهُمْ مِمَّا يَصْكَ  
(لَا يَنْعَدُ بِهِ)

قَالَ ابْنُ الْحَاحِ الدَّيْمِيُّ

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي سَقَى مَوَدَّتَهُ وَتَحَقَّطُ السَّرَّاءُ صَافِي وَإِنْ صَرَمًا  
لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ عَابَ صَاحِبُهُ تَتَّ الذِّي كَانَ مِنْ أَمْرَارِهِ عِلْمًا  
وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا مَا كَتَبْتُ السِّرَ عَنْ أَوْدِهِ تَوَهَّمُ أَنْ الْوَدَّ عَرُ حِصِي  
وَلَمْ أَحْبِبْ عَهْدَ السِّرِّ مِنْ صَبِيهِ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ صَدِيقَ صَدِيقِي  
فَالْغَضُّ الْحُكْمَاءَ لَا يُطْعَمُ كُلُّ خَلَافٍ مِنْ هَمَارٍ مَسَاءَ بِسْمِ  
الْآلَةِ وَحَسْبُكَ بِالْمَاءِ حِسَّةٌ وَرَدِيلُهُ سُقُوطُهُ وَصَعْبُهُ (وَالْهَمَارُ  
الْمُعَاتُ الَّذِي تَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ الطَّاعِنُ فِيهِمْ) قَالَ حَكِيمٌ الْآ  
أَحْبَرْتُكُمْ بِشِرَارِكُمْ وَأَلُّوا بَلَى قَالَ سِرَارُكُمْ الْمَسَاوِينَ بِالْمَسَاكِينِ  
الْمُسِيدُونَ بَيْنَ الْأَحْيَةِ وَالْمَوْتِ وَقِيلَ مَلْعُونٌ ذُو الْوَحْهِ  
مَلْعُونٌ ذُو اللِّسَانَيْنِ مَلْعُونٌ كُلُّ سَعَّارٍ مَلْعُونٌ كُلُّ قَاتِلٍ مَلْعُونٌ  
كُلُّ نَمَامٍ مَلْعُونٌ كُلُّ مَنَّا (وَالسَّعَّارُ الْمُخْرِسُ بَيْنَ النَّاسِ يُبْلَى  
بِهِمُ الْعِدَاوَةُ وَالْقَاتِلُ الْإِمَامُ وَالْمَنَّا الَّذِي يَعْمَلُ الْخَيْرَ وَيَمْنَعُ بِهِ)  
قَالَ آخَرُ احْذَرُوا أَعْدَاءَ الْعُقُولِ وَالْأَصْوَصِ الْمَوَدَّاتِ وَهُمْ السُّعَاءُ  
وَالْمَنَامُونَ إِذَا سَرَقَ الْأَصْوَصُ الْمَنَاعَ سَرَفُوا هُمُ الْمَوَدَّاتِ وَفِي الْمَلِ  
السَّائِرِ مَنْ أَطَاعَ الْوَأَشَى صَعَعَ الصَّدِيقَ وَقَدْ يَطْعَمُ الشَّجَرَةَ قَاتِلُ

وَيَمْطَعُ الْحَمَّ السَّفُّ قَدَمِيلُ وَاللِّسَانُ لَا يَدْمِيلُ خُرْجُهُ قَالَ صَالِحٌ  
بْنُ عَبْدِ الْهُدُوسِ

قُلْ لِلَّيْلِ لَسْتُ أَدْرِي مِنْ تَلَوِيهِ أَتَا صَحْحٌ أَمْ عَلَى عِشِّ نَسَاجِيهِ  
إِنِّي لَا أَكْبِرُ بِمَا تُنَمِّي عَجَا تَدُّ لَسَحٌ وَأُحَرِّى مِلْكَ تَأْسُوِي  
تَعَانِي عِنْدَ أَهْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَمَلِكَ مُتَنِي  
هَذَا سَيَارٍ قَدْ تَأَمَّ بِدُهُمَا فَكُفَّ لِسَانُكَ عَنْ سَعْيِي وَرَبِّدْنِي  
١١٤ وَقَالَ الْمَأْمُونُ السَّمِيَّةُ لَا تَمُوتُ مَوْدَةً إِلَّا أَفْسَدَتْهَا وَلَا  
عَدَاوَةً إِلَّا أَحَدَسَتْهَا وَلَا جَمَاعَةً إِلَّا تَدَدَّهَا ثُمَّ لَا تَدُّ لِي عُرْفَ بِهَا وَنُسَبَ  
إِلَيْهَا أَنْ تُحِبَّ وَتُخَافَ مِنْ مَعْرِفَةِ وَلَا تُؤَيِّسَ عَمَّا يَكُونُ وَأَسَدَ مَضْمُونِ  
مَنْ يَمُوتُ فِي النَّاسِ لَمْ يُؤْمَرْ عَقَارُهُ عَلَى الصَّدَقِ وَلَمْ يُؤْمَرْ أَقْلَعِهِ  
كَالْتَلِّ بِاللَّيْلِ لَا تَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ حَا وَلَا مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ  
أَوَّلُ لِلْعَهْدِ بِهِ كَفَّ تَقْصُّهُ وَالْوَلُّ لِلْوَدِّ بِهِ كَفَّ نَفْسُهُ  
(اللاسدي)

الصدق والكذب

١١٥ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عُسْدَةَ الْكَذِبُ سِعَارُ الْجَنَانِ وَتَحْرِيفُ الْعِلْمِ  
وَحَوَاطِرُ الرُّورِ وَتَسْوِيلُ أَصْعَاتِ النَّصْرِ وَأَعْوِجَاحُ الْبُرْكَسِ وَأَحْيَالُ  
النَّهْرِ وَعَنْ جَمُولِ الدِّكْرِ مَا يَكُونُ صَاحِبُهُ قَالَ أَعْرَانِي لَا يَبْهَ وَشَيْعُهُ  
نَكِيتُ تَأْتِي عَجَبٌ مِنَ الْكَذَّابِ الْمُسَدِّ بِكَذِبِهِ وَإِنَّمَا بَدُلُ عَلَى  
عَهِهِ وَتَعَرَّضُ لِلْعِمَابِ نَدَاهُ قَالَا تَأَمُّ لَهُ عَادَةُ وَالْأَحَارُ عُهُ

مُصَادَهُ إِنْ قَالَ حَقًّا لَمْ يُصَدِّقْ وَإِنْ أَرَادَ حَرًّا لَمْ يُؤْفَقْ هُوَ الْحَاقِي  
عَلَى نَفْسِهِ بِمَعَالِهِ وَالِدَالُّ عَلَى قَصِيحِهِ بِمَعَالِهِ فَمَا صَحَّ مِنْ صِدْقِهِ لَيْسَ  
إِلَى غَيْرِهِ وَمَا صَحَّ مِنْ كَذِبِ غَيْرِهِ لَيْسَ إِلَيْهِ (لَا مِنْ عَدْرِهِ)  
قَالَ تَعْصُمُ

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ فَلَرُبَّمَا مَرَحَ الْيَمِينَ بِشَكِّهِ  
وَلَرُبَّمَا صَحَّكَ الْكَذُوبُ تَعْصُمُهَا وَكَيْ مِنْ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُكَبِّرْ  
وَلَرُبَّمَا صَحَّ الْكَذُوبُ بِحُلَا وَتَسْكَا مِنْ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ تُسْكِهِ  
وَلَرُبَّمَا كَذَبَتْ أَمْرًا وَتَسْكَلَاهُ وَتَعْمِدُ وَتُسْكَاهُ وَتُصَحِّكُ

### المرح

١١٦ قال الحمخاض بن يوسف لآس الثرثرة مَا رَأَى الْحُكْمَاءُ  
بَكْرَةَ الْمُرَاحِ وَبَغَى عَنْهُ فَقَالَ الْمُرَاحُ مِنْ أَدْنَى مِرَالِهِ إِلَى أَفْصَاهَا  
عَسْرَةُ أَبْوَابِ الْمُرَاحِ أَوَّلُهُ قَرَحٌ وَآخِرُهُ رَحٌ الْمُرَاحُ يَقَايِضُ السُّمَاءَ  
كَالشَّعْرِ يَقَايِضُ الشُّعْرَا وَالْمُرَاحُ يُوعِرُ صَدْرَ الصَّيْدِ وَيُهِرُ  
الرَّفْقَ وَالْمُرَاحُ يُبْدِي السَّرَارَ لِأَنَّهُ يُطَهِّرُ الْمَعَارِ وَالْمُرَاحُ يُسَمِّطُ  
الْمُرُوءَ وَيُبْدِي الْحَيَّ لَمْ تَحْرُ الْمُرَاحُ حَرًّا وَكَثَرًا مَا حَرَّ سَرًّا  
أَلْعَابُ الْمُرَاحِ وَارٌ وَالْمَعْلُوبُ بِهِ نَارٌ وَالْمُرَاحُ يَحْلُبُ الشَّمَّ صَعِيرُهُ  
وَالْحَرْبُ كَسِيرُهُ وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَرْبِ إِلَّا عَهْدُ بَعْدُ قَدْرُهُ فَقَالَ الْحَمْحَامُ  
حَسْبُكَ الْمَوْتُ حَرِّمْ مِنْ عَهْدٍ مَعَهُ قَدْرُهُ وَدُكِرَ الْمُرَاحُ بِمَحْصَرِهِ خَالِدِينَ  
صَفْوَانٌ فَقَالَ يُشْنُ أَحَدُكُمْ لِحَاةً مِثْلَ الْخُرْدِ لِي وَيُفْرِعُ عَلَيْهِ مِثْلَ



المرحل . ويزميه مثل الخلد ثم يقول إنما كنت أروح أحد هذا  
المعنى محمود بن الحسن الوراء فقال

تلقى الهى تلقى لاه وحده في لحى مطيه بما لا تعرف  
ويقول كسب ممارحاً وملاعياً ههنا تارك في الحشى تسعر  
أوما علمت وكان جهلك عالماً ان المراح هو الساب الأصغر  
(للصرواني)

### الصدقة وحرص الود

١١٧ (ويل في المصحح) الصديق الصدوق ثاني العس وثالث  
العس (ومه) الصديق الصدوق كالشخص الشفوق (ومه)  
الصديق عمده الصديق وعدته . وصرته وعدته . وصرته  
ومستتره وصرته . ومه لهما الخليل شفاء العليل . وليس للصديق  
إذا حصر عدل ولا عسه إذا عاب تدل . ومثل الصديق كاليد  
تسعين باليد والعين بالعين (ومه) لهما الصديق روح الحياة  
وفرأفه سم المكاب (ومه) لا تساع مراره الأوقاب . إلا يحلاوه  
الإحوان القباب فاستروح من عمه الرمان ثمأنسه الحلل (ومه)  
الحاحه إلى الأح المعين كالحاحه إلى الماء المين ولعصيم في  
معنى هذا الباب

ما صاع من كان له صاحب تعذر أن يصلح من شأيه  
فإنما الدنيا يسكنها وإنما المرء بإحوانه

١١٨ قَالَ أَبُو نَعْمَانَ

دُو الْوَدِ مِي وَدُو الْفُرَى تَمَرْلَه  
عِصْبَانَه حَاوَرَتْ آدَانَهمْ آدَى  
أَرْوَاحَا فِي مَكَابٍ وَاحِدٍ وَعَدَبَ  
قَالَ عَرَهُ

إِنْ الصَّدَاقَةُ أَوْلَاهَا السَّلَامُ وَمَنْ  
وَعَدَ ذَلِكَ كَلَامٌ فِي مُلَاطَمَةٍ  
وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ سَبِيَّ سَمَاءَ لَهَا  
لَمْ يَسْ عَسَاوَلَمْ تَعْلَلْ إِذَا حَصَرُوا  
إِنْ الْكَرَامَ إِذَا مَا صَادَفُوا صَدَفُوا  
قَالَ إِسْحَاقُ طَهَرَ الدِّينَ الْمُوَصِّلِي

لَا تَنَسُونِي يَا يَمَانِي إِلَى  
أَفْسَمْتُ بِالذَّهَابِ مِنْ عَاشِيَا  
أَنِ عَلَى عَهْدِهِمْ لَمْ أَجُلْ وَعَقْدُهُ الْمَشَاوِي مَا حُلِبَ  
١١٩ ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْأَقْنَانِي فِي أَحَادِيثِهِ الْمَحْبُورِ أَنَّهُ دَخَلَ  
تَوَمَا عَلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ يَرْفُضُ وَيُصِفُ نَدَاهُ وَيُعَيِّ هُدَى النَّتَنِ  
عَدِرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ حَقْوَهُ صَبَالِي وَلَا إِنْ صِرْتُ طَوْعَ نَدَاهُ  
وَأَنِ لِمَسَاوِي إِلَى طِلِّ صَاحِبٍ يَدْوِي وَيُصِفُو أَنْ كَذَّبَ عَلَيْهِ  
فَسَمِعَ الْمَأْمُونُ وَجَمَعَ مَنْ حَصَرَ الْمَجْلِسَ مِنَ الْمُعَانِ وَعَبَرَهُمْ مَا لَمْ يَمُرُوا

وَاسْطَرَفَهُ الْمَأْمُونُ . وَقَالَ ادْنُ يَا عَلُوْنَهُ وَرَدِدْهَا فَرَدَّهَا عَلَيْهِ سَمِعَ  
 مَرَّابٍ هَذَا الْمَأْمُونُ نَاعَلُوْنَهُ حُدَّ الْحِلَافَةَ وَاعْطَى هَذَا الصَّاحِبَ  
 (لَهَا الدِّينَ)

١٢٠ قَالَ تَشَارُّ

حَرُّ أَحْوَابِكَ الْمُسَارِكُ فِي الْمُرَوَّاتِ السَّرْبِكُ فِي الْمُرِ أَنَا  
 الَّذِي إِنْ سَهَدْتُ سَرَّكَ فِي الْحَسَى وَإِنْ عَيْتَ كَانَ تَمَعًا وَصَا  
 أَبِي فِي مَعَشَرٍ إِذَا عَيْتَ عَنْهُمْ تَدَلُّوا كُلُّ مَا يَرِيكَ سَمَا  
 وَإِذَا مَا رَاوِكَ قَالُوا جَمْعًا أَبِ مَسْ أَكْرَمَ الدَّرَامَا عَلَا  
 مَا أَرَى إِلَّا نَامٍ وَدَا صَحِيحًا صَارَ كُلُّ الْوَدَادِ رُورًا وَمَا  
 قَالَ تَسَارُّنُ يُرَدِّ

إِذَا كُتِبَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَانًا صَدِيقَكَ لَمْ يَأْنِ الَّذِي لَا تُعَانُهُ  
 وَإِنْ أَسَلَّمَ لَشَرِّ مِرَارٍ أَعْلَى الْقَدَى طُشِبَ وَآيُ النَّاسِ تَصِفُ مَسَارُهُ  
 فَمِيرَ وَاحِدًا أَوْصَلَ لِحَاكَ فَإِنَّهُ مُعَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَنَحَابُهُ  
 ١٢١ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَارِمٍ الْبَاهِلِيِّ صَدِيقٌ عَلَى طُولِ الْأَنَامِ قَالَ  
 مَرَّتَهُ مِنَ السُّلْطَانِ وَعَلَا قَدْرُهُ فَحَمَّاحُ خَمْدًا وَبَعْرَهُ قَهَالٍ فِي ذَلِكَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ حَارِمٍ

وَصَلَ الْمُلُوكُ إِلَى الْعَالِي وَوَقَا الْمُلُوكُ مِنَ الْفُحَالِ  
 مَا لِي رَأْسُكَ لَا تَدُو مُ عَلَى الْمَوْدَةِ لِلرِّحَالِ  
 إِنْ كَانَ دَا أَدَبٌ وَطَرُ فُ فَلَبَّ دَاكَ أَحْوَصَالِ



أَوْ كَانَ دَا تَسْكٍ وَدِي قُلْتَ دَاكَ مِنْ أَلْقَالِ  
 أَوْ كَانَ فِي وَسْطٍ مِنَ الْأَمْرِ قُلْتَ يُرْمِ مَالِي  
 فَيَسْلُ دَا بَكْلِكَ أَثْمَكَ نَسِي دَبَّ الْمَعَالِي

١٢٢ قَالَ الْعَرَبِيُّ وَالشَّدِيدِي بَعْضُ أَصْحَابِ الْجَمَادِ

كَمْ مِنْ أَحَدٍ لَكَ لَسْتُ تُكْرَهُ مَا دُمْتُ مِنْ ذُنُوبِكَ فِي يُسْرِ  
 مُتَصَعِّمٌ لَكَ فِي مَوَدَّةٍ لِقَاكَ بِالرَّحْبِ وَالْبَشْرِ  
 تُطْرِي الْوَفَاءَ وَدَا أَلْوَاءَ وَتَأْتِي الْعَدْرَ مُحْبِدًا وَدَا الْعَدْرَ  
 فَإِذَا عَدَا وَالذَّهْرُ دُو عَيْرٍ دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ  
 فَارِصِرْ بِأَحْمَالٍ مَوَدَّةً مَنْ تَعْلَى الْمُلُكِ وَبَعَثَ الْمَرْيَ  
 وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَهُ وَاحِدَهُ فِي الْعُسْرِ أَمَا كُنْتَ وَالنُّسْرِ  
 لَا تَحْلُطُهُمْ مِنْهُمْ مِنْ تَحْلُطُ الْعَصَا بِالصُّمْرِ

قَالَ الْقَاصِي عَبْدُ الْحَوَادِ الْمُبَوِّقُ

أَتَرَعُمُ أَتَكَ الْجِدْنَ الْمُسْدَى وَأَبْ مَصَادِقُ أَعْدَايَ حَمَاً  
 إِلَى إِلَى قَاحِلِي صَدِيمَا وَصَادِقُ مَنْ أَصَادِفُهُ نَحْمَاً  
 وَحَابُ مَنْ أَعَادِيهِ إِذَا مَا أَرَدْتُ نَكُونُ لِي جِدَاً وَتَسَى

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ

وَلَسَ أَحْوَكُ الدَّامِ الْعَهْدِ بِاللَّيْ بَدُّكَ إِنْ وَلَّى وَرُصِكَ مُقَالَا  
 لَكِنْ أَحْوَكُ النَّأْيِ مَا دُمْتُ آمِيَا وَصَاحِبُكَ الْأَدَى إِذَا أَمْرُ أَصْلَا  
 ١٢٣ قَالَ الْعَتَايُ الْإِخْوَانُ ثَلَاثَةُ أَصَابٍ قَرَعَ نَابُ مِنْ أَصْلِهِ

وَأَصْلُ مُصَلٍّ بِمَعْنَى مَرَعَةٍ وَقَرَعٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ مَعَ الْقَرَعِ النَّاسُ مِنْ أَصْلِهِ  
فَإِذَا نُبِيَ عَلَى مَوَدِّهِ ثُمَّ انْقَطَعَ فَحُطَّ عَلَى رِمَامِ الصَّحْبَةِ وَأَمَّا الْأَصْلُ  
الْمُصَلُّ بِمَعْنَى فِاحًا أَصْلُهُ الْكَرَمُ وَأَعْصَاهُ التَّقْوَى وَأَمَّا الْقَرَعُ الَّذِي  
لَا أَصْلَ لَهُ فَالْمَوَدَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي لَيْسَ لَهُ نَاطِقٌ (لَا مِنْ عَدْرِهِ)

١٢٤ قَالَ الْكَتَرِيُّ

وَحَلِيلٍ لَمْ أَحْضَ سَاعَةً فِي دَيْ كَهْمٍ طُلُمًا فِدَ عَمَسٍ  
كَانَ بِبِيرِي وَخَيْرِي ثَقِي لَسْتُ عَنْهُ فِي هِمٍّ أَحَرِّسٍ  
سَرَّ النَّعْصَ بِالْعَاطِ الْهَوَى وَأَدْعَى الْوَدَّ بَعْسٍ وَدَلَسٍ  
إِنْ رَأَى قَالَ لِي حَبْرًا وَانْ عَيْتُ عَنْهُ فَالْشَّرَّاءُ وَدَحَسٍ  
ثُمَّ لَمْ أَمْكُكْهُ فُرْصَةً حَمَلَ السَّفَّ عَلَى تَحْرِى الْمَسِ  
وَأَرَادَ الرُّوحَ لِكَيْ حَاةٌ قَدَّرَ انْقِطَاعَ مَنْ كَانَ بَعْسٍ  
وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَارِمٍ

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي وَكُتِبَ لَهُ أَسْفَى مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ  
كَمَا كَسَاوُ نَسَى بِهَا قَدَمٌ أَوْ كَدِرَاعٍ مَطَبٌ إِلَى عَصْدٍ  
حَتَّى إِذَا ذَبَّ الْحَوَادِثُ فِي عَطِيٍّ وَحَلَّ الرِّمَانُ مِنْ عُغْدَى  
إِحْوَلَّ عِيٌّ وَكَانَ بِطَرْمٍ طَرِيٍّ وَبَرْمِيٍّ سَاعِدِيٍّ وَبَدِيٍّ  
١٢٥ قَالَ نَعْنُ الْحَكَمَاءُ الْإِحَاءُ حَوْهَرَةٌ رَفِيقَةٌ وَهِيَ مَا لَمْ يَرْقُهَا  
وَتَحْرُسُهَا مَعْرِصَةٌ لِلْأَقَابِ قَرُصٌ الْأَنَى بِالْحُدَا لَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى  
فُرَيْهِ وَبِالْكَطْمِ حَتَّى تَعْدِرَ إِلَيْكَ مِنْ طَلَمِكَ وَالرِّصَا حَتَّى لَا

تستكبر من نفسك بالفصل ولا من أهلك بالعصر (والمحمود  
الوراء)

لَا يَرُّ أَعْظَمُ مِنْ مَسَاعِدَةٍ فَاشْكُرْ آحَاكَ عَلَى مُسَاعَدِهِ  
وَإِذَا هَمَّ قَائِلُهُ هَقْوَتُهُ حَتَّى تَعُودَ أَحَا كَمَادَهُ  
فَالصَّحُّ عَنْ دَلَالِ الصَّدَقِ وَإِنْ أَعَاكَ حَرٌّ مِنْ مُعَايَدِهِ  
١٢٦ قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ فِي حُسْنِ السَّرِّ

أَوَاصِلُ مِنْ هَوْبٍ عَلَى حَلَالٍ أَدُوْدُ يَهْنُ لَبَابُ الْمَعَالِ  
وَأَحْطُ سِرِّهِ وَالْعَبْ مِمَّهْ وَارْعَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ حَالٍ  
وَقَاءَ لَا يُحَوِّلُ بِهِ اسْكَاثُ وَوَدَّ لَا يُحَوِّثُ الْتَمَالِي  
وَأَوْرَثَهُ عَلَى عُسْرِ وَتُسْرِ وَتَبْدُ حِكْمَهُ فِي بَرِّ مَالِي  
وَأَعِزُّ سَوَّهِ الْإِدْلَالِ مِمَّهْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ عِزُّ الدَّلَالِ  
وَمَا أَمَا بِالْمُلُولِ وَلَا بِحَافٍ وَلَا الْمَدْرُ الْمُدْمَمُ مِنْ فِعَالِي  
فَالْغَضَبُ يَصِفُ جِدَاعِ النَّاسِ وَبِعَاقِبِهِمْ

وَإِحْوَايَ بِحِدِّهِمْ دُرُوعًا مِمَّهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي  
وَحِطِّهِمْ سِيَهَامًا صَابِيًا مِمَّهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي  
وَقَالُوا قَدْ صَبَّ مِمَّا قُلُوبُ لَهْدَ صَدَقُوا وَلَكِنْ عَنْ وَدَادِي  
وَقَالُوا قَدْ سَعَسَا كُلَّ سَعَى لَهْدَ صَدَقُوا وَلَكِنْ فِي قَسَادِي

١٢٧ وَأَسَدٌ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ

فَلَا تَصْحَبْ أَهْلَ السُّوءِ وَإِسَّاكَ وَإِنَّا



فَكَمْ مِنْ حَاحِلٍ أَوْدَى حِلْمًا حِينَ آحَاهُ  
 نَمَاسُ الْمَرْءِ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا الْمَرْءُ مَكَشَاهُ  
 وَفِي النَّاسِ مِنَ النَّاسِ مَكَائِدُ وَأَشْبَاهُ  
 وَفِي الْعَيْنِ عَلَى الْعَيْنِ إِذَا تَطَيُّقُ أَفْوَاهُ  
 وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ تَلْعَاهُ  
 كَتَبَ الْمُعْصِمُ صَاحِبُ الْمَرْيَةِ إِلَى ابْنِ عَمَّارٍ

وَرَهْدَتِي فِي النَّاسِ مَعْرِفِي بِهِمْ وَطُولُ احْصَائِي صَاحِبًا تَعَدَّ صَاحِبِ  
 قَلَمٍ رَبِّي الْإِيَّامُ جَلًّا لَسْرَتِي مَكَائِدِهِ إِلَّا مَا بِي فِي الْعَوَاقِبِ  
 وَلَا كُتِبَ أَرْحُوهُ لَدَعِ مُلْمِيهِ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى الْمُصَاصِ  
 المثل في الوعد

١٢٨ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رَوَانَ فِي  
 مَوَاعِدَ وَعْدِهَا إِنَّمَا هُفْطَلُهُ بِهَا تَحْنُ إِلَى الْفَعْلِ أَحْوَجُ مِمَّا إِلَى الْقَوْلِ  
 وَأَبَى بِالْإِخَارِ أَوْلَى مِنْكَ مِنَ الْمَطْلِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَسْمَعُ الشُّكْرَ  
 إِلَّا بِالْخَارِكِ الْوَعْدَ وَاسْتِغَامِكَ الْمَعْرُوفِ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْحَوْلَانِيُّ  
 إِنْ أَوْفَعَ الْمَعْرُوفِ فِي الْقُلُوبِ وَابْرَدَهُ عَلَى الْكَفَادِ مَعْرُوفٌ مُسْطَرٌّ  
 يُوَعَدُ لَا تُكْدِرُهُ الْمَطْلُ كَتَبَ إِلَيْهِ إِلَى تَعَصُّ أَهْلِ السُّلْطَانِ أَمَّا  
 تَعَدُّ فَإِنْ تَحَنَّنَ وَعَدِكَ فِدَا يَرْفَقُ فَلْيَكُنْ وَلَهَا سَالِمًا مِنْ يَلَلِ  
 المثل والسلام (لأن عذر به)

١٢٩ إعلم أن الكبر والاعتجاب تسلبان الفصايل وحُكسبان  
 الرذائل. وحسبك من رذيله تمنع من تمام النصح وقبول التائب  
 وتسلب الرئاسة والسيادة والكبر يكسب المهة وتمنع من التألف  
 ولم تزل الحكماء تنحى الكبر وتأثم منه ونظر افلاطون إلى  
 رجل جاهل فحبب نفسه له قال وددت أني ملك في طلبك وأن  
 أعدائي ملك في الخصم ورأى رجل رجلاً نحالاً في مشيه فقال  
 حيلي الله ملك في نفسك ولا حيلي مثلك في نفسي (اللاس هي)  
 قال بعضهم

فل للذي ناه في دسائه مُهَجِرًا صاع اصحارك من الماء والطير  
 إذا بقدت في الأحداث مُهَجِرًا هناك مطرٌ يحان السلاطين  
 وأحسن من هذا القول قول القائل  
 ناصح لا يك بالملك مُهَجِرًا إن كُنت لم تول معاً قط بل صرراً  
 أي أرى شجر الصفصاف ربيعاً إلى العلو ولكن لا أرى ثمرًا  
 قال آخر

اصنع للناس إن دمت العلاء وأكظم العط ولا تُدَي الصخر  
 وأحصل المعروف دحراً إنه لاقي افضل شيء دحر  
 إحمل الناس على احلامهم فيه تملك اعساو السر

## أَلْبَابُ النَّاسِ فِي الدِّكَاةِ وَالْأَدَبِ

فِي الْعَمَلِ وَمَا هُوَ

١٣ قَالَ سَهْلُ التَّسْرِيُّ الْعَمَلُ أَنْ تَسْعَى بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ  
دُونَهُ حَلَّ حَلَالُهُ أَمَّا دَانُهُ فَهَالِ تَعْصِمُهُمُ الْعَمَلُ دَانُهُ حَوْهَرُ مُصِيٍّ  
وَنُورُ مُخَرَّدٍ وَلَيْسَ يَعْصِمُ حَلْفُهُ اللَّهُ وَحَلَّ نُورُهُ فِي الْهَلْبِ يُدْرِكُ  
بِهِ الْمَقْصُولَابِ بِالْوَسَائِطِ وَالْمَحْسُوسَاتِ بِالسَّاهِدَةِ وَهُوَ مَالٌ إِلَى  
الدُّنَا وَالْآخِرَةِ وَالْإِلَى الْعُلُومِ السَّرِيعَةِ وَالْعَمَلِ الْإِلَهِيِّ لِلْمُؤْمِنِ يَعْمَلُ  
بِهِ وَالْعَمَلُ دَانُهُ سَيِّئٌ وَاحِدٌ وَلَهُ وَحَمَانِ أَحَدُهُمَا الْعَمَلُ الْمُسْتَرَكُ  
نَسَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَتَعْرِعَةُ يَعْمَلُ الْمَعَاشِ وَالْوَحْدَةُ الْمَالِي الْعَمَلُ  
الْخَاصُّ بِالْمُؤْمِنِ وَهُوَ الْمَعْرِعَةُ يَعْمَلُ الْهِدَايَةِ قَسَ رَرَقَةُ اللَّهِ الْهِدَايَةِ  
هُوَ الْمُؤْمِنُ الْعَاقِلُ (الْكِرَ الْمَدْفُونِ)

مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ تَعْصِمُهُمُ

إِنِّي لَأَمْسُ مِنْ عَدُوِّ عَاقِلٍ وَأَخَافُ حِلًّا بِعَرِيهِ خُونُ  
وَالْعَمَلُ قَسَ وَاحِدٌ وَطَرِيقُهُ اِدْرَى وَأَرْصَدُ وَالْحُجُونُ قُونُ

فِي سِرِّ الْعَمَلِ

١٣١ أَلْعَمَلُ أَحْسَنُ حِلَّةٍ وَالْعِلْمُ أَهْضَلُ قَسَ لَأَسْفَ كَلْحَى  
وَلَأَعْدَلُ كَالصِّدْقِ الْحَمْلُ مَطْبَعُهُ سَوَاءٌ مَنْ رَكَهَارِلَ وَمَنْ صَحَّيْهَا



صَلَّ مِنَ الْجَهْلِ صُحَّةُ الْجَهْلِ وَمِنَ الدُّلِّ عِشْرَةُ دَوَى الصَّلَالِ .  
 حَرُّ الْمَوَاهِبِ الْعَمَلُ وَشَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ مَنْ صَاحَبَ الْعُلَمَاءَ  
 وَفَرَ . وَمَنْ عَاشَرَ السُّفَهَاءَ حَضَرَ مِنْ لَمْ تَعْلَمْ فِي صِغَرِهِ . لَمْ تَتَّخِذْ فِي  
 كِبَرِهِ وَقِيلَ أَصْلُ الْعِلْمِ الرَّعْيَةُ وَتَمَرُّهُ الْعِبَادَةُ وَأَصْلُ الرَّهْدِ  
 الرَّهْمَةُ وَتَمَرُّهُ السَّعَادَةُ وَأَصْلُ الْمُرُوءَةِ الْحِلَاءُ وَتَمَرُّهَا الْعِيقَةُ . وَالْعَقْلُ  
 أَقْوَى أَسَاسٍ وَالْقُوَى أَفْضَلُ لِبَاسٍ . الْخَاطِلُ يَطْلُبُ الْمَالَ . وَالْعَاقِلُ  
 يَطْلُبُ الْكَمَالَ لَمْ تُدْرِكِ الْعِلْمَ مَنْ لَا يُطِلُّ دَرَسَهُ وَلَا يَكْدُ نَفْسَهُ  
 كَمْ مِنْ دَلِيلٍ أَعْرَضَ عَنْهُ وَعَرِيزٌ أَدْلَهُ حَقُّهُ ( لِسِرَاوِي )

١٣٣ حَكِيَ الْكَسَائِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ تَوَمَّا فَأَمَرَ بِإِحْصَادِ  
 الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ لَدَيْهِ وَقَالَ قَلِمٌ لُبٌّ فَلَمَّا أَنْ أَفْلَا كُوكَبِي  
 أَفَى رُبُّهُمَا هَدَاهُمَا وَوَفَّارُهُمَا وَفَدَّ عَصَا أَبْصَارَهُمَا وَفَارَّ نَا حَطَوُهَا  
 حَتَّى وَفَّارَ فِي مَحَلِّهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَدَعَا لَهُ بِأَحْسَنِ الدُّعَاءِ .  
 فَاسْتَدْبَاهُمَا وَأَسَدَ مُحَمَّدًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَدَّ اللَّهَ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَمَرَ  
 أَنْ أُلْقَى عَلَيْهِمَا الْوَأَنَاءُ مِنَ الْخَوِ قَامَا سَالُهُمَا شَيْئًا إِلَّا أَحْسَنَا الْحَوَابَّ  
 عَنْهُ فَسَرَّهُ ذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا وَقَالَ كَيْفَ رَأَاهُمَا فَقُلْتُ

أَرَى قَرَى أَفْقٍ وَفَرَعَى نَشَامَةٍ يَرِيهُمَا عِرْقٌ كَرِيمٌ وَمُحَمَّدٌ  
 سَلِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَارِي مَوَارِثُ مَا أَبْقَى النَّبِيُّ الْمُؤَيَّدُ  
 نَسْدَانِ أَيْقَانِ الْبَقَايِ شِمَّةٌ يَرِيهُمَا حَرَمٌ وَعَصَبٌ هَدً  
 ثُمَّ قُلْتُ مَا رَأَيْتُ أَعْرَأَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَدًا مِنْ أَسَادِ الْخِلَافَةِ

وَأَعْصَابُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الرُّلَالِيَّةِ آتَتْ مِنْهُمَا أَلْسَا وَلَا أَحْسَنَ أَقْطَاطَهُ  
وَلَا أَسَدَ أَعْدَارَ امِيهُمَا عَلَى نَادِيَةٍ مَا حَظَّطَا وَرَوَا أَسْأَلُ اللَّهَ مَعَالِي  
أَنْ يَرُدَّ بِهِمَا الْحَقَّ تَأْسِدًا وَغَيْرًا وَتُدْخِلَ بِهِمَا إِلَى أَهْلِ الصَّلَالِ دُلَا  
وَقَعَا تَأْسَ الرُّشْدِ عَلَى دُعَايِ ثُمَّ صَمَّيْهُمَا إِلَهَ وَجَعَ عَلَيْهِمَا نَدَاهُ  
فَلَمْ تَسْطُطْهُمَا حَتَّى رَأَتْ الدُّمُوعُ تَحْدُرُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ أَمَرَهَا  
بِالْخُرُوجِ (كتاب الدراري للحلي)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

الْبَاسُ مِنْ جَهَةِ الْيَمَالِ أَكْفَاءُ أَوْتُهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ  
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ فِي أَصْلِهِمْ شَرَفٌ يُعَاجِرُونَ بِهِ قَالِطِينَ وَالْمَاءُ  
مَا الْهَجْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَهْمٌ عَلَى الْهَدْيِ لَيْسَ أَسْهَدِي أَدْلَاءُ  
وَقَدْ رُكِّلَ أَمْرِي مَا كَانَ مُحْسِنُهُ وَالْحَافِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ  
وَإِنْ آيَتِ بِخُودِي دَوِي تَسْبِي فَإِنَّ يَسْتَسَا خُودٌ وَعَلِيَاءُ  
فَقُرْ يَعْلَمُ نَعْسَ حَيَا بِهِ أَبَدًا الْبَاسُ مَوْتِي وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ  
١٣٣ إَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ شَرَفٌ لِلْإِنْسَانِ وَفَحْرُهُ فِي جَمْعِ الْأَرْمَانِ  
وَهُوَ الْعِرُّ الَّذِي لَا يَبْلَى حَدِيدُهُ وَالْكُرُّ الَّذِي لَا تَعْيُ مَرِيدُهُ وَقَدْرُهُ  
عَظِيمٌ وَقَصْلُهُ حَسِيمٌ وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ

مَا أَحْسَنَ الْعَهْلَ وَالْمَحْمُودُ مَنْ عَمَلَا وَافْتَحَ الْحَمْلَ وَالْمَدْمُومُ مَنْ حَمَلَا  
فَلَيْسَ تَصْلُحُ نَطْوُ الْمَرْءِ فِي حَدَلٍ وَالْحَمْلُ يُصِيدُهُ تَوَمَا إِذَا سِيلَا  
١٣٤ ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا رَمَا أَهْلًا عَلَى الْخَافِلِ بِالْإِنْقَاوِ وَأَدْرَبَتْ

عَنِ الْعَالِمِ بِالْإِسْمَاءِ فَإِنْ أَنْكَرَ مِنْهَا مُلْكُهُ مَعَ حَاجِلٍ أَوْ قَاتَلَكَ مِنْهَا  
 نُسْءُهُ مَعَ عَقْلِ فَلَا تَحْمِلُكَ ذَلِكَ عَلَى الرَّعْبِ فِي الْحَجَلِ . قَدَوْلَهُ  
 الْحَاجِلُ مِنَ الْمُكَيَّابِ وَدَوْلَهُ الْعَاقِلُ مِنَ الْوَاحِيَاتِ وَلَسَ مَنْ  
 أَمَكَّهُ شَيْءٌ فِي دَايِهِ كَمَنْ اسْوَحَهُ بَادَايِهِ وَآلَايِهِ وَأَيْضًا قَدَوْلَهُ  
 الْحَاجِلُ كَالْعَرِيبِ الَّذِي تَحِيَّ إِلَى السُّلْطَةِ وَدَوْلَهُ الْعَاقِلُ كَالنَّسَبِ  
 الْمُسْكَنِ الْوُصْلَةِ

لَا يَأْسُ إِذَا مَا كُنْتَ دَا أَدَبٍ عَلَى جَمُولِكَ أَنْ تَرُقَى إِلَى الْعَلَاكِ  
 قَدَمًا الدَّهَبُ الْإِيرِيُّ مُحَاطٌ بِالرَّبِّ إِذَا صَارَ إِكْلِيلًا عَلَى الْمَلِكِ  
 ١٣٥ وَقَالَ حَكِيمٌ نَسِيحِي لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَهْرَحَ يَمْرُسُهُ رِفَاهًا يَمُرُّ  
 عَقْلٌ وَلَا يَمُرُّ بِهِ رَفِيعَةٌ حَلَاها يَمُرُّ فَصْلٌ فَلَا تُدْ أَنْ يُرْبِلَهُ الْحَجَلُ عَنْهَا  
 وَاسْئَلْهُ مِنْهَا فَتَحْطَ إِلَى رُبْنِهِ وَيَرْجِعَ إِلَى فَمِيهِ . بَعْدَ أَنْ يَطْهَرَ عَمُّوهُ  
 وَيَكْرُدُّوهُ . وَتَصِيرَ مَادِحُهُ هَاجِمًا . وَصَدِيقُهُ مُعَادِيًا

لَا تَعْدُنْ عَنْ اِكْتِسَابِ فَصْلِهِ إِذَا وَإِنْ أَدَبٌ إِلَى الْإِعْدَامِ  
 حَجَلُ الْهَيِّ عَارٌ قَلْبُهُ لِدَايَةِ وَجَمُولُهُ عَارٌ عَلَى الْأَنَامِ  
 (لِالشَّيْرَاوِيِّ)

١٣٦ سُبُلُ الْأَحْفَافِ مَنْ قَسَّ عَنِ الْعَقْلِ فَقَالَ رَأْسُ الْأَشْيَاءِ هِيَ  
 فَوَاطُهَا وَهِيَ غَامُهَا لِأَنَّهُ مِرَاحٌ مَا تَطُنُّ وَمِلَالُكَ مَا قَلَنَ . وَسَائِسُ الْحَدِّ  
 وَرَبُّهُ كُلُّ أَحَدٍ لَا يَسْتَقِمُّ الْحَيَاةُ إِلَّا بِهِ وَلَا تَدُورُ الْأُمُورُ إِلَّا عَلَيْهِ  
 (لِلْعَبْرَوَانِيِّ)



قَالَ الْحَصْرَاوِيُّ

وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ ابِ شَيْءٍ يُعَارِثُهُ  
يَمُوتُ الْفَقِي فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَمَلِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْطُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِيهُ  
وَشَيْنُ أَقْبَى فِي النَّاسِ فَلَهُ عَمَلُهُ وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَافُهُ وَمَكَاسِيهُ  
إِذَا اكْتَمَلَ الرَّجُلَانِ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ فَقَدْ كَتَبَ أَحْلَافُهُ وَمَا رِيَهُ  
وَقَالَ آخَرُ

الْعَمَلُ حُلَّةٌ فَخْرٍ مَنْ تَسَرَّلَهَا كَاتِبٌ لَهُ لِسَانٌ نَعِي عَنِ النَّسَبِ  
وَالْعَمَلُ أَفْضَلُ مَا فِي النَّاسِ كُلِّهِم بِالْعَمَلِ يَحْضُوا الْقَتْلَ مِنْ حَوْمَةِ الطَّلَبِ  
١٣٧ فَيَلْ أَنْ الْعُمَانِ أَدَكِي مِنْ غَيْرِهِمْ وَقِيلَ لِمَا دَهُ مَا نَالُ  
الْعُمَانِ تَحْدُثُهُمْ أَدَكِي مِنَ الصَّرَادِ قَالِ لِأَنَّ الْقُوَّةَ الْبَاصِرَةَ مِنْهُمْ  
أَبْقَى إِلَى تَاطِبِهِم

قَالَ أَبُو عَمَّاسٍ لَمَّا كُفَّ بَصَرُهُ  
أَنْ مَا حُدِّدَ اللَّهُ مِنْ عَنَى نُورَهُمَا فَمَيَّ لِسَانِي وَفَلِي مِنْهُمَا نُورُ  
فَلِي دَكِي وَعَقْلِي عَرُ دِي دَحَلِي وَفِي صَارِمٌ كَالسَّفِّ مَشْهُورُ  
(لَا بِنِ عَدْرِيهِ)

فِي الْعِلْمِ وَسِرِّهِ

١٣٨ قَالَ نَعَصُ الْحُكَمَاءِ الْعِلْمُ حَلِيلٌ وَالْحِلْمُ وَرِيَّةٌ وَالْعَمَلُ  
دَلِيلُهُ وَالْعَمَلُ فَايْدُهُ وَالْوَفَى وَالِدُهُ وَالْبِرُّ أَخُوهُ وَالصَّبْرُ أَمْرُ حُودِهِ  
وَقَالَ نَعَصُ الْحُكَمَاءِ لِيَقَالَ دَرَهُ مِنَ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ حِمَادِ الْحِلْمِ

المتقام . وقال الإمام الشافعي <sup>ع</sup> ليس تعدد القرائن أفضل من طلب العلم فهو نور يهدي به الخار <sup>(لا في بحر المقدسي)</sup>  
قال بعض الأدباء

والعلم أشرف شيء . قاله رجل من لم يكن فيه علم لم يكن رجلاً  
تعلم العلم واعمل يا أخي به قاله رجلين بالعلم قد عملاً  
وفي معناه أشدوا

بالعلم تحائف من قط ما عرف من قبل ما الفرق بين الصديق والمسلم  
العلم للنفس نور تسدل به على الجهل مثل النور للعين  
١٣٩ وقال الرئيس أبي بكر كتب إلى أبي من العراق تأتي  
عليك بالعلم فانك إن افقرت إليه كان مالا وإلا استعيت به  
كان جمالا وأشد في معناه

أعلم مبلغ قوم دروة الشرف وصاحب العلم محط من ألف  
ما صاحب العلم مهلاً لا ندسه بالموتى فما للعلم من حطب  
العلم يرفع تدنا لا عماد له والجهل يهدم تب العر والسرف  
١٤٠ وقال بعض الفضلاء تنبى لكل عاقل أن نال في عظيم  
العلماء ما أمكن ولا مدعبرهم من الأحما . وقد أحاد الحريري بقوله  
ومن الجمال أن عظيم جاهلاً إصمالم ملسه وروى بعشه  
واعلم أن البري تطن البري حاف إلى أن تسين بعشه  
وقصيلة الدنار تظهر ميرها من حكة لامين ملاحه بعشه

وَقِيلَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ

عَابَ الْعِلْمَ قَوْمٌ لَا عُقُولَ لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِ إِذَا قَانُوهُ مِنْ صَرَدٍ  
مَا صَرَ تَمَسَّ الصُّحَى وَالشَّمْسُ طَالِيَةً أَنْ لَا يَرَى صَوْنَهَا مِنْ لَسَدٍ دَا بَصَرَ  
١٤١ وَقَالَ عَلِيُّ الْعِلْمُ حَرٌّ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ تَحْرُسُكَ وَأَمَّا تَحْرُسُ  
الْمَالِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وَالْعِلْمُ يَرِيدُ بِالْإِبْقَاءِ وَالْمَالُ  
يَقْصُصُ بِالْقَعَةِ وَعَنْ أَبِي عَنَاسٍ أَنَّهُ قَالَ حُرِّسَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بَيْنَ  
الْعِلْمِ وَالْمَلِكِ وَالْمَالِ فَاحْتَارَ الْعِلْمَ فَأُعْطِيَ الْمَلِكُ وَالْمَالُ مَعَهُ وَقَالَ  
الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ إِسْحَاقَ لَسَ الْعِلْمُ بِكَرَّةٍ الرِّوَاةُ إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ  
يَحْمِلُهُ فِي قَلْبٍ مِنْ نَسَاءٍ وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ

(مَعْنَى) هَبْ حَلَا لِقُلُوبٍ مِنَ الْعَمَى وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ عَمٌّ  
فَحَالِطُوا رَوَاهُ الْعِلْمُ وَأَصْحَابُ حَارِهِمْ فَصَحَّحَهُمْ دِينٌ وَخَطَطَهُمْ عَمٌّ  
وَلَا تَعْدُونَ عَسَاكَ عَنْهُمْ وَلَهُمْ نُحُومٌ هُدًى إِنْ عَابَ تَحَمُّمٌ تَدَانِحُمْ  
قَوْلَهُ لَوْلَا الْعِلْمُ مَا أَصْبَحَ الْهُدَى وَلَا لَاحَ مِنْ عِبِ الْأُمُورِ لِمَا رَسَمَ  
١٤٢ وَعَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَرَالِ الْمَرْءُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ  
فَإِذَا طَلَسَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ فَقَدْ حِيلَ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَيْبَةَ قَالَ  
تَمِيمٌ وَكَيْفَا تَقُولُ لَا تَكُونُ الرَّحْلُ عَالِمًا حَتَّى تَسْمَعَ مِنْ هَوَاسٍ مِنْهُ  
وَمِنْ هَوَاسِهِ وَمِنْ هَوْدُوتهُ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ مَهُومَانِ  
لَا يَسْتَعَارِ طَالِبُ الْعِلْمِ رِطَالُ الدُّنْيَا وَهِيَ لَا يَسُورَانِ أَمَّا طَالِبُ  
الْعِلْمِ فَتَرْدَادُ رِصَا الرِّجَالِ وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَتَرْدَادُ فِي الطُّعَانِ



وَقَالَ نَصُّهُمْ

لَوْ كَانَ نُورُ الْعِلْمِ يُدْرِكُ بِالْمَيِّ مَا كَانَ نَقَى فِي التَّوْبَةِ حَاحِلُ  
إِحْدٍ وَلَا تَكْسَلُ وَلَا تَكُ عَاقِلًا قَدَامَهُ الْعَفَى لَيْسَ تَكَاثُلُ  
فَالْعَرَّةُ

مِصَاحُ رِزْقِكَ تَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقِهِ وَلَيْسَ مِصَاحُهُ جِرْصًا وَلَا ظَمًا  
وَالْعِلْمُ أَحْمَلُ نَوْبٍ أَبَ لَا سُهُ قَاحِرَ لَهُ عَمَلِينَ الدِّينِ وَالْوَرَعَا  
فَالْعَرَّةُ

وَفِي الْجَهْلِ قَلِيلُ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ قَلْبُهُ  
وَأَحْسَادُهُمْ دُونَ الشُّورِ قُورُ فَلَسَ لَهُ حَتَّى الشُّورِ لُسُورُ  
وَلِأَصَا

لِكُلِّ مُخْدٍ فِي الْوَرَى تَعْمُ قَاصِلُ لَيْسَ يُعِيدُ الْعِلْمُ مِنْ دُورٍ عَامِلُ  
تُسَاقُ نَصْرُ النَّاسِ نَصْبًا يُجَاهِدُهُمْ وَمَا كُلُّ كَرٍّ بِالْهَوَى كَرَّ بَامِلُ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ تَعْمُ لَدَى الْعِلْمِ وَالْحَمَى قَمَا هُوَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَحَاحِلُ  
كَذَاكَ إِذَا لَمْ تَعْمُ الْمَرْءُ عَرَّةُ تُعَدُّ كَسُولُكَ مِنَ زَهْرِ الْحَمَايِلِ  
وَلِأَصَا

أَمَّا نَبِيٌّ مَعَ الْأَنَامِ إِنْ قَلَبَ لَكِنْ دَا تَصَحَّفُ الْإِسَارَ لِلتَّوْبِ  
إِعْمَ حَتَّى ثَمَرِهِ تَحْطُ بِبَلِّ مَيِّ وَتَعْلُ بِالْهَدْرِ قَوَى السَّعَةِ الشُّهْبِ  
١٤٣ قَالَ الْمَاهِجَادِيُّ مُعَرِّيًا عَلَى تَأْثِيرِ الْعِلَامِ  
تَأْسَاعًا وَظِلَابُ الْمَالِ هِمَّةُ إِنْ أَرَاكَ صَعِفَ الْعِلَ وَالِدِينَ

عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ لَا تَطْلُبْ لَهُ نَدًّا  
أَلْعِلْمُ يُحْدِي وَيَسِي لَهْفَى آدَا  
هَذَاكَ عِرٌّ وَدَا دُلْ لِصَاحِبِهِ  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ

لَا تَحْمِرَنَّ عَالِمًا وَإِنْ حَطَبَ  
وَأَطْرَ إِلَهَ يَسِ دِي حَطَرٍ  
فَالِيسُكَ هَمَا تَرَاهُ مُمَهَّكًا  
حَتَّى تَرَاهُ يَبَارِضِي مَلِكٍ  
قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ

أَلْعِلْمُ رَسٌّ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ  
كَمَ سَيْدٍ تَطْلُبُ آتَاؤُهُ نُحْتُ  
وَمُعْرِفٍ حَامِلٍ إِلَّا نَادَى أَدَبٍ  
أَلْعِلْمُ كَرٌّ وَدُحْرٌ لَا قَا لَهُ  
قَدْ تَجَمَّعَ الْمَالُ تَحْصُ ثُمَّ يُجْرِمُهُ  
وَحَامِيعُ الْعِلْمِ مَعْسُوطٌ بِهِ آدَا  
كَ حَامِيعِ الْعِلْمِ يَمُومُ الشَّحْرُ تَحْمَعُهُ  
١٤٤ قَالَ عَدْرَةُ

بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ لَا بِالْمَالِ وَالذَّهَبِ  
فَالْعِلْمُ طَوْنُ النَّهْيِ تَهْوِيهِ سَرَفَا  
يَرْدَادُ رَفَعُ النَّهْيِ قَدْرًا مَلَا طَلَبِ  
وَالْحَمَلُ قَدْرُهُ نِيلُهُ بِاللَّعَبِ

كَمْ يَرَقُّ الْعِلْمُ أَشْخَاصًا إِلَى رَبِّهِ وَتَحْمَصُ الْجَهْلُ أَشْرَافًا بِمَا آدَبَ  
 الْعِلْمُ كَثْرًا فَلَا تَعْنَى دَحَارُهُ وَالْمَرْءُ مَا رَادَّ عِلْمًا رَادَّ بِالرُّبِّ  
 قَالَ الْعِلْمُ فَأَطَابَ لِكَيِّ تُحْدِيكَ تَحْوَهُ كَالْقُوبِ لِلْحَسَمِ لَا تَطْلُبُ عَنِ النَّفْسِ  
 قَالَ آخَرُ

مَا حَوَى الْعِلْمُ جَمِيعًا أَحَدُهُ لَا وَلَوْ مَارَسَهُ أَلْفَ سَنَةٍ  
 إِنَّمَا الْعِلْمُ بَعْدُ عَوْرُهُ فَحَذُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا حَسَنَهُ  
 قَالَ نَعَصُهُمْ

تَعْلَمُ مَا اسْتَطَعْتَ بِحَبِّ تَسْعَى فَإِنَّ الْعِلْمَ دِينٌ لِلرِّحَالِ  
 لِأَنَّ الْعِلْمَ فِي الدُّنْيَا حِمَالٌ وَفِي الْآخِرَةِ نَالٌ بِهِ الْمَعَالِي  
 قَالَ آخَرُ

الْعِلْمُ دِينٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْنَسًا وَكُنْ لَهُ طَالِمًا مَا عَشِبَ مُصْنَسًا  
 ارْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ وَاعْنِ بِهِ وَكُنْ حَلِيمًا دَرِينًا أَلْعَلَّ تُحْدِرَسًا  
 وَكُنْ فِي مَا يَكُنْكَ مَحْصَرُ النُّقَى وَرِعًا لِلَّذِينَ مُعَسَا فِي الْعِلْمِ مُعَسَا  
 مَنْ يَحْلُو بِالْآدَابِ طَلٌّ بِهَا رَيْسَ قَوْمٍ إِذَا مَا قَارَى الرُّؤْسَا  
 وصف الكتاب

١٤٥ الْكِتَابُ يَعْمُ الْآبَسُ فِي سَلْعِهِ الْوَحْدَةِ وَيَعْمُ الْمَعْرِفَةُ فِي  
 دَارِ الْعُرْبِ وَيَعْمُ الْهَرَبُ وَالْدَّجِلُّ وَيَعْمُ الرَّابِرُ وَالرَّيْلُ وَعَاثُ مَلِي  
 عِلْمًا وَطَرَفًا وَإِنَّا مَلِي رَحًا وَحِدًا وَحَدًّا لِسَانُ يُحْمَلُ فِي حَرْحِ  
 وَرَوْصُ نُقَابٍ فِي حَجَرٍ هَلْ تَسْمَعُ لِسَحْرَةٍ تُوتِي أَكُلَهَا كُلَّ حَرٍ



مَا وَابِ مَحَلِّهِ وَطُغُومِ مَسَانَةِ هَلْ تَمِيتَ لِشَجَرِهِ لَا تَدَوَى وَرَهْرٍ لَا نُبَوَى  
 وَثَرٍ لَا يَهَى وَمَنْ لَكَ مَحَلِّسٍ يُصِدُّ الشَّيْءَ وَحِلَافَهُ وَالْحَاسِ وَصِدَّهُ  
 تَطِيقُ عَنِ الْمَوْتِ وَتَرْجِمُ عَنِ الْإِحْيَاءِ إِنْ عَصَبْتَ لَمْ تَعْصَبْ وَإِنْ  
 عَرَبْتِ لَمْ تَعْصَبِ أَكْتَمُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَتَمُّ مِنَ الرِّيحِ وَأَهْوَى مِنَ  
 الْهَوَى وَأَحْدَعُ مِنَ الْمَيِّ وَأَمْسَعُ مِنَ الصَّخْيِ وَأَطْوَى مِنَ تَحْيَايِ وَأَيْلِ  
 وَأَعْيَا مِنْ نَافِلِ هَلْ تَمِيتَ تَعْلِيمَ تَحْلِي مَحَلِّالِ كَثِيرِهِ وَجَمَعَ أَوْصَافَ عَدِيدِهِ  
 عَرَبِيٌّ قَارِئِي يُونَانِي هِدْيِي سِيدِي رُومِي إِنْ وَعَظْتُ أَسْمَعَ وَإِنْ أَلَمْتُ  
 أَمْسَعَ وَإِنْ أَكْبَى أَدْمَعَ وَإِنْ صَرَبْتُ أَوْحَعَ يُصِدُّكَ وَلَا تَسْمِدُ مَيْكَ  
 وَيُرِيدُكَ وَلَا تَسْرِيدُ مَيْكَ إِنْ وَحَدَ قَبِيرَهُ وَإِنْ مَرَحَ قَرْنَهُ قَرَّ  
 الْأَسْرَارِ وَتَحَرَّنُ الْوَدَائِعِ هَذَا الْعُلُومُ وَتَنُوعُ الْحِكْمِ وَمَعْدَنُ  
 الْمَكَارِمِ وَمُؤَلِّسُ الْأَنَامِ يُصِدُّكَ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَتُحَرِّكُ عَنْ كَبِيرِهِمْ  
 أَحْكَامُ الْمُنَاجِرِينَ هَلْ تَمِيتَ فِي الْأَوَّلِينَ أَوْ تَلَمَّكَ أَنْ أَحْدَا مِنْ السَّالِفِينَ  
 جَمَعَ هَذِهِ الْأَوْصَافَ مَعَ فَلَهُ مُؤُونَةٌ وَحِفْظٌ مَحَلِّهِ لَا يَرُدُّكَ سَيِّئًا مِنْ  
 دُبَاكَ يَعْمُ الْمُدْحَرُ وَالْعُدَّةُ وَالْمُسْعَلُ وَالْحَرْفَةُ حَلِيسٌ لَا يُطْرِيكَ  
 وَرَعُو لَا تَلَمَّكَ تُطْعَمُكَ فِي اللَّيْلِ طَاعَةٌ فِي النَّهَارِ وَتُطْعَمُكَ فِي السَّعْرِ  
 طَاعَةٌ فِي الْحَصَرِ إِنْ أَطْلَبَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ أَطَالَ إِمْلَاعُكَ وَتَشَدَّ طِلْعَاكَ  
 وَتَسْطَلِسَانُكَ وَحَوْدُ نَامِكَ وَفَحْمُ الْفَاطِكِ إِنْ إِلَهَهُ حَادَّ عَلَى  
 الْأَنَامِ ذَكَرَكَ وَإِنْ دَرَسَهُ رَفَعَ فِي الْخَلْقِ قَدْرَكَ وَإِنْ سَمِعَهُ نَوَّهَ عَنْهُمْ  
 نَاسِيكَ يُقَعِّدُ الْعَسَدَ فِي مَقَايِدِ السَّادَاتِ وَتُحَلِّسُ السُّوقَةَ فِي مَحَالِّسِ

الْمُلُوكِ فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ صَاحِبٍ وَأَعْرِضَ بِهِ مِنْ مُوَافٍ (الْكِرَامِدِيُّونَ)  
 ١٤٦ أَرْسَلَ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ فِي طَلَبِ نَعْمِ الْعُلَمَاءِ لِنَسَائِرِهِمْ فَلَمَّا  
 حَاضَرَ الْخَادِمُ إِلَيْهِ وَحْدَهُ خَالِسًا وَحَوَالَيْهِ كُتِبَتْ وَهُوَ يُطَالَعُ فِيهَا. فَقَالَ  
 لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَسْتَدْعُكَ فَقَالَ قُلْ عَيْدِي قَوْمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ  
 أَحَادُهُمْ إِذَا قَرَعَتْ مِنْهُمْ حَضَرْتُ فَلَمَّا عَادَ الْخَادِمُ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَأَحْبَرَهُ  
 بِذَلِكَ قَالَ لَهُ وَتَحَكُّكَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْحُكَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا عِندَهُ قَالَ  
 وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ عِندَهُ أَحَدٌ قَالَ فَأَحْبَرَهُ السَّاعَةَ كَيْفَ  
 كَانَ فَلَمَّا حَضَرَ ذَلِكَ الْعَالَمُ قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْحُكَمَاءِ  
 الَّذِينَ كَانُوا عِندَكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

لَمَّا جُلَسَا مَا تَمَلُّ حَدِيثَهُمْ إِلَيَّ مَا يُؤْنُونَ عَمَّا وَمَشْهَدًا  
 يُعِيدُونَنَا مِنْ عَلَيْهِمْ عِلْمَ مَا مَضَى وَرَأَا وَبَادِيًا وَمَحْدًا وَسُودًا  
 فَإِنْ قُلْتُ أَمَوَاتٌ فَلَمْ تَعُدْ أَمْرَهُمْ وَإِنْ قُلْتُ أَحْيَاءٌ فَلَسْتُ مُقَدِّمًا  
 فَعَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّهُ يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى الْكُتُبِ وَلَمْ يُكْرِ عَلَيْهِ بَاحْرَهُ

١٤٧ طَلَبَ الْمُكْتَبِيُّ مِنْ وَرِيدِهِ كُتُبًا تَلْهُو بِهَا وَيَقْطَعُ يُطَالِعُهَا  
 رَمَاهُ فَتَقَدَّمَ الْوَرِيدُ إِلَى الْبَوَابِ يَحْصِلُ ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ قُلُوبُ  
 حَمَلِهِ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَحَصَّلُوا سَيِّئًا مِنْ كُتُبِ الْبَارِحِ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا حَرَى  
 فِي الْأَنَامِ السَّالِفَةِ مِنْ وَقَائِعِ الْمُلُوكِ وَأَحْكَامِ الْوُرَرَادِ وَمَعْرِفَةِ الْحُلُ  
 فِي اسْتِحْرَاحِ الْأَمْوَالِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَرِيدُ قَالَ لِنَوَائِهِ إِيَّاكُمْ أَشَدُّ  
 النَّاسِ عِدَاوَةً لِي أَنَا قُلْتُ لَكُمْ حَصِيلُوَالَهُ كُتُبًا تَلْهُو بِهَا وَتَسْعِلُ بِهَا

عَيَّ وَعَنْ عَرِي قَدْ حَصَلْتُ لَهُ مَا تُعْرِفُهُ مَصَارِعُ الْوُرَرَاءِ وَيُوحَدُهُ  
الطَّرِيقَ إِلَى اسْتِحْرَاجِ الْمَالِ وَتُعْرِفُهُ حَرَابُ الْبِلَادِ مِنْ عِمَارَتِهَا رُدُّوْهَا  
وَحَصِلُوا لَهُ كُتَابُهَا حِكَايَاتُ بَاهِيَةِ وَأَشْعَارُ تُطْرِيهِ (للمحري)

قَالَ ابْنُ دُوسْتٍ فِي الْحَمِطِ وَالْأَسِطَهَارِ

عَلَيْكَ بِالْحَمِطِ ذُوْنَ الْجَمْعِ فِي الْكُتُبِ فَإِنَّ لِلْكِتَابِ آفَاقَ تُعْرِفُهَا  
الْمَاءُ يُعْرِفُهَا وَالنَّارُ تُحْرِفُهَا وَالْقَارُ تُحْرِفُهَا وَاللِّصُّ نَسْرِفُهَا

فِي السَّانِ وَالْبَلَاةِ وَالْفَصَاحَةِ

١٤٨ قَالَ ابْنُ الْمُعَرِّ السَّانُ رَحْمَانُ الْقُلُوبِ وَصَقْلُ الْعُقُولِ وَأَمَّا  
حَدُّهُ فَقَدْ قَالَ الْحَاطِطُ السَّانُ أَمُّ حَامِعٍ لِكُلِّ مَا كَشَفَ الْكَعْ عَنْ  
الْمَعْنَى وَقَالَ الْبُؤْبَائِيُّ السَّلَاحَةُ وَصُوحُ الدَّلَالَةِ وَاتِّهَارُ الْفُرْصَةِ  
وَحُسْنُ الْإِسَارَةِ. وَقَالَ الْهَيْدِيُّ السَّلَاحَةُ تَصَحُّجُ الْأَفْسَامِ وَاحْبَارُ  
الْكَلَامِ وَقَالَ الْكِنْدِيُّ تَحَبُّ لِّلْبَلْعِ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ اللَّحْمِ كَثِيرَ  
الْمَعَانِي وَقَالَ ابْنُ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ عُمَرَوْنَ الْعَاصِ مَنْ أَيْلَعُ النَّاسِ  
فَقَالَ أَقْلَهُمْ لَهْطًا وَاسْهَلَهُمْ مَعْنَى وَأَحْسَنَهُمْ نَسْهَةً وَقَالَ أَبُو عَدٍ  
اللَّهُ وَرَبُّ الْمُهْدِيِّ السَّلَاحَةُ مَا فَهَمْتُ الْعَامَّةُ وَرَضَتْ بِهِ الْخَاصَّةُ  
وَقَالَ الْمُحَرِّى حَرُّ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَحَلَّ وَدَلَّ وَلَمْ يُعْمَلْ وَقَالُوا  
السَّلَاحَةُ مَدَانٌ لَا يُنْطَعُ إِلَّا سَوَائِقُ الْأَدْهَانِ وَلَا تُسْلَكُ إِلَّا بِصَارِ  
السَّانِ قَالَ الشَّاعِرُ

لَكَ السَّلَاحَةُ مَدَانٌ تَشَابَهَ وَكُنَّا بِمُضَوَّرٍ عَلَيْكَ نَعْرِفُ



يَهْدِي الْمُدْرِي نَظْمُ تَعْتُ بِهِ مَنْ عَمِدَهُ الدُّرُ لَا يُهْدِي لَهُ الصَّدَفُ  
 ١٤٩ وَقَالَ الثُّعَالِيُّ السَّلْعُ مَا كَانَ لَمَطُهُ فَحَلًا وَمَعَادُ بُكَرًا وَقَالَ  
 الْإِمَامُ فَحَرُّ الدِّينِ الرَّارِي فِي حَدِّ السَّلَاعَةِ إِنَّمَا تُلَوِّغُ الرُّحْلَ سَارِيهِ  
 كُنْهَ مَا فِي فَلَيْهِ مَعَ الْإِحْبَارِ عَنِ الْإِبْحَارِ الْعِجْلِ وَالطَّوِيلِ الْمِجْلِ  
 وَأَمَّا الْقَصَاحَةُ فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ فَحَرُّ الدِّينِ الرَّارِي عَنْهَا أَعْلَمُ أَنَّ  
 الْقَصَاحَةَ خُلُوصُ الْكَلَامِ مِنَ الْعَبِيدِ وَاصْلَاهَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَفْصَحَ الْهَنْ  
 إِذَا أُحْدِثَ عَنْهُ الرِّعْوَةُ وَأَكْثَرُ اللَّغَاءِ لَا تَكْادُونَ تَعْرِفُونَ بَيْنَ  
 السَّلَاعَةِ وَالْقَصَاحَةِ بَلْ تَسْمَعُونَهُمَا اسْتِعْمَالِ الشَّيْءِ الْمُرَادِ قَرِ عَلَى  
 مَعْنَى وَاحِدٍ فِي تَسْوِيَةِ الْحُكْمِ تَنْهَمَا وَيَدْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ السَّلَاعَةَ  
 فِي الْمَعْنَى وَالْقَصَاحَةَ فِي الْأَلْفَاظِ وَنُسَدَّلُ بِقَوْلِهِمْ مَعْنَى بَلْعُ وَلَمَطُ  
 فَصِيحٌ وَقَالَ نَحْيَى بْنُ حَالِدٍ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ إِلَّا هَيْهَتْهُ حَتَّى يَسْكُمَ فَإِنْ  
 كَانَ فَصِيحًا عَظُمَ فِي صَدْرِي وَإِنْ قَصُرَ سَقَطَ مِنْ عَنِّي (لِلْأَشْعَرِيِّ)

فِي السَّعْرِ

١٥ كَانَ يُقَالُ الشَّعْرُ دَوَانُ الْعَرَبِ وَمَعْدُنُ حِكْمِهَا وَكَثْرُ آدَتِهَا  
 يُقَالُ السَّعْرُ لِسَانُ الرَّمَاةِ وَالشَّعْرَاءُ لِلْكَلَامِ أَمْرًا وَقَالَ بَعْضُ  
 السَّلَفِ الشَّعْرُ حَرْلٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَامُ بِهِ الْخَالِسُ وَتُسَمَّى بِهِ  
 الْحَوَاحِشُ وَتُسَمَّى بِهِ السَّحَابُ وَيُقَالُ الْمَدْحُ مَهْرَةُ الْكِرَامِ وَإِعْطَاءُ  
 الشُّعْرَاءِ مِنْ بَيْنِ الْوَالِدِينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْبَحَ الشُّعْرَاءُ فَإِنْ  
 طَلَمَتْهُمْ تَسَى وَعِيَاهُمْ لَا تَقَى وَهُمْ الْحَاكِمُونَ عَلَى الْحُكَّامِ وَقَالَ

آخِرُ الشِّعْرِ الْحَيْدُ هُوَ السِّجْرُ الْحَلَالُ وَالْعَدْبُ الرُّثَالُ . إِنْ مِنْ  
الشِّعْرِ لِحِكْمَةٌ وَإِنْ مِنْ الْبَيَارِ لِسِحْرٌ وَكَانَ يُقَالُ الْبَرُّ تَطَايُرُ تَطَايُرِ  
الشَّرِّ وَالشِّعْرُ نَسَبُ بَقَاءِ النَّقْشِ فِي الْحَجَرِ وَقِيلَ لِحِمْرَةٍ مِنْ بَصِ  
مِنْ اسْمِ النَّاسِ قَالَ مَنْ إِذَا قَالَ أَسْرَعَ وَإِذَا وَصَفَ أُنْدَعَ وَإِذَا  
مَدَحَ رَفَعَ . وَإِذَا هَمَّ وَصَعَ وَقَالَ دَعِلْتُ فِي كِتَابِهِ الْمَوْضُوعُ فِي مَدَحِ  
الشُّعْرَاءِ إِنَّهُ لَا يَكْذِبُ أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَرَاهُ النَّاسُ قَالُوا كَذَبْتُ . إِلَّا  
الشَّاعِرَ فَإِنْ يَكْذِبُ نُسَخَسَ كَذِبُهُ وَتُحْسَلُ ذَلِكَ لَهُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ  
عَمَّا عَلَيْهِ ثُمَّ لَا تَلَسُ أَنْ يُقَالَ أَحْسَنَتْ ( وَفِيهِ ) أَنَّ الرَّحْلَ الْمَلِكَ أَوْ  
السُّرْقَةَ إِذَا صَبَّرَ أَنَّهُ فِي الْكُتُبِ أَمْرٌ مُعْلَمٌ أَنْ يُعْلِمَهُ الشِّعْرُ لِأَنَّهُ  
يُوصَلُ بِهِ الْحَالِيسُ وَيُصَرَّبُ بِهِ الْأَمَالُ وَيُعرفُ بِهِ تَحَايِسُ الْأَحْلَاقِ  
وَمَسَابِقُهَا قَدَّمَ مُحَمَّدٌ وَنَهَى وَمَدَحُ وَأَيُّ شَرَفٍ أَبْقَى مِنْ شَرَفِ  
تَسْقَى بِالشِّعْرِ ( وَفِيهِ ) أَنَّ أَمْرَ الْفَسْ كَانِ مِنْ أَمَّا الْمُلُوكِ وَكَانَ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَبَنِي أَبِيهِ أَكْبَرُ مِنْ دَلَائِسَ مَلِكًا قَادُوا وَبَادَ دِكْرَهُمْ  
وَبَقِيَ دِكْرُهُ إِلَى الْهَامَةِ وَأَمَّا أَمْسَكَ دِكْرُهُ سِعْرُهُ وَقَالَ أَحْسَنُ مَا  
مُدِخَرُهُ الشِّعْرُ قَوْلُ أَبِي نَعْمَانَ حَيْثُ يَقُولُ

وَلَوْلَا جِلَالُ سَهَا الشِّعْرِ مَا دَرَى نَاهُ الْمَعَالِي كَفَتْ نَسِي الْمَسَاكِمِ  
وَأَحْسَنُ مِنْهُ

أَرَى الشِّعْرَ مَحْيَى الْحُودِ وَالنَّاسِ بِالْذِي يُنْقِصُهُ أَرْوَاحُ لَهُ عَطِرَاتُ  
وَمَا الْمَحْدُ لَوْلَا الشِّعْرُ إِلَّا مَعَاهِدُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْظَمُ نَحِيرَاتُ

١٥١ (فصل لاني نكر الحواردى جامع لمدح الشعراء) ما طئك  
 يقوم الا بصار محمود الا فيهم والكذب مدموم ومردود الا فيهم .  
 ادا دتموا ثاموا وادامدحوا سلكوا . وادارصوا رفعوا الوصع  
 واداعصوا وصعوا الرفع وادا افرؤا على انفسهم بالكبار . لم  
 يلزم حد ولم تمدد اليهم بالعقوبة يد . عنهم لا يصادر وفيهمهم لا  
 تسخر وتسخرهم نور وشاههم لا تسخرهم . بهاهم تهد في  
 الاعراض وشهادتهم مقولة وان لم يطو بها يحل ولم تشهد بها  
 عدل بل ما طئك يقوم هم صارفة احلاو الرجال وسمايره  
 المعص والكمال بل ما طئك يقوم انهم باطون بالفصل وام  
 صاعهم مشق من العدل بل ما طئك يقوم هم امراء الكلام .  
 يقصرون طويله وطولون قصيره تقصرون حدوده وتحققون  
 بصله ولم لا اقول ما طئك يقوم بتسمهم العاؤون وفي كل واحد  
 بهمون

(لاني بصر المقدسى)

في الأدب

١٥٢ قال العلامة من أثوب كان نعال مثل الأدب دى الفريجة  
 مثل دأره نذار من خارجها فهي في كل دأره نذار ناسع وترداد  
 عظاما ومثل الأدب غير دى الفريجة مثل دأره نذار من دأجها فهي  
 عن قليل تلغ إلى باطنها اوصى بعض الحكماء نبيه فقال لهم  
 الأدب اكرم الحواهر طسعه وانفسها فمة يرفع الاحساب الوصعه



وَنُعِدُّ الرِّعَابَ الْخَلِيلَةَ وَنُعِي مِنْ عِدْرِ عَشِيرَةٍ وَنُكَبِّرُ الْأَبْصَارَ مِنْ  
عِدْرِ رِيَّةٍ قَالِ السُّوءَ حُلَّةً وَتَرْتَوُوا بِهِ حَالَةً نُوَابِسُكُمْ فِي الْوَحْشَةِ  
وَنَحْمِجُ الْقُلُوبَ الْمُحَلَّقَةَ وَأَشْدُّ الْأَصْمَى

إِنْ كَانَ لِلْعَمَلِ مَوْلُودٌ فَلَسْتُ أَرَى دَا الْعَمَلِ مُسَوِّحًا مِنْ حَادِبِ الْأَدَبِ  
إِلَى رَأْيِهَا كَمَا نَحْمِطُ بِالْثَرِبِ تَطَهَّرُ عَنْهُ رَهْرَهُ الْعُشْبِ  
١٥٣ وَقَالَ بِرَزْجَمَرٍ مَا وَدَّ ابْنُ الْأَثَاءِ الْأَمَاءُ حَرَامًا مِنَ الْأَدَبِ  
لَا يَهْمُ بِهِ نَكْسُونُ الْمَالَ وَيَلْجُلُ نَيْفُونَهُ وَقَالَ حُسْنُ الْحُلِيِّ خَيْرُ  
قَرِينٍ وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ وَالتَّعْوَى خَيْرُ رَادٍ وَقَالَ أَيْضًا لَسْتُ  
سِعْرِي أَيْ شَيْءٍ أَدْرِكُ مِنْ قَابَةِ الْأَدَبِ وَأَيْ شَيْءٍ فَابٍ مَنْ أَدْرَكَ  
الْأَدَبَ وَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ الْفَرَّيُّ أَهْلُ الْأَدَبِ هُمُ الْأَكْرَبُونَ  
وَأَنْ فَلُوا وَنَحْمِلُ الْأَسْ إِنْ حَلُّوا وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَهْوَانَ لَا يَبِ  
يَأْتِي الْأَدَبُ بِهَا الْمُلُوكُ وَرِدَاسُ السُّوءِ وَالنَّاسُ تَنْبَهُ هَابِيسَ فَعَلَمُهُ  
تَحْدُهُ حَبُّ نُحْبُ وَقَالَ تَعْنُ الطَّاهِرِيَّةُ لَوْ عَالَمُ الْخَاهِلُونَ مَا  
الْأَدَبُ لَا يَصُورُ أَنَّهُ الطَّرَبُ وَقَالَ حَكِيمٌ لَا يَبِ تَأْتِي عِرَ السُّلْطَانِ  
يَوْمُ لَكَ وَتَوْمُ طَلِكَ وَعِرَ الْمَالِ وَسَكَ دَهَانُهُ حَدِيدُ ابْنِ طَاعَةَ  
وَأَيْعَلَانُهُ وَعِرَ الْحَسْبِ إِلَى حَمُولٍ وَدُثُورٍ وَدُثُولٍ وَعِرَ الْأَدَبِ رَايْتُ  
وَاصِبٌ لَا يَزُولُ رِوَالُ الْمَالِ وَلَا يَحُولُ يَحُولُ السُّلْطَانِ وَنُقَالَ مَنْ  
عَدَّ بِهِ حَسَنَةً يَهْصُ بِهِ آدَتُهُ وَقَالَ ابْنُ الْمَعْبَرِ حَالَةُ الْأَدَبِ لَا  
نُحَى وَحُرْمَتُهُ لَا تُنْحَى وَالْأَدَبُ صُورَةُ الْعَمَلِ فَحَسْبُ عَقْلِكَ كَمَا

ثَبَّتَ قَالَ بِرَدِّهِمْ مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ كَثُرَ سَرَفُهُ وَإِنْ كَانَ قَلْبُهُ  
وَصَبَا وَمُعَدَّ صَبِيحُهُ وَإِنْ كَانَ حَامِلًا وَسَادَ وَإِنْ كَانَ عَرَبًا وَكَثُرَ  
الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ صَبْرًا وَقَالُوا الْأَدَبُ أَدَبُ الْأَدَبِ الْعَرَبِ  
وَهُوَ الْأَصْلُ وَأَدَبُ الرِّوَاةِ وَهُوَ الْقَرَعُ وَلَا تَقْرَعُ الشَّيْءَ إِلَّا عَنِ  
أَصْلِهِ وَلَا تَسْمُوا الْأَصْلَ إِلَّا بِأَصَالِ الْمَادَةِ (الشريسي)

١٥٤ وقال حَبِيبٌ قَاحِسٌ

وَمَا السَّفْهُ إِلَّا دُرَّةٌ لَوْ تَرَكْتُهُ عَلَى الْحِلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَمُطَعُ  
وَقَالَ آخَرُ

مَا وَهَبَ اللَّهُ لِأَمْرِ هَيْهَ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ وَمَنْ أَدَبَهُ  
هُمَا كَمَالُ الصِّبْيَانِ فَيَنْفِيهِمَا فَقَعْدُهُ لِلْحَمَاءِ أَحْسَنُ بِهِ  
وَقَالَ إِذَا كَانَ الرَّحْلُ طَاهِرًا الْأَدَبُ طَاهِرًا النَّبِيُّ نَادِيًا بِأَدَبِهِ  
وَصَلَحَ بِصَلَاحِهِ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ وَقَالَ السَّاعِرُ  
رَأَيْتُ صَلَاحَ الْمَرْءِ يُصْلِحُ أَهْلَهُ وَنُعْدَهُمْ عِبَادَ الصَّادِ إِذَا قَسَدَ  
نُعْطِيهِمْ فِي الدُّنْيَا لِأَحْلِ صَلَاحِهِ وَنُحْطِطُ بِعَدَالَتِهِ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ  
قَالَ عَمْرُو

لَعَنَكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ نَوْمِهِ عَلَى مَا تَحِلُّ نَوْمُهُ لَا ابْنَ أَمْسِيهِ  
وَمَا الْقَهْرُ بِالْعَطْمِ الرَّمَمِ وَأَمَّا فَحَارُ الَّذِي نَبِيَّ الْهَجَارِ بِمَنْه  
١٥٥ الْأَدَبُ مَالٌ وَاسِعِمَالُهُ كَمَالٌ بِالْعَقْلِ تَصْلِحُ كُلُّ أَمْرٍ  
وَبِالْجَلْمِ يُمَطَعُ كُلُّ شَرٍّ (الشراوي)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

حَرِّصْ نَفْسَكَ عَلَى الْآدَابِ فِي الصَّبْرِ      كَمَا نَهَى بِهِمْ عَمَّاكَ فِي الْكِبَرِ  
وَإِنَّمَا مَثَلُ الْآدَابِ مِثْلُهَا      فِي عُقُوبَاتِ الصَّامِ كَالْفَشِّ فِي الْحَرِّ  
هِيَ الْكُورُ إِلَى تَمُوءِ دَحَارُهَا      وَلَا يُخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْعَبْرِ  
إِنَّ الْآدِيبَ إِذَا رَلَّ بِهِ نَدَمٌ      سَهْوِي عَلَى فُرْشِ الدِّبَاحِ وَالسُّرْرِ  
فَالْعَرَّةُ

مَنْ لَمْ يَدْرِ النَّادِي فِي صَبْرِ الصَّامِ      سَمِعَ الْفَلَاحُ عَلَيْهِ فِي وَفْتِ الْكِبَرِ  
الْآدَابِ الطَّاهِرَةِ

١٥٦ (الْآدَابُ فِي الْأَكْلِ) قَالَ تَعَصُّهُمْ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ  
فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ أَوَّلَ أَكْلِهِ وَآخِرِهِ      وَعَلَى مَنْ تَأْكُلُ أَنْ تُلْحِقَ  
بِالْآدَابِ الرُّسُومَ الْمُسَحَّسَةَ      مِثْلَ أَنْ تَأْكُلَ بِسَمِيهِ وَتَسْرَبَ بِسَمِيهِ  
وَأَلَّا تَأْكُلَ، وَتَسْرَبَ فَأَمَّا      وَأَوْصَى رَجُلٌ مِنْ خَدَمِ الْمُلُوكِ أَنَّهُ  
فَقَالَ إِذَا أَكَلْتَ صُمْ نَفْسَكَ وَلَا تَلْعِنَ نَفْسًا وَلَا مِمَّا لَا وَتَلْعِنُ  
نَفْسَكَ وَلَا تَلْعِنُ فَوْقَ مَنْ هُوَ أَسْرَفُ مِنْكَ وَارْفَعْ مِرْلًا وَلَا  
تَصْنُ فِي الْأَمَاكِ الطَّعْمَ      وَمِنْ حُسْنِ الْآدَابِ أَنْ تُعْرِضَ عَنِ  
الطَّعْمِ فَإِنْ سَمِعَ مَنْ قَلَّ طَعَامُهُ صَحَّحْ حِسَّهُ وَصَفَّاهُ      مَنْ كَثُرَ  
طَعَامُهُ سَمِعَ حِسَّهُ وَسَالَهُ      قَالَ آخَرُ لَا تُتَمَسَّوْا الْقُلُوبَ كَثْرَةَ  
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَإِنَّ الْهَلَبَ كَالزَّرْعِ      إِذَا كَثُرَ طَعَامُهُ كَثُرَ  
قَالَ إِنَّ الْمَقْعَعَ كَأَنَّ مُلُوكَ الْأَعَاخِمِ      إِذَا رَأَى الرَّجُلَ يَهْمُ بِهَا



أَحْرُوهُ مِنْ طَقَّةِ الْحِدِّ إِلَى تَابِ الْمَرْيِ وَمِنْ تَابِ التَّعْطِيمِ إِلَى تَابِ  
الْإِحْيَاءِ (لِللَّشَّهِي)

١٥٧ (وَأَمَّا أَدَبُ الْمُصَنِّفِ) هُوَ أَنَّ مُحَدِّثَ أَصْيَافِهِ وَنُظَيْرَ لَهُمْ الْعَبِي  
وَسَطَ الْوَحْدَةِ قَدْ وَجَّهَ الشَّاسَةَ فِي الْوَحْدَةِ حَرِّمَ الْهَرِي . قَالُوا  
فَكَيْفَ تَمَّ تَأْتِي بِهَا وَهُوَ صَاحِبُكَ وَفَدَّ صَمْنِ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ  
الْبُدَوِيِّ هَذَا الْكَلَامَ يَا أَبِ قَالِ

إِذَا الْمَرْءُ وَاقِيَ مَرِيلاً مَيْكَ قَاصِدًا فَرَكَ وَأَرَمَهُ لَدَيْكَ الْمَسَالِكُ  
فَكُنْ نَائِبًا فِي وَجْهِ مُسِيلًا وَقُلْ مَرْحَبًا أَهْلًا وَنَوْمٌ مُبَارَكُ  
وَقَدِيمٌ لَهُ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْهَرِي عُمُولًا وَلَا تَحُلْ نَمًا هُوَ هَالِكُ  
قَدْ قِيلَ نَبْتُ مَنَالٍ مُقَدِّمٌ تَدَاوَلَهُ رَدٌّ وَعَمَرُو وَمَالِكُ  
تَسَاسَهُ وَجْهَ الْمَرْدِ حَرِّمَ الْهَرِي فَكَيْفَ تَمَّ تَأْتِي بِهِ وَهُوَ صَاحِبُكَ  
قَالَ الْعَرَبُ نَمَامُ الصِّافَةِ الطَّلَافَةِ عِدَا أَوَّلٍ وَهَلَاةٍ وَإِطَالَةٍ  
الْحَدِيثُ سَدَّ الْمَوَاطِلِ وَلِلَّهِ دَرُوسٌ قَالَ

اللَّهُ سَلَّمَ أَنَّهُ مَا سَرِي سَيَّ كَطَارُفِهِ الصُّوفِ الثُّرُلِ  
مَا رَلَّ بِالرَّجَبِ حَتَّى حَلَّيْ صَبَا لَهُ وَالصَّفَ رَبِّ الْمَرْيِ  
وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ

مَرَّلْنَا رَحْبُ لَيْسَ رَارَهُ مَحْنُ سَوَاءٍ فِيهِ وَالطَّارِقُ  
وَكُلُّ مَا فِيهِ حَلَالٌ لَهُ إِلَّا الَّذِي حَرَمَهُ الْحَالُ

وَلَعَصَمُ بْنُ وَائِلٍ

وَأَمَّا الْمَصْرِيُّ الصَّيْفَ فَلَمْ يُرَوْهُ وَلَشَيْعُهُ بِالْإِسْرَافِ مِنْ وَجْهِ صَاحِبِكَ  
 ١٥٨ وَمِنْ آدَابِ الْمَصِيفِ أَنْ تُحْدِثَ أَصَابَهُ تَمَازِيلُ إِلَيْهِ يُفَوِّضُهُمْ وَلَا  
 تَمَامَ قُلُوبِهِمْ وَلَا تَسْكُو الرِّمَانُ يُحْصِرُهُمْ وَيَسْ عِدَّةُ قُلُوبِهِمْ وَدَلَّ  
 عِدَّةُ وَدَائِعِهِمْ وَأَنْ لَا تُحْدِثَ تَمَازِيلُهُمْ بِهِ وَمَحَبَّةُ عَلَى الْمَصِيفِ أَنْ  
 يُرَاعِيَ حَوَاطِرَ أَصَابِهِ كَمَا امْكُنْ. وَلَا تَصَبَّ عَلَى أَحَدٍ يُحْصِرُهُمْ  
 وَلَا تُعْصَ عَنَّهُمْ تَمَازِيلُهُمْ وَلَا تَكْرَهُوهُ وَلَا تَعْسَ يَوْجِيهِ وَلَا تُطْهَرُ نَكْدًا  
 وَلَا تُنْهَرُ أَحَدًا وَلَا تُشْتَمُّ بِحَصْرِهِمْ نَلَّ تُدْجِلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ الشَّرُّورَ بِكُلِّ مَا  
 امْكُنْ وَعَلَيْهِ أَنْ تَسْهَرَّ مَعَ أَصَابِهِ وَتَوَاسَّيْهُمْ بِلَدِيدِ الْحَادِيَةِ وَعَرَبِ  
 الْحِكَايَاتِ وَأَنْ تَسْمِيلَ قُلُوبَهُمْ بِالذَّلِّ لَهُمْ مِنْ عَرَابِ الطُّرُقِ إِنْ  
 كَانَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ وَعَلَى الْمَصِيفِ إِذَا قَدِمَ الطَّعَامَ إِلَى أَصَابِهِ أَنْ  
 لَا يَنْظُرَ مَنْ يُحْصِرُ مِنْ عَشِيرَتِهِ قَهْدًا وَلَا يَنْصِي بِرَاحٍ لَا هِيَ  
 وَرَسُولٌ بَطِيٌّ وَمَا يَدُهُ يَنْظُرُ لَهَا مَنْ يَحْيَى وَمَنْ الشَّيْءُ أَنْ تُشَيِّعَ  
 الْمَصِيفُ الصَّيْفَ إِلَى تَابِ الدَّارِ (الاسمعي)

١٥٩ قَالَ تَعَصَّرُ السَّلَفُ مَا اسْتَكَمَلَ عَمَلُ أَمْرٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ  
 عَشْرُ حِصَالٍ الرُّشْدُ مِنْهُ مَأْمُولًا وَالْكَرْبُ مِنْهُ مَأْمُونًا وَبَصِيَّةٌ مِنْ  
 الدُّنْيَا الْقُوَّةُ وَالذَّلُّ لِحُبِّ آلِهِ مِنَ الْمَرْ وَالْفَقْرُ لِحُبِّ آلِهِ مِنَ الْعَيْ  
 لَسْتَيْلٌ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَاسْتِكْرَارُ قَلْبِ الْمَعْرُوفِ مِنْ عَمَلِهِ  
 وَلَا تَسَامُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمُرِهِ وَلَا يَسْرَمُ مِنْ طَلَبِ الْحَوَاحِ  
 فَلَهُ وَالْعَاشِرَةُ أَنْ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ حَرَامًا مِنْهُ (الاسمعي)

## أَلْبَابُ النَّاسِ فِي اللَّطَائِبِ

للخداد والامير

١٦٠ حَكِي الْقَاصِي أُوْعِدِ اللّٰهُ الْآمِدِي الْبَابُ قَالَ دَحَلُ  
عَلَى الْإِمِيرِ السَّعِيدِ ابْنِي طَهْرًا نَامَ وَلَا يَبِيهِ لِلشَّعْرِ قَوَّحَهُهُ يَغْطُرُ دُهَا  
عَلَى حِصْرِهِ قَسَّأَلَهُ عَنْ سَنَةِ فِدَكَرٍ صَبَّ حَائِمِهِ وَأَتَتْهُ وَرِمَ سَنَتَهُ  
فَهَلَبُ لَهُ الرَّأْيُ قَطَعَ حَلَقَتَهُ فَمَلَّ أَنْ يَتَقَامَ الْأَمْرُ . قَالِ مَنْ تَصْلَحُ  
لِذَلِكَ فَاسْتَدْعَبَ طَافِرًا الْخَدَّادَ الشَّاعِرَ فَهَطَعَ الْحَلْقَةَ وَأَسَدَ نَدَهَا  
فَصَرَ عَنْ أَوْصَافِكَ الْعَالَمُ وَكَثُرَ الْأَثَرُ وَالنَّاطِمُ  
مَنْ مَكَّنَ الْبَحْرَ لَهُ رَاحَةً صَبَّ عَنْ حِصْرِهِ الْخَاتِمُ  
فَاسْتَحْسَنَ الْإِمِيرُ وَوَهَبَ لَهُ الْحَلْقَةَ وَكَابَ مِنْ دَهَبٍ  
وَكَانَ تَنْ يَدِي الْإِمِيرِ عِرَالُ مُسَائِسُ وَفَدَرَ صَرَ وَحَلَّ رَاسَهُ فِي  
حُجْرِهِ . قَالِ طَافِرُ نَدَهَا

عَبُّ لُحْرَاهُ هَذَا الْعِرَالِ وَأَمْرِي تَحْطَى لَهُ وَاعْتَمَدَ  
وَأَعْبَى بِهِ إِذَا تَدَا حَائِمًا وَكَفَّ أَطْمَانَ وَأَتَ اسَدَ  
فَرَادَ الْإِمِيرُ وَالْحَاصِرُونَ فِي الْأَسْحَابِ (بِدَاعِ الْبِدَاهِ لِلْأَرْدِي)  
١٦١ قَالَ تَعَصَّرُ الشُّعْرَاءُ تَصِفُ الْفَقِيرَ وَالْعَبِي  
مَنْ كَانَ تَمَلِّكَ دَرَاهِمٍ تَعَلَّبَ شَفَاهُ أَوَاعِ الْكَلَامِ قَالَا



وَتَعْدَمُ الْإِخْوَانُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَرَأَيْتُهُ نَبِيَّ الْوَرَى مُحَالَا  
 لَوْلَا دِرَاهِمُهُ أَلْبَى يَرْهُو بِهَا لَوْحَدَهُ فِي النَّاسِ أَسْوَأَ حَالَا  
 إِنْ الْعَمِي إِذَا تَكَلَّمَ بِالْخَطَا وَالْوَصْدَفَ وَمَا تَطَفَّ مُحَالَا  
 أَمَّا الْفَقِيرُ إِذَا تَكَلَّمَ صَادِقَا قَالُوا كَذَبَ وَأَطْلُوا مَا قَالَا  
 إِنْ أَلَدَرْلِهِمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا تَكْسُو الرِّحَالَ حِمَاهَ وَحِمَالَا  
 فَهِيَ اللِّسَانُ لَنْ أَرَادَ قَصَاحَةً وَهِيَ السِّلَاحُ لَنْ أَرَادَ فِئَالَا

الفتح والمعنى

١٦٢ امر الحجاج صاحب حرسه أن تطوف بالليل فمن رآه تعد  
 المسا سكران صرت عنه قطاف ليله من اللآلى فوجد ثلاثة فبان  
 يما تكون وعليهم امارات السكر فأحاط بهم العلماء وقال لهم  
 صاحب الحرس من أنتم حتى حالتم أمر أمير المؤمنين وحررهم  
 في ميل هذا الوقت فقال أحدهم

أَنَا مِنْ دَابِ الرِّقَابِ لَهُ مَا نَبَى مَحْرُومًا وَهَامِيمًا  
 نَأْيُهُ بِالرَّعْمِ وَهِيَ صَاعِرَةٌ نَأْذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دِيهَا  
 فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَقَالَ لَعَلَّهُ مِنْ أَقَارِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِلْآخِرِ  
 وَأَنْتَ مَنْ تَكُونُ فَقَالَ

أَنَا مِنْ مَنْ لَا تَبْلُ الدَّهْرَ وَدِرَّةُ وَأَنْ تَرْتَبَ بَوْمًا قَسُوفَ مَعُودُ  
 رَى النَّاسَ أَهْوَا حَا إِلَى صَوْنِهِ قَمِيمٍ وَكَمُ حَوْلَهَا وَفَعُودُ  
 فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَقَالَ لَعَلَّهُ مِنْ أَسْرَفِ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ لِلْآخِرِ

وَأَبَ مَنْ تَكُونُ فَأَسَدَ عَلَى الْمَدِينَةِ  
 أَنَا إِنْ مِنْ حَاصِ الصُّوفِ بَعْرِهِ وَقَوْمًا بِالسَّيْفِ حَتَّى اسْقَامَتِ  
 وَرَكَاهُ لَا يَتَكُ رِحَالَهُ مِثْمَا إِذَا الْحُلُ فِي يَوْمِ الْكَرِيمَةِ وَلَبِ  
 فَأَمْسَكَ عَنِ الْآخِرِ وَقَالَ لَعَلَّهُ إِنْ أَشْمَعَ الْعَرَبِ وَأَحْتَمَطَ عَلَيْهِمْ  
 فَلَمَّا كَانَ الصَّالِحُ رَفَعَ أَمْرَهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَحْصَرَهُمْ وَكَشَفَ عَنْ  
 حَالِهِمْ. قَادَا الْأَوَّلُ إِنْ حَمَامٍ وَالثَّانِي إِنْ قَوَالٍ وَالثَّالِثُ إِنْ  
 حَايِكَ فَتَحَّتْ مِنْ قَصَابَتِهِمْ وَقَالَ لِحُلَسَائِهِ عَالِمُوا أَوْلَادَكُمْ الْأَدَبَ  
 قَوْلَهُ لَوْلَا قَصَابَتُهُمْ لَصَرَبَتْ أَعْيَانُهُمْ (للواحى)

أثر العلاء وكتاب الفصوص

١٦٣ أَلَا نُوَالِدُ صَائِدُ كُنَّا مَا كِتَابُ الْفُصُوصِ وَانْقَ  
 لِهَذَا الْكِتَابِ مِنْ عَجَائِبِ إِلَّا نَبَاقُ إِنْ أَنَا الْعَلَاءُ دَقَّةُ حِينَ كَلَّ لِعِلَامِ  
 لَهُ كَحْمَلُهُ نَبَاقُ نَدِيهِ وَعَتَرُ الْهَرَمِ هَرَفُ طَرَفُهُ فَحَاطَ الْعِلَامُ رِحْلَهُ  
 فَسَقَطَ فِي الْهَرَمِ هُوَ وَالْكِتَابُ فَهَالِ فِي ذَلِكَ نَصُ الشُّعْرَاءِ وَهُوَ  
 الْعُرْفُ نَبَا مَطْوُوعًا بِحَصْرِهِ الْمَصُورِ وَهُوَ  
 وَدَقَاصُ فِي التَّحْرِيكِ كِتَابُ الْفُصُوصِ وَهَكَذَا كُلُّ نَبَلٍ نَعُوصِ  
 فَصَحْحَكَ الْمَصُورَ وَالْحَاصِرُونَ فَلَمْ يَرَّعْ ذَلِكَ صَائِدًا وَلَا هَالَهُ  
 وَقَالَ مُرْتَحِلًا نَحْصَالِ إِنْ الْعُرْفِ

عَادَ إِلَى مَعْدِيهِ إِنَّمَا نُوحَدُ فِي قَعْرِ الْخَارِ الْفُصُوصِ  
 (كتاب المحب لعمد الواحد المراكشي)

١٦٤ قَالَ أَسْ سَرَفٍ يَصِفُ دَارًا وَيَتَشَكَّى بُعْدَهَا  
لَكَ مَرَلٌ كَكَلَبٍ سَتَارُهُ لَنَا لِلَّهِو لَكِنْ تَحْتَ دَاكَ حَدِيدٌ  
عَنِ الدُّنْيَا وَطَلَّ بِرُؤُسِهِ حَوْلَهُ فِيهِ الْعُصُصُ وَبَدُفُصُ الرُّعُوبُ  
قَالَ آخَرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

لَلْ رَائِعِ وَالْعُصُصِ لَلْ طَوِيلُ يَلَا عُصُصِ  
فَذَاكَ تَرُوهُ بِرُؤُسِهِ وَدَا نَعِي يَلَا عُرُوصِ

في صحيح

١٦٥ دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ عَلَى الْمَأْمُونِ حِينَ فُصِّصَ  
صَلْعُهُمْ وَهُوَ عَلَامٌ صَغِيرٌ هَالٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ سَلِيلُ بَيْتِكَ وَأَسْ دَوْلَتِكَ وَعُصُصٌ مِنْ أَعْصَابِ  
دَوْحِكَ أَقْبَدَنِي فِي الْكَلَامِ قَالَ نَعَمْ فَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى وَشُكْرُهُ  
ثُمَّ قَالَ أَمَّا اللَّهُ مُحَاطُهُ دِينًا وَدُنْيَانَا . وَرِعَايَةُ أَفْصَانَا وَأَدْنَانَا  
بِقَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَسَالَهُ أَنْ يَرِيدَ فِي عُمرِكَ مِنْ أَعْمَارِنَا وَفِي  
أَرْكَ مِنْ آثَارِنَا وَبِقَيْتِكَ الْأَدَى بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا هَذَا مَقَامُ  
الْعَايِدِ بِطَلِّكَ الْهَارِبِ إِلَى كَفِّكَ وَفَصْلِكَ الْهَافِ إِلَى رَحْمَتِكَ  
وَعَدْلِكَ ثُمَّ سَأَلَ حَوَاصِحَهُ فَمَضَاهَا (للسرشي)

علي بن اللهم

١٦٦ سَمِعْتُ الْمُوَكَّلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحَمِّ فَقَاهُ إِلَى حُرَاسَانٍ وَكَتَبَ  
أَنْ تُصَلَّ إِذَا وَرَدَهَا تَوَمَا إِلَى اللَّيْلِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى السَّادِيَّاحِ حَسَنُهُ



طَاهِرٌ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ثُمَّ أَرْحَهُ فَصَلَّاهُ إِلَى اللَّيْلِ مُحَرِّدًا فَقَالَ  
 لَمْ تَصَلُّوا بِالشَّادِيَّاحِ عَشِيَّةً ۖ إِنْ أَنْتُمْ مَسُوفَا وَلَا تَحْمُولَا  
 تَصُومُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلَّ عَنْوَتِهِمْ شَرْقًا وَمِلَّ صُدُورِهِمْ بَحَلَا  
 مَا أَرَدَادَ الْأَرْفَعَةَ وَسَعَادَةَ ۖ وَارْدَادَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ لَكَوْلَا  
 هَلْ كَانَ إِلَّا اللَّيْلُ فَارْقَ عَلَيْهِ قَرَانَهُ فِي تَحْمِيلِ تَحْمُولَا  
 مَا عَابَهُ أَنْ قَدْ تَرَعْتَ لِيَاكُنْهُ كَالسَّبِّ أَفْصَلُ مَا يُرَى مَسْأُولَا

وَقَالَ فِي الْحُسْنِ

قَالُوا حُسْنٌ فَقَالَ لَسَنَ بَصَارِ حَسْبِي وَآئِي مُهْدِي لَا تُعْمِدُ  
 أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ بِأَلْفِ عَيْلَةٍ كَبِيرًا وَأَوْبَسُ السَّاعِ تَصِيدُ  
 فَالشَّمْسُ لَوْلَا إِيَّاهَا تَحْمُوتُ عَنْ نَاطِرِكَ لَمَّا أَصَابَ الْفَرْقَدُ  
 وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا تَحْمُوتُ لَا تَصْطَلِي إِنْ لَمْ تُثْرَهَا الْإِرْدُ  
 وَالْحُسْنُ إِنْ لَمْ تَعِشْهُ لَدَيْهِ شَعَا بِعَمِّ الْمَرِلِ الْمُورِدُ

دِرْوَاثُ بْنُ حَبِيبٍ وَهَسَامُ

١٦٧ قَحْطَبِ الْبَادَةِ أَتَامَ هِسَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَوْفَدَ عَلَيْهِ رُؤُوسُ  
 الْمَازِلِ فَحَلَسَ لَهُمْ وَفِيهِمْ صَيٌّ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ تُسَمَّى دِرْوَاثُ  
 أَنْ حَبَرَ فِي رَأْسِهِ دَوَابَّ وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ بَنَامَتُهُ فَاسْتَصْعَرَهُ هِسَامُ  
 وَقَالَ لِحَاحِهِ مَا نَسَاءُ أَحَدٌ أَنْ تَصِلَ إِلَيَّ إِلَّا وَصَلَ حَيَّ الصَّبَّانُ  
 هَالِ دِرْوَاثُ نَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ دُحُولِي لَمْ يُجَلِّ بِكَ وَلَا أَمْصُكْ  
 وَلَكِنَّهُ سَرَقَنِي وَإِنْ هُوَ لَا قَدِيمُوا لِأَمْرِ قَهَائِلِكَ دُونَهُ وَإِنَّ الْكَلَامَ

تَشْرُ وَالسُّكُوتَ ظَلَى لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِتَسْرِهِ . فَأَعْلَمَهُ كَلَامَهُ وَقَالَ  
 اشْرُ لَا أَمَ لَكَ فَقَالَ إِنَّا أَصَابْنَا سِتُونَ ثَلَاثَ قِسَّةٍ أَكَلَبَ  
 اللَّحْمَ وَسَنَةَ أَذَاتِ السَّحْمِ وَسَنَةَ انْقِبِ الْعِطَمِ وَفِي تَدَبُّكُمْ  
 فُضُولُ أَمْوَالٍ فَإِنْ كَتَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَرَفُوهَا عَلَى عِبَادِهِ وَإِنْ  
 كَتَابَ لَهُمْ فَلَا تَحْسُوهَا عَنْهُمْ وَإِنْ كَاتَبَ لَكُمْ فَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِمْ  
 فَإِنَّ اللَّهَ تَحْرِي الْمُصَدِّقِينَ لَا تُصِغُ أَحَرُ الْحُسَيْنِ وَإِنَّ الْوَالِيَّ مِنَ  
 الرَّعِيَّةِ كَالرُّوحِ مِنَ الْحَسَدِ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَّا بِهِ فَقَالَ هِشَامُ مَا رَكَ  
 الْمَلَامُ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ عُدْرًا وَأَمَرَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ هَرَفَ  
 فِي أَهْلِ النَّادِيَةِ وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ ارْدُدْهَا فِي  
 حَازَةِ الْعَرَبِ فَمَا لِي حَاجَةٌ فِي حَاصَةٍ بِنَفْسِي دُونَ عَامَةِ النَّاسِ (للسرشي)

#### السَّاعِرُ التَّدْوِيُّ

١٦٨ تُحْكِي أَنْ تَعْرِ الْأَعْرَابِ امْتَدَحَ تَعَصَّ الرُّؤَسَاءُ بِقَصِيدِهِ  
 تَدَسُّهُ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَيْهِ اسْكَبَتْهَا عَلَيْهِ تَعَصَّرُ الْخَاصِرُونَ وَتَسَّهُ إِلَى  
 سَرَفِهَا فَأَرَادَ الْمَدُوحُ أَنْ تَعْرِ حَقِيقَةَ الْحَالِ فَرَسَمَ لَهُ تُمْدِيدِينَ  
 الشَّعِيرِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ إِنْ كَانَ لَهُ تَسَهُةٌ فِي الْعِطَمِ فَلَا تُدَانُ  
 تَقُولُ شَيْئًا فِي شَرْحِ حَالِهِ فَاحْدَثَ الْمَدَّ الشَّعِيرَ فِي رِدَائِهِ وَحَرَّحَ فَقَالَ  
 الْمَدُوحُ لِلنَّوَّاسِ سِرًّا لَا تُمْكِنُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَرَفَعَ الْأَعْرَافِيَّ فِي  
 الدِّهْلِ بِرَحَارًا فَتَبَّ إِلَيْهِ الْمَدُوحُ مِنْ سَأَلِهِ وَقَالَ لَهُ مَا سَأَلْتُكَ  
 مَا أَعْرَافِيَّ فَقَالَ إِنْ امْتَدَحْتُ الْأَمِيرَ بِقَصِيدِهِ قَالَ فَمَا أَحَارَكَ

عليها قال هذا المد الشير هل له هل قلب في ذلك شيئا قال  
 نعم قال ما هو فأسد تدبها  
 يقولون لي أرخصت سيرك في الوري هل لهم من عدم أهل المكارم  
 أحرى على سيري السير وإياه كثير إذا حاصه من مهام  
 فلما بلغ المدوح هدار اليتان أعجبهما وعلم أن القصيدة من  
 نطبه قرسم له بحاربه سنده

المصور وان هدره

١٦٩ لما حاصر المصور ان هدره بعت إليه ان هدره وقال  
 تادري قال لا أفعل قال ان هدره لأشهرن امساعك  
 ولأعربك به قال المصور مثلما ما قيل إن حريرا تفت إلى  
 الاسدي وال فابلى قال الأسد لست كغوي فابى ان  
 فلك لم تكن لي فحر وان فلى لحي وصم عظم قال لأحرن  
 الساع بكوكك قال الأسد احبال العاري في ذلك أسر  
 من التلح بدمك فحل ان هدره وكه عه (للواحي)

١٧ ما ادى واحودا قال بعضهم في الفرائ  
 ما الدار فدعهم ياسادي دار ككلا ولا الحار مدعهم لا حار  
 هم فأوحستم الدنيا بعدكم وأطلب بعدكم ربح وأطارد  
 لب العراب الذي يادي نرفسا نرى من الريس لا تحومه أو كاد  
 رى يعود لئلا الى سلف كما عهدنا ومجمع نينا الدار



١٧١ أَرْسَلَ سَاعِرُهُدَّةً إِلَى مَلِكٍ وَشَفَعَهَا بِهِ الْأَنْبَا  
 أَبْ سُلَيْمَانَ تَوْمَ الْعَرَصِ مُرَّةً تُهْدِي إِلَيْهِ حَرَادًا كَانَتْ فِيهَا  
 وَاشْتَدَتْ فِي لِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً إِنَّ أَلْهَدِيَهُ مِنْ مِمْدَارِ هَادِيهَا  
 لَوْ أَنَّ تُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ فِيهِ لَكَانَ يُهْدَى إِلَيْكَ الدُّنْيَا مَا فِيهَا  
 فَاسْتَحْسَبَهَا الْمَلِكُ وَأَحَارَهُ  
 (طراف اللطاف)

١٧٢ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي عَرِيدِ اللَّيْلِ  
 أَهْمُ اللَّيْلِ الْمُرْدُ فِي الْحُلِيِّ عَرِيَةً مِنْ أَهْلِ حَيْرَانَا  
 أَوْ أَوَّلَ نَسْكَوهِ أَمْ دُمْتُ نَدْعُو قَوَّ أَوَّلَ تَحْلِيٍّ وَرَشَانَا  
 هَاحَ لِي صَوْنُكَ الْمُرْدُ سَحْوًا رُبَّ صَوْبٍ يُهَيِّجُ الْأَحْرَانَا  
 ١٧٣ وَقَالَ بَصْرِيُّ سَارِيٍّ مَنْ لَا يَصْدِي إِلَى صَعَابِ السُّرُورِ  
 أَرَى نَبِيَّ الرَّمَادِ وَمِصْرَ نَارٍ وَتُوسِيكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا صِرَامُ  
 فَإِنْ لَمْ تُطْعَمْ عَمَلَاءُ قَوْمٍ نَكُونُ وَفُودَهَا حَتٌّ وَهَامُ  
 فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودِ نَدْكِي وَأَنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا كَلَامُ

١٧٤ إِحْمِمْ نَوْمًا آلَ الصَّخَاةِ فَهَالَ أُوْنُكِي  
 الْمَوْتُ نَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ تَدْخُلُهُ نَالِبُ شِعْرِي تَعْدَ النَّابِ مَا الدَّارُ  
 فَهَالَ عُمَرُ

الدَّارُ دَارُ نَعْمٍ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْصِي الْإِلَٰهَ وَإِنْ خَالَفَ فَالنَّارُ  
 فَأَحَارَهُ عَمَانُ

هُمَا تَحْلَانِ مَا لِلنَّاسِ عَرُهَا فَأَطَّرَ لَيْسَكَ أَيْ الدَّارِ مَحَارُ

فَأَحَارَهُ عَلَى يَقْوَاهِ

مَا لِلْعِبَادِ سِوَى الْقَرْدُوسِ أَنْ عَمِلُوا وَأَنْ هَمُّوا هَمُّهُ قَالَتْ عَمَّارُ  
١٧٥ قَالَ أَعْرَانِي تَسْوِي إِلَى تَلَدِهِ

دَكْرُبُ بِلَادِي فَاسْتَهْلَبَ مَدَامَعِي يَسْوِي إِلَى عَهْدِ الصِّبَا الْمَقَامِ  
حَتَّى أَلَى رَمْعٍ بِهِ أَحْصَرَ شَارِي وَوُطِئَ عَيْي فِيهِ عَهْدُ السَّامِ  
١٧٦ قَالَ أَسْ عَلَاءُ مُودَعًا

لَأَوْدَعَتْكَ ثُمَّ تَدَمَّعَ مُطْلِي إِنْ الدُّمُوعَ هِيَ الْوَدَاعُ الثَّانِي  
فِي فُرْقَةٍ الْأَحَابِ سَعَلَ شَاعِلٌ وَالْمَوْتُ صِدْقًا فُرْقَةُ الْإِحْوَانِ  
١٧٧ قَالَ شَمْسُ الْمَعَالِي قَانُوسٌ وَكَاتِبُ السَّحَابَةِ قَدْ حَرَحَ عَنْ طَاعِيهِ  
فُلٌ لِلْدِّي ضُرُوفِ الدَّهْرِ عَمْرًا هَلْ عَابَدَ لِدَهْرِ الْأَمْسِ لَهُ حَظَرُ  
فِي السَّمَاءِ نُحُومٌ مَا لَهَا عَدَدٌ وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
١٧٨ حَدَّثَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ كُتِبَ عِنْدَ الْفَصْلِ مِنَ الرَّبْعِ  
يَوْمًا فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَسْ أَبِيهِ عَدَدُ اللَّهِ مِنَ الْعَنَاسِ مِنَ الْفَصْلِ وَهُوَ طَعْلٌ  
وَكَانَ يَرَى عَلَيْهِ لَأَنَ آيَاهُ مَاتَ فِي حَيَاتِهِ فَاحْلَسَهُ فِي نُجُومِهِ وَصَمَّاهُ إِلَيْهِ  
وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَاسْتَأْثَرْتُ أَفُولُ

مَدَدَ لَكَ اللَّهُ الْحَيَاةَ مَدًا حَتَّى تَكُونَ أَيْتُكَ هَذَا حَدًّا  
مُورَرًا يَتَحَدَّهُ مُرْدَى ثُمَّ أَمَدَى مِثْلَ مَا أَمَدَى  
أَمَسَ مَكَتَ مُسَّةً وَحِدًا وَشَيْئًا مُرْصِنَةً وَمَحْدًا  
كَتَابَهُ أَبَ إِذَا تَدَى شَمَائِلًا مَحْمُودَةً وَقَدَا

قَالَ قَسَمَ الْفَصْلُ وَقَالَ أَمْعَى اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدٍ قَدْ غُوصْتُ  
مِنَ الْحَرْبِ سُرُورًا وَتَسَلَّتُ بِقَوْلِكَ وَكَذَلِكَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

١٧٩ أَحَسَرَ الصَّوْلَى قَالَ عَبَّ الْمَأْمُونُ عَلَى إِسْحَاقَ فِي ثِيَابِ

فَكَّتْ إِلَهَ رَفْعَةٍ وَأَوْصَلَهَا إِلَهٍ مِنْ يَدِهِ هَتَمًا الْمَأْمُونُ فَإِذَا فِيهَا قَوْلُهُ

لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمِي سِوَى أَمَلِي لِحُسْنِ عَمَلِكَ عَنْ دَيْبِي وَعَنْ رَأْيِي

فَإِنْ يَكُنْ دَاوُدَ فِي الْهَدْرِ قَدْ عَطَا قَامَ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمِي وَمِنْ أَلِي

فَصَحِيحَكَ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ عُدُّكَ أَعْلَى قَدْرًا مِنْ حُرْمَتِكَ وَمَا حَالُ

بِعَكْرِي وَلَا أَحْصِيَهُ نَعْدًا بَعْضًا بِهِ عَلَى دَكْرِي (الاماني)

١٨ نَعْدَرُ بَعْضَهُمْ لِلْحَرْبِ فَقَالَ

قَامَ لُسَيْمِي هَيْدٌ قَهْلٌ لَهَا إِنْ الشَّجَاعَةُ مَسْرُورٌ بِهَا الْعَطَبُ

لَا وَالَّذِي مَعَ الْإِبْصَارِ رُؤْيَاهُ مَا نَسِيَهُ الْمَوْتُ عِدَى مَنْ لَهُ أَدَبُ

لِلْحَرْبِ يَوْمَ أَصْلَ اللَّهُ سَعَهُمْ إِذَا دَعَهُمْ إِلَى بَرَاهِمَا وَتَوَّأُوا

وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمْ لَا الْهَلْ يُحْنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبُ

١٨١ قَالَ تَحْمُودُ الْوَرَّاقُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

أَتَاهَا الْهَارِسُ الْمُسَخُّ الْمَعِيرُ إِنْ فُلِي مِنَ السِّلَاحِ يَطِيرُ

لَسَ لِي قُوَّةٌ عَلَى رَهْجِ الْحَسْلِ إِذَا بَوَّرَ الْعَارَ مُبِيرُ

وَأَسْتَدَارَبَ رَحَى الْحُرُوبِ يَقُومُ قَسِيلٌ وَهَارِثٌ وَأَمِيرُ

حَبْلٌ لَا تَطِيءُ الْحَنَانُ مِنَ الدُّعْرِ وَبَعْلُو الصَّبَاحِ وَالْكَسْرِ

أَنَا فِي مِثْلِ هَذَا وَهَذَا تَلِيدٌ وَلَيْتَ فِي عَرِهِ مَحْرِي



١٨٢ مَلَّ دَعِيلٌ بَنَ تَدَى نَعَصٍ أَمْرًا رَقَّهَ هَالٍ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ  
 مَادَا أَوَّلُ إِذَا أَنْتَ مُعَايِرِي صُفْرًا تَدَى مِنْ عِيدِ أَرْوَمِ مُخْرَلٍ  
 إِنْ قُلْتُ أُعْطَايَ كَذَبٌ وَإِنْ أَقُلْتُ صَنَّ الْأَمِيرُ عَمَالِهِ لَمْ يَحْمِلِ  
 وَلَا بَ اعْلَمْ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى مِنْ أَنْ أَقُولَ قُلْتُ مَا لَمْ تَعْمَلِ  
 فَاحْرِ لَيْسَ بِكَ مَا أَقُولُ فَأَيُّي لَا تُدْ مُخِيرُهُمْ وَإِنْ لَمْ أَسْأَلِ  
 قَالَ لَهُ فَإِنَّكَ اللَّهُ وَأَمْرُهُ بِعَسْرِهِ آ لَافٍ دِرْهَمٍ (لَا مِنْ عَدْرِهِ)

١٨٣ وَصَفَ نَعَصُ السُّعْرَا رَحْلًا تَحْمِي حَبِيَا  
 رَأَتْ مُنَاهَا يَحْمِي حَبِيَا وَكُلُّ مِثْمَا بِالْطُّلُمِ نَسْمِي  
 وَدِ انْمَا وَلَكِنْ فِي قَسَادٍ كَعَمَرَبَ رَاكِ لِلشَّرِ اَهْمِي

او عاده المختري عد المتوكل

١٨٤ حَدَّثَ أَوْ عَادَهُ الْمُخْتَرِيُّ الشَّاعِرُ وَكَانَ الْمُوَكَّلُ أَدْحَطَهُ فِي  
 نَدْمَاهِ قَالَ دَحَلْتُ عَلَى الْمُوَكَّلِ نَوْمًا قَرَأْتُ فِي تَدِيهِ دُرِينَ مَا  
 رَأَيْتُ أَتَرَفَ مِنْ نُورِهَا وَلَا ابْنِي تَنَاصًا وَلَا أَكْرَ فَادَمْتُ الطَّرَ  
 إِلَيْهَا وَلَمْ أَصْرِفْ طَرَفِي عَنْهَا وَرَأَيْتُ الْمُوَكَّلَ قَرَّمِي إِلَى الْإِلَى كَاتِبَ  
 فِي تَدِيهِ الْيُمَى قَهَلْتُ الْأَرْضَ وَحَمَلْتُ أَفْكَرُ فِيمَا تُصَحِّكُهُ طَمَعًا فِي  
 الْأُخْرَى فَصَلِّ لِي إِنْ قُلْتُ

نُسْرَ مَرَا لَنَا أَمَامُ نَعْرِفُ مِنْ كَهْمِ الْخَارِ  
 حَلِيمَةً يُدْ تَحْمِي وَنُحْشِي كَنَاهُ حَهْ وَنَارُ  
 الْمَلِكُ فِيهِ وَفِي تَدِيهِ مَا أَحْلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

يَدَاهُ فِي الْحُودِ صَرْتَانِ هُدًى عَلَى هَدًى تَعَارُ  
وَلَسَ تَأْتِي النَّيْسُ سَيْئًا إِلَّا أَنْتَ مِلَهُ السَّادُ  
قَرَى بِالْذُّرَّةِ إِلَى كَأَنَّ فِي تَسَارِيهِ وَقَالَ خُذْهَا تَعَارُ (للاردي)

١٨٥ مَرِضَ مِنْ عُنْدِ فَكَّتْ إِلَى السُّلْطَانِ هُدًى النَّيْسِ  
أَطْرَ إِلَى مَتْنٍ مَوْلَى لَمْ يَرَلْ نُوْلِي الْبَدَى وَبَلَاةٌ فَلِإِي  
أَنَا كَأَلَيْ أَحَا حُ مَا مَحَلُّهُ قَاعِمٌ دُعَانِي وَالسَّاءُ الْوَايِ  
فَحَصَرَ السُّلْطَانُ إِلَى عِمَادِهِ وَأَتَى إِلَهُ بِالْهَبِ دِمَارٍ وَقَالَ لَهُ  
الَّذِي وَهْدِهِ الصِّلَةُ وَأَنَا الْعَاذُ (لَهَا الدس)

١٨٦ كَانَ الْإِمَامُ فُحْرُ الدِّينِ الْوَارِي فِي مَجْلِسِ دَرْسِهِ إِذْ أَقْبَلَ  
حَمَامَةٌ حَلَّتْهَا صَهْرٌ يُرِيدُ صِدْقَهَا قَالَتْ بَعَثَهَا فِي نُحْرِهِ كَأَنَّ لُفْسَ حَمَامَةٍ  
بِهِ فَاسْتَدَسَرَ الدِّينَ مِنْ عُنْدِ أَمَانِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْهَا  
حَاءَتْ سُلْطَانُ الرَّمَانِ حَمَامَةٌ وَالْمَوْتُ تَلْعُغُ مِنْ حَاخِي حَاطِبٍ  
مَنْ أَمَا الْوَرَقَا أَنْ مَحَلَّكُمْ حَرَمٌ وَأَمَّا قَلْبُكَ لِلْحَاظِ  
(بَارِخِ الدَّهِي)

١٨٧ رَكَبَ مُصِيبُ الْوَالِي بَوْمًا بَعْدَ إِذْ فِي حَرَّافِيهِ قَاعِرَ صُهُ مُقَدَّسُ  
أَنْ صَبِي الْخُلُوقِ الشَّاعِرُ وَقَدْ أَدْبَتِ مِنَ السُّطْرِ لِيُخْرِجَ فَقَالَ  
أَنَّهَا الْأَمِيرُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي أَمَانًا فَهَالِ قُلْ فَأَشَأْ نَقُولُ  
عَجِبْتُ لِحَرَّافِهِ أَنْ الْحُسَيْنَ لَا عَرَفَ كَيْفَ لَا تَعْرِقُ  
وَتَحْرَابٍ مِنْ قَوْصِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ بَحْثِهَا مُطَبَّقُ

وَأَعْتَبُ مِنْ ذَلِكَ أَعْوَادُهَا وَفَدَّ مَسْهَا كَفَّ لَا تُورِقُ  
قَالَ طَاهِرٌ أَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ (لَا سَاحِلَ كَانَ)

حرر والفرردى والاحطل فى مجلس عند الملك

١٨٨ اجتمع حريز والفرردى والاحطل فى مجلس عند الملك. فأحضر  
بن تده كسافيه خمس مائة دينار وقال لهم لنقل كل منكم  
دينار في مدح نفسه فأيكم غلب فله الكيس فدرالفرردى فقال  
أما الفطران والسعراء حرى وفى الفطران لحرى سقاء  
فقال الاحطل

فإن تك روى دأمله فإني أما الطاعون لسن له دواء  
قال حريز

أما الموت الذى آتى عليكم فليس لهارب منى تحاة  
فقال حذ الكيس فلعمرى إن الموت تأبى على كل شىء  
(طعاب السعرا لاس سلام)

الركاص والرشد

١٨٩ أدخل الركاص وهو ابن أربع سنين إلى الرشيد لتسحب من  
بطيه. فقال له ما أحب أن أهب لك. قال حمل رأيتك فإني  
أفوز به في الدنيا والآخرة فأمر بدناير ودراهم فصبت بن تده  
فقال له احتر الاحب إليك فقال الاحب إلى أمير المؤمنين  
وهذا من هذين وصرت بنده إلى الدناير فصحك الرشيد وأمر



يَصِحُّ إِلَى وَلَدِهِ وَالْإِحْرَاءَ عَلَيْهِ (لِكَمَالِ الدِّينِ الْحَلِيِّ)

١٩٠ كَتَبَ النُّسِيُّ إِلَى نَعَصٍ أَصْحَابِهِ وَكَانَ مُعَقَّلًا  
قَدْ تَنَكَّرَ بِأَرْوَاحِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا  
أَنْفَسَ مَا عُدِيَ مِنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ  
حُسِبَتْ فِيهِ نَعْدُ الْكُفُوفِ نَمْلُ  
تُصَيِّ بِهِ الْآفَاقُ كَالْتَدْرِ وَالشَّمْسُ  
فَلَا تَعْقِدُ لِلْحَسَنِ هَمًّا وَوَحْشَةً  
هَلاكَ فِدَمًا كَانَ يُوسُفُ فِي الْحَسَنِ

١٩١ قَالَ ابْنُ عَرِشَاءَ مُرِي عَلَى طَلَبِ الْمَحْدِ  
لَا تُؤَسِّسْكَ مِنْ مَحْدٍ تَتَأَعَّدُهُ فَإِنَّ لِلْعَدِيدِ بَدْرِيحًا وَرَيْحًا  
إِنْ الْمَاءَ إِلَى سَاهِدَتِ رَفْعَهَا نَمُو قَسَبُ أُنُورًا فَأُنُورًا

١٩٢ كَانَ ابْنُ أَبِي صَهْرٍ طَمَسَ فِي السِّبْ وَصَفَتْ عَنْ الْمَشَى قَصَار  
مَوَكَّأً عَلَى عَصَا فَهَالَ فِي ذَلِكَ

كُلُّ رَأٍ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيهِ وَتَأَمَّلَهُ رَأَتْ طَرِيقًا  
كُنْتُ أَمْشِي عَلَى أُنْدَسٍ قَوِيًّا صِرْتُ أَمْشِي عَلَى ثَلَابٍ صَعْبًا  
١٩٣ رَأَيْتُ بِالْأَنْبَاطِ صَاحِبَ الْمَوْصِلِ تَعْلَهُ فَأَشْدَّ ابْنُ الْأَثَرِ

إِنْ رَأَيْتَ الْعَلَةَ مِنْ تَحْتِهِ فَإِنَّ فِي رَأْيِهَا عُدْرًا  
جَمَلًا مِنْ طَمَعِهِ سَاهِقًا وَمِنْ بَدَنِ رَاحِهِ مَحْرًا

١٩٤ قَالَ ابْنُ السَّرَّاحِ الْوَرَّاءُ نَعِبَ عَلَى نَفْسِهِ  
تَا حَلِّي وَصَحَابِي قَدْ سُوِدَتْ وَصَحَابُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَافِ  
وَمُوجِ لِي فِي الْعِصَامَةِ قَائِلُ أَكْثَرُ تَكُونُ صَحَابُ الْوَرَّاءِ  
١٩٥ حَضَرَ ابْنُ الْحَمَّاحِ فِي دَعْوَةِ رَجُلٍ فَأَحْرَقَ الطَّعَامَ إِلَى الْمَسَاءِ فَهَالَ

تَصَاحِبَ الْيَبِ الَّذِي صِبَاةُ مَاؤُوا جَمْعًا  
 أَدْعَوْنَا حَتَّى تَمُوتَ بِدَايَا عَطْشًا وَحُوقًا  
 مَا لِي أَرَى فَلَكَ الرَّعِيفَ لَدَيْكَ مُشْرِفًا رَفِيعًا  
 كَالْبَدْرِ لَا تَرْحُو إِلَى وَفِّ الْمَسَا لَهُ طُلُوعًا

١٩٦ قَالَ ابْنُ حَمْدٍ نَسَوْتُ إِلَى صِبَاةٍ وَهِيَ مَكَانُ مَسَاةٍ

ذَكَرْتُ صِبَاةً وَالْأَمْسَى تُحَدِّدُ لِلنَّاسِ تَذَكُّرَهَا  
 فَإِنْ كُنْتَ أَجْرَحْتُ مِنْ حَمَلِهِ فَإِنَّ أَجْرَحْتُ أَحْسَارَهَا  
 وَلَوْلَا مُلُوحُهُ مَا الْهَكَا حَسِبْتُ دُمُوعِي إِهَارَهَا

١٩٧ حَكِي ابْنُ جُمُورٍ شِعْرًا مِصْرَ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَأْتُوا الْوَالِيَّ  
 كُلِّ سَنَةٍ فِي الْعِدَّةِ قَهْوَةً بِالْأَشَايِدِ وَيَأْكُلُونَ مِنْهُ الْخَوَازِيرَ قِيَمًا كَانُوا  
 لَدَيْهِ ذَاتَ سَنَةٍ تُعَدُّوهُ بِالْأَسْعَارِ حَدَثَ زَلْزَلَةٌ شَدِيدَةٌ ارْتَجَّتْ  
 مِنْهَا دَنَارُ مِصْرَ فَالْقَبَّ الْوَالِي إِلَى السُّعْرَاءِ وَقَالَ لَهُمْ هَلْ مِنْكُمْ  
 مَنْ يُطْرِفُهَا نَدِيهَا يَتَبَّ مَصْمُونُهُ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ فَهَالِ تَعَصُّهُمْ  
 يَا حَاكِمِ الْفَصْلِ إِنْ الْحَيُّ مُتَّصِحٌ لَدَى الْكِرَامِ أَنَا ابْنُ السَّادَةِ الثَّمَا  
 مَا زِلْتُ مِصْرُ مِنْ كَيْدِ الْمَلِكِ لَكِنِّي رَفِصْتُ مِنْ عَذَابِكُمْ طَرَفًا  
 الْأَعْمَى وَالْأَعُورُ

١٩٨ تَتَبَّ الْأَعْمَى رَّةً قَائِلًا نَا قَوْمٌ مَا أَصَبَ هَذَا الْبَصْرَ  
 أَحَاةُ أَعُورٌ مِنْ حَلِيفِهِ عِدِيٍّ مِنْ ذَلِكَ يَصِفُ الْخَيْرَ

١٩٩ قَالَ ابْنُ الدَّهَّانِ فِي عَلَامٍ لَسَنَهُ نُحْلَةً فِي شَمِهِ

بأي من لسته محلة ألت أكرم سي وأحل  
حسب أن يصبه تنها إد راب ريعه مثل العسل  
٢٠ الأسد ان صرد راي حير لما عاد إلى الوراره بعد العرل  
قد رجع الحق إلى بصايه وأب من كل الوري أولى به  
ما كسب إلا السف سلته ند ثم أعادته إلى وراه  
هره حتى أنصربه صارما رويته نسيه عن صرايه  
٢٠١ قال أحمد بن فارس الرازي اللعوي نصف ما كان عليه  
وفأوا كفت حالك قلب حير نصفى حاحه ونحو حاح  
إذا اردت حب هموم الصدر فلما عسى يوما تكون لها امراح  
تدعى هري وأيس نصي دفار لي ومعشوي السراح  
٢٢ أرسل الدع الأسطر لاني هديه لبعض الامرا فأسد  
أهدي لجلسه الكرم وانما أهدى له ما حرت من معمايه  
كالبحر مطره السحاب وماله فصل عليه لأنه من ماريه  
٢٣ كان الخليل بن أحمد يقطع العروص قد حل عليه ولده في  
بلك الخاله فخرج إلى الناس وقال إن أي قد حن قد حل الناس  
عليه وهو يقطع العروص فأخبروه بما قال انه فقال له  
لو كنت تعلم ما أقول عذري أو كنت تعلم ما تقول عدلكا  
أبكي جهل معالي عدلي وعلمك حاهل فعدركا  
(رهه الاله في طبعات الادبا لاني ركب الانباري)



## اولاد يرار عند الاعمى

٤ ٢ شخص مصر وربعة واياذ واما اولاد يرار إلى ارض تخران  
 فلما هم يسرون إذ رأى مصر كلاً قد رعى فقال العبراني رعى  
 هذا أعور فقال ربيعة وهو أرور قال إناذ وهو أسر وقال أمار  
 وهو سرود فلم يسروا إلا قليلاً حتى لبسهم رجل على رجليه فسألهم  
 عن العبري فقال مصر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أرور  
 قال نعم قال إناذ أهو أسر قال نعم قال أمار أهو سرود  
 قال نعم فقال هديه وآله صعب يعري دلو لي عليه فحملوا أثمهم ما  
 راوه فلبسهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون يعري بصيه  
 فساروا حتى قربوا تخران فركلوا بالاعمى الحرهمي فادى صاحب  
 العبري هؤلاء اليوم وصفوا لي يعري بصيه ثم أكرهه فقال  
 الحرهمي كيف وصمموه ولم يروه فقال مصر رآه يرعى حياً  
 وتبع حياً فطبت أنه أعور وقال ربيعة رأيت إحدى يديه  
 بأية الأثر والأخرى فأيده الأثر فطبت أنه أفسدها بشده  
 وطبه لأروراريه وقال إناذ عرف نره بإجماع نره ولو كان  
 دناً لفرق وقال أمار إنما عرف أنه سرود لكون أنه كان  
 يرعى في المكان الملف به ثم تحور إلى مكان أروميه وأحب  
 فقال الاعمى ليسوا بأصحاب تعريك ثم سألهم من هم فاحروه  
 فرح وأصافهم ونال في إكراهم (ثمرات الاوراق للحموي)

## الكتاب العاشر

## في المدح

٢٠٥ اقبل أعراني إلى داود من المهلب قال له إني مدحتك  
فاسمع قال على رسلك ثم دخل بيته ومقدسه وحرّح فقال  
فل فإن احسبت حكماك وإن أسأت فلماك فأشأ بقول

اميت بذاود وحوود يمينه من الحدث المحشي والناس والهر  
فأصبح لأحصى بذاود سورة من الحدباء إذ سددت به إرري  
له حكم ليمان وصوره يوسف وحكم سليمان وعدل أبي بكر  
في نرق الأموال من حود كنه كما نرق الشيطان من لله القدر  
قال له قد حكماك فإن سبت على قدرك وإن سبت على قدري  
قال على قدري فأعطاه خمس ألفا قال له طساؤه هلا احكمت  
على قدر الامر قال لم تك في ماله ما يعي بقدره قال له داود  
أب في هذه أشعر منك في شرك وأمر له بمثل ما أعطاه

٢٠٦ قال ابن عدي ربه دحط على أبي العباس الفائد فأسدته  
الله حرد للدي والساس سفا فلهه أما العباس  
ملك إذا اسمعت غره وجهه قص الرحاء إليك روح الناس  
وبه عليك من الحاء مسكينة ومحنة تحرى من الأعباس  
وإذا أحب الله يوما غده ألي عليه محنة للناس

ثُمَّ سَأَلَتْهُ حَاحَةً فِيهَا نَعَصُ الْعَلَطِ فَلَمَّا عَلَى . فَوَقَعْتُ فِي سَحَابِهِ  
 مَا صَرَ عَيْدَكَ حَاحِي مَا هَرَّهَا عُدْرًا إِذَا اعْطَبَ بِمَسِكَ قَدَرَهَا  
 أَطَرُ إِلَى عَرَصِ الْبِلَادِ وَطُولِهَا أَوَّلَسْتَ أَكْرَمَ أَهْلِهَا وَأَبْرَهَا  
 حَاسِي لِحُودِكَ أَنْ يُوعَرَ حَاحِي بَقِي مُحُودِكَ مَهْلِكِي وَعَرَهَا  
 لَا تَحْيَى حُلُوَ الْحَامِدِ مَا حِدُّ حَيَّ تَذُوقَ رَيْنِ الْمَطَالِبِ مُرَهَا  
 فَهَضَى الْحَاحَةَ وَسَارَعَ إِلَيْهَا (لَا سَ عُدْرَهُ)

٢٧ وَصَفَ مِرْوَانَ بْنَ أَبِي حَصَّةٍ نَبِيَّ مَطَرٍ قَالُ

تَو مَطَرٍ يَوْمَ الْفَاءِ كَانَهُمْ أُسُودُهَا فِي عَلِيٍّ حَتَّى اسْتَلُّ  
 هُمْ تَمْعُونَ الْخَارِ حَتَّى كَانُوا لِحَارِهِمْ نَبَسَ السَّمَاءِ كَيْسَ مِرْلُ  
 هُمْ الْهَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعُوا أَحَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَحْرَلُوا  
 وَمَا تَسْتَطِيعُ الْهَاءُ لَوْنَ فِعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي الْبَابِ وَاجْتَلُوا  
 ٢٨ حَدَّثَ مُحَمَّدُ الرَّائِزِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِدِ وَعِدَّةُ الْفَصْلِ  
 ابْنُ الرَّيِّعِ وَيَزِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ وَبَنَ تَدْنِي حَوَانُ لَطْفٌ عَلَيْهِ حَرَمَانِ  
 وَرَعْمَانِ تَمِيدٌ وَدَحَا حَتَّى قَالُ لِي أَشَدِّي . فَأَشَدُّهُ فَصِيدَهُ  
 السَّمْرِ الْعَيْدَةَ فَلَمَّا تَلَمَّتْ إِلَى قَوْلِهِ

إِنَّ الْمَكْرَامَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَهُ أَهْلَكَ اللَّهُ مِنْهَا حَبُّ تَسْبِغِ  
 إِذَا رَقَعْتَ أَمْرًا فَاللَّهُ يَرْفَعُهُ وَمَنْ وَصَفَ مِنَ الْأَقْوَامِ مُصْبِغُ  
 نَصِي فِدَاؤُكَ وَالْإِطَالُ مُعْلَمُهُ يَوْمَ الْوَعَى وَالْمَا صَالِحُهَا قَرَعُ  
 قَالَ قَرَعِي بِالْحَوَانِ نَبَسَ تَدْنِي وَصَاحَ وَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ أَطَبُّ



مِنْ كُلِّ طَعَامٍ وَكُلِّ شَيْءٍ . وَتَبَّ إِلَهُ نَسْعِهِ آلَافِ دِمَارٍ  
 ٢٩ حَكِي الْمَصُورُ السَّرِيُّ قَالَ دَحَلْتُ عَلَى الرَّسِيدِ يَوْمًا وَلَمْ أَكُنْ  
 أَعْدَدْتُ لَهُ مَدْحًا فَوَحَّدَنِي تَشْطَا طَيْبِ النَّفْسِ فَرُمْتُ سِدًّا فَمَا حَاطَنِي  
 وَنَظَرَ إِلَى مُسَدِّطِيهَا فَهَابَ

إِذَا اعْصَى الْمَدِيحُ عَلَيْكَ فَا مَدَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ مَقَالًا  
 وَعُدَّ بِمَنَاهِ وَاحِجَ إِلَهٍ نَسَلَ عُزْرًا وَلَمْ يَدُلَّ سُؤَالَ  
 فِيهِ لَا تَرَالُ بِهِ رِيكَاتٌ وَصَصَ مَدَائِكًا وَجَمَلْنَ مَالًا  
 فَهَالَ لِلَّهِ دَرَكٌ لَيْسَ فَصَّرْتَ الْفُولَ لَقَدْ أَطْلَبَ الْمَعْنَى وَأَمَرَنِي بِصَلَاةٍ سَدِيدَةٍ  
 ٢١ لَمَّا بَوَّلَى ابْنُ رِيَادٍ أَعْمَالَ الْأَهْوَارِ قَصَصَهُ عَجْرُذُ الْيَاسِ وَفَالَ فِيهِ  
 نَحَى أَمْرُؤُ رَمَّةٌ رَمَّةٌ يَعْمَلُ الْأَقْدَمَ وَالْأَحَدَثِ  
 إِنْ قَالَ لَمْ يَكُيْبِ وَأَنْ وَدَلَمْ تَقْطَعُ وَإِنْ عَاهَدَ لَمْ يَكُثِ  
 أَصْبَحَ فِي أَحْلَافِهِ كُفْلًا مُوَكَّلًا بِالْأَسْهَلِ الْأَدْمِ  
 طَبَعَهُ مِنْهُ عَلَيْهَا حَرَى فِي حُطَى لَيْسَ يَسْتَحْدِثُ  
 وَرَمَهُ دَاكُ أَوُهُ فَمَا طَبَّ بِمَا الْوَارِثِ الْمُورِثِ  
 فَوْصَلَهُ نَحَى صِلَاةٍ سَدِيدَةٍ وَجَمَلُهُ وَكَسَاهُ . وَأَقَامَ عِدَّةً مُدَّةً ثُمَّ انْصَرَفَ  
 ٢١١ إِمْدَحَ رِبْعَهُ الرِّبِّيُّ الْعَنَاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِقَصِيدَةٍ لَمْ تُسَقِّ إِلَيْهَا  
 حُسَامًا وَهِيَ طَوِيلَةٌ يَقُولُ فِيهَا

لَوْ فَلَ الْعَنَاسُ مَا ابْنُ مُحَمَّدٍ فُلٌ لَا وَأَبُ مُحَمَّدٍ مَا قَالَهَا  
 مَا ابْنُ أَعْدُسٍ الْمَكَارِمِ حَصْلَةً إِلَّا وَحَدُّكَ عَمَّهَا أَوْ حَالَهَا

وَإِذَا الْمُلُوكُ تَسَايَرُوا فِي بِلَادِهِ كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هَالِكًا  
 إِنْ الْمَكَارِمَ لَمْ تَرَلْ مَعْقُولَةً حَتَّى حَلَبَ بِرَاحِصِكَ عِمَالَهَا  
 ٢١٢ أَشَدَّ أَوْ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَصْلُ فِي تَحْيِ الرَّمَكِيِّ  
 عِندَ الْمُلُوكِ مَصْرَّةٌ وَمَسَافِعٌ وَارَى التَّارَامِكُ لَا تَصْرُ وَتَقَعُ  
 إِنْ الْعُرُوقُ إِذَا اسْتَسْرَبَهَا الرَّيُّ اثِيرَ السَّاتُ بِهَا وَطَابَ الْمَرْعُ  
 فَإِذَا تَكْرَبَ مِنْ أَمْرِ أَعْرَافُهُ وَدِيمَةُ قَاطِرٍ إِلَى مَا تَصْعُقُ  
 قَالَ قَاعْمَةُ الشَّرُّ هَالِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْهَوْلَ إِلَّا السَّاعَةَ  
 وَمَالَهُ عَيْدِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكْفِئُهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَكَفَّ ذَلِكَ أَصْلَحَكَ  
 اللَّهُ وَقَدْ وَهَبَ لَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ هَالِ لَا مَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ  
 دِينَارٍ مُكَافِئَةً لَهُ فَكَفَّ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (الاعاني)

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرَاغِيُّ تَمْدَحُ بَعْضَ الْأُمَرَاءِ  
 تَكَلَّمَ بِكَ أَوْصَافٌ خُصِّصَتْ بِهَا فَكُلُّهَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُعْطَ  
 أَلْسِنٌ صَاحِكَةٌ وَالْكَفُّ مَاجِحَةٌ وَالْفَسُّ وَاسِعَةٌ وَالْوَحَةُ مُنْسِطَةٌ  
 ٢١٣ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَاسِ الْفَصْلُ فِي سَهْلِ تَدْيِ تَقَاصَرِ عَنْهَا الْمَلُ  
 وَطَاهَرُهَا لِلْفَسْلِ وَاسْطُهَا لِلْعَمَى وَسَطُوبُهَا لِلْأَحْلِ أَحَدُهُ ابْنُ  
 الرُّوَيْ هَالِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُدِيرِ

أَصْبَحَ نَبِيٌّ صَرَاعُهُ وَتَحْمِلُ وَالْمَرْءُ يَبْهَمُ ثُبُوتُ هَرَبِهَا  
 قَامِدُ إِلَى تَدَا نَعُودُ بَطْنُهَا تَدَلُّ الْوَالِ وَطَهَرُهَا الصِّيلَا  
 ٢١٤ قَالَ ابْنُ الْمَوَالِي لَبْرِيدٌ فِي فَصْنِهِ مِنَ الْمُهَلِّبِ

وَإِذَا نَاعُ كَرَمَهُ أَوْ تُشْرَى فَيَوَاكَ تَابِعَهَا وَأَبَ الْمُشْتَرَى  
وَإِذَا تَوَعَّرَ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى تَدَاكَ بِأَوْعَرِ  
وَإِذَا صَبَّ صَبْعَهُ أُنْمَسَهَا يَدَيْنِ لَسَنَ تَدَاهَا يُكْكَدِرُ  
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرِ  
٢١٥ قَالَ أُمِّيَّةٌ بِنْتُ أَبِي الصَّلْبِ السَّاعِرِ النَّصْرَانِيَّةُ

أَدْرُكُ حَاحِي أُمِّ قَدْ كَمَانِي حَاوُكَ إِنْ سَمِيكَ الْحَيَاءُ  
وَعَلْمُكَ بِالْحَقْوَى وَأَبَ قَرَعُ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهْدَبُ وَالسَّاءُ  
خَلِيلٌ لَا نُعِيرُهُ صَاحٌ عَنِ الْخُلَى الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ  
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ نَتْنَهَا تُو تِيمِ وَأَبَ لَهَا سَمَاءُ  
إِذَا ابْنِي عَلَيْكَ الْمَرْءُ تَوَمَا كَمَاهُ مِنْ تَعْرِصِهِ السَّاءُ  
نَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَحْدَا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْمَرَهُ السَّاءُ

٢١٦ قَالَ أَحْرَمُ مَدَحُ آلِ الْمُهَلَّبِ

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ حَوْلُوا سَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَنَادَا  
لَوْ قُلَّ لِلْمُحْدِثِ عَنْهُمْ وَخَلِيمٍ تَمَا أَحْكَمْتَ مِنَ الدُّنَا لَمَا حَادَا  
إِنْ الْمَكَارِمِ أَرْوَاحٌ تَكُونُ لَهَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَحْسَادَا

٢١٧ قَالَ ابْنُ أُمِّ رَاهٍ مِنْ إِيَادٍ

الْحَلُّ تَعْلَمُ نَوْمَ الرُّوعِ إِنْ هُرِمَتْ أَنْ أَسَ عَمْرٍو لَدَى الْهَيْمِ يَجْمَعُهَا  
لَمْ تُدِ فَحْسًا وَلَمْ يُهْدَدْ لِمُعْطَمَةٍ وَكُلَّ مَكْرُمَةٍ بَلَى تُسَامِعُهَا  
الْمُسْتَسَارُ لِأَمْرِ الْهَوَمِ تَحْرِيرُهُمْ إِذَا الْهَبَابُ أَهَمَّ الْهَوَمَ مَا فِيهَا



لَا يَرَهَبُ الْحَارِيسُ عُدْرَةَ آتِدَا وَإِنْ أَلَّتْ أُمُورٌ فَهُوَ كَافِيهَا

٢١٨ قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَمْدَحُ نَعَصِهِمْ

كُلُّ الْحِلَالِ إِلَيَّ فِيكُمْ تَحَايِسُكُمْ تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَحْلَاقُ وَالْحُلُوقُ  
كَأَنَّكُمْ تَحَرُّ الْأَرْحَ طَلَبَ مَعَا حَمَلًا وَتَسْرًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ

٢١٩ قَالَ شَاعِرٌ يَمْدَحُ قَوْمًا بِالْكَرَمِ

تَصُوبُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ حِمَامُهُمْ تَسَابِقُونَ عَلَى فَرَى الصِّقَابِ

وَبِكَادٍ مُؤَوِّدُهُمْ تَحُودُ بِنَفْسِهِ حُبُّ الْيَمْرِ حَطَا عَلَى الْبِرَارِ

٢٢٠ عَنَى تَوْمًا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمَكِّيُّ الْأَمِينُ

بَعَسَ عُثْمَرُ نُوحًا فِي سُورٍ وَعِطَاهُ وَفِي حَصْنٍ عَسَ لَسَ فِي طُولِهِ إِثْمٌ  
تُسَاعِدُكَ الْأَقْدَارُ فِيهِ وَبَنِي إِلَيْكَ وَتَرْغَى فَصْلَكَ الْعُرْبُ وَالْغُمُ

٢٢١ وَمَنْ جَمَلَ مَا حَاءَ فِي تَابِ الْمَدْحِ قَوْلُ نَعَصِهِمْ

تَا دَهْرُ بَعِ دُنْتُ الْمَعَالِي نَعْدَهُ نَعَّ السَّمَاحُ رَيْحَتَا أَمْ لَمْ يَرْجَحْ  
فَدِيمٌ وَأَجْرٌ مِنْ تَرِيدُ قَابَهُ مَا بَ الدِّي قَدْ كُتِبَ مِنْهُ لَسِيحِي

٢٢٢ وَقَالَ آخَرُ

كَرِّمٌ نَعَصُ الطَّرْفِ فَصْلُ حَيَاتِهِ وَدُنُوهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانُ  
وَكَا لَسَفَ إِنْ لَا تَنَّهُ لَانَ مَسُهُ وَحَدَاهُ إِنْ حَاسَنَهُ حَشِيكَانُ

٢٢٣ مَدَحَ نَعَصِهِمْ أَمِيرًا قَهَّالَ

عَلِمَ اللَّهُ كَعَفَ ابْتُ قَاعَطَا كَالْحَلِّ الْحَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهِ

٢٢٤ قَالَ آخَرُ

من قاس حدودك بالعام فما آصف في الحكم من شكاي  
أت إذا حذب صاحبك أندا وهو إذا حاذ دافع العن  
٢٢٥ قال غيره

ما نوال العام وقت ديع كوال الأمير يوم نجاد  
قوال الأمير ندره مال ونوال العام قطره ماء

٢٢٦ قال يريد المهلي في المسير بعدان ولي الخلافة

ليهلك ملك بالسعادة طاره مواردته محمودته ومصادره  
فأت الذي كما رجي فلم يجب كما يرنجى من واقع العث ناكه  
نمصر بالله بم أمورنا ومن نصر بالله فآله ناصره

٢٢٧ دخل النايعة على العمارين المديرة فحاه تحية الملوك ثم قال  
انفايرك دوفاس وانت ماس العرب وعرة الحب واللات  
لأمسك آمن من يومه ولعمدك أكرم من قومه ولتقاك احسن من  
وجهه ولتسارك اهود من نميه ولطك اصدق من نفسه ولوعدك  
أبلغ من رديه ولخالك ارف من حده ولنفسك امع من  
حديه ولكومك أرهر من رهيه ولفيرك أسط من سيره وأسد  
أحلاق محبك حلب ما لها حطر في الناس والهود بن الحلم والخمر  
مسوح بالمعالي فوق مفرقه وفي الوعي صغيم في صورته القبر  
إذا دحا الخط حلاه بصارمه كما يحلى زمان الحل المطر  
فهل وجه العمار سرورا ثم امران تملأوه درأ وبكى

ابواب الرضا (وهي حات أطواها الذهب في نصب الرضا) ثم  
 قال هكذا فليمدح الملوك (ألف باء لاس الحجاج المولى)  
 ٢٢٨ دَخَلَ ابْنُ الْحَطَّاطِ الْمَلِكِيَّ عَلَى الْمُهْدِيِّ وَامْتَدَحَهُ قَاصِرًا لَهُ  
 مِائَتَيْ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ فِي تَصَلٍّ يَدِيهِ قَائِدًا فَصَلَّاهَا  
 وَخَرَجَ فَمَا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ حَتَّى قَرَعَ الْمَالَ بِاسِرِهِ فَقُوبِتْ عَلَى  
 ذَلِكَ أَعْدَرُوا لَسَدًا تَقُولُ

لَسْتُ بِكَمِي كَهْمُ أَتَمِّي الْعِيَّ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْخُودَ مِنْ كَهْمِ نُعْدِي  
 فَلَا أَمَا مِثْلُ مَا آفَادَ دَوُّ الْعِيَّ أُقِدْتُ وَأَعْدَانِي قَالَتْ مَا عِدِّي  
 فَجَبَّ بِهَا الْمُهْدِيُّ وَعَيَّ بِهَا وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَتَيْ أَلْفٍ دِينَارٍ  
 ٢٢٩ دَخَلَ اِعْرَافِي عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ قَالِ  
 أَسَالِدُ إِيَّيْ لَمْ أَرُكَ لِحَاجَةٍ سِوَى أَبِي عَافٍ وَأَبِ خَوَادُ  
 أَسَالِدُ بَنِ الْحَمْدِ وَالْأَحْرَاحِي فَاهُمَا تَابِي قَابَ عِمَادُ  
 قَالَتْ لَهُ خَالِدُ سَلْ حَاحَتَكَ قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ قَالَ خَالِدُ  
 أَسْرَفْتَ فَاحْطُطْ أَمِيرًا قَالَ حَطَطْتُكَ أَلَا قَالَتْ خَالِدُ مَا عَجَبَ  
 مَا سَأَلْتَ وَمَا حَطَطْتَ قَالَتْ لَا يَتَحَبَّى الْأَمِيرُ سَأَلْتُهُ عَلَى قَدَرِهِ  
 وَحَطَطْتُهُ عَلَى قَدَرِي فَصَحَّحْتُ بِهِ وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَاةٍ

٢٣٠ حَسَنَ الْحَجَّاجُ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ لِيَاوِي عَلَيْهِ كَانَ يُحْرَسَانَهُ وَأَقْسَمَ  
 لَسْتُ أَدْنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَتَسَاءَلُوا فَدَحَاهَا لَهُ دَابُ  
 يَوْمٍ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَحْطَلُ فَأَشَدَّهُ



أَنَا حَالِدٍ صَافٍ حُرَّاسَانُ نَعْدُكُمْ وَقَالَ دَوُّو الْحَاحَاتِ أَيْنَ يَرِيدُ  
 وَمَا فَطَرْتُ بِالسُّرَى نَعْدُكُمْ قَطْرَةً وَلَا أَحْصَرَ بِالْمَرْسِ نَعْدُكُمْ عُودُ  
 وَمَا لِي سِرِيرٍ نَعْدُ نَعْدُكُمْ تَهْمَةً وَمَا لِحَوَادِي نَعْدُ حُودِكِ حُودُ  
 هَالِ مَا عَلَامُ أَعْطَاهُ الْمِائَةُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَإِنَا نَصْبِرُ عَلَى عَذَابِ الْحَمَّاحِ وَلَا  
 نُحِبُّ الْأَحْطَلَ قَلْبُ الْحَمَّاحِ هَالِ اللَّهُ دَرِيدٌ لَوْ كَانَ تَارِكًا  
 لِلْسَّخَاءِ تَوْمًا لَرَكَّةُ الْيَوْمِ وَهُوَ تَوْفَعُ الْمَوْتِ (للمعنى)

٢٣١ وَمِنْ رَهْصِ شِعْرِ ابْنِ الْعَاسِ الصَّوْلِي قَوْلُهُ فِي الْمَدِيحِ وَالشُّكْرِ  
 فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ سَحْصٌ يَبِينُ إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ الْبَاطِرُ  
 لَمَثَلُهُ لَكَ حَتَّى تَرَاهُ فَقَعْلَمَ أَيْ أَمْرُهُ شَاكِرُ  
 ٢٣٢ كَتَبَ تَدْعُ الرِّمَانِ لِأَحَدِ الْخُلَفَاءِ

تَا مَسْدُ الْأَمْرَا فُحْرًا فَمَا مَلِكٌ إِلَّا تَمَّاكَ مَوْلَى وَاشْتَهَاكَ أَمَا  
 وَكَأَدَتْ حُكْمَكَ صَوْبُ الْعَثِ مُسْكَيًا لَوْ كَانَ طَلَى الْبَحْيَا تَطْرُ الدَّهْمَا  
 وَالْدَهْرُ لَوْ لَمْ يُحْسِ وَالسَّمْسُ لَوْ تَطَفَّتْ وَاللَّبُّ لَوْ لَمْ يَصُلِّ وَالْبَحْرُ لَوْ عَدَا  
 ٢٣٣ وَلِلْبَحْرِيِّ فِي الْمَدِيحِ

لَا يَطْرُقُ إِلَى الْعَاسِ عَنِ صَعْرِ فِي السِّنِّ وَاطْرُقَ إِلَى الْمَحْدِ الْيَدِيِّ شَادَا  
 إِنْ الْخُومَ نُحُومَ الْخَوَا حَرُّهَا فِي الْعَيْنِ أَكْرَهَا فِي الْخَوَا إِصْعَادَا  
 ٢٣٤ قَالَ أَبُو نُوَاسٍ مَدَحَ نَبِيَّ حَمْدَانَ

لَيْسَ خُلِقَ إِلَّا بِأَمِّ لَبِّ كَاسٍ وَبِرِمَارٍ وَطُسُورٍ وَعُودٍ  
 فَلَمْ يُخْلَقْ تَوْ حَمْدَانَ إِلَّا لِبَاسٍ أَوْ لِعَدِيدٍ أَوْ لِحُودٍ

الکتاب الحادی عشر  
فی البحر والحماسه والنحو

۲۳۵ کان اوسعیان من أشعر قرش وهو الفایل عن فلیه مضجراً  
لقد علمت قرش عتر فحری یا انا نحن احوذهم حصانا  
واکرمهم ذرونا سابعاب وامصاهم إذا طعوا سانا  
وأدفعهم عن الصرا عنهم وامنهم إذا تطفوا لسانا  
۲۳۶ قال السید علی بن اسماعیل بن القاسم

أنا من قوم إذا ما عصوا اطعموا الارماح حباب القلوب  
وهم فی السیلم کالما صا لصديق وحمم وفرب  
فهم فحری وفهم فدوی فیهم یل من العلیا نضب  
ویفصل الله رنی لم أرل فی مرای العرو والعس الرطب  
لنس لی إلا المعالی ارت فلی کاهلها صار الرکوب  
ان دعا داع إلى غیر العلی لا رانی لدعاه من محب  
۲۳۷ مر ابن شیریابی عثان الماری فجلس الیه ساعة قرای من  
فی مجلسه تنحون من بعل کاتب فی ریحله حلقه فاحذوره وکب

کم اری دا تحب من عالی وریضانی منها یلنس التوالی  
من نعالی من الریحال بعل قسواى إذا یهن نعالی  
لو حداهن للآل فانی فی سواهن ربی وجمالی

فِي لِحَاءِ وَيَ وَفَاءَ وَرَأَى وَاسَائِي وَمَطِيقِي وَفِعَالِي  
مَا وَقَايَ الْحَا وَنَامِي الْحَا حَةً مِهَا فَايِي لَا أَنَالِي

٢٣٨ قَالَ الْحَرِيسُ بْنُ هِلَالٍ الْقُرَيْبِيُّ

نُعْرَضُ لِلسُّوفِ إِذَا التَّمَسَا وَحُوهَا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ  
وَلَسْتُ بِمَحَالٍ عِي بَايِي إِذَا هَرَ الْكُمَاهُ وَلَا أَرَامِي  
وَلَكِي تَحُولُ الْمَهْرُ تَحِي إِلَى الْعَارَابِ بِالْعَصْرِ الْحُسَامِ

٢٣٩ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِحِطَّةِ التَّرْمِكِيِّ

أَنَا أَسْ أُنَاسٍ مَوْلَى النَّاسِ خُودُهُمْ فَاصْحُوا حَدِيثًا لِلنَّوَالِ الْمُسَهِّرِ  
قَلَمُ تَحْلُ مِنْ إِحْسَانِهِمْ لَهْطُ تَحِيرِ قَلَمُ تَحْلُ مِنْ تَعْرِيطِهِمْ طَنْ دَهْرِ  
٢٤٠ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْهَرَارِيِّينَ

وَالْأَكْسُ عَطَمِي طَوِيلًا قَانِي لَا هَاصِرَ فِي حُسْنِ الْحُسُومِ وَنَالَهَا  
إِذَا كُنْتُ فِي الْهَوَمِ الطَّوَالِ عَالُوهُمْ مَارِقُهُ حَتَّى يُعَالَ طَوِيلُ  
وَكَمْ قَدْ رَأَى مَا مِنْ فُرُوعٍ كَبِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُحْيَ أَسْوَلُ  
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَدَافُهُ فَحَلَوْ وَأَمَّا وَجْهُ فَحَسِلُ

٢٤١ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ

قَلَوَانٌ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعْسِيَةٍ كَهَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ فَلِيلًا مِنَ الْمَالِ  
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَحْدٍ مُوَلِّ وَفَدُ نُدْرِكُ الْمَحْدَ الْمُوَلِّ أَمَالِي

٢٤٢ قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي



أَيَا نَسَهَ عَدِ اللَّهِ وَأَمَهُ مَا لَكَ      وَنَا أَنَّهُ دِي الرُّدَيْنِ وَالْعَرَسِ الْوَرْدِ  
 إِذَا مَا صَعِبَ الرَّادَ قَالَتِ سَيِّ لَه      أَكِيْلًا فَإِنِّي لَسَبُّ أَكْلَهُ وَحَدِي  
 أَحَا طَارِفًا أَوْ حَارَ نَسَبٍ فَإِنِّي      أَحَافُ مَذْمَامِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
 وَإِنِّي لَعَمْدُ الصَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِنَا      وَمَا فِيَّ إِلَّا يَلَكُ مِنْ شَيْئِهِ الْعَدِ  
 ٢٤٣      قَالَ حَسَانُ بْنُ نَابِ

أَصُونُ عِرْصِي عِمَالِي لَا أَدْسُهُ      لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرْصِ فِي الْمَالِ  
 أَحَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْمَعُهُ      وَلَسَبُّ لِلْعَرْصِ إِنْ أَوْدَى يُحْمَالِ  
 ٢٤٤      قَالَ أَبُو ذَلْفٍ الْجَحْلِيُّ

أَحُوذُ بِنَفْسِي دُونَ قَوْمِي دَائِمًا      لِيَا نَاهُمْ فِدْمَا وَأَعْسَى الدَّوَاهِيَا  
 وَأَقْهِيحُمُ الْأَمْرَ الْخَوْفَ أَفِيحَامُهُ      لِأَدْرِكَ مَحْدًا أَوْ أَطَاوِدَ نَاوِنَا  
 (الاعاني والحماسه)

الهمز

٢٤٥      قَالَ أَبُو نُوَاسٍ فِي تَحِيْلٍ  
 سِيَانُ كَسَرٍ رَعِيهِ      أَوْ كَسَرُ عَظَمٍ مِنْ عِطَامِيهِ  
 فَارْفُ يَكْسِرٍ رَعِيهِ      إِنْ كُتِبَ رَعِيٌّ فِي كَلَامِيهِ  
 وَرَأَهُ مِنْ حَوِ الرُّو      لِي بِهِ زُوعٌ فِي مَنَامِيهِ  
 وَهَالِ أَيْهَا

حَانَ عَهْدِي عَمْرُو وَمَا حِسْتُ عَهْدَهُ      وَحَنَانِي وَمَا تَعَرَّبْتُ نَعْدَهُ  
 لَيْسَ لِي مُدَّ حَيْبٌ ذَبْتُ إِلَيْهِ      عَرَا نِي تَوْمًا تَعَدَّبْتُ عِيْدَهُ

وَلَهُ أَيْضًا

أَوْ خَصِرَ رَجُلٌ عَالِمٌ      مَا تُصْلِحُ الْمَعْدَةَ الْفَاسِدَةَ  
تَخَوُّفَ نَحْمَةٍ أَصْبَاهِ      فَعَوْدَهَا أَصْكَاهُ وَاجِدَهُ

٢٤٦ قَالَ الْخَوَّارِيُّ فِي طَبِيبٍ

أَوْ سَعِيدٍ رَاجِلٌ لِلْكَرَامِ      وَمَسَفٌ يَسِيفُ عُمَرُ الْأَنَامِ  
لَمْ أَرَهُ إِلَّا خَشِبْتُ الرَّدَى      وَقُلْتُ تَارُوجِي عَلَيْكَ السَّلَامِ  
يَسْقَى وَتَقَى النَّاسُ مِنْ شُومِهِ      فَوَمُوا أَنْظَرُوا كَفَّ مَحَاهُ اللَّيَامِ  
ثُمَّ تَرَاهُ آيَةً مَالًا      تَامَلَكِ الْمَوْبِ إِلَى كَمِّ تَامِ  
٢٤٧ تُحْكِي أَنَّ الْوَرِيدَ أَعْلَى الْخَافِي كَانَ صُحُورًا كَبِيرَ الْقَلْبِ  
فَكَانَ نُؤْلَى الْعَمَلِ الْوَاحِدِ عِدَّةً مِنَ الْعُمَالِ فِي الْأَنَامِ الْقَلِيلَةِ حَتَّى  
إِلَيْهِ وَلَى الْكُوفَةِ فِي عَسْرِينَ تَوْمًا سَعَةً مِنَ الْعُمَالِ قَلِيلَةٍ

وَرِيدٌ قَدْ كَامَلَ فِي الرِّقَاعَةِ      نُؤْلَى ثُمَّ يَمُرُّ بِمَدَّ سَاعَةِ  
إِذَا أَهْلُ الرُّشَى أَحْتَمُوا عَلَيْهِ      فَخَرُّ الْعُومِ أَوْفَرُهُمْ بَصَاعَةِ

٢٤٨ قَالَ تَعْصُهُمْ تَهْجُو نَحِيلًا

رَأَى الْأَصْفَ مَكُونًا عَلَى بَابِ دَارِهِ      فَصَحَّفَهُ صَمًا فَهَامَ إِلَى السَّفِ  
وَلَمَّا لَهُ خَرًّا قَطَنَ بَابَا      تَقُولُ خَرًّا قَمَاتَ مِنَ الْخَوِ

٢٤٩ هَذَا آخِرُ طَبِيبَاتِهَا

قَالَ جِمَارُ الطَّبِيبِ مُوسَى      لَوْ أَصَفُونِي لَكُنْتُ أَرْكَ  
لَا بِي حَاهِلٌ نَسِطٌ      وَرَاكِي حَاهِلٌ مَرْكَبٌ

٢٥٠ قَالَ اسْءَدْرِيهِ تَهْجُو رَحْلًا حَادًا  
إِذَا صَوَّبَ الْمُصْفُورَ طَارَ فُؤَادُهُ وَلَثَّ حَدِيدُ اللَّابِ عِدَّ الرَّائِدِ  
قَالَ آخَرُ

لَوْ أَنَّ حِجَّةَ عَمَلِهِ فِي رَحْلِهِ سَقَى الْعَرَالَ وَلَمْ تَنْصِبْهُ الْآرَتُ  
٢٥١ قَالَ تَنْصِبُهُمْ تَهْجُو الْمُرْدَ مُحَمَّدٌ بْنُ يَزِيدَ الْحَمَوِيُّ  
سَأَلْنَا عَنْ نَمَلِهِ كُلُّ حَيٍّ قَالِ الْغَابِلُونَ وَمَنْ نَمَلُهُ  
قَالَتْ مُحَمَّدٌ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ قَالُوا الْآنَ رِدَتْ بِهِمْ حَمَالُهُ  
٢٥٢ قَالَ عَرَّةُ

يَا قَمَحَ اللَّهِ أَفْوَامًا إِذَا دُكِرُوا نَبِيَّ عُمَيْرَةَ رَهْطَ الْوُجْهِ وَالْعَارِ  
قَوْمٌ إِذَا حَرَّحُوا مِنْ سُوهِ وَلَحُوا فِي سُوهِ لَمْ يُحِبُّوْهَا بَاسْتَارِ  
٢٥٣ قَالَتْ كَبْرَهُ أُمُّ سَمْلَةَ الْمَقْرِي فِي مَنَةِ صَاحِبَتِهِ دِي الرُّمَةِ  
أَلَا حَسَدًا أَهْلُ الْمَلَا عَرَّاهُ إِذَا دُكِرَتْ مَيِّ فَلَاحَسَدًا هِيَا  
عَلَى وَحْدَةٍ مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَا حِي وَفِي الْقَلْبِ مِثْلُهَا الْحَرِيُّ لَوْ كَانَ نَادَا  
أَلَمْ يَرَأَنَّ الْمَاءَ يُخْلِفُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَنْصَبَ صَافِيًا  
إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ صَرُورِهِ تَوَلَّى بِأَصْعَافِ الْبَدَنِ حَتَّى طَامَا  
٢٥٤ فَلَإِنَّهُ أَفْجَرُ رَحْلٍ عَلَى اسِ الدَّهَانِ السَّاعِرِ وَأَحَاثِهِ  
لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ السَّاعِرَ مِثْلَنَا سَتَصِيرُ  
فَلَدَّ حَاحَهُ رِيسٌ لِكَيْهَا لَا تَطِيرُ



## ان كلدۀ عد كسرى

٢٥٥ وقد ان كلدۀ الثقي على كسرى فاصبت نين تده فقال له  
 كسرى من انت قال انا الحارث بن كلدۀ قال اعزني انت  
 قال نعم ومن صميمها قال فاصبا عك قال طيب قال وما تصنع  
 العرب بالطيب مع حملها وضعف عقولها وقلة فحولها وسوء عدايتها  
 فقال ذلك احذر انما الملك اذا كانت يده الصبة ان تحتاج الى ما  
 تصلح حملها ويقيم عوجها وتسوس ابدانها وتعدل اسادها قال  
 الملك كف لها بان تعرف ما تهده عليها لو عرف الحق لم ينسب  
 الى الجهل قال الحارث انما الملك ان الله حل اسمه قسم العقول نين  
 العباد كما قسم الارزاق واخذ القوم نصيبهم فصيب ما في الناس من  
 جاهل وعالم وعاجر وحارم قال الملك فما الذي تجدي احلامهم  
 وتحفظ من مدهاهم قال الحارث لهم انفس متحكة وقلوب  
 حرة وعقول صحيحة مرصية واحساب تقي فترق الكلام من  
 افواههم مروق السهم من الور الثن من الماء واعدت من الهوا  
 تطعمون الطعام وصرئون الهام وعبرهم لا يرام وحارهم لا  
 صام ولا يروع اذا نام لا يعرفون بفصل احد من الاقوام ما  
 حلا الملك الهام الذي لا تقاس به احد من الامم قال كسرى  
 لله درك من عزني لقد اصبت عامما وخصيبت به من نين الحق  
 وطه وقها ثم امر باعطائه وصلبه وقصى حوائجه (ان عد ر ٤)

## الكتاب الثاني عشر

## في الألفاظ

٢٥٦ قد ألعز بعضهم في العلم

وأرسل مرهوف الساة مهف  
تدين له الآفاق شرقا ومغربا  
حتى الملك مطوما كما كان يحيى  
به الأسد في الآحام وهو رصع

٢٥٧ وقال آخر فيه

ودى خضوع راع ساجد  
موايط الخمس لا وفاتها  
ودمه من حبه حاري  
مقطع في حدمه الكاري

٢٥٨ وقال غيره فيه

فلا هو نمشي لا ولا هو مفعد  
ولا هو حي لا ولا هو ميت  
يرد على سم الأفاعي لعانه  
نقرو أوصالا لصمت تحسه  
إذا ما رآه العين تحمر سانه  
وههاب تدو النفس عدا الكراديس

٢٥٩ وقبل أصفاه

وأهف مدحوح على صدر غيره  
أه قصرًا كلما طال عمره  
نرحم عن دى مطوي وهو أنكم  
وضحى نلسا وهو لا يكلم

وَحَاءُ أَيَّامِهِ

صَبْرٌ نَمَا تُوحَى إِلَهٍ وَمَا لَهُ  
كَانَ صَبْرَ الْقَلْبِ تَحَاسِرِهِ  
٢٦٠ وَحَاءُ أَيَّامِي مَعَهُ

وَأَحْسَنَ نَطُونٍ بِالْحِكْمَاتِ  
بِمَكَّةَ نَطُونٍ فِي حُصْبِهِ

٢٦١ قَالَ أَحْرَمُ لِمِزَارِي دَوَاهِ

وَمُرْصِعِهِ أَوْلَادَهَا نَعْدَ دَمَحِمِ  
وَفِي نَطِيمِهَا السَّكِينُ وَالْبَدِيُّ رَأْسُهَا

٢٦٢ وَالْعَرَأْنُؤُ الْحَسَنُ بْنُ الْيَلِيدِ الطَّبِيبُ الْبَصْرَانِيُّ فِي الْمِزَارِ

مَا وَاحِدٌ خَلِيفُ الْأَسْمَاءِ

يَحْكُمُ بِالْعِصْطِ بِلَا رِيَاءِ

أَحْسَنُ لَا مِنْ عِيْلِهِ وَدَاءِ

يُحِبُّ أَنْ تَادَاهُ دُوْ امِيرَا

بِالرَّحْمِ وَالْخَمَصِ عَنْ الْبِدَاءِ

نُعْصِمُ إِنْ عُلِقَ فِي الْهَوَا

٢٦٣ قَالَ أَحْرَمُ فِي النَّصْبِ

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الرَّأْيِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

أَلَا حَرُونِي أَيُّ سَيِّءٍ رَأَيْتُمْ

قَدِيمٌ حَدِيثٌ قَدْ نَدَا وَهُوَ حَاصِرٌ

وَكُلِّ نَصْرٍ بِالْأُمُورِ لَدَى أَرْبِ

مِنَ الطَّيْرِ فِي أَرْضِ الْأَعَاخِمِ وَالْعَرَبِ

نُصَادُ بِلَا صَدِّ وَأَنْ حَدَى الطَّالِبُ



وَيُكَلِّلُ أَحَقَّاءَ طَلْحًا وَتَارَةً قَلْبًا وَمَسُونًا إِذَا دُسَّ فِي اللَّهَبِ  
وَلَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَيْسَ لَهُ دَمٌ وَلَيْسَ لَهُ عَظْمٌ وَلَيْسَ لَهُ عَصَبٌ  
وَلَيْسَ لَهُ رِجْلٌ وَلَيْسَ لَهُ بَدَنٌ وَلَيْسَ لَهُ رَأْسٌ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ  
وَلَا هُوَ حَيٌّ وَلَا هُوَ مَيِّتٌ أَلَا حَيُّوْنِي إِنْ هَذَا هُوَ الْحَبُّ  
٢٦٤ أَلْعَرَّاءُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْحُثَّابِ الْعَدَّادِيُّ فِي كِتَابِ

وَدِي أَوْحِيهِ أَكْبَرُ عَرُّ تَابِخٍ يَسِرُّ وَدُو الْوَحْهِي لِلْسِرِّ مُطَهِّرٌ  
بُاحِكٌ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ قَسَمُهَا بِالْعَيْنِ مَا دُمْتَ تَنْظُرُ  
٢٦٥ فُلَيْحٌ لِأَسَامَةِ بْنِ الْمُعَدِّ صَرِيحٌ فَهَالِ فِيهِ مُلْعَرًا

وَصَاحِبٌ لَا أَمَلُ الدَّهْرِ صُحْبَتُهُ نَسِي لَيْعِي وَنَسِي سَمِي مُحَمَّدٍ  
لَمْ يَلَهُ مُدٌّ بِصَاحِبَا فَحِينَ نَدَا لِيَا طَرِي أَفَرَوَا فَرْقَهُ الْإِنْدَ  
٢٦٦ أَلْعَرَّاءُ رُكْبَانُ بِنِ سَلَامَةَ الْحَصَكِيِّ فِي نَعْسِ الْمَوْتِ

أَعْرِفُ سَدَا فِي السَّمَاءِ بَطِيرُهُ إِذَا سَارَ صَاحِ النَّاسِ حَبُّ نَسِيرُهُ  
قَلْبَاهُ مَرْكُوبًا وَتَلْقَاهُ رَاكِبًا وَكُلُّ أَمِيرٍ بَعْلِهِ أَمِيرُهُ  
مُخَصَّصٌ عَلَى السَّهْوَى وَبُكَرُهُ فَرْدُهُ وَنَسْرُهُ مِنَ النَّعْسِ وَهُوَ بَدِيرُهُ  
وَلَمْ تُسِرَّ عَنْ رَعْنِهِ فِي رِيَادِهِ وَلَكِنْ عَلَى رَعْمِ الْمُرُورِ يَرُودُهُ  
٢٦٧ وَوَدَّ أَحْسَنَ الصَّاحِبِ نَهَاءَ الدِّينِ زَهْرُ وَرِيدِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ

مُلْعَرًا فِي فُطْلٍ

وَأَسْوَدُ عَارِ أَنْحَلِ التَّرْدُ حِسْمُهُ وَمَا رَالَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْحَرْصُ وَالْمَعُ  
وَأَعْمَحُ قِيٍّ كَوْنُهُ الدَّهْرُ حَارِسًا وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ تَمَعٌ

٢٦٨ لُعْرِي طَاحُوتِ

وَمُسْرِعَةٍ فِي سَرِّهَا طُولَ دَهْرِهَا  
وَفِي سَرِّهَا مَا يَطْعُ الْأَكْلَ سَاعَةً  
وَمَا قَطَعَ فِي السَّرِّ حِمْسَةً أَدْرَعُ  
وَلَا تُبَاتُ عَنِّي مِنْ دِرَاعٍ وَلَا أَقْرَبُ

٢٦٩ قَالَ تَعْصُمُ فِي جِدَاءِ

مَطَّةٌ قَارِئُهَا رَاحِلٌ  
وَأَقْفَةٌ فِي النَّبِّ مَرْدُودَةٌ  
تَحْمِلُهُ وَهُوَ لَهَا حَامِلٌ  
لَا تَسْرَبُ الدَّهْرَ وَلَا تَأْكُلُ

٢٧٠ قَالَ عَمْرُو فِي الْمَوْرِ

مَا اسْمُ شَيْءٍ وَحَسَنُ سَكَلَةٍ  
رَأَاهُ مَعْدُودًا فَإِنْ رَدَّاهُ  
يَلْقَاهُ عَبْدُ النَّاسِ مَوْرُودًا  
وَأَوًّا وَتَوًّا صَارَ مَوْرُودًا

٢٧١ قَالَ آخِرُ فِي النَّارِ

أَيُّ صَعِيرٍ تَنَمُّوْ عَلَى تَحْلٍ  
تَلِبُ أَقْوَى جِسْمٍ وَتَلِبُهُ  
يَعْسُ بِالرِّيحِ وَهِيَ يُهْلِكُهُ  
أَصْفُ جِسْمٍ يَحِبُّ تَذْرِكُهُ

٢٧٢ الرَّأْسُ آخِرُ فِي نَدِ الْهَآوِ

حَرُّوْنِي أَيُّ شَيْءٍ أَوْسَعُ مَا فِيهِ قَمَّةٌ  
وَأَنَّهُ فِي تَطْيِيرِ قَسَّةٍ وَيَلِكُهُ  
وَقَدْ عَلَا صَاحُهُ وَلَمْ يَحْدِ مَنْ يَرْجُهُ

٢٧٣ وَقَالَ آخِرُ فِي الْإِيْرِ

وَدَابٍ دَوَابٍ تَحْرُ طُولًا وَرَاهَا فِي الْحَيِّ وَفِي الدَّهَابِ

يَعْنِي لَمْ تَدُو لِلْيَوْمِ طَعْمًا وَلَا دَرَقَ لِدَمْعِ دِي السَّكَابِ  
وَمَا لَسْتَ مَدَى الْأَنَامِ ثَوْنًا وَتَكْسُو النَّاسَ أَنْوَاعَ الثِّيَابِ  
٢٧٤ أَلَمْ يَصْلَحِ الصَّقْدِيُّ فِي عَيْدِ

تَاكِتَابًا بِفَصْلِهِ كُلُّ أَدَبٍ تَشْهَدُ  
مَا أَسْمُ عَلِلٌ قَلْبُهُ وَفَصْلُهُ لَا يَحْتَدُ  
لَسَ يَدِي حَسْمٌ يُرَى وَفِيهِ عَيْنٌ وَتَدُ

٢٧٥ قَالَ آخِرُ عِرَالِ

إِسْمٌ مِّنْ هَاجَ حَاطِرِي أَرْتَعُ فِي صُورِهِ  
قَادَا رَالَ رَعُهُ رَالَ نَاقِي حُرُوفِهِ

٢٧٦ قَالَ آخِرُ فِي الْمَاءِ

تُمْتُ وَنَحْيٌ وَهُوَ مَسْتُ بِنَفْسِهِ وَنَحْيِي بِلَا رَحْلِ إِلَى كُلِّ حَابِ  
يُرَى فِي خَصِصِ الْأَرْضِ طُورًا وَنَارَهُ رَاهُ نَسَاى فَوْقَ طُورِ السَّحَابِ

٢٧٧ قَالَ آخِرُ فِي مِصْرَاعِ الْمَاءِ

عَجِبْتُ لِحُرُومِي مِمَّنْ كَالِ لَدِهِ تَسَاى طُولَ اللَّيْلِ بِسِيَارِ  
أَدَا أَمْسَا كَمَا عَلَى النَّاسِ مَرَصِدًا وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ بِمِصْرَافِ

٢٧٨ قَالَ عِرَهُ فِي نَارِ

وَمَا أَسْمُ تُلَانِي لَهُ الْبَعُ وَالْصَّرَدُ لَهُ ظَلَمَةٌ تُعْيِي عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
وَلَسَ لَهُ وَحَةٌ وَلَسَ لَهُ قَهَا وَلَسَ لَهُ تَمَعٌ وَلَسَ لَهُ بَصَرٌ



## الْبَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

## فِي الْوَصْفِ

٢٧٩ وَصَفَ الْوُسْئِيُّ عَلَامًا قَالَتْ تَعْرِفُ الْمُرَادَ بِاللَّحْظِ كَمَا يَهْمُهُ  
 بِاللَّحْظِ وَيُعَايِنُ فِي الْبَاطِنِ مَا تَحْرِي فِي الْخَاطِرِ يَرَى النَّصِيحَ قَرِصًا  
 نَحْبُ أَدَاؤُهُ وَالْإِحْسَانَ حِمَا بَارْمُ فِصَاؤُهُ إِنْ اسْتَقَرَّ فِي الْخِدْمَةِ  
 حَمْدُهُ حِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَقْوَهُ أَنْتَ مِنْ الْخِدَارِ إِذَا اسْتَحِيلَ  
 وَاسْرَعَ مِنَ الرُّبَى إِذَا اسْتَحِيلَ (لِلْعَالِي)

٢٨ تَطَلَّمَ رَجُلٌ لِلْعَامُونَ مِنْ عَامِلٍ لَهُ قَالَتْ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 مَا تَرَكَ لَنَا فِصَّةً إِلَّا فِصَّاهَا، وَلَا دَهْنًا إِلَّا دَهَنَ بِهِ، وَلَا مَاسِيَةً إِلَّا  
 مَشَى بِهَا، وَلَا عِلَةً إِلَّا عَلَّاهَا، وَلَا صَعَةً إِلَّا أَصَاعَهَا، وَلَا عَمَلًا إِلَّا  
 عَمَلَهُ، وَلَا عِرْصًا إِلَّا عَرَّصَ لَهُ، وَلَا حِلِيلًا إِلَّا أَحَلَّهُ، وَلَا دَوِيقًا إِلَّا  
 ادَّقَهُ فَحَبَّ الْمَأْمُونُ مِنْ فَصَاحِهِ وَقَصَى حَاحَتَهُ (لِلشُّرْدِيِّ)

٢٨١ حَدَّثَ ابْنُ أَعْرَابِي قَالَ أَحْرَى هَارُونَ الرَّشِيدُ الْحِلَّ فَجَاءَ  
 فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ الْمُشْمَرُ سَابِقًا وَكَانَ الرَّشِيدُ مُعْجَبًا بِذَلِكَ الْفَرَسِ  
 فَأَمَرَ الشُّعْرَاءَ أَنْ يَقُولُوا فِيهِ فَنَدَرَهُمْ أَنْوَاعُ الْمَتَاهَةِ قَالَتْ  
 حَاءُ الْمُشْمَرُ وَالْأَفْرَاسُ نَعْدُمُهَا هُوًّا عَلَى رِسْلِهِ مَهَا وَمَا ابْتَهَرَا  
 وَحَلَفَ الرِّيحُ حَسْرَى وَهِيَ حَاهِدَةٌ وَحَرَّ يَحْطِفُ الْأَبْصَارَ وَالْطَّرَا  
 فَأَحْرَلُ صِلَتُهُ وَمَا حَسَرَ أَحَدٌ أَنْ يُحْرَأَ أَمَا الْمَاهَةِ (الْإِلَهِي)

٢٨٢ لَيْلِي الْحِجَاحُ أَرَأَيْتَ أَقَالَ لَهُ مَا بَدَكَ فَقَالَ عَصَايَ أَرَكُرْهَا  
لِصَلَاتِي وَاعْدُهَا لِعُدَاتِي. وَأَسُوقُ بِهَا دَابِّي وَأَقْوِي بِهَا عَلَى سَفَرِي.  
وَأَعْمِدُ عَلَيْهَا فِي مَسْتَبِي تَتَّبِعُ خَطْوِي وَأَبْتُ بِهَا عَلَى الْهَرِيِّ. وَتُؤَيِّسِي  
الْعَرَّ وَأُلِي عَلَيْهَا كَسَانِي فَيَسِي الْحَرَّ وَتُحْيِي الْهَرَّ وَتُدِينِي إِلَى مَا  
تُدْعَى. وَهِيَ تَحْمِلُ سَفَرِي وَعَلَاقَهُ أَدْوَانِي أَمْرَعُ بِهَا الْآتَوَاتِ  
وَأُلِي بِهَا عَقُورَ الْكِلَابِ وَتُوبُ عَنْ الرَّيْحِ الطَّعَانِ وَعَنِ السَّيْرِ  
عِندَ مُنَارِهِ الْأَفْرَابِ وَرِيثُهَا عَنِّي وَسَأُورِيهَا ابْنِي مِنْ تَعْدِي  
وَأَهْسُ بِهَا عَلَى عَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبٌ آخَرِي. قَبِيَّتَ الْحِجَاحِ  
وَأَبْصَرَفَ (لَهَا الدِّس)

٢٨٣ دَمَ أَعْرَانِي رَحْلًا فَقَالَ إِنْ سَأَلَ الْحَفَّ وَإِنْ سُلِّ سَوَفَ  
وَإِنْ حَدَبَ حَلَفَ وَإِذَا وَعَدَ احْلَفَ وَإِذَا صَغَا بَلَفَ وَإِذَا طَمَحَ  
أَفْرَفَ وَإِذَا سَامَرَ تَشَفَّ وَإِذَا تَامَ حَوَفَ وَإِذَا هَمَّ بِالْعَمَلِ حَلِيلَ  
تَوَهَّ نَظْرُ نَظَرِ الْحُسُودِ وَتُعْرِضُ إِعْرَاصَ الْحُمُودِ تَسْمَا هُوَ حَلٌّ  
وَدُودٌ إِذَا هُوَ حَلٌّ وَدُودٌ فَيَاؤُهُ سَابِغٌ وَصِفُهُ حَايِغٌ وَسِرُّهُ  
شَايِغٌ وَسِرُّهُ دَايِغٌ وَلَوْنُهُ دَايِغٌ وَحَصَّةُ دَامِغٌ وَدِمَارُهُ دَلَايِغٌ رَدِي  
الْمَطَرِ سَبِي الْمَحَرِّ تَحُلُّ إِذَا أَسَرَ وَتَهْلَعُ إِذَا أَعْسَرَ. وَتَكْدِبُ إِذَا  
أَحْرَهُ. وَتَكْفُرُ إِذَا كَبَّرَ إِنْ عَاهَدَ عَدَرَ وَإِنْ حَاصَمَ فَحَرَّ وَإِنْ حَمَلَ  
أَوْقَرَ وَإِنْ حُوْطَبَ تَقَرَّ

٢٨٤ سُلِّ مَافِدَسٌ عَنِ الْمُرْكَ فَكَبَّتْ نَبْتُ بِالْأَسَاسِ قَرْمُولَةٌ

وَسُئِلَ عَنِ اللَّهِ سُجَّاهُ فَكَتَبَ مَقُولُ مُجْهُولٍ وَاحِدٌ لَا يَطِيرُ لَهُ مَطْلُوبٌ  
 عَرُودُكَ سُجَّاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسُئِلَ عَنِ الْمَوْتِ فَكَتَبَ يَوْمٌ لَا  
 ابْدَاءَ مَعَهُ رَاحَةُ الْمَرْصِيِّ تَقِصُّ النَّبِيَّ ابْيَضَالُ الْإِبْصَالِ  
 الرَّحُوعُ إِلَى الْمَضَرِّ سَهْوَةُ الْفَقْرَاءِ فَرَعُ الْأَعْيَاءِ سَقَرُ الْبَدَنِ  
 هَذَا الْإِحْوَابِ وَسُئِلَ عَنِ الْهَرَمِ فَكَتَبَ سَرُّ سَيِّ مَرْصُ  
 الْأَصْحَاءِ وَبُ الْحَاءِ صَاحِبَةُ مَتِّ تَحْرُكُ وَسُئِلَ عَنِ الْمَالِ  
 فَكَتَبَ حَادِمُ الشَّهَوَاتِ هَمٌّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَرُّ تَحْنُوتِ وَسُئِلَ عَنِ  
 الْحُسْرِ فَكَتَبَ تَصَوُّرِي طَبِيعِي رَهْرَهُ نَدْلُ وَسُئِلَ عَنِ الشَّمْسِ  
 فَكَتَبَ عَنْ الْعَلَّكِ الْهَارِي عَلَيْهِ الْعُورَابِ وَسَبَّ الْبُرَابِ وَعَنِ  
 الْهَرِّ فَكَتَبَ عَقِبُ السَّمْسِ سَرَّاحُ لَيْلِي وَسُئِلَ عَنِ الْإِسَارِ فَكَتَبَ  
 مَلْعَةُ الْبَحْرِ مَطْلُوبُ السَّيْرِ أُمِّيَّةُ الْأَرْضِ وَسُئِلَ عَنِ الْأَرْضِ  
 فَكَتَبَ قَاعِدَةُ الْعَلَّكِ (عَلَى رِجْلِ الْأَقْدَمِينَ) أَصْلُ نَابِ فِي الْهَوَاءِ  
 أُمُّ الْبُرَابِ وَسُئِلَ عَنِ الْفَلَاحِ فَكَتَبَ حَادِمُ الْعِدَا وَسُئِلَ عَنِ  
 الْأَعْدَاءِ فَكَتَبَ

إِنِّي نَبْتُ يَارْتَعِ لَمْ يُحْلَقُوا إِلَّا لِشِدِّهِ شَعْوِي وَعَنَانِي  
 إِبْلِسُ وَالْأَنَا وَنَعْسِي وَالْهَوَى كَفَّ الْخَلَّاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي  
 ٢٨٥ وَصَفَ الْكَاتِبُ مُحَمَّدٌ كَانَا فَعَالَ وَهَذَا فَلَانُ آيَاهُ اللَّهُ  
 الْحِكْمَةُ وَفَصَلَ الْخَطَّابِ وَمَكَّةُ مِنْ أَرَمِهِ حَادِ الْمَعَانِي فَهِيَ تَحْرِي  
 بِأَمْرِ رُحَا حَبِّ أَصَابَ وَمَتَحَةُ فَصَلِّي الْعَالَمِ وَالْعَمَلِ فَإِذَا كَتَبَ



أَحَدَبِ الْأَرْضِ دُحْرُفَهَا وَارْتَبَتْ (الكبر المدحون)

٢٨٦ وَقَدْ أَحْسَنَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ الطَّائُوسِ حَثُّ قَالَ

شُجَّانَ مَنْ مِنْ حَلِيقَةِ الطَّائُوسِ طَرُّ عَلَى أَشْكَالِهِ رَيْسُ  
تَسْرُقُ فِي دَارَاهِ شُمُوسُ فِي الرَّأْسِ مِنْهُ يُجَرُّ مَعْرُوسُ  
كَتَاهُ تَصْنَعُ يَمْسُ أَوْ هُوَ دَهْرُ حَرَمٍ نَيْسُ

٢٨٧ قَالَ تَعْصِيهِمْ فِي وَصْفِ الْفُسُقِ

كَأَنَّمَا الْفُسُقُ الْمَلُوحُ حِينَ نَدَا مُسَقِّمًا فِي لَطْفَابِ الطَّائِفِ  
وَاللَّهُ مَا تَنْفَسُ بِهِ يَلُوحُ لَنَا كَأَنَّهُ الطَّيْرُ مَا تَنْفَسُ الْمَاهِرُ

٢٨٨ وَقِيلَ فِي الْفُسُقِ أَيْضًا

تَمَكَّرْتُ فِي مَعْنَى السَّارِقِ قَلَمُ أَحَدٍ لَهَا ثَمَرًا تَدُو نُحْسٍ تُحَرِّدُ  
يَسْوَى الْفُسُقِ الرُّطْبِ الْحَيِّ فَإِنَّهُ رَهَا تَمَارٍ رُبَّتْ يَحْرَدُ  
عَلَّاهُ مَرَحَانِ عَلَى جِسْمٍ فِيهِ وَاحْسَاءُ بَأْفُوتٍ وَفَلَتْ رِيحُ

٢٨٩ قَالَ ابْنُ الْأَرَمَوِيِّ فِي وَصْفِ الْخَلَّارِ

نَدَاكَ الْخَلَّارُ فِي الْقُصْبِ وَالطَّلُّ يَدُو عَلَيْهِ كَالْحَبِّ  
كَأَنَّمَا أَكُوسُ الْعَصِي بِهِ قَدْ مَلَسَتْ مِنْ تُرَادِهِ الذَّهَبِ

٢٩٠ وَمِمَّا حَاتِيَ فِي وَصْفِ الْأَرْهَارِ وَالرَّيْعِ قَوْلُ تَعْصِيهِمْ

عَدُو بَاعَى الرَّوْصِ الَّذِي طَلَّهُ الَّذِي حَرًّا وَادَّاحُ الْأَادِيسِ تُسْفَكُ  
قَلَمٌ رَسْمًا كَانَ أَحْسَنَ مَطَرًا مِنَ الْبُورِ يَحْرِي دَمْعُهُ وَهُوَ تَصْحَكُ

٢٩١ قَالَ تَعْصِ السُّعْرَاءُ تَعْصِ الرِّيعُ

مَرَحًا بِالرَّيْعِ فِي آدَارٍ وَيَسْرَاقِي نَهْمَهُ الْآوَارِ  
مِنْ سَقَى وَأَفْحُوَابٍ وَوَرْدٍ وَحِرَامٍ وَرَحِصٍ وَنَهَارٍ  
٢٩٢ قَالَ عِزُّهُ

أَمَّا رَى الْأَرْضَ فِدَا عَطْلِكَ زَهْرَهَا مُخْصِرُهُ وَاسْكَنْتِي بِالْوَرْدِ عَارِيَهَا  
قَلَسْمًا مُكَاءٌ فِي حَوَائِيهَا وَالرَّيْعِ اسْتَامٌ فِي تَوَلَّجِيهَا  
٢٩٣ قَالَ آخِرُ فِي الْعَامِ

أَنَّ السَّمَاءَ إِذَا لَمْ تَكْ مُعْلَمَهَا لَمْ تَصْحَكِ الْأَرْضُ عَنْ سَيِّئِ مِنَ الزَّهْرِ  
وَالْأَرْضُ لَا تَعْلِي أَنْوَارَهَا أَنْدَا إِلَّا إِذَا رَمِدَتْ مِنْ شِدَّةِ الْمَطَرِ  
٢٩٤ قَالَ أَبُو الْحَرَمِ بْنُ حَمُورٍ فِي الْوَرْدِ

أَلْوَرْدُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ عَيْنِي وَأَدَّ كَيْ مَا سَقَى مَا السَّحَابِ الْحَامِدُ  
حَصَّتْ تَوَاوِيرُ الرِّبَاصِ لِحُسْنِهِ قَدَّالَتْ تَعَادُ وَهِيَ سَوَارِدُ  
وَإِذَا تَدَّى الْعَصْفُ فِي أَعْصَابِهِ يَرَاهُ قَدَّامَتٌ وَهَذَا حَامِدُ  
وَإِذَا أَتَى وَفْدُ الرَّيْعِ مُشِيرًا يَطْلُوعُ وَقَدِيهِ قِيعَمُ الْوَاوِدُ  
لَسَ الْمُشِيرُ كَكَلِّ الْمُسْرِ بِاسْمِهِ حَرُّ عَابِهِ مِنَ السُّوءِ شَاهِدُ  
وَإِذَا تَعَرَّى الْوَرْدُ مِنْ أَوْرَاقِهِ تَبَيَّنَ عَوَارِفُهُ هُتُّ حَوَالِدُ  
٢٩٥ قَالَ آخِرُ فِي اللَّائِمِينَ

وَالْأَرْضُ نَسِيمٌ عَنْ نُورٍ رِيَّاصِهَا وَالْأَفْقُ نُسَيْرٌ بِلَاةٍ وَنُقْطُ  
وَكَانَ خُصْرُ الرِّبَاصِ مُلَاةً وَاللَّائِمِينَ لَهَا طِرَارٌ مُدْهَبُ  
٢٩٦ قَالَ الْأَحْطَلُ الْأَهْوَارِيُّ فِي السُّوسِ

سَمَا لِأَرْضٍ إِذَا مَا بَعَثَ نَهْيَ      تَعْدُ الْهُدُودُ بِهَا قَرْعُ الْتَوَافِسِ  
كَانَ سُوسَهَا فِي كُلِّ سَارِقَةٍ      عَلَى الْمَادِينِ أَدْنَابُ الطَّوَارِسِ

٢٩٧      وَقِيلَ فِي السَّحَرِ حُلْ

حَارَ السَّحَرِ حُلْ لَدَابِ الْوَرَى قَعْدَا      عَلَى الْهَوَاصِّ بِالتَّفْصِيلِ مَشْهُورَا  
كَالِرَاحِ طَعْمًا وَتَمِّ الْمِسْكِ رَائِحَةً      وَالْبِرِّ لَوْنًا وَشَكْلَ النَّدْرِ نَدِيرَا

٢٩٨      وَقِيلَ فِي الْحَوْحِ

وَرِمَاحٍ نَعِيرِ طَعْنٍ وَصَرْبٍ      مَلَّ لَا كَلٍ وَمَقْصُ لُبٍ وَرَسْفٍ  
كَلْبٍ فِي اسْيَوَائِهَا وَأَسْفَافَتٍ      بِاعِيدَالٍ وَحُسْنٍ قَدَرٍ وَلُطْفٍ

٢٩٩      قَالَ آخَرُ نَصْفٍ بَاعُورِهِ

وَبَاعُورِهِ قَالَتْ وَفَدَّ حَالُ لَوْنِهَا      وَأَصْلُهَا كَادَتْ تُعَدُّ مِنَ السُّمِّ  
أَدُورُ عَلَى قَلْبِي لِأَنِّي قَعْدُهُ      وَأَمَّا دُمُوعِي فَهِيَ تَحْرِي عَلَى حَسْبِي

٣٠٠      قَالَ الْخُرِّيُّ نَصْفُ السَّامِ

غُيِبَتْ أَسْرَى الْأَرْضِ وَدَمًا وَعَرِيهَا      أَحْبَبْتُ إِلَى أَقَابِهَا وَأَسِيرُهَا  
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الشَّامِ دَارَ إِقَامَةٍ      لِيَوَاحٍ أَغَادِيهَا وَكَأْسَ أُدِيرُهَا

مَصْحَةُ أُنْدَانٍ وَرَهَةً أَعْيٍ      وَلَهُوَ لَيْسَ دَائِمٌ لِي سُرُورُهَا

مُقَدَّسَةٌ حَادَ الرَّبْعِ بِأَلَدِهَا      فَهِيَ كُلِّ أَرْضٍ رَوْصَةٌ وَعَدِيرُهَا

٣١      أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي وَصْفِ السَّطَرِجِ قَوْلُ ابْنِ الْمُعَرِّ

يَا غَايَةَ السَّطَرِجِ مِنْ حَمَلِهِ      وَلَيْسَ فِي السَّطَرِجِ مِنْ نَاسٍ

فِي فَهْمَا عِلْمٌ وَفِي لَيْبِهَا      سُئِلَ عَنْ الْعِيسَةِ لِلنَّاسِ



وَتَشَعْلُ الْهَامَ عَنْ حُرِّهِ وَصَاحِبِ الْكَاسِ عَنِ الْكَاسِ  
 وَصَاحِبِ الْحَرْبِ بِدَيْرِهَا يَرْدَادُ فِي السِّدِّهِ وَالْكَاسِ  
 وَأَهْلُهَا فِي حُسْنِ آدَابِهِمْ مِنْ خَيْرِ أَصْحَابِ وَخُلَاسِ  
 ٣٠٢ وَفَدَّ أَحْسَنَ ابْنِ دَقِيقِ الْعِدِّ فِي وَصْفِ وَزِيرِ كَثِيرِ اللَّوْنِ  
 مُصِلٌ مُدِيرٌ بَعِيدٌ قَرِيبٌ مُحْسِنٌ مُدَبِّرٌ عَذُو حَبِيبٌ  
 عَمَّ مَسْ عَمَّابِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَتَوَعُّوْهُ وَفَرْدٌ وَسِكَلٌ عَرِيبٌ

٣٣ قَالَ إِسْحَاوِي مِنْ حَلَفِ الْهَرَانِي فِي وَصْفِ الْهَوِ  
 الْهَوِ نُصْلِحُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكْنِ وَالْمَرْءُ تُطْمَهُ إِذَا لَمْ يَلْحَسْ  
 فَإِذَا طَلَبَ مِنَ الْعُلُومِ أَحَلَّهَا فَأَحَلَّهَا مِنْهَا مُفْعَمُ الْأَلْسِ  
 ٣٤ وَصَفَ أَنْ شَرَوْهُ الْحَمِي قَالَ

وَرَارِهِ تَرَوْرُ بِلَا رَفِّ وَبِرِلُ الْهَيِّ مِنْ عَرِّ حِيهِ  
 وَمَا أَحَدٌ تُحِبُّ الْهَرَبَ مِنْهَا وَلَا يَحْلُو رِيَادَتُهَا بَقْلَهُ  
 تَبُّبُ بَاطِلِ الْأَحْسَا مِنْهُ فَطَلَبُ نَدَاهَا مِنْ عَظَمِ كَرِيهِ  
 وَسَعَةُ لَدِيدِ الْعَيْسِ حَتَّى تَبْعَهُ مَأْكَاةٍ وَسُرِّهِ  
 أَبَ لِرِيَادَتِي مِنْ عَرِّ وَعْدٍ وَكَمْ مِنْ دَارٍ لَا مَرَحَا بِهِ  
 قَالَ بَعْضُ السُّعْرَاءِ بَصِيفُ فِرَاقِ الْحُلَا

أَلَهَبُ مِنْ فُرْقَةِ الْحُلَا تَحْرِقُ وَالِدَمْعُ كَالْدُرِّ فِي الْحَدْسِ اسْتَسْقُ  
 إِنْ فَاصَ مَا أَدْمُو عِي لَمْ تَكُنْ عَمَّا أَلْعُودُ يَمْطُرُ مَاءً وَهُوَ مُحْتَرِقُ

## الكتاب الرابع عشر في الحكايات

ابن الرندي ومعاوية

هـ ٣ كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبْرِى أَرْضٌ وَكَانَ لَهُ فِيهَا عَبْدٌ يَعْمَلُونَ فِيهَا  
وَأِلَى حَاطِئِهَا أَرْضٌ لِمُعَاوِنَةٍ وَفِيهَا ابْنُ صَاعِدٍ يَعْمَلُونَ فِيهَا قَدْ حَلَّ عَبْدُ  
مُعَاوِنَةٍ فِي أَرْضِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبْرِى فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ كِتَابًا إِلَى مُعَاوِنَةٍ  
تَقُولُ لَهُ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ يَا مُعَاوِنَةُ فَإِنَّ عَبْدَكَ قَدْ دَخَلُوا فِي أَرْضِي  
فَانْهَمُ عَنْ ذَلِكَ وَإِلَّا كَانَ لِي وَلَكَ سَنٌ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا وَقَفَ مُعَاوِنَةُ  
عَلَى كِتَابِهِ وَقَرَأَهُ دَفَعَهُ إِلَى وَلَدِهِ ٢ د فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ لَهُ مُعَاوِنَةُ يَا نَتِى  
مَا رَأَى قَالَ أَرَى أَنْ تَعْبَ إِلَايَ حَسْبًا تَكُونُ أَوَّلُهُ عِيْدَهُ وَآخِرُهُ  
عِنْدَكَ فَأُتُوْكَ بِرَأْيِهِ فَقَالَ بَلْ عَرُ ذَلِكَ حَرْمُهُ يَا نَتِى ثُمَّ أَخَذَ  
وَرَقَةً وَكَتَبَ فِيهَا حَوَاتِ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبْرِى تَقُولُ فِيهِ أَمَّا  
بَعْدُ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ وَلَدِ حَوَارِي وَسَا نِي مَسَا هُ وَاللَّهِ  
بِمَرْهَاطِيهِ عِيْدِي فِي حَبِّ رِصَاهُ تَرَبُّعٌ عَنِ أَرْضِي لَكَ فَأَصِبهَا  
إِلَى أَرْضِكَ تَمَافِيهَا مِنَ الْعَبْدِ وَالْأَمْوَالِ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا وَقَفَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنِ الرَّبْرِى عَلَى كِتَابِ مُعَاوِنَةٍ كَتَبَ إِلَيْهِ قَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ تَعَاهُ وَلَا اْعِدْمَهُ الرَّأْيُ الَّذِي أَحَاطَهُ مِنْ  
فُرْسٍ هَذَا الْمَحَلِّ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا وَقَفَ مُعَاوِنَةُ عَلَى كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الرئيس وقرأه رى به إلى أبيه يريد فلما قرأه تهلل وجهه وأسقر  
فقال له أوه تأتي من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تحاور اسمال  
إليه القلوب فإذا التفت بشي من هذه الأدوية فداؤه يعمل  
هذا الدواء

المصدر ومحمد بن حنبل

٣٠٦ فل كان المصور موحياً بمحادثة محمد بن حنبل ولطم صدره  
نصرعون إليه في السقاعات فقل ذلك على المصور فحجته مده ثم  
لم يصبر عنه فأمر الربع ان نكلمه في ذلك فكلمه وقال اعف  
أمر المؤمنين لا نقل عليه في السقاعات فقل ذلك فيه فلما بوحه  
إلى الباب اعترضه قوم من فرس منهم رفاع فسألوه إصاها إلى  
المصور فقص عليهم القصة فأبوا إلا ان تأخذها فقال اودفوها  
في كمي ثم دخل عليه وهو في الحصراد مسرور على مدينه السلام  
وما حولها من السايين فقال له أما ترى إلى حسنها ما أنا عبد الله  
فقال له يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيما آتاك وهماك بإمام يسه  
عليك فيما أعطاك فأتيت العرب في دوله الإسلام ولا الحزم في  
سالف الأيام احصى ولا أحسن من مدينتك ولكن سجعها في عسى  
حصلة قال وما هي قال ليس لي فيها صعه فسم وقال  
قد حسنها في عيك ثلاث صباع فدا طعنها قال لله درك  
يا أمير المؤمنين انك شرف الموارد كرم المصادر فحمل الله تعالى



نَافِي عُمْرِكَ أَكْثَرُ مِنْ مَا صَبِهَ ثُمَّ قَامَ مَعَهُ تَوَهُّ ذَلِكَ . فَلَمَّا نَهَضَ  
لِيُثْوِمَ تَلَبَّ الرِّوَاعُ مِنْ كَيْفِهِ فَعَمِلَ بِرُذُفِهِ وَتَقُولُ ارْحِصْ حَابَاتِ  
حَامِرَابِ فَصَحَّكَ الْمَصُورُ وَقَالَ مَحْيَ عَالِمِكَ إِلَّا أَحْرَبَنِي وَأَعَلَّمَنِي  
مَحْرَهْدِهِ الرِّوَاعِ فَأَعْلَمَهُ وَقَالَ مَا أَتَيْتَ يَا ابْنَ مُعَلِّمِ الْحَبْرِ إِلَّا كَرَمًا  
وَعَمَلٌ يَهْوِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُعَاوَنَةٍ

لَسَاوَانِ احْسَانُنَا كَرُمٌ تَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَسْكُلُ  
بَنِي نَكَا كِتَابِ أَوَايِلُنَا بَنِي وَتَعْمَلُ مِلَّ مَا فَعَلُوا  
ثُمَّ يَصْهَحُ الرِّوَاعُ وَفَصَّى حَوَائِجَهُمْ عَنْ آجِرِهَا (لِللَّاشِهُي)

عدل عمر بن الخطاب لما أذاهُ لبحور من قهره

٣٠٧ دُكِرَ فِي كِتَابِ الْمَعَارِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَاسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
حَرَحْتُ لِلَّهِ حَالِكَةً وَصِدَادَ أَرَامِيرِ الْمُؤْمِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ فَمَا وَصَلْتُ إِلَى يَصْفِ الطَّرِيقِ الْأَوْرَابِ سَخَصًا أَعْرَابًا  
خَدَيْتِي سَوِي رَقَالِ الرَّمِي نَاعَاسُ قَامَلْتُ الْأَعْرَابِي قَادَاهُ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِينَ عُمَرُ وَهُوَ مُسْكِرٌ فَمَدَمْتُ إِلَيْهِ وَسَلَمْتُ عَلَيْهِ وَفُلْتُ لَهُ إِلَى ابْنِ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِينَ قَالَ أُرِدُّ حَوْلَهُ بَنَ آحَاءِ الْعَرَبِ فِي هَذَا السَّلَ  
الدَّامِسِ وَكَاتَبْتُ لَهُ قَرِي قَسْعَةً قَسَارَ وَأَنَا وَرَاهُ وَحَمَلْتُ تَحُولُ بَنِ  
جِامِ الْأَعْرَابِ وَتُوبِهِمْ وَبَنَامَلُهَا إِلَى ابْنِ سَاعَلِي جَمْعَهَا وَأَوْسَكَا ان  
مَحْرُحَ مَهَا قَطَرًا وَأَادَاهَا كَحَسَةٍ وَفَهَا أَمْرَاهُ تَحْوَرُّ وَحَوْلَهَا صَبْهٌ  
تُؤَلُّونَ عَلَيْهَا وَتُكُونُ وَأَمَامَهَا نَافِي عَلَيْهَا يَدْرُ وَتَحْمِي النَّارُ تَسْعَلُ

وَهِيَ تَقُولُ لِلصَّبِيِّ رُوَيْدًا رُوَيْدًا بِي قَلِيلًا وَتَصْخُحُ الطَّعَامُ فَمَا تَكُونُ  
قَوْمًا تَعْدًا مِنْ هُنَاكَ وَحَمَلُ عُمَرُ تَأْمَلُ النُّجُورَ بَارَهُ وَمَطَرُ إِلَى  
الْأَوْلَادِ أُخْرَى فَطَالَ الْوُقُوفُ فَهَلَبُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي  
تُوقِفُكَ سِرًّا قَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَرَى حَتَّى أَرَاهَا فَدَصَّتْ لِلصَّبِيِّ  
فَاكْلُوا وَاكْتَفُوا قَوْمًا وَقَدْ طَالَ وَقُوفًا جِدًّا وَمَلَأَ الْمَكَانَ حُوفًا  
أَنْ تَسْتَرْبَ مَا الْعُورُ وَالصَّبِيَّةُ لَا يَرَاوُنَ صَرْحُونَ وَتَكُونُ  
وَالنُّجُورُ تَقُولُ لَهُمْ مَعَالَهَا رُوَيْدًا رُوَيْدًا بِي قَلِيلًا وَتَصْخُحُ الطَّعَامُ  
فَمَا تَكُونُ قَالَتْ لِي عُمَرُ ادْخُلْ مَا عِدَّهَا لَيْسَالَهَا فَدَخَلَ وَدَحَابُ  
وَرَاهُ قَالَتْ لَهَا عُمَرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَالَهُ قَرَدَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَحْسَنَ رَدٍ قَالَتْ لَهَا مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّةِ تَصَارْحُونَ وَيَكُونُ  
قَالَتْ لَهُ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُوعِ قَالَتْ لَهَا وَلَمْ لَمْ تُطْعِمِهِمْ بِمَا فِي  
الْبَدْرِ فَقَالَتْ لَهُ وَمَاذَا فِي الْبَدْرِ لَا طَعْمُهُمْ لَيْسَ هُوَ إِلَّا عِلَالَةٌ فَقَطَّ  
إِلَى أَنْ يَصْحَرُوا مِنَ الْعَوِيلِ فَعَلِمَهُمُ الْيَوْمُ وَلَيْسَ لِي سِيٌّ لِأَطْعِمُهُمْ  
فَقَدَّمَ عُمَرُ إِلَى الْبَدْرِ وَنَظَرَهَا فَإِذَا فِيهَا خَصَاءٌ وَعَلَيْهَا الْمَاءُ تَعْلَى  
فَتَحَبَّ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا أَلَا الْمُرَادُ بِذَلِكَ قَالَتْ أَوْهَمُهُمْ أَنَّ فِيهَا  
سَيِّئًا طَعْمٌ فَوُكِّلَ فَأَعْلَاهُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا صَحَرُوا وَعَلَتْ السُّومُ عَنُومُهُمْ  
نَامُوا قَالَتْ لَهَا عُمَرُ وَلِمَاذَا ابْهَكُذَا قَالَتْ لَهُ أَنَا مَطُوعَةٌ لَا أَحْ  
لِي وَلَا ابْتُ وَلَا رُوحٌ وَلَا قَرَاءَةٌ قَالَتْ لَهَا لَمْ لَمْ يَرِصِي أَرْكَ عَلَى ابْنِ  
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَحْمِلُ لَكَ سَيِّئًا مِنْ نَبِ الْمَالِ قَالَتْ لَهُ لَا

حَتَّى أَتَى اللَّهَ عُمَرَ وَكَسَّ اللَّهُ أَعْلَامَهُ وَاللَّهُ إِيَّاهُ ظَلَمِي فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ مَقَالَتَهَا  
 ارْتَوَعَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا يَا حَالَهُ إِذَا ظَلَمَكَ عُمَرُ مِنَ الْخَطَابِ فَأَنْتِ  
 لَهُ نَعِمَ وَاللَّهُ ظَلَمًا إِنَّ الرَّايِىَ عَلَيْهِ أَنْ يُعَسَّ عَلَى حَالٍ كُلِّ مِنْ رَعِيَّتِهِ  
 لَعَلَّهُ يُؤْخَذُ فِيهَا مِنْ هُوَ مِثْلِي صَبِيُّ الْيَدِ كَثِيرُ الصِّتَةِ وَلَا مُبِينٍ وَلَا  
 مُسَاعِدَ لَهُ فَتَوَلَّى لَوَارِمَتَهُ وَتَسَمَّعَ لَهُ مِنْ نَسَبِ الْمَالِ نَمَا بِمُؤَبَّةٍ وَعِيَالَهُ أَوْ  
 صِيتَهُ فَهَالَ لَهَا عُمَرُ وَمِنْ أَيْنَ يَلْمُ عُمَرُ بِحَالِكَ وَمَا أَبِ يَدٍ مِنْ الْفَاقَةِ  
 مَعَ كَرِهِ الصِّتَةِ كَانَ تَحْتَ عِلْمِكَ أَنْ يَتَعَدَّى وَحُلُمِهِ بَامْرِكِ  
 فَهَالَ لَا وَاللَّهِ إِنَّ الرَّايِىَ الْحَرَّ تَحْتَ عَلَيْهِ أَنْ يُعَسَّ عَلَى أَحْسَابِ  
 رَعِيَّتِهِ خُصُوصًا وَعُمُومًا فَلَمَّا دَانَ السَّخَصُ الْعَهْرَ الْحَالَ الصَّبِيَّ الدِّعَاةُ  
 حَتَّى أَوْهَ وَمَتَّعَهُ مِنَ التَّعَدُّمِ إِلَى رَايِعِهِ لَعَلَّهُ يُحَالَهُ وَعَلَى عُمَرَ السُّوَالُ عَنْ  
 حَالِ الْعُقَرَاءِ فِي رَعِيَّتِهِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَمِ الْعَهْرِ إِلَى مَوْلَاهُ لِأَعْلَامِهِ بِحَالِهِ  
 وَالرَّايِىَ الْحَرَّ إِذَا أَهْمَلَ ذَلِكَ فَكُونُ هَذَا ظُلْمًا مِثْلَهُ وَهَدِيَهُ سُبُّهُ اللَّهُ  
 وَمِنْ تَعْدَاهَا فَهَدَى ظَلَمَ فَعِيدَ ذَلِكَ قَالَ لَهَا عُمَرُ صَدَقَ بِهَا حَالُهُ وَلَكِنْ  
 عَلَى الصِّتَةِ وَالسَّاعَةِ آيَتِكَ ثُمَّ حَرَّحَ وَحَرَّحَ مَعَهُ وَكَانَ قَدْ بَيَّنَّ  
 مِنْ اللَّيْلِ لَكِنَّهُ الْأَحِيرُ قَشْدًا وَالْكَلاَبُ سَحَابًا وَأَنَا طَرْدُهَا وَأَدْنَاهَا بِي  
 وَعَهُ إِلَى أَنْ أَسْهَأَ إِلَى تَبِ الدَّجِرَةِ فَهَبْهُ وَحَدَّهُ وَدَخَلَ وَأَمَرَنِي  
 فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَطَرْنَا وَسَمَّا لَا قَعْدَ إِلَى كَيْسٍ مِنَ الدَّيْرِ يُحْوِي  
 عَلَى مَانِهِ رَطْلٍ وَيُذِيفُ فَهَالَ لِي يَا عَاسُ حَوْلَ عَلَى كَيْفِي فَحَمَاهُ أَنَاهُ  
 ثُمَّ قَالَ لِي أَجْلُ أَبِ هَانِكَ حَرَّةُ السَّمَنِ وَأَسَارَ لِي إِلَى حَرِّ هَانِكَ



فحملها وحرحاً وأقل المات وسيراً وأود أتهار من الدقيق على لحية  
وعنه وحيديه فمسياً إلى أن أفضها وقد أفضه الجبل لأن المكان  
كان بعد المسافة فعرصت نفسي عليه وقلت له يا بني وأي نأأ بر  
المؤمن حول الكس عاك ودعي أحمله فقال لا والله أنت لا  
تحملي عني حرايمى وطلمي يوم الدين واعلم ناعاس أن حمل حال  
الحديد وبها حر من حمل طلامة كبرت أو صغرت ولا سيما هذه  
العجوز نعل أولادها بالحصى ناله من ديب عظيم عبد الله سيراً  
وأسرع ناعاس نل أن تهر الصبته من العويل فقاموا كما قال  
فسار وأسرع ونا معه وهو نلث لث الثور من السب إلى أن  
وصلما حمة العجوز فعد ذلك حول كس الديق عن كتفه ووضع  
حرة السمن أمامه فقدم هو يدايه وأخذ العدر وك ما فيها ووضع  
فيها السمن وحمل تحاييه الديق ثم طر قاء النار قد كادت تطأ فقال  
للعجوز أعيدك حطب قالت نعم يا ابني وأسار له إليه فقام  
وحا نعل ميه وكان الحطب أحصر فوضع ميه في النار ووضع العدر  
على الأنبي وحمل نكس رأسه إلى الارض ونهق بفيه تح العدر  
قوالله انى رأيت دحان الحطب تخرج من جلال لحته وقد كس  
بها الارض اد كان نطاطى رأسه ليسكن من النع ولم يزل هكذا  
حتى استطب النار وداب السمن وأبدا علباه فحمل تحرك السمن  
يعودى نده الواحده وتحلط من الديق مع السمن في نده الأخرى

إِلَى أَنْ أَصْبَحَ وَالصَّبَّةَ حَوْلَهُ يَبْصَارُ حُونَ فَلَمَّا طَلَبَ الطَّعَامَ طَلَبَ مِنْ  
 الْعُجُورِ إِنَاءً فَأَتَتْهُ بِهِ فَحَمَلَ نَصَبَ الطَّيْحِ فِي الْإِنَاءِ وَنَحْنُ بِقِيَمِهِ لِيُردَهُ  
 وَيُلْقِيَهُ الصِّبَارَ وَلَمْ يَدَلْ تَعْمَلْ هَكَذَا مَعَهُمْ وَاحِدًا نَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى آتَى  
 جَمْعَهُمْ وَسَيَعُوا وَاكْفُوا وَقَامُوا يَلْعُونُ وَتَصْحَكُونَ مَعَ تَصْهِيمٍ إِلَى  
 أَنْ عَلِبَ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ قَامُوا فَالْقَتَ عُمَرُ عَدَدَ ذَلِكَ إِلَى الْعُجُورِ وَقَالَ  
 لَهَا مَا حَالُكِ يَا مِسْ مَرَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ وَسَادَ كُرُّهُ حَالُكَ قَائِمِي  
 عَدَدَ صَاحِبَاتِي دَارِ الْإِمَارَةِ فَحَدَّثَنِي هُنَاكَ فَارِحِي حَرًّا ثُمَّ وَدَعَهَا  
 عُمَرُ وَحَرَّحَ وَحَرَّحَ مَعَهُ فَقَالَ لِي يَا عَاسُ وَاللَّهِ إِنِّي حِينَ رَأَيْتُ الْعُجُورَ  
 بِمَالٍ يَسْتَتِهَا مَحْصَى حَسَسْتُ أَنَّ الْحَالِ قَدْ رُلْتُ وَاسْتَفْرَتُ عَلَى  
 طَهْرِي حَتَّى إِذَا حُبُّ نَمَاحٍ وَأَطْعَمْتُهُمْ مَا طَعَّمْتُهُ لَهُمْ وَاكْفُوا  
 وَطَسُوا يَلْعُونُ وَتَصْحَكُونَ فَحَدَّثَنِي سَعَرْتُ أَنَّ يَلَاكِ الْحَالُ قَدْ سَهْطَ  
 عَنْ طَهْرِي ثُمَّ آتَى عُمَرُ دَارَهُ وَأَمَرَنِي قَدْ حَلَبْتُ مَعَهُ وَيَسَا لَيْسَا وَلَمَّا  
 كَانَ الصَّاحُ أَتَى الْعُجُورُ فَاسْمَعْنَاهَا وَحَمَلُ لَهَا وَلِصْدَقِهَا رَامَا مِنْ  
 بَيْتِ الْمَالِ تَسْوِفُهُ شَهْرًا فَسَهْرًا (لِلْأَلْبَدِي)

معاوية والروفا

٣٨ حِكْمِي عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ لَمَّا وَلى الْخِلَافَةَ وَانْطَبَتِ إِلَيْهِ الْأُمُورُ  
 وَأَمْلَأَتْ مِنْهُ الصُّدُورُ وَأَدْعَى لِأَمْرِهِ الْجُمْهُورُ وَسَاعَدَهُ اللَّهُ فِي  
 مُرَادِهِ اسْتَحْضَرَ لَهُ خَوَاصَّ أَصْحَابِهِ وَدَاكِرَهُمْ وَقَائِعَ أَمَامِ صِيَمِي وَنَ  
 كَانَ مَوْلَى كَثَرِ الْكَرْبَةِ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ فَأَتَاهُمْ كَرَامِي الْعَوْلِ الصَّحِيحِ

وَالْمَرِيضِ وَآلَ حَدَّثَهُمْ إِلَى مَنْ كَانَ مُحَبِّدٌ فِي إِعَادِ نَارِ الْحَرْبِ  
عَلَيْهِمْ بِرِيَادَةِ الْحَرِيصِ فَهَالُوا أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَسِي الرِّفَاءِ  
بِتَّ عَدِي كَأَبِ تَعَمُّدِ الْوُفُوفِ بِنِ الصُّفُوفِ وَرَفَعَ صَوْنَهَا  
صَارِحَةً نَا أَصْحَابَ عَلِيٍّ لَسِيهِمْ كَلَامًا كَالصَّوَارِمِ سَحِيحَهُ لَمْ يَقُولِ  
لَوْ تَبِعَهُ الْحَنَانُ لَهَالُ وَالْمَدْرُ لَأَقْلَ وَالْمُسَالِمُ لَحَارَبَ وَالْقَارِ لَكَرَّ  
وَالْمُرْلُولُ لَأَسْتَرَّ فَهَالَ لَمْ مُعَاوَنَهُ أَنْكُمْ يَحْفَظُ كَلَامَهَا قَالُوا  
كُلَّمَا نَحَفَظُهُ قَالَ فَمَا تُشَرُّونَ عَلَيَّ فِيهَا قَالُوا نُسِرُ بِقُلُوبِنَا فِيهَا أَهْلُ  
لِذَلِكَ فَهَالَ لَمْ مُعَاوَنَهُ بِنَسْمَا أَشْرَثُمْ بِهِ وَفِيهَا لِمَا فَعَلِمَ الْحَسَنُ أَنَّ  
نَسِيرَ عِيَّ ابْنِي تَعَدَمَا طُفِرَ وَقَدَّرْتُ فَلَبَّ أَمْرًا قَدِيبَ إِصْلَاحِهَا  
إِنِّي إِذَا لَأَسْمُ لَا وَاللَّهِ لَا قَعَابُ ذَلِكَ أَتَدَا ثُمَّ دَعَا بِكَابِهِ فَكَتَبَ  
كَمَا نَا إِلَى وَالِيهِ بِالْكُوفَةِ أَنَّ أَعْدَ إِلَى الرِّفَاءِ بِنِ عَدِي مَعَ تَعْرِ  
مِنْ عَشِيرَتِهَا وَفُرْسَانٍ مِنْ قَوْمِهَا وَهَدَّ لَهَا وَطَاءَ لِيَا وَمَرَكَا دُلُولًا  
فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ رَكَ إِلَيْهَا وَفَرَّاهُ عَاَهَا فَهَالَ مَدْفِرَاةِ  
الْكِتَابِ مَا أَنَا بِرَأْيِيهِ عَنِ الطَّلَاعِ فَحَمَلَهَا فِي هُودَجٍ وَحَمَلَ عِشَاءَهُ  
حَرَامُطًا ثُمَّ أَحْسَنَ صَحْبَهَا فَلَمَّا قَلَبَتْ عَلَى مُعَاوَنِهِ قَالَ لَهَا  
فَرَحًا وَاهْلَا حَرَمَ مَهْدَمٍ قَدِيمَةٍ وَاقِدُ كَفَّ حَالُكَ نَاحِلَهُ وَكَفَّ  
رَأْسَ سِيرِكَ قَالَ حَرَمَ سِيرٍ فَهَالَ هَلْ تَعْلَمِينَ لَمْ تَعْلَمْ إِيَّاكَ  
قَالَتْ لَا تَعْلَمُ الْعَبَّ إِلَّا اللَّهُ سُحَابُهُ وَتَعَالَى قَالَ أَلَسَ بِرَاكِمَةٍ  
الْحَمْلِ الْأَحْمَرِ تَوْمَ صِيحَانِ وَأَبِ بِنِ الصُّفُوفِ يُوقِدِينَ نَارَ الْحَرْبِ



وَتَحْرِصِينَ عَلَى الْقِتَالِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَتْ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ الرَّأْسُ وَتَرَ الدَّبَّ وَالْذَّهْرُ دُوعِيرٌ وَمَنْ  
 تَعَكَّرَ أَصَرَ وَالْأَمْرُ يُحْدِثُ بَعْدَهُ الْأَمْرَ فَقَالَ صَدَقَ بِهِ هَلْ  
 تَعْرِفِينَ كَلَامَكَ وَمَحْطَنَ مَا قُلْتَ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ قَالَ اللَّهُ أَنْتُوكِ فَلَمَدَ  
 تَيْمُوكَ بِقَوْلَيْنِ أَحَبُّهُمَا لِلنَّاسِ إِنْ الْمِصْبَاحَ لَا تُهَيِّئُ فِي الشَّمْسِ وَإِنْ  
 الْكَوَاكِبَ لَا تُهَيِّئُ مَعَ الْقَمَرِ وَإِنَّ الْعِلَّ لَا تَسْقُ الْقُرْسَ وَلَا تُقَطِّعُ  
 الْحَدِيدُ إِلَّا بِالْحَدِيدِ إِلَّا مِنْ اسْتَرْسَدَنَا ارْسَدَنَاهُ وَمَنْ سَأَلَنَا  
 أَحْرَبَنَاهُ إِنْ الْحَقَّ كَانَ يَطْلُبُ صَالَةً قَاصِبَاهَا فَصَبْرًا يَا مَعْشَرَ  
 الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَبْصَارِ فَكَانَكُمْ وَقَدْ لَنَامُ تَحْمِلُ الشَّابِ وَطَهَّرَتْ كَلِمَهُ  
 الْعَدْلِ وَعَلَى الْحَقِّ نَاطِلَةٌ فَإِنَّهُ لَا تَسْوِي الْحَقَّ وَالْمُطِيطِلُ أَفْسَ كَانَ  
 مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ قَائِمًا لَا تَسْوُونَ قَالِ الْوَالِ الْوَالِ وَالصَّبْرَ الصَّبْرَ  
 إِلَّا وَإِنْ حِصَابَ الْإِسَاءِ الْحَيَاءُ وَحِصَابَ الرَّحَالِ الدِّمَاءُ وَالصَّبْرُ حَرُّ  
 الْأُمُورِ عَافِيَةٌ إِنْ تَوَالَتْ الْحَرْبُ عَرَاكَ هَيْبَةٍ فَيَدَاوُمُ لَهُ مَا تَعَدَّهُ نَارُ رِفَاقِهِ  
 السَّيِّئُ هَذَا قَوْلُكَ وَتَحْرِصُكَ قَالَتْ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَقَدْ  
 سَارَكِي عَلَيَّ فِي كُلِّ دَمٍ سَهْمُهُ هَكَذَا أَحْسَنَ اللَّهُ سَارَتَكَ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَدَامَ سَلَامَكَ مَلِكًا مِنْ نُسَيْرٍ يُحَرِّقُ وَنُسَيْرٍ حَلِيسَةٍ  
 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَوْ قَدْ سَرَكِ ذَلِكَ قَالَتْ نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ سَرَنِي قَوْلُكَ  
 وَأَنْتَ لِي بِصَدِيقٍ فَقَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ وَاللَّهِ لَوْ دَاوَيْتُمْ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ  
 انْعَبْتُ إِلَى مِنْ حِكْمِهِ لَهُ فِي حَيَاتِهِ قَدْ كَرَى حَوَائِكَ بِهِ صَ فَقَالَ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي آتٍ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا مَدْعًا عَلَى  
 حَاجَةٍ قَالَتْ قَدْ أَشَارَ عَلَى نَعِصُ مِنْ عِرْفَكَ بِمَلِكٍ قَالَتْ لَوْ  
 مِنَ الْمَشِيرِ وَلَوْ أَطْعَمَهُ لَشَارَكَهُ قَالَ كَلَّا تَلْ تَعْفُوكَ وَمَحْسِنُ  
 إِلَيْكَ وَرَعَاكَ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ مَيْكَ وَمِثْلَكَ مَنْ قَدَرَ  
 قَعْمًا وَتَحَاوَرَ عَمَّ أَسَاءَ وَأَعْطَى مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ فَأَعْطَاهَا كُسُوهَ  
 وَدَرَاهِمَ وَأَفْطَمَهَا صَعَةً يُعَلُّ لَهَا فِي كُلِّ مَسَّةٍ عَسْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ  
 وَأَعَادَهَا إِلَى وَطَنِهَا سَالِيَةً وَكَتَبَ إِلَى وَالِي الْكُوفَةِ بِالْوَصِيهِ  
 بِهَا وَبِعَشِيرَتِهَا (لَالشَّهِي)

رحمان كريمان حصل على الامار بكرهما

٣٩ كَانَ فِي آثَامِ جِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحُلٌ يُقَالُ لَهُ  
 حُرْمَةٌ مِنْ نِشْرِ مِنْ نَبِيِّ أَسَدٍ مَشْهُورٌ بِالْمُرُوءَةِ وَالْكَرَمِ وَالْمُوَاسَاةِ وَكَاتَبَ  
 بَعْتَهُ وَافِرَةً فَلَمْ يَزَلْ عَلَى بِلَاقِ الْحَالَةِ مِنَ الْكُرَمِ حَتَّى احْتَلَحَ إِلَى  
 إِحْوَايَةِ الدِّينِ كَانَ ثَوَائِبُهُمْ وَبَقِصَلُ عَلَيْهِمْ فَاسُوءَ حَسَانُ أَهْمٍ مَلُوهُ  
 فَلَمَّا لَاحَ مَسْأَلُهُمْ ذَلِكَ أُنِيَ أَمْرُهُ وَكَاتَبَ إِلَيْهِ عَمَّهُ قَالَتْ لَهَا يَا أَبَتِ الْعَمِ  
 رَأَيْتُ مِنْ إِحْوَايِ نَعْرَ أَعْمَاءَ عَمِدَتِمْ مَسْأَلُهُمْ وَقَدْ عَرِمْتُ عَلَى لُزُومِ نَبِيِّ  
 إِلَى أَنْ تَأْتِيَ الْمَوْتَ ثُمَّ إِنَّهُ أَعْلَى نَأَهُ وَأَقَامَ بَقُوتُ مَا عِنْدَهُ حَتَّى  
 بَعْدَ حَمْفَةٍ وَبَنَى حَارَآيَ أَمْرِهِ وَكَانَ تَوَمِدَ عِكْرَمَةَ الْفَاصِ وَالْأَلَا  
 عَلَى الْحَرِيرَةِ فَتَمَّا هُوَ حَالِسٌ فِي دِيَوَانِهِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ  
 مِنْ مَعَارِفِهِ إِذْ حَرَى دَكْرُ حُرْمَةٍ مِنْ بَنِي قَسَالَهُمْ عِكْرَمَةَ عَنْ حَالِهِ

قَالُوا لَهُ إِنَّهُ يَأْتِي أَسَى حَالٍ مِنَ الْمَرْءِ وَقَدْ أَعْلَقَ بَابَهُ وَلَمْ يَبْنِ بِهِ قَالُوا  
 عِكْرِمَةُ الْقَاصِ أَمَا وَحْدَ حُرْمَةٍ بِنِيسٍ وَأَسَا أَوْ مُكَافَاً قَالُوا لَهُ  
 لَا قَامِسُكَ عِكْرِمَةُ عَنْ ذَلِكَ وَكَانَ عِكْرِمَةُ فِي الْكُرْمِ بِالْمَرْءِ وَالْعَطِيَّةِ  
 وَقَدْ بُعِيَ الْقَاصِ لِرَبَادَةِ كُرْمِهِ وَخُودِهِ ثُمَّ إِنَّ عِكْرِمَةَ اسْطَرَّ إِلَى أَنْ  
 دَخَلَ اللَّيْلُ فَصَدَّ إِلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي كَيْسٍ وَأَمَرَ  
 بِإِسْرَاحِ دَابِيهِ فَرَكَّبَهَا وَخَرَجَ سِرّاً مِنْ عِندِ أَهْلِهِ وَسَارَ وَمَعَهُ عَلَامٌ وَاحِدٌ  
 يَحْمِلُ الْمَالَ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَصْفَ لَمْ يَدَلَّ سَارِراً حَتَّى وَفَّ عَلَى بَابِ  
 حُرْمَةٍ فَقَرَأَ عَنْ دَابِيهِ نَعِيداً عَنِ الْبَابِ وَأَمْسَكَهَا لَعْلَا بِهِ وَاحِدَ مَسْ  
 الْكَيْسِ وَآتَى بِهِ وَحْدَهُ إِلَى الْبَابِ وَفَرَعَهُ فَخَرَجَ حُرْمَةُ قَالَتْ لَهُ  
 عِكْرِمَةُ وَدُنْكَرَ صَوْتُهُ حُذِّدْ هَذَا أَصْلِحْ بِهِ سَأَلْتُكَ فَسَأَلَتْهُ حُرْمَةُ قَرَأَتْ  
 بِمِثْلِ قَوْصَةٍ وَقَصَّ عَلَى دَلِيلِ عِكْرِمَةَ وَقَالَ لَهُ احْبِرِي مِنْ أَيْتِ حُلْبٍ  
 فِدَاكَ قَالَتْ لَهُ عِكْرِمَةُ مَا حُكِّتُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ وَأَرِيدُ أَنْ  
 تَعْرِفِي قَالَتْ لَهُ حُرْمَةُ وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُ أَلَمْ يُحْبِرِي مِنْ أَيْتِ قَالَتْ لَهُ  
 عِكْرِمَةُ أَنَا حَارُ عَرَبِ الْكِرَامِ قَالَتْ حُرْمَةُ رَدِّي أَصَاحاً قَالَتْ لَهُ  
 عِكْرِمَةُ لَا وَاللَّهِ وَأَبْصَرَ فَدَخَلَ حُرْمَةُ بِالْكَيْسِ إِلَى أَمْرَائِهِ وَقَالَ  
 لَهَا الْبُشْرَى هَذَا إِيَّاكَ بِاللَّهِ بِالْفَرَحِ فَهُوَ أَسْرَحِي قَالَتْ لَا سِدْلَ إِلَى  
 السِّرَاحِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا رِبْتُ فَبَاتَ حُرْمَةُ تَلْمِسُ الْكَيْسَ فَحَدُّ  
 حُسُونَةِ الدَّيَائِرِ وَلَمَّا رَجَعَ عِكْرِمَةُ إِلَى مَرْءِهِ سَأَلَتْهُ أَمْرَاءَهُ فِيمَ خَرَجَ  
 مَعَهُ هَدَاهِ مِنَ اللَّيْلِ مُعْرِداً فَأَحَابَهَا مَا كُنْتُ لِأَخْرُجَ فِي وَهَبٍ كَمَا



وَأُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَحَدًا مَا حَرَّحَ إِلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ فَقَطَّ فَقَالَتْ لَهُ **لَا تُخَيِّرْ**  
أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ وَصَاحَتْ وَبَاحَتْ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ بِالطَّلَبِ فَلَمَّا رَأَى  
أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نُدٌّ قَالَ لَهَا أَحْبِرُكَ بِالْأَمْرِ فَكُتِبَ إِذَا قَالَتْ لَهُ قُلْ وَلَا  
تُأَلِّ بِذَلِكَ فَاحْرَهَا بِالْقِصَّةِ عَلَى وَجْهِهَا أَمَّا مَا كَانَ مِنْ حُرْمَةِ فَإِنَّهُ  
لَمَّا أَصْبَحَ صَاحَ عُرْمَانُ وَاصْلَحَ سَأَهُ وَتَجَهَّرَ لِلْسُّرُورِ يُرِيدُ الْحَلِيقَةَ سُلَيْمَانَ  
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَأَحْبَرَهُ سُلَيْمَانَ تَوْصُولَ حُرْمَةَ مِنْ بَشِيرٍ  
وَكَانَ سُلَيْمَانُ تَعْرِفُهُ حَيْدًا بِالْمُرُوءَةِ وَالْكَرَمِ فَأَدِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ حُرْمَةُ  
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ يَا حُرْمَةُ مَا أَطَالَ عَمَّا قَالَ سُوءُ  
الْحَالِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا مَعَكَ الْهَيْصَةُ إِلَيَّ قَالَ حُرْمَةُ صُعْبَى  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِيهِ مَا بِيَدِي قَالَ قَدْ اسْتَهْصَكَ الْآنَ قَالَ حُرْمَةُ لَمْ  
أَشْعُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ هَذَا مِنْ الدَّلِيلِ إِلَّا وَاللَّاتُ تُطْرَقُ فَحَرَّحَ  
قَرَأَتْ سَحْصًا وَكَانَ مِنْهُ كُتُبٌ وَكُتُبٌ وَأَحْبَرَهُ بِبَعْضِهِ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى  
آخِرِهَا فَقَالَ لَهُ أَمَا عَرَفْتَهُ فَقَالَ حُرْمَةُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
الْأَخْبَارُ سَأَلَتْ عَنْ اسْمِهِ قَالَ أَمَّا حَارِبُ عَرَابِ الْكِرَامِ وَلَ فُلَيْهَفَ  
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَقَالَ لَوْ عَرَفْتَهُ لَكُنْتُ عَلَيْهِ مَرْوِيهِ  
سَمِ قَالَ عَلَى الْكَاتِبِ فَحَصَرَ إِلَيْهِ فَكُتِبَ لِحُرْمَةَ الْوَلَايَةُ عَلَى الْحَرِيرَةِ  
وَجَمَعَ عَمَلُ عِكْرِمَةَ وَأَحْرَلَ لَهُ الْعَطَاءَ وَأَحْسَنَ صِاقَهُ وَأَمَرَهُ بِالتَّوْحَةِ مِنْ  
وَفِيهِ إِلَى الْوَلَايَةِ فَفَعَلَ الْأَرْضَ حُرْمَةُ وَبَوَّحَهُ مِنْ سَاعِيهِ إِلَى الْحَرَمِ ه  
فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهَا حَرَّحَ عِكْرِمَةَ وَكَانَ قَدْ كَلَّمَهُ عَرَاهُ وَأَقْبَلَ لِمُلَافَاةِ حُرْمَةَ

مَعَ تَجَمُّعِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَسَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّوْا جَمْعًا إِلَى أَنْ دَخَلُوا بِهِ الْبَلَدَ .  
 فَكَرَّ حُرْمَهُ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ وَأَمَرَ أَنْ يُؤَخَّذَ عِكرِمَةُ وَتُحَاسَبَ فَحُوسِبَتْ  
 فَفَصِّلَ عَلَيْهِ مَالٌ كَبِيرٌ قَطْلَهُ حُرْمَتُهُ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ عِكرِمَةُ وَاللَّهِ مَا إِلَيَّ  
 دِرْهَمٌ مِنْهُ سَبِيلٌ وَلَا عِدِي مِنْهُ دِيَارٌ فَأَمَرَ حُرْمَتُهُ بِحَسْبِهِ وَأَرْسَلَ  
 يُطَالِبُهُ بِالْمَالِ فَأَرْسَلَ عِكرِمَةُ يَقُولُ لَهُ إِنْ لَسْتُ بِمَنْ تَصُونُ مَالَهُ  
 بِعَرَصِهِ فَاصْبِرْ مَا شِئْتَ فَأَمَرَ حُرْمَتُهُ بِقَدِيدِهِ وَصَرَّ بِهِ فَكُتِلَ بِالْحَدِيدِ  
 وَصُرِبَ وَصُيِبَ عَلَيْهِ فَأَقَامَ كَذَلِكَ سَهْرًا فَاصْبَاهُ ذَلِكَ وَأَصْرَبَ بِهِ فَمَلَعَ  
 أَمْرًا أَنَّهُ صُرُّهُ فَجَرَعَتْ عَلَيْهِ وَاعْتَبَ لَذَلِكَ عَمَّا سَدِيدًا فَدَعَتْ حَارِثَةَ  
 لَهَا ذَاتَ عَمَلٍ وَوَأَبَّ لَهَا أَمَصِي السَّاعَةَ إِلَى تَابِ حُرْمَتِهِ وَقُولِي لِلْحَاجِبِ  
 أَنْ عِدِي نَصِيحَةً لِلْأَمِيرِ فَإِذَا طَلَمَ هَامِيكَ فَقُولِي لَا أَقُولُهَا إِلَّا لِلْأَمِيرِ  
 حُرْمَتِهِ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلِّهِ الْخُلُوءَ فَإِذَا قَعَلَ فَقُولِي لَهُ مَا كَانَ هَذَا  
 خَرَاءَ حَارِثَ عَرَاتِ الْكِرَامِ مِنْكَ ثُمَّ كَأَفَايِكَ لَهُ بِالصِّقْرِ وَالْحَسَنِ  
 وَالْحَدِيدِ ثُمَّ بِالصُّرْبِ قَالَ فَصَلَّتْ حَارِثَةُ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ حُرْمَتُهُ  
 قَوْلَهَا قَالَ وَأَسْوَدَاهُ حَارِثُ عَرَاتِ الْكِرَامِ عَرِيٌّ قَالَ بَعْدَ سَمْعِ فَأَمَرَ  
 لُؤْلُؤَهُ بِدَانِيهِ فَأَسْرَحَ وَرَكَ إِلَى وَجْهِ أَهْلِ الْبَلَدِ فَجَمَعَهُمْ وَسَادَّ بِهِمْ  
 إِلَى تَابِ الْحَسَنِ فَصَحَّهُ وَدَخَلَ قَرَأَى عِكرِمَةَ الْمَاصِ فِي قَاعِ الْحَسَنِ  
 مُعَرِّقًا قَدْ أَصْبَاهُ الصُّرُّ فَلَمَّا نَظَرَ عِكرِمَةُ إِلَى حُرْمَتِهِ وَوَجْهُ أَهْلِ الْبَلَدِ  
 مَعَهُ أَحْسَنَهُ ذَلِكَ فَكَسَّ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَ حُرْمَتَهُ وَأَكْبَعَ عَلَى رَأْسِهِ فَصَلَّهُ  
 وَرَفَعَ عِكرِمَةَ رَأْسَهُ وَقَالَ مَا أَعْبَى هَذَا مِنْكَ قَالَ حُرْمَتُهُ كَرِيمٌ فِيمَا لَكَ

وَسُوهُ مُكَافَايَ فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ تَعْرِ اللَّهَ لَأَوَّلَكَ ثُمَّ إِنَّ حُرَيْمَةَ  
 أَمَرَ بِصُودِهِ أَنْ يُعَكَّ وَأَنْ يُوضَعَ فِي رِحْلِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ  
 مَا مُرَادُكَ بِذَلِكَ قَالَ مُرَادِي أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الصَّرِّ مَا تَأْتِي فَقَالَ لَهُ  
 عِكْرِمَةُ أَفَسِمُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَفْعَلَ وَتَعْدُ ذَلِكَ حَرًا جَمِيعًا وَحَاءًا  
 إِلَى دَارِ حُرَيْمَةَ فَوَدَّعَهُ عِكْرِمَةُ وَارَادَ إِلَّا يَصْرَافَ فَلَمْ يُمْكِنَهُ مِنْ ذَلِكَ  
 ثُمَّ أَمَرَ حُرَيْمَةُ بِالْحَمَامِ فَأُحْلِيَ وَدَخَلَ جَمِيعًا وَقَامَ حُرَيْمَةُ نَفْسُهُ قَتُولَى  
 حِدْمَةِ عِكْرِمَةَ ثُمَّ حَرَّحَ فَجَلَعَ عَلَيْهِ وَجَلَ الْبَهْمَاءِ كَبِيرًا وَسَأَلَهُ أَنْ  
 تَسِرَ مَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ تَوَسِّدُ مَهْمَا فِي  
 الرَّمْلَةِ فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى فِدِمَا عَلَى سُلَيْمَانَ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَاحْرَهُ  
 بِقُدُومِ حُرَيْمَةَ فِي بَيْتِهِ فَرَأَاهُ ذَلِكَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ وَالِي الْحَرِيرَةِ يَتَقَدَّمُ  
 عَلَيَّ تَعْرِ أَمْرًا مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ بِهِ مَا هَذَا إِلَّا لِحَاجِبٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ مَا وَرَاكَ يَا حُرَيْمَةُ قَالَ حَرُّ نَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا  
 أَفْعَلُكَ قَالَ نَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى طَهْرَتُ مُحَابِرَةِ عَرَابِ الْكُرَامِ  
 لِحَبَّتْ أَنْ أَسْرَكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شَوْكَكَ إِلَى رُؤُوسِهِ قَالَ وَمَنْ هُوَ  
 قَالَ عِكْرِمَةُ الصَّاصُ قَادِنُ لَهُ فِي الدُّخُولِ فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ  
 فَرَحَّبَ بِهِ وَأَدْبَاهُ مِنْ مَحَلِّسِهِ وَقَالَ لَهُ يَا عِكْرِمَةُ قَدْ كَانَ حَيْرُكَ لَهُ وَنَالَا  
 عَلَيْكَ ثُمَّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ قَالَ لَهُ أَكْتُبْ خَوَائِكَ وَمَا تَحَارَهُ فِي رَفْعِهِ  
 فَكَتَبَهَا فَصِيبَ عَلَى أَمْرٍ وَحْدِهِ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَسَرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ وَأَصَافَ  
 لَهُ سِتًّا كَثِيرًا مِنَ النِّعَمِ وَالطَّرَفِ وَوَلَّاهُ عَلَى الْحَرِيرَةِ وَارِثَةً



وادر بيجان وقال له اصر حريمة بديك ان شئت ابقتة وإن شئت  
عرلته قال تل أردته إلى عملي مكرما فأمر المؤمنين ثم إيهما اصرقا  
جميعا ولم يرا إلا عاملين لسليمان مده جلافيه (عرب الاوراق للحموي)

يريد من المهلب عند سليمان بن عبد الملك

٣١ قل ان الحجاج بن يوسف أحد يريد من المهلب بن أبي صفرة  
وعده واسا صله واستأصل موخوده وسمحة فأحال يريد تحس  
نأطه وأرعت السحان واسماله وهرب هو والسحان ووصد السام إلى  
سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد  
الله فلما وصل يريد من المهلب إلى سليمان بن عبد الملك أكرمه  
وأحسن إليه وأقام عنده فكتب الحجاج إلى الوليد يعلمه ان يريد  
هرب من السجن وأنه عند سليمان بن عبد الملك أحيى أمير المؤمنين  
وولي عهد المسلمين وأمير المؤمنين أعلی رانا فكتب الوليد إلى أخيه  
سليمان بذلك فكتب سليمان فأمر المؤمنين إلى أخيه يريد من  
المهلب لأنه هو وأباه وأخوه أحياء لئلا من عهد أبنا ولم أحر عدوا  
لأمير المؤمنين وقد كان الحجاج عده وعمره دراهم كيرة طلما  
ثم طلب منه بعدها بل ما طلب أولا فان رأى أمير المؤمنين ان لا  
يحرني في صفي فلعل فانه اهل الفصل والكرم فكتب إليه الوليد  
إنه لا يد من ان يرسل إلى يريد مفعدا معاولا فلما ورد ذلك على  
سليمان أحضر ولده أثوب فصدده ثم دعا يريد من المهلب وفده

ثُمَّ شَدَّ فِدَهُ هَذَا إِلَى فِدِهِ هَذَا بِسِلْسِلَةٍ وَعَاهِدَا جَمْعًا بَيْنَ وَجْهَيْهِمَا إِلَى  
 أَحِبِّهِ الْوَلَدَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ  
 يَرِيدَ وَأَنْ أَحْبَبْتُ أَيُّوبَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكُونَ بَالِغًا لَهَا فَإِنْ  
 هَمَمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِ يَرِيدَ فَقَالَهُ عَلَيْكَ قَاتِلًا بِقَتْلِ أَيُّوبَ . ثُمَّ  
 أَحْمَلُ يَرِيدَ نَائِبًا وَأَحْمَلِي إِنْ سِئْتِ نَائِثًا وَالسَّلَامُ قَلْبًا دَخَلَ يَرِيدُ  
 ابْنَ الْمُهَلَّبِ وَأَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى الْوَلَدِ وَهَمَا فِي سِلْسِلَةٍ أَطْرَقَ الْوَلَدُ  
 اسْتَحْيَاءً وَقَالَ لَهَا أَسَأْنَا إِلَى أَبِي أَيُّوبَ إِذَا بَلَغَا بِهِ هَذَا الْمَلْعَ فَأَحَدُ  
 يَرِيدُ سَكَمٌ وَتَحَمُّحٌ لِنَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ الْوَلَدُ مَا نَحْتَاجُ مَا نَحْتَاجُ إِلَى  
 الْكَلَامِ قَدْ قَلِمَا عُدْرَكَ وَعَلِمَا ظِلْمَ الْحِجَابِ ثُمَّ اسْتَحْضَرَ خَدَّيْهَا فَارْدَا  
 عَنْهُمَا الْحَدِيدَ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا وَوَصَلَ أَيُّوبَ ابْنَ أَحِبِّهِ بِلَايِينَ الْهَافِ  
 دِرْهَمٍ وَوَصَلَ يَرِيدَ ابْنَ الْمُهَلَّبِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَرَدَّهَا إِلَى سُلَيْمَانَ .  
 وَكَتَبَ كَمَا نَا لِلْحِجَابِ مَضْمُونُهُ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَى يَرِيدَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ فَإِيَّاكَ  
 أَنْ تُكَادِيَنِي فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ فَسَارَ يَرِيدُ ابْنَ الْمُهَلَّبِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ  
 الْمَلِكِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فِي أَعْلَى الْمَرَايِبِ وَأَفْضَلَ الْمَنَارِلِ (لِلْإِسْهَافِ)

مؤكِّم واحسنة الى من قبل امه

٣١١ حكي انه لما أفصب الحلالة الى نبي العاص احقبت منهم  
 جمع رجال نبي امسه وكان منهم ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك  
 وكان ابراهيم هذا رجلا عالما كاملا ادبا وهو مع ذلك في سن  
 السنية فأخذوا له أمانا من السقاح فأعطاه أو العاص السقاح أمانا

وَآكْرَمَهُ وَقَالَ لَهُ الرَّم تَحْلِسِي قَدَابَ تَوْمٍ قَالَ لَهُ أَتُو الْعَاسِ السَّقَاحُ  
 يَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنِي عَمَّا مَرَّ بِكَ فِي اسْحَابِكَ مِنَ الْعَدُوِّ قَالَتْ سَمِعْتُ  
 وَطَّلَاعَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتُ مُحْمِيًا فِي الْحَبْرَةِ عَمْرِلِي فِي شَارِعٍ عَلَى  
 الصَّخْرَةِ قَدِمْتُمَا كُنْتُ نَوْمًا عَلَى طَهْرٍ ذَلِكَ السَّبَّ إِذَا تَصُرْتُ بِأَعْلَامِ  
 سُودٍ قَدْ حَرَّحَ مِنْ الْكُوفَةِ يُرِيدُ الْحَبْرَةَ فَحَلَبْتُ أَبَاهَا يُرِيدُنِي  
 فَحَرَّحْتُ مُسْرِعًا مِنَ الدَّارِ مُسْكِرًا حَتَّى أَتَيْتُ الْكُوفَةَ وَأَنَا لَا أَعْرِفُ  
 أَحَدًا أَحْيَى عِنْدَهُ فَصَلْتُ فِي حَبْرَةٍ فَطَرْتُ وَإِذَا أَنَا بِبَابٍ كَبِيرٍ  
 وَاسِعٍ الرَّحْمَةُ فَدَخَلْتُ فِيهِ قَرَأْتُ رَحْلًا وَبِمَا حَسَنَ الْمَنْشَةِ مُسَلًّا  
 عَلَى الرَّحْمَةِ وَمَعَهُ أَمَاعَةٌ فَرَلْتُ عَنْ قَرِيبِهِ وَالتَقْتُ قَرَأَنِي فَقَالَ لِي مَنْ  
 أَبُ وَمَا حَاحُكَ قُلْتُ رَحْلٌ حَافٌّ عَلَى دَمِيهِ وَحَافٌّ لَسْتَحْبِرُ فِي  
 مَرِيكَ فَادْخُلِي مَرِيَّةً وَصَبْرِي فِي حَبْرَةٍ بَلَى حَرَمَهُ وَكُنْتُ عِنْدَهُ فِي  
 كُلِّ مَا أُحْيَتْهُ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَلِبَاسٍ وَهُوَ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ مِنْ  
 حَالِي إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَرَكُّ فِي كُلِّ تَوْمٍ مِنَ الْفَجْرِ وَتَمَضَى وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا  
 قَرِيبَ الطَّهْرِ قُلْتُ لَهُ نَوْمًا أَرَاكَ تُدْمِنُ الرُّكُوتَ كُلَّ تَوْمٍ فَهِيَ  
 ذَلِكَ قَالَتْ لِي إِنْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سُلَيْمَانَ مِنْ عِدِّ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ قُلْتُ أُنِي  
 طُلُمَا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مُحْفَرٌ فِي الْحَبْرَةِ فَأَنَا أَطْلُبُهُ تَوَمُّنًا لَعَلِّي أَجِدُهُ  
 وَأَدْرِكُ مِثْلَهُ ثَارِي قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرِهْتُ  
 نَحْيِي وَطَلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ الْقَدْرَ سَافَى إِلَى حَمِي فِي مَرِيَّةٍ مِنْ طَلَبِ  
 دَمِي. قَوْلَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَرِهْتُ الْحَتَاءَ ثُمَّ إِنْ سَأَلَ الرَّحْلُ



عَنْ أَسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فَأَحْرَبَنِي قَلْبُكَ أَنْ كَلَامَهُ حَقٌّ وَأَنِّي أَنَا الَّذِي  
قُلْتُ أَنَا هُوَ قُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِيَّاهُ قَدْ وَحَبَّ عَلَيَّ حَقُّكَ وَلِمَعْرُوفِكَ لِي  
تَلْمِزِي أَنِ أَذْلَكَ عَلَيَّ حَصِيمِكَ الَّذِي قُلْتَ أَنَاكَ وَأَقْرَبَ عَلَيْكَ  
الْحُطُوءَ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ لَهُ أَنَا إِيْرَهُمْ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ وَأَنَا قَائِلُ  
أَبْنِكَ مُحَمَّدٍ بَارَكَ فَتَسَمَّيْنِي وَقَالَ هَلْ اصْحَرَكِ الْإِحْيَاءُ وَالنُّعْدُوعُ  
مِنْكَ وَأَهْلَكَ فَأَحْبَبَ الْمَوْتَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكَ  
الْحَقَّ وَإِنِّي قَلْبُهُ فِي يَوْمٍ كَذَا مِنْ أَحْلٍ كَذَا فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْلُ كَلَامِي  
هَذَا وَعَلِمَ صِدْقِي تَعَرَّ لَوْنُهُ وَاجْتَرَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ فَكَرَ طَوِيلًا وَانْقَبَ إِلَى  
وَقَالَ أَمَا ابْنَ قَسُوفَ بَلَى أَيْ عِنْدَ حَاكِمٍ عَادِلٍ فَمَا حُذِّ بَارَهُ مِنْكَ  
وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَحْصُرُ دِمِي وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ عَنِّي فَإِنِّي لَسْتُ بِأَمْسٍ  
عَلَيْكَ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ إِيَّاهُ اعْطَانِي أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَتْ أَحَدَهَا  
وَأَبْصَرْتُ عَنْهُ قَهْدًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمَ رَحْلُ رَأَيْتُهُ وَسَمِعْتُ عَنْهُ فِي  
عُمَرَى نَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(للا بلدي)

خود مع من راند

٣١٢ حُكِيَ عَنْ مَنْ رَأَيْتُهُ أَنْ سَاعِرًا مِنَ الشُّعْرَاءِ قَصَدَهُ فَأَقَامَ  
مُدَّةً يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَهَيِّأْ لَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَعْيَاهُ الْأَمْرُ سَأَلَ  
مَنْ خَدَمِيهِ وَقَالَ لَهُ ارْحُوكَ إِذَا دَخَلَ الْأَمْرُ إِلَى النَّسَاءِ أَنْ تُعْرِفَنِي  
فَلَمَّا دَخَلَ مَنْ إِلَى نُسْتَانِهِ لِشَرَّةِ حَاكِمِ الْخَادِمِ وَاحْتَرَّ الشَّاعِرُ فَكَتَبَ  
الشَّاعِرُ نَتَائِمَ الشُّعْرِ عَلَى حَسَنَةٍ وَالْمَاهَا فِي الْمَا الْخَارِي إِلَى دَاخِلِ

النَّسَابِ فَأَتَعَى أَنْ مَعًا كَانَ خَالِسًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى حَاثِ الْمَاءِ  
فَرَّتْ عَلَيْهِ الْحَسَّةُ فَطَرَّ بِهَا كِتَابَهُ فَأَحَدَهَا وَقَرَأَهَا فَوَحَّدَ فِيهَا  
أَيَاخُودَ مَعَ نَاحٍ مَعًا بِحَاجَتِي فَمَالِي إِلَى مَعِي سِوَاكَ سَبِيلُ  
فَلَمَّا قَرَأَهَا مَعِي قَالَ لِخَادِمِهِ أَحْصِرِ الرَّحْلَ صَاحِبَ هَذِهِ الْكِتَابَةِ فَخَرَجَ  
وَحَاءَ بِهِ فَهَالَ لَهُ مَاذَا كُتِبَ فَاسْتَدَّ إِلَيْهِ فَلَمَّا تَحَقَّقَ أَمْرَهُ  
أَلْفَ دِرْهَمٍ ثُمَّ إِنْ مَعًا وَصَعَ ذَلِكَ الْحَسَّةُ تَحْتَ السَّاطِ مَكَانَ  
خُطُوبِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْبَاقِي حَاضَرَ فِي مَجْلِسٍ فِي مَجْلِسِهِ فَأَلَمَهُ الْحَسَّةُ  
فَهَامَ لِسَطْرَ مَا أَلَمَهُ قَرَأَى الْحَسَّةُ فَأَمَرَ خَادِمَهُ أَنْ يَدْعُو الرَّحْلَ فَمَضَى  
وَحَاءَ بِهِ فَأَمْرَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ نَابِيَةً ثُمَّ إِيَّاهُ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ إِلَى  
مَجْلِسِهِ فَأَلَمَهُ الْحَسَّةُ فَدَعَا الشَّاعِرَ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَهْلاً فَلَمَّا  
رَأَى الشَّاعِرُ هَذَا الْعَطَا الْوَارِدَ لَاحِلَ تَبَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّعْرِ خَافَ  
أَنْ مَعًا يُرَاجِعُهُ عَمَلُهُ وَيَأْخُذُ الْمَالَ مِنْهُ فَهَرَبَ ثُمَّ إِنْ مَعًا خَرَجَ إِلَى  
مَجْلِسِهِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَأَلَمَهُ فَخَطَرَ الشَّاعِرُ بِكَلَامِهِ فَأَمَرَ خَادِمَهُ أَنْ  
يُحْصِرَهُ وَيُعْطِيَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَمَضَى الْخَادِمُ وَسَالَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ إِيَّاهُ  
سَافَرَ قَرَحَ وَأَحْرَمَ مَوْلَاهُ فَلَمَّا نَلِمَهُ أَنَّهُ سَافَرَ اعْتَمَ حَدًّا وَقَالَ وَدِدْتُ  
وَأَلَمَهُ لَوْ أَنَّهُ مَكَتَ وَأَعْطِيَهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفًا حَتَّى لَا تَسْقَى فِي يَدِي دِرْهَمٌ

ارهم الموصل والمهدى

٣١٣ حَدَّثَ ارْهَمُ الْمُوصِلِيُّ قَالَ كَانَ الْمَهْدِيُّ لَا يَسْرُبُ الْخَمْرَ  
فَارَادَنِي عَلَى مَلَارَمَتِهِ وَرَكَ الشَّرْبَ فَصَرَّيْتُ وَحَسَنِي ثُمَّ دَعَانِي

يَوْمًا فَمَاتَنِي عَلَى شُرَى الْحَمْرِ فِي مَسَارِلِ النَّاسِ وَقَالَ لَا تَدْخُلْ عَلَى  
مُوسَى وَهَارُونَ السَّهْ وَلَسَ دَخَابٌ عَلَيْهِمَا لَا فَعْلَ بَكَ وَلَا صَمْعَ  
فَعَلْتُ نَعَمْ ثُمَّ تَلَعَهُ أَيَّ دَخَابٍ عَلَيْهِمَا فِي رُوحَةٍ لَهَا قَسِيٌّ بِهَا وَنِي  
إِلَى الْمَهْدِيِّ قَدَعَانِي فَسَأَلَنِي فَأَنْكَرْتُ فَأَصْرَبَنِي فَخَرَدْتُ فَصُرِبْتُ  
ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَسِينَ سَوَاطٍ فَعَلْتُ لَهُ وَهُوَ يَصْرَبُنِي إِنْ حَرَمِي لَسَ مِنْ  
الْأَحْرَامِ إِلَى مَحَلِّ لَكَ بِهَا سَعَكَ دَمِي فَلَمَّا فَعَلْتُ لَهُ هَذَا صَرَبَنِي  
بِالسَّهْبِ فِي حَبِيهِ فَسَجَّيْتُ بِهِ وَتَقَطَّ مَعِشًا عَلَى سَاعَةٍ ثُمَّ فَحْتُ  
عَنِي قَوْعًا عَلَى عَنِي الْمَهْدِيِّ قَرَأْتُ بِهَا عَنِي نَادِمٌ وَقَالَ لَسَ مَا لَكَ  
حُدُّهُ إِلَيْكَ قَالَ فَاحْرَحْنِي إِلَى دَارِهِ وَأَنَا أَرَى الدُّنْيَا فِي عَنِي صَهْرًا  
وَحَصْرًا مِنْ حَرِّ السَّوْطِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَذَ لِي سِدِّهَا بِالْهَرِّ فَصُرِبَنِي  
فِيهِ قَدَعَانِي كَسِيٍّ وَتَلَحُّهُ فَالَسِيَّ حِلْدَهُ لِنَسْكَانِ الصَّرَبِ وَدَقِصِي  
إِلَى حَادِمَةٍ لَهُ فَصُرِبَنِي فِي ذَلِكَ الْهَرِّ فَأَدْبْتُ بِالْهَرِّ وَبَالُو فِي ذَلِكَ  
الْهَرِّ وَكَانَ فِيهِ حَلَاةٌ اسْتَرْجَحْتُ إِلَيْهِ فَهَلَّتْ لِلْأَمَةِ أَطْلَبِي لِي أُرْهَ عَلَيْهَا  
فَحَمُّهُ وَكُنْتُ نَذِيرٌ عَنِي هَذَا النَّقْ فَأَنَبَنِي بِذَلِكَ فَلَمَّا دَخَبْتُ أَطْلَمَ  
الْهَرُّ عَلَيَّ وَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ مِنَ الْقَمْرِ فَاسْتَرْجَحْتُ مِنْ إِدَاةٍ إِلَى الْهَرِّ  
فَالصَّبُّ بِهِ أَنَبَنِي حَتَّى حَبَّ الدُّنْيَانُ فَلَمَّا طَلَبْتُ أَنِي قَدْ اسْتَرْجَحْتُ بِمَا  
كُنْتُ فِيهِ إِذَا خَتَانُ مُمْلِكَاكِ مَحْوِي مِنْ شَيْءِ الْهَرِّ بِدُورَانِ حَوْلِي  
يَحْصِبُ شَدِيدًا فَهَمَّ أَنْ آخُذَ وَاحِدَةً بِنَدَى النَّمْيِ وَالْأَحْرَى  
بِنَدَى السَّرَى فَأَمَّا عَلَيَّ وَإِنَّمَا لِي ثُمَّ كَفَّهْمَا فَدَخَلَا مِنَ الْهَبِّ الَّذِي



حَرَامِيهِ هَمَكْتُ فِي ذَلِكَ الْمَرَّ مَا سَاءَ اللَّهُ وَفُلْتُ فِي الْحَسْرِ  
 الْأَطَالِ لَيْلِي أُرَاعِي الثُّجُومَ أَعَالِجُ فِي السَّوِ كَلَا ثِقَلَا  
 بَدَارِ الْهَوَايَ وَشَرِّ الدِّيَارِ أَسَامُ بِهَا الْحَسَفَ صَبْرًا حِمْلَا  
 كَثِيرُ الْأَحْلَاءِ عِيدَ الرَّحَاءِ فَلَمَّا حُسِبْتُ أَرَاهُمْ قَلِيلَا  
 لَطُولِ بَلَائِي مَلِ الصَّدِيقُ فَلَا يَأْتَنُ حَبْلُ حَبْلَا  
 ثُمَّ أَحْرَحَنِي الْمَهْدَى وَأَحْلَقَنِي (وَكُلُّ عَيْنٍ لَا تَصْبَحُ لِي فِيهَا) إِنْ لَا  
 أَدْخُلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ أَدَا وَلَا أَعُودُهَا وَحَلَّى سَسْلَى (الاعلى)  
 الرَّأْيُ التَّطَلُّعُ وَابْنُ الْمَأْمُونِ

٣١٤ حَدَّثَ الشَّيْخَانِيُّ قَالَ حَسِبَ الْمَأْمُونُ تَوَمًّا لِلْمَطَالِمِ فَكَانَ  
 آخِرُ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَوَدَّعَهُمْ بِالْإِمَامِ أَمْرَاهُ عَلَيْهَا هَسَّةُ السَّيْرِ وَعَلَيْهَا  
 ثَبَاتُ رَهَّةٍ قَوَّصَتْ نَسْرَ بَدَنِهِ فَهَالِبِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ قَطَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى تَحْيَى بْنِ أَكْبَمَ فَهَالَ لَهَا تَحْيَى  
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمَةَ اللَّهِ تَكَلَّمِي فِي حَاحِكِ فَهَالِبِ

تَاحِرُ مُصَيِّفٍ يُهْدِي لَهُ الرِّسْدُ وَيَا إِمَامًا بِهِ فِدَا سَرَقَ اللَّذْ  
 نَسْكُو إِلَيْكَ عِمْدَ الثُّجُومِ أَرْمَلَهُ عَدَا عَلَيْهَا قَلَمُ تَرْكٍ لَهَا سَدُّ  
 وَابْنُ مَيْمُونٍ صَبَاغِي تَعْدُ مَعِيهَا طُلُمَا وَفَرَى مِي الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ  
 فَاطَرُ الْمَأْمُونِ حِسَاثُ رَفَعِ رَأْسَهُ إِلَيْهَا وَهُوَ يَقُولُ

فِي دُونِ مَا فُلْتُ رَأَى الصَّبْرُ وَالْحَلْدُ عَنِّي وَفَرَحَ مِي الْهَلْبِ وَالْكَدِ  
 بَدَا إِذَا صَلَاةُ الْمَصْرِ فَاصْرِحْ وَاحْصِرِي الْحَصْمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَعِدُّ

والمجلس السبب إن نقص الحلوين لما نُصِبَكَ مِنْهُ وَإِلَّا الْمَجْلِسُ الْأَحَدُ  
 فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْأَحَدُ حَلَسَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تِلْكَ  
 الْمَرَّةُ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ  
 فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّنَ الْحَصَمِ قَالَتْ الْوَاقِفُ عَلَى رَأْسِكَ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْمَأَ إِلَى الْعَاسِ أَمْرَهُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَالِدٍ  
 حَدِّثْنِي بِحَالِهِ فَحَدَّثَهُ بِحَالِهِ مَعَ الْحَصَمِ الْحَصُومِ فَحَمَلَ كَلَامَهَا تَعْلُو كَلَامَ الْعَاسِ  
 فَقَالَ لَهَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَالِدٍ يَا أُمُّهُ اللَّهُ إِيَّاكَ بِنْتُ نَدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَإِيَّاكَ تَكَلِّمِينَ الْأَمِيرَ فَاحْصِي مِنْ صَوْبِكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ دَعَهَا  
 يَا أَحْمَدُ فَإِنَّ الْخَنَاطَةَ وَأَحْرَسَتْهُ ثُمَّ قَصَى لَهَا بِرِدْصَعَهَا إِلَيْهَا وَطَلَّمَ  
 الْعَاسَ بَطْلَمَهُ لَهَا وَأَمَرَ بِالْكَابِ لَهَا إِلَى الْعَالِي بَلَدَهَا أَنْ تُوعَرَ لَهَا  
 صَعْتَهَا وَتُحْسِنَ مُعَاوَنَتَهَا وَأَمَرَ لَهَا بِمَقْعَةٍ (لَا سَ عَدْرَهُ)

الرَّا اَلْكُرَّة

٣١٥ حُكِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَاسٍ كَانَ مِنْ أَكْبَارِ الْأَحْوَادِ الْكَرَامِ  
 قَبْلَ مَرِيْلَا. وَكَانَ مُصْرِفًا مِنَ السَّامِ إِلَى الْحِجَارِ قَطَبَ مِنْ عِلْمَانِهِ  
 طَعَامًا فَلَمْ تَحْدُوا قَالَتْ لَوْ كَسَلَهُ أَذْهَبَ فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ فَلَمَّا تَحَدُّ  
 رَاعًا أَوْ حَافِيَةً لَنْ أَوْطَعَامُ قَصَى بِالْعِلْمَانِ قَوْعُوا عَلَى عُجُورٍ فِي حَيٍّ  
 قَالُوا لَهَا عِنْدَكَ طَعَامٌ تَدْعُهُ قَالَ أَمَا طَعَامُ السَّعَةِ فَلَا وَلَكِنْ عِدَى  
 مَا بِهِ حَاحَةٌ لِي وَلَا بَانِي قَالُوا فَاسْئَلِي سَوْكَ قَالَتْ فِي رِغْيٍ لَهُمْ  
 وَهَذَا أَوَانُ أَوْتِيهِمْ قَالُوا فَمَا أَعْدَدْتَ لَكَ وَلَهُمْ قَالَتْ حُرَّةٌ تَحْتَ

مَلَيْهَا قَالُوا وَمَا هُوَ عِرْ ذَلِكَ قَالَتْ لَا شَيْءَ قَالُوا فَخُودِي لَنَا  
 سَطْرَهَا قَالَتْ أَمَا الشَّطْرُ فَلَا أُخُودُ بِهِ وَأَمَّا الْكُلُّ فَخُودُهُ فَهَالُوا  
 لَهَا تَمَعِيرَ الصَّفِّ وَتَحُودِينَ بِالْكُلِّ قَالَتْ سَمِعَ لِأَنْ يُعْطَا  
 الشَّطْرُ نَصِصَهُ وَاعْطَاءَ الْكُلِّ كَمَالُ وَفَصِيلَهُ فَأَنَا مَعَ مَا تَصْعِي  
 وَأَمَعَ مَا يَرْفِي فَأَحْدُوها وَلَمْ تَسْأَلْهُمْ مَنْ هُمْ وَلَا مَنْ أَيْنَ حَالُوا فَلَمَّا  
 حَالُوا إِلَى عِندِ اللَّهِ وَأَحْرَوْهُ بِحَرِّهَا عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ  
 اجْمَلُوها إِلَى السَّاعَةِ فَرَحِمُوا إِلَيْهَا وَقَالُوا لَهَا ابْطَلِي مَعًا إِلَى صَاحِبِهَا  
 فَإِنَّهُ يُرِيدُكَ قَالَتْ وَمَنْ صَاحِبُكُمْ قَالُوا عِندَ اللَّهِ مِنْ عُتَاسٍ قَالَتْ  
 وَأَمَكُمْ هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الْعَالِي وَدِرْوُهُ الرِّقْعَةُ وَمَا دَا يُدْمِي  
 قَالُوا مُكَافَأُكَ وَبِرِّكَ قَالَتْ أَوَاهِ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَا قَعَلْتُ مَعْرُوفًا  
 مَا أَتَيْتُ لَهُ نَدْلًا فَكَيْفَ وَهُوَ سَيُّمٌ حَبُّ عَلَى الْحَالِ أَنْ تُشَارِكَ فِيهِ  
 نَعْمُهُمْ نَعْمًا فَلَمْ يَرِ الْوَاقِعَ إِلَى أَنْ أُحْدُوها إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ  
 سَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَفَرَّتْ فَحَلَسَتْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْ أَمِّ  
 قَالَتْ مِنْ نَبِيِّ كَلْبٍ قَالَ فَكَيْفَ حَالُكَ قَالَتْ أَتَسْهَرُ السَّيْرَ  
 وَأَتَهْمُ أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَآرِي فُرَّةَ الْعَرَبِيِّ سَيِّمًا فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الدُّمَائِي  
 إِلَّا وَقَدْ وَحْدَهُ قَالَ فَمَا إِذَا حَرَبَ لَيْسَ إِذَا حَصَرُوا قَالَتْ  
 أَذِيرُ لَهُمْ مَا قَالَهُ حَاسِمٌ طَيِّ حَبُّ قَالَ

وَأَمَّا أَنْتِ عَلَى الطَّوِيِّ وَاطْلُي حَتَّى أَمَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ  
 فَارْدَادَ عِندَ اللَّهِ مِنْهَا نَحْمًا ثُمَّ قَالَ لَهَا لَوْ حَا تَوَلَّى وَهُمْ حَنَاعُ مَا



كُتِبَ تَصَمُّعًا قَالَ يَا هَذَا لَقَدْ عَطَبَ عَلَيْكَ هُدْيُ الْخَيْرِ حَتَّى  
 أَكْرَمْتَ فِيهَا مَعَالَكَ وَأَشَعَلْتَ بِهَا نَالَكَ إِلَهٌ عَنْ هَذَا فَإِنَّهُ يَمْسُدُ  
 النَّفْسَ وَيُورِثُ فِي الْجِسِّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَحْصِرُوا لِي أَوْلَادَهَا  
 فَأَحْصَرُوهُمْ فَلَمَّا دَوَّامِيَهُ رَأَوْا أَنَّهُمْ وَسَلَمُوا فَأَدْبَلَهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ  
 إِنْ لَمْ أَطْلِكْكُمْ وَأَمَّاكُمْ لَمْ أَكْرُوهُ وَإِنَّمَا أَحِبُّ أَنْ أَصْلِحَ مِنْ سَائِكُمْ وَالْمِ  
 سَعَكُم فَقَالُوا إِنْ هَذَا قَلَّ أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَنْ سُؤَالٍ أَوْ مُكَافَأَةٍ لِمَعْلُومٍ  
 قَدِمَ قَالَ لَيْسَ مِنِّي مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ حَاطَرْتُكُمْ فِي هُدْيِ اللَّهِ  
 فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْعَ تَصَمُّعًا مَالِي فِيكُمْ قَالُوا يَا هَذَا نَحْنُ فِي حَصْنٍ عَيسٍ  
 وَكَهَافٍ مِنَ الرِّدَى فَوَجَّهَهُ نَحْوَ مَنْ تَسْتَحْتُمُ وَإِنْ أَرَدْتَ الْوَالِ مُتَدَا  
 مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ فَقَدِمَ فَمَعْرُوفُكَ مَشْكُورٌ وَبِرُّكَ مَمْلُوكٌ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ  
 ذَاكَ وَأَمَرَهُمْ بِعَسْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَعَشْرِينَ نَاقَةً فَقَالَ الْمَحُورُ  
 لِأَوْلَادِهَا لِيَقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلُكُمْ شَيْئًا مِنَ السَّيْرِ وَأَنَا أَسْعَىكُمْ فِي  
 شَيْءٍ مِثْلِهِ فَقَالَ الْآكِرُ

سَهَدْتُ عَلَيْكَ بِطَبِّ الْكَلَامِ وَطَبِّ الْعَمَالِ وَطَبِّ الْخَيْرِ  
 وَقَالَ الْأَوْسَطُ

دَرَعْتَ بِالْحُودِ قَلَّ السُّؤَالُ فَقَالَ عَظِيمٌ كَرَّمَ الْخَطَرَ  
 وَقَالَ الْأَصْعَرُ

وَحَقٌّ لِي كَانَ دَا فِعْلُهُ نَأَى سِرِّي رِفَاتِ السَّرِّ  
 وَقَالَ الْمَحُورُ

فَعَمَرَكَ اللَّهُ مِنْ مَاحِدٍ وَوَفَّيْتَ كُلَّ الرَّدَى وَالْحَدَرَ

الاعرابى ومالك بن طوى

٣١٦ وَقَدْ أَعْرَانِي عَلَى مَالِكِ بْنِ طَوَى وَكَانَ زَرَى الْحَالِ رَثٌ  
 الْمُسْتَعْمَرُ فَمَسَّ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ قَاقَامَ بِالرَّحَةِ أَلَمًا فَخَرَّحَ مَالِكُ ذَابَ  
 يَوْمَ يُرِيدُ الرُّهَةَ حَوْلَ الرَّحَةِ فَعَارَصَهُ الْأَعْرَانِي فَمَسَّهُ الشَّرْطَةُ  
 أَرْدَرَاءَ بِهِ فَلَمْ يَنْبَعِ عَنْهُ حَتَّى أَحَدَ يَسَارٍ قَرَسِيهِ ثُمَّ قَالَ أَهْ يَا الْأَمِيرُ  
 أَنَا بِأَيْدِكَ مِنْ شُرْطَتِكَ فَهَاهُمْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَلْ  
 مِنْ حَاحٍ قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ أَنْ تُصْبِي  
 إِلَيَّ لِيَسْمَكَ وَتَطْرُقَ إِلَيَّ بِطَرَفِكَ وَتُعِيلَ عَلَيَّ يَوْحِيكَ ثُمَّ السَّدَ  
 بِمَا لَكَ دُونَ النَّاسِ أَرَأَيْتَ حَاحِي وَأَقْلَبُ أَسْمَى نَحْوَهُ وَأَطْوَفُ  
 وَمَعْنَى الْحُجَابِ وَاللَّيْلُ مُسِيلٌ وَأَبَتْ بَعْدُ وَالرِّجَالُ صُفُوفُ  
 يَطُوفُونَ حَوْلِي بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُمْ دِيْنَاتٌ جِاعٌ نَدْنَهُنَّ حُرُوفُ  
 فَأَمَّا وَقَدْ أَبْصَرْتُ وَحَاكَ مُصَلًّا وَأَصْرَفُ عَنْهُ إِبْنِي لَصَعْفُ  
 وَمَا لِي مِنَ الدُّنْيَا سِوَاكَ وَمَا لِي تَزَكَّتْ وَرَأَى مَرْنَعٌ وَمَصِيفُ  
 وَقَدْ عَلِمَ الْحُكَّانُ فَيْسُ وَجِدِيفُ وَمَنْ هُوَ فِيهَا تَارِلٌ وَخَلِيفُ  
 تَحْطَبُ أَعْاقِ الْمُلُوكِ وَرِحْلِي إِلَيْكَ وَقَدْ أَحَبَّ عَلَيَّ صُرُوفُ  
 فَحِشْكَ أَسْمَى الْخَرَّ مَلِكُ مَهْرَنِي بِمَا لَكَ مِنْ صَرَبِ الْعِيدِ صُفُوفُ  
 فَلَا تَحْمَلْنِي لِي نَحْوَ مَا لَكَ عَوْدَةً فَهَلْبِي مِنْ صَرَبِ الْعِيدِ مَحُوفُ  
 فَاسْصَحِّحْ مَا لَكَ حَتَّى كَكَادَ تَسْقُطُ عَنْ قَرَسِيهِ ثُمَّ قَالَ لِي

حَوْلَهُ مَنْ نُطِيعُ دِرْهَمًا يَدِرْهَمَيْنِ وَثَوْنًا سَوَابَيْنِ قُتِرِبِ الدَّرَاهِمُ  
وَوَقَّعَ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَائِبٍ حَتَّى تَحْرَ الْأَعْرَافُ وَاحْتَلَطَ  
عَمَلُهُ لِكُتْرِهِ مَا أُعْطِيَ فَهَالَ لَهُ مَالُكَ هَلْ يَنْبَغُ لَكَ حَاحَةٌ تَالْحَا  
الْعَرَبِ قَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا قَالَ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى اللَّهِ أُنْ  
نُفِكَ لِلْعَرَبِ فَإِنَّهَا لَا تَرَالُ مُحَرِّ مَا يَنْبَغُ لَهَا (للعلوي)

للخارجي والمعتصم

٣١٧ أَحْرَبَ بَعْضُهُمْ قَالَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا عَرِضَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ فَلَمْ  
تُكْرَبْ بِهِ إِلَّا تَعَمَّ مِنْ حُمْلِ الْخَارِجِيِّ كَانَ قَدْ حَرَّحَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ  
وَرَأَيْتُهُ قَدْ حَيَّ بِهِ أَيْسَرًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مَوْكٍ وَفَدَّ حَاسِ  
الْمُعْتَصِمِ لِلنَّاسِ تَحْلِسًا عَامًا وَدَعَا بِالسَّيْفِ وَالطَّعِ فَلَمَّا مَلَ بِيْنَ يَدَيْهِ  
نَظَرَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ فَأَعْنَجَهُ شَكَاةٌ وَقَدَّهْ وَمَشَتْهُ إِلَى الْمَوْتِ عَرِ مَكْتَرِبٍ  
بِهِ فَأَطَالَ الْفَكْرَةَ فِيهِ ثُمَّ اسْتَنْطَفَهُ لِيَسْطُرَ فِي عَمَلِهِ وَتَلَاغِيهِ فَقَالَ  
تَا تَعَمُّمٌ إِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ فَأَبِ بِهِ هَالِ أَمَّا إِذَا ادَّيْنِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
(حَرَّ اللَّهُ بِهِ صَدْعَ الدِّينِ وَلَمْ شَعَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْدَثَ بِهَاتِ الْبَاطِلِ  
وَأَنَارَ سُؤْلَ الْحَقِّ) قَالِدُوتُ بَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَرِّسُ الْأَلْسِنَةِ وَصَدْعُ  
الْأَفِيدَةِ وَأَمَّ اللَّهُ لَهْدَ عَظْمِ الْحَرِيرَةِ وَابْقَطَ الْحُجَّةَ وَمَاءَ الطَّنْ  
وَلَمْ تَنْ إِلَّا الْعَوَاوِ إِلَّا بَقَامُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَوَا وَهُوَ  
النُّسْمَةُ الطَّاهِرَةُ ثُمَّ أَسَدُ

أَرَى الْمَوْتِ بَيْنَ السَّيْفِ وَالطَّعْمِ كَمَا تُلَاحِظِي مِنْ حَبِّ لَا تَلْقَتْ



وَاتَّكِرُ طَيِّبُ الْيَوْمِ فَاتِلِي      وَأَيُّ أَمْرٍ مِمَّا قَصَى اللَّهُ نُفْلِي  
 وَمَنْ دَا الْيَدِي نَأْتِي بَعْدَ وَجْهِ      وَسَيْفُ الْمَنَاكِ مِنْ عَنِّي مُصْلَبُ  
 وَمَا حَرَمِي مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَإِنِّي      لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ سَيُّ مُوَفَّتُ  
 وَلَكِنْ خَلِي صِدْقَةً قَدْ تَرَكَهُمْ      وَأَكَادُهُمْ مِنْ خَسْرَةٍ نَسَبُ  
 كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِينَ أُنْعَى إِلَيْهِمْ      وَقَدْ لَطَمُوا بِكَ الْحُدُودَ وَصَوَّتُوا  
 فَإِنْ عِشْتَ عَاشُوا سَالِمِينَ بِعَطِي      أَدُودُ الرَّدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مِتُّ مَوْتُوا  
 قَالَ فَكَيْ الْمَعْصِيْمُ وَقَالَ      إِنْ مِنَ السَّابِ تَسِيحِرَا ثُمَّ قَالَ كَادُ  
 وَاللَّهِ يَا يَمِّمُ أَنْ تَسُقِيَ السَّفْ      الدَّلَّ وَقَدْ وَهَكَتَ لِلَّهِ وَلِصِيكَ  
 وَاعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ      (عمراب الاوراق للحوى)

قصه رجل امار رحلا اسعاب ه وكان حاهما على دمه جورى على احسانه

٣١١      حَكِي الْعَاسُ حَاحُ الْمَصُورِ قَالَ لِمَا مَلَكَ الْعَاسُ السَّفَاحُ  
 الْبِلَادِ مِنْ نَبِيٍّ أُمِّهِ وَأَسْوَلَى عَلَى الْخِلَافَةِ فَوَطَّعَ آ نَارَ نَبِيٍّ أُمِّهِ مِنْ  
 جَمِيعِ الْبِلَادِ قَعْدَ مَدَّةٍ فَلَمَّا رَاحَ الْمَعْصِيْمُونَ لِنَبِيِّ أُمِّهِ وَآ نَارُ وَافِيَةٍ  
 عَظِيمَةٍ فِي الشَّامِ وَكَانَ ذَلِكَ تَعْدَمُ مَوْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَاسِ السَّفَاحِ  
 وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ لِأَحْمَدَ إِلَى حَقَرِ الْمَصُورِ فَهَامَ الْأُمُوتُونَ عَلَى  
 الْعَاسِينَ وَقَالُوا جَمْعُ مَنْ وَقَعَ مِنْهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَتَلَعَى الْخَيْرُ وَأَنَا  
 مَاسٍ فِي سَارِعٍ وَمَاصٍ لِأَنْبَاعٍ سِنًا إِيَّاهُمْ طَلُّونِي وَأَدْرَكُونِي فَهَرَبَ  
 وَدَخَلَ دَارًا وَحَدَّثَ بِأَمْرِهِمْ فَتَوَحَّاهُ فَلَمَّ فِي سَاحِبِهَا سِحَابًا حَالِسًا  
 فَهَالَ مِنَ الرَّحْلِ فَهَلَّ حَافِئٌ عَلَى دَمِهِ وَقَدْ أَدْرَكَهُ الطَّلُّ فَهَالَ

مَرَحًا لَا نَأْسَ عَلَيْكَ ادْخُلْ هَذِهِ الْمَقْصُورَةَ وَأَسَارِلِي إِلَى بَابٍ فَدَخَلْتُهُ  
 وَمَضَى مُسْرِعًا وَأَقْبَلَ الْبَابَ وَدَخَلَ حَرَمَهُ وَأَنَا مِنْ ثِيَابِي وَقَالَ  
 لِي هُمْ أَشْلَحَ مَا عَلَيْكَ وَالنَّاسُ هَذِهِ الثَّيَابَ لِأَبِي رَأَيْتُ الْبَلْبَ عَلَيْكَ  
 شَدِيدًا فَلَسْتُ بِثِيَابِ الْبِسَاءِ ثُمَّ أَدْخَلَنِي إِلَى مَقْصُورَةٍ حَرَمِهِ وَحَمَلَنِي  
 نِسْنٌ فَأَلَيْتُ فَلَسْتُ لَأَنْ طَرِيقَ بَابِ الدَّارِ وَفَدَخَصَرَبِ الرِّحَالِ فِي  
 طَلَبِي فَدَخَلَ الرَّحْلُ عِدِي وَقَالَ لِي لَا تَحْزَنْ بَلْ كُنْ مُسْفِرًا فِي  
 حَرَمِي ثُمَّ رَلَّ وَفَتَحَ الْبَابَ لِلنَّاسِ فَطَلَّبُونِي بِهِ فَأَنْكَرَنِي وَقَالَ إِنَّهُ  
 لَمْ يَرَنِي فَقَالُوا لَهُ نَفْسُ نَبِيِّكَ قَالَتْ لَهُمْ دُونَكُمْ فَلَكُمْ ذَلِكَ فَدَخَلَ  
 الْقَوْمُ وَفَتَشُوا جَمَعَ دَارِ الرَّحْلِ إِلَّا الْمَقْصُورَةَ الَّتِي فِيهَا حَرَمُهُ فَلَمْ يَدْخُلُوا  
 سِوَا قَدَمَهُمْ وَأَقْبَلَ الرَّحْلُ بَابَ دَارِهِ وَدَخَلَ عَلَيَّ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 عَلَى سَلَامَتِكَ وَحَقْلٍ لَا يَبْرَحُ مِنْ تَأْنِسِي وَتُحَالَسِي وَاسْكِرَامِي  
 مُدَّةَ نَلَايَةِ أَمَامٍ قَهْلُ لَهُ تَوَمَا بَأْمُولَائِي لَهْدِ طَالِ مُعَايِي وَأَنَا أُرِيدُ  
 الْحَيَاةَ بُولِي يَسْتَبِي قَالَتْ أَمَا إِذَا سَيِّتَ قَامَصَ مُعَايِي ثُمَّ إِنَّهُ أَحْصَرَ  
 لِي رَادًّا كَبِيرًا وَرَكُوتَةً وَأَعْطَانِي صُرَّةً فِيهَا حُسْبَانُهُ دِينَارٌ وَقَالَ لِي  
 كُلُّ أَحْيَاحٍ سَفَرِكَ مُعَدٌّ إِلَّا أَنِّي لَحَافٌ عَلَيْكَ أَنْ تَمَضَى وَتَخْرُجَ مِنْ  
 الْمَدِينَةِ بِهَارٍ مُعْرِفٍ قَاهِلٍ إِلَى تَعْدِ الْعُرُوبِ قَلَّ فَعَلِ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ  
 قَهْلْتُ لَهُ إِنَّ الرَّاْيَ رَأَيْتُكَ فَصَرَّتْ إِلَى أَنْ أَطْلَبَ ثُمَّ قُبْتُ وَقَامَ  
 مَعِي وَأَحْرَجَنِي مِنْ بَابِ السَّامِ وَسَارَ مَعِيَ مَسَافَةً طَوِيلَةً فَأَقْبَمْتُ عَلَيْهِ  
 أَنْ لَا يَرِدَ عَلَيَّ ذَلِكَ فَوَقَعَنِي وَرَجَعَ وَبَرْتُ سَاكِرًا لِلرَّحْلِ

وَمُتَّحًا مِنْ عَرَارِهِ إِحْسَايَهُ إِلَى أَنْ تَلْعَبُ بَعْدَادَ وَلَجِبْتُ بِأَبِي حَمَصِرِ  
 الْمَنْصُورِ قَدَاتٍ تَوْمٍ لَمَّا قُتِبْتُ صَاحًا عَلَى عَادِييَ الْهَرَجِ الْعَمَقِ وَحَرَحْتُ  
 مِنْ دَارِي قَاصِدًا دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ وَحَدَّثْتُ رَسُولَهُ فِي الطَّرِيقِ  
 وَهُوَ أَبٍ مِنْ عِيْدِهِ تَدْعُونِي لَهُ فَأُطْلَقُ مُسْرِعًا إِلَى أَنْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ  
 فَطَرَأَنِي وَقَالَ لِي يَا عَبَّاسُ قُلْتُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ خُذْ  
 هَذَا الرَّحْلَ وَاحْفَظْ بِهِ وَعَدًّا أَتُبِي بِهِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ فُيِّدَ مِنْكَ فَلَا  
 أَرْضَى إِلَّا بِعُقُوبَتِكَ قُلْتُ سَمِعًا وَطَاعَةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَطَرَبْتُ  
 فَوَحَدْتُ أَمَامَهُ فِي تَاجِهِ الْمَكَانَ شَحْمًا مُفَدَّيًّا فِي عُنُقِهِ وَتَدَبَّرَ بِهِ وَرَحَلَهُ  
 فَأَحْدَثُهُ وَحَرَحْتُ بِهِ فَأَرْكَسُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ إِلَى تَبَتِي وَلِكَثْرَةِ حِرْصِي  
 عَلَيْهِ مِنْ أَحْلِ وَصِيَةِ الْمَنْصُورِ لِي دَعَوْتُ عِلْمَانِي وَأَمَرْتُهُمْ فَمَرَّسُوا لَنَا  
 مَقْصُورَةً وَأَحْلَسْتُ الرَّحْلَ فِيهَا وَحَلَسْتُ إِلَى حَايِهِ وَوَضَعْتُ طَرَفَ  
 سَيْدِي فِي رِحْلِي وَطَبَقْتُ عَاقِبَهَا كُلُّ ذَلِكَ حِرْصًا عَلَى الرَّحْلِ لِئَلَّا يَهْرَبَ  
 فَرُوحٌ عَنِّي فَلَمَّا مَضَى النَّهَارُ وَجَاءَ الْمَعْرِبُ أَمَرْتُ عِلْمَانِي فَجَاءُوا  
 بِالْمَائِدَةِ وَعَلَيْهَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ فَحَاسِبْتُ أَمَا وَالرَّحْلُ فَأَكَلْنَا ثُمَّ عَسَلْنَا  
 أَيْدِيَنَا وَحَلَسْنَا وَقَدْ صَحَّرْتُ مِنَ السُّكُوبِ لِأَنَّ الرَّحْلَ مَهْمُومٌ وَتَعَكَّرُ فِي  
 شَأْنِهِ فَسَأَلْتُهُ مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ مِنَ السَّامِ قُلْتُ أَعْرِفُ فَلَانَ الْفَلَانِي  
 فِي السَّامِ فَقَالَ مَا أَحَدٌ أَعْرِفُ بِهِ مِثْلِي لَمَّا دَا تَسْأَلُ عَنْهُ قُلْتُ لَهُ لِأَنِّي  
 لَيْسَ بِمَعْرُوفِهِ وَعِنْدُ إِحْسَايَهُ وَأَحْبَرْتُهُ بِمَا عَمَلْتُ مَعِي فِي رَمَانٍ فِيهِ السَّامُ  
 فَتَسَمَّى الرَّحْلُ فَلَمَّا تَسَمَّى تَعَرَّسْتُ فِيهِ قَادًا هُوَ هُوَ فَطَارَ عَلَيَّ مِنْ



رَأْسِي فَرَحًا بِهِ فَجَعَلْتُ أَسْأَلُهُ إِلَى أَنْ تَحْمَمَهُ هَمَّتُ جِدِيدًا وَكَسَرْتُ  
 أَعْمَالَ مُسَوِّدِهِ وَهُوَ يَسْعُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرْتُ الْعِلْمَانَ فَاحْصَرُوا لَهُ  
 ثِيَابًا فَأَتَى لِسَمَاءًا فَاسْتَمْتِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِهَا ثُمَّ قَالَ لِي مَا مَرَّادُكَ أَنْ تَعْمَلَ لِي  
 قُلْتُ وَاللَّهِ أَبْعِدُكَ حَتَّى تَصِيرَ بَعْدَاعُنْ بَعْدَادَ بِمَرَّاحِلٍ وَتَذْهَبَ فِي  
 حَالٍ مَسِيكَ فَقَالَ اسْمَعْ هَذَا لَيْسَ هُوَ الرَّأْيُ الصَّائِبُ لِأَنَّكَ إِذَا  
 مَضَيْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِي بَعَضْتُ عَلَيْكَ فَمَعْلُوكَ وَأَنَا مَعَادُ  
 اللَّهِ أَنْ أَسْرِى سَلَامِي بِمَوْبُكَ فَهَذَا لَا تُكِنُّ قُلْتُ لَهُ وَمَا ذَنْبُكَ  
 أَنْتَ عِدَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ اتَّهَمُونِي زُورًا مَا لِي أَنَا الَّذِي حَرَّكَتُ  
 الْمَنَ فِي الشَّامِ وَأَنْ لَيْسَ أُمَةٌ عِندِي وَدَائِعُ قُلْتُ حَتَّى إِنْ هَذَا  
 قَطَّ حُرْمُكَ وَاللَّهِ إِنْ أَمَرْتُكَ وَأَنَا لَا أُلِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ  
 قَلْبِي وَإِنْ عَمَّاعِي فَإِنْ إِحْسَانُكَ السَّالِفَ عَلَيَّ عَظِيمٌ حَدًّا فَقَالَ لِي  
 لَا تَطُنْ أَسَى اطَاوَعُكَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ عِنْدِي رَأْيٌ أَصَوَّبُ وَهُوَ  
 دَعِي مَحْطُوطًا فِي مَسْكَانٍ وَأَمْسُ قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا سَأَلْتُ مِنْ هَرَبِي  
 فَإِنْ عَمَّاعِكَ قُدَّ إِلَى وَأَطْلُبِي فَاهْرُبْ وَإِنْ أَمَرَ بِكَ فَعِدْ ذَلِكَ  
 أَكُونُ أَنَا فِي أَمْرِكَ فَحَصِرْتُ وَتَصَدَّقْتُ بِمَسْأَلَتِكَ وَعَدَا هَذَا لَا أَرْضَى  
 مَعَكَ شَيْءًا (قَالَ) فَلَمَّا رَأَتْ الرَّحْلَ آتَى الْإِلَهَادَ وَصَعَهُ فِي مَقْصُورِهِ  
 حِمِيهِ فِي دَارِي وَأَصْبَحْتُ وَأَكْرَبْتُ إِلَى دَارِ الْجِلَالَةِ فَدَخَلْتُ فَوَحَدْتُ  
 الْمَقْصُورَ حَالِيًا تَنْطَرُّنِي فَلَمَّا رَأَيْتُ وَحْدِي قَامَ عِرْقُ الْعَصَبِ نَبْزًا  
 عِنْدِي وَرَأَتْ عَيْنُهُ قَدْ صَارَتْ تَامِلًا أَلَا عَطَا عَلَيَّ وَقَالَ لِي هِيَ

نَاعَسُ أَيْ الرَّحْلُ . قُلْتُ لَهُ مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ يَوْأَقِرْ  
 لِلتَّقْوَى وَهَذَا رَحْلٌ حَرَى لِي مَعَهُ كُتِبَ وَكُتِبَ وَقَعَلَ مَعِيَ كَذَا وَكَذَا  
 مِنْ الْإِحْسَانِ الْعَظِيمِ فَأَلْتَرَمْتُ لِحَقِّ إِحْسَانِهِ أَنْ أُطْلِقَهُ أَمَلًا بِحِلْمِكَ  
 وَابْكَالًا عَلَى كَرَمِكَ قَالَ قَرَأْتُ وَحَهُ الْمَصُورِ قَدْ هَلَّلَ وَقَالَ لِي  
 لِحَاكُ اللَّهِ نَاعَسُ . أَيْ يَعْمَلُ هَذَا الرَّحْلُ مَعَكَ هَذَا الْإِحْسَانَ الْعَظِيمَ فِي  
 رَمْسِ الْقَتْلِ وَتُطْلَقُهُ مِنْ عَيْرٍ أَنْ تُحَرَّيَا بِإِحْسَانِهِ . لَقُومَ بِإِكْرَامِهِ وَتَحَرَّيْ  
 عَمَّا فَعَلَهُ مَعَكَ مِنَ الْحَرِّ وَحَمَلَ الْمَصُورُ تَنَاسُفٌ وَتَهْرِكُ تَدْبِهِ تَحْسِرًا  
 وَتَقُولُ أَنْ يَذْهَبَ مِمَّا إِنْ سَانَ لَهُ عَلِيًّا إِحْسَانٌ فَلَا تُؤْفِيهِ بَعْضَ مَا اسْتَوْحَبَ  
 عِندَنَا مِنْ عَظِيمِ مَعْرُوفِهِ وَاللَّهُ أَمَّا الْكُفْرَى قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأَنِي  
 وَأُمِّي إِنْ الرَّحْلُ مَوْحُوذٌ عِندِي وَهَذَا لِي أَنْ يَهْرُبَ لِحَوْفِهِ عَلَى عُنَى  
 مَكَكَ قَهَّالٌ لِي أَنْ أَجْعَلَهُ مُحْفُوطًا فِي مَكَانٍ وَأَيْبُكَ فَأَحْرِكَ أَهَهُ هَرَبَ  
 فَإِنْ تَهَوَّبَ وَالْأَرْضُ حَبٌّ فَأَحْصِرْهُ فَأَسْدِسَ وَحَهُ الْمَصُورِ وَصَرَبَ  
 بِرَحْلِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ هَذَا وَاللَّهُ يُسَاوِي مِقْدَارَ سَالِبٍ مَعْرُوفِ الرَّحْلِ  
 إِلَيْكَ فَأَمَصْ مُسْرِعًا وَأَنْبِيْ بِهِ مَكْرَمًا مُوقِرًا فَصَبْتُ وَأَتَيْتُ دَارِي  
 وَدَخَلْتُ عَلَى الرَّحْلِ هَلَلِ الْأَرْضَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَقَامَ وَحَا مَعِيَ  
 حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَصُورِ فَحِينَ رَأَاهُ رَحِبَ بِهِ وَاحْتَسَبَهُ  
 بِحَايِهِ وَآكْرَمَهُ وَحَطَعَ عَلَيْهِ حَطْعًا تَعَسَةً وَقَالَ لَهُ هَذَا حَرَاهُ إِحْسَانُكَ  
 وَسَأَلَهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يُؤَلِّهُ السَّامَ فَأَتَى وَشَكَرَهُ وَأَطْلَقَهُ الْمَصُورُ مُوقِرًا  
 وَارْسَلَ مَعَهُ الْكُتُبَ لِوَلَاتِيهِ تَأْمُرُهُمْ بِإِكْرَامِهِ وَالصَّامِ بِحَوَائِجِهِ (لِلْأَمَلِ)

أَلْبَابُ الْخَامِسِ عَشَرَ  
فِي الْمَكَاهَاتِ

٣١٩ أَرْسَلَ ابْنُ حُرُوفِ الشَّاعِرِ إِلَى ابْنِ سَدَادٍ يَحْتَاجُ يَطْلُبُ مِنْهُ قُرُوءَ  
بَهَاءِ الدِّينِ وَالذُّمَّاءِ وَنُورِ الْمَحْدِ وَالْحَسْبِ  
طَلَبْتُ نَحَافَةَ الْإِنْوَاءِ مِنْ حُدُوكَ حِلْدَانِي  
وَقَصْلَكَ عَالِمُ آيِ حُرُوفٍ تَارِعُ الْأَدَبِ  
حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَسْطَرَّهُ وَفِي حَابٍ صَبَا حَايِ  
٣٢٠ دَخَلَ أَبُو دُلَامَةَ عَلَى الْمَصُورِ فَأَسَدَهُ

رَأَيْتُكَ فِي الْمَاءِ كُتُوبَ حُلْدِي مَاءًا حَمَةً وَقَصَبَ دَنِي  
مَكَانَ نَفْسِي الْحَرْبِ فِيهَا وَمَسَاحُ بَاعِمٍ قَائِمٍ رَبِّي  
فَصَدَّقَ تَأْقِدَتَكَ النَّاسُ رُؤَا رَأَاهَا فِي الْمَاءِ كَكَدَاكَ عَسَى  
فَأَمَرَهُ بِدَلِيلِكَ وَقَالَ لَا تُعِدْ قَتْلَهُمْ فَأَحْبَلُ حِلْمَكَ أَصْعَابًا (لِلأَرْدِي)  
سَدُ الْعَرَبِ

٣٢١ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَأَيْتُ بِاللَّادَةِ أَعْرَابِيَّةً تَكِي عَلَى هِرٍ وَتَقُولُ  
مَنْ لِلسُّوَالِ وَمَنْ لِلسُّوَالِ وَمَنْ لِلْمَعَالِي وَمَنْ لِلْحُطَبِ  
وَمَنْ لِلْحَمَاهِ وَمَنْ لِلْكَمَاهِ إِذَا مَا الْكُمَاهُ حَوَا لِلرَّوَاكِ  
إِذَا فِئَلٌ مَاتَ أَوْ مَالِكٍ فَيَ الْمَكْرُمَاتِ فَرِيدُ الْعَرَبِ  
قُلْتُ لَهَا مَنْ هَذَا الَّذِي مَاتَ هُوَلَا كُلُّهُمْ بِمَوْتِهِ فَكُتِبَ



وَقَالَ هَذَا أَوْ مَالِكِ الْحَمَامُ حَتَّى أَتَى مَصُورَ الْحَالِكِ . قَهْلُ لَا  
حَارَالِكُ اللَّهُ حَيْرًا . وَاللَّهُ مَا طَلَبُ إِلَّا أَنَّهُ سَيَدُّ مِنْ سَادَابِ الْعَرَبِ

اس المارلي عند المصعد

٣٣٢ كَانَ اسُ الْمَارِلِي رَحْلًا يَكْلُمُ بَعْدَادَ عَلَى الطَّرِيقِ بِأَحَارٍ  
وَوَادِرَ مُوَعٍ . وَكَانَ بِهَاءَ فِي الْحَدِ لَا تَسْتَطِيعُ مَنْ تَبِعَهُ أَنْ لَا  
تَصِيحَكَ قَالَ وَقَبْتُ يَوْمًا عَلَى بَابِ الْخَاصَةِ أَصْحَابُ النَّاسِ وَابْتَدَرُ  
فَحَصَرَ حَلِي تَعْنُ حُذَامُ الْمُصِيدِ فَأَخَذْتُ فِي تَوَادِرِ الْحَدَمِ فَأُصَحِّ  
بِذَلِكَ وَأَنْصَرَفَ ثُمَّ عَادَ فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ تَحَلَّتْ قَوْفُ نَسْ  
نَدَى سَيِّدِي فَذَكَرْتُ حِكَايَتَكَ فَصَحَّحْتُ فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقَالَ مَالِكُ  
وَيْلَكَ قَهْلُ عَلَى الْبَابِ رَحْلٌ مُعْرِفُ بَابِ الْمَارِلِي تَكْلُمُ بِحِكَايَاتِ  
وَوَادِرَ تُصَحِّحُ التَّكْوِيلَ فَأَمَرَ بِإِحْصَارِكَ وَلِي يَصِفُ حَارِيكَ  
قَطِيعُ فِي الْخَارَةِ وَقُلْتُ تَأْسِدِي أَمَا صَعِيفٌ وَعَلَى عَيْلَةٍ قَالُوا  
أَحَدَتْ سُدْسَهَا أَوْزُنَهَا فَأَتَى وَأَدْخَلَنِي فَسَلَبْتُ قَرْدَ السَّلَامِ وَهُوَ  
نَظَرُ فِي كِتَابِ فِطْرِي أَكْبَرِهِ وَأَنَا وَاهِبٌ ثُمَّ أَطَامَهُ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ  
وَقَالَ أَبَا اسُ الْمَارِلِي قُلْتُ نَعَمْ بِأَمُولَايَ قَالَ تَلْعَبِي أَلَمْ  
تَحْكِي وَأَصْحَابُكَ يَوَادِرَ عَجْمَةٍ قَهْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْخَالَةَ تَعْنُ  
الْحِصْلَةَ أَجْمَعُ لِلنَّاسِ بِحِكَايَاتِ بَعَثْتُ بِهَا إِلَى قُلُوبِهِمْ فَأَلْتَسُّ بِرَهُمْ  
قَالَ هَبْ مَا عِنْدَكَ فَإِنْ أَصْحَابُكَ أَحْرَبُكَ بِمَحْسَبَاتِهِ دِرْهَمٍ وَإِنْ  
أَتَاكَ أَصْحَابُكَ أَصْفَعُكَ بِذَلِكَ الْخِرَابِ عَشْرَ صَفْعَاتٍ قَهْلُ فِي

نَسِي مَلِكٌ لَا تَصْعَقُ إِلَّا لِسِيءَ لَيْلٍ حَبِيبٍ. وَالتَّبْتُ قَادًا بِحَرَابٍ مِنْ  
 آدَمَ مُعَلِّقِي رَأْوِيهِ السَّبِّ قَهْلْتُ مَا أَحْطَأَطِي عَسَى فِيهِ رَيْحٌ  
 إِنْ أَصْحَكُهُ رَمَحْتُ وَأَحْدَبْتُ الْحَاثِرَةَ وَإِلَّا قَسَرْتُ صَعَابَ بِحَرَابٍ  
 مَفُوحٍ سَيِّئٍ هَبِيرٌ ثُمَّ أَحْدَبْتُ فِي الْوَادِرِ وَالْجِسْكَاتِ وَالْعَاشَةِ  
 وَالْعِبَارَةِ فَلَمْ أَدْعِ حِكَاةَ أَعْرَافِي وَلَا تَحْوِي وَلَا تُحْسِبُ وَلَا قَاصٍ وَلَا  
 تَطِي وَلَا سَيْدِي وَلَا رَمَحِي وَلَا حَادِمٍ وَلَا رُكِّي وَلَا شَاطِرٍ وَلَا عِيَارٍ  
 وَلَا نَادِرَةٍ وَلَا حِكَاةَ إِلَّا وَاحَصَرْتُهَا حَتَّى تَعِدَّ كُلُّ مَا عِدِّي وَتَصْدَعُ  
 رَأْسِي وَتَقْرُبُ وَتَرْدَتُ وَلَمْ تَسِ وَرَأَيْ حَادِمٍ وَلَا عَلَامٍ إِلَّا وَقَدْ مَاتُوا  
 مِنَ الصَّحْكِ وَهُوَ مُقَطَّبٌ لَا يَسْمُ قَهْلْتُ قَدْ تَعَدَّ مَا عِدِّي وَوَاللَّهِ  
 مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ فَقَالَ لِي هَبْ مَا عِدَّكَ قَهْلْتُ مَا بَعِيَ لِي سِوَى  
 نَادِرَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ هَلْبَا قُلْتُ وَعَدَّتِي أَنْ يَحْمَلَ حَارِثِي عَشْرَ  
 صَعَمَاتٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَعِّفَهَا لِي وَتُصِفَ إِلَيَّ عَشْرَ صَعَمَاتٍ أُخْرَى  
 فَأَرَادَ أَنْ يَصْحَكُ ثُمَّ مَاسَكَ وَقَالَ تَعْمَلُ يَا عَلَامُ حُدَيْدِي ثُمَّ مَدَدْتُ  
 طَهْرِي فَصُعِقْتُ بِالْحَرَابِ صَعَمَةً فَكَأَنَّمَا سَقَطَ عَلَيَّ بِطَعْمَةٍ مِنْ حَلٍّ  
 وَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ خَصًّا مَدُورًا فَصُعِقْتُ عَسْرًا فَكَادَتْ أَنْ تَقْضِلَ رَقَّتِي  
 وَطَبْتُ أَدْنَايَ وَابْتَدَحَ السَّعَاعُ مِنْ عَسِيٍّ فَصَحْتُ يَا سَيْدِي هَبْ هَبْ  
 فَرَفَعَ الصَّعَمَ نَعْدًا أَنْ عَرَّمَ عَلَى الْعَسِيرِينَ فَقَالَ قُلْ يَصْحَكُ قَهْلْتُ  
 يَا سَيْدِي إِنَّهُ لَسَى فِي الدُّنْيَا أَحْسَنُ مِنَ الْأَمَانَةِ وَافْعُ مِنْ الْحَيَاةِ  
 وَقَدْ صَحِبْتُ لِلْحَادِمِ الَّذِي أَدْحَلِي يَصِفُ الْحَاثِرَةَ عَلَى فُلْهَا وَكُفْرَهَا

وَأَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَصْلَحِهِ وَكَرَمِهِ قَدْ أَصْعَمَهَا وَقَدْ اسْتَوْفَتْ بَصِيَّتِي وَتَبَى  
 بَصِيَّتُهُ فَصَحَّحْتُ حَتَّى اسْتَلْقَى وَأَسْتَفْرَهُ مَا كَانَ يَسْمَعُ فَحَامِلٌ لَهُ قَارِئًا  
 يَصْرُبُ نَدَاهُ الْأَرْضَ وَتَحْصُرُ بِرَحْطِهِ وَتَمْسِكُ تَمْرًا يَطْبِئُهُ حَتَّى إِذَا  
 سَكَنَ قَالَ عَلَى يَدَيْهِ قَاتِي بِهِ وَأَمْرٌ بِبَصِيَّتِهِ وَكَانَ طَوِيلًا فَقَالَ وَمَا  
 جِئْتِي فَقُلْتُ لَهُ هُدِيهِ حَارِيَّتِي وَأَبْ شَرِيكِ فِيهَا وَقَدْ اسْتَوْفَتْ  
 بَصِيَّتِي مِنْهَا وَتَبَى تَصَدُّكَ فَلَمَّا أَحَدَهُ الصَّعْمُ وَطَرَقَ فَقَاهُ الْوَقْعُ أَفَلَاكُ  
 الْأُومَةُ وَأَقُولُ لَهُ قُلْتُ لَكَ إِنِّي صَعْفٌ مُعِيلٌ وَسَكُوبٌ إِلَيْكَ الْحَاحَةُ  
 وَالْمُسْكَنَةُ وَأَقُولُ لَكَ حُدْرَتُهَا أَوْ سُدْمَتُهَا وَأَبْ تَهْوُلُ لَا أَحَدُ  
 إِلَّا يَصْعَمُهَا وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ فَعَاهُ حَارِيَّتُهُ  
 الصَّعْمُ وَهَمَّتْ لَكَ كُلُّهَا فَمَادَ إِلَى الصَّحِيحِ مِنْ عِمَائِي لِلْحَادِمِ فَلَمَّا  
 أَسْوَى بَصِيَّتَهُ أَرْحَ صُرَّةً فِيهَا تَحْسُمَانَهُ دَرَاهِمَ وَقَالَ هُدِيهِ كُنْتُ  
 أَعْدَدْتُهَا لَكَ فَلَمْ تَدْعُكَ فَصُولُكَ حَتَّى أَحْصَرْتُ سَرِيكَكَ لَكَ فَقُلْتُ  
 وَأَيْنَ الْإِمَامَةُ فَهَسَّتْهَا نَدَا وَأَبْصَرْتُ (لَا شَرْسِي)

أَرْهَمَ الْمُوصِلِي وَأَرْهَمَ الْمَهْدِي عِنْدَ الرَّسَدِ

٣٢٣ قَالَ الرَّسِيدُ لِأَرْهَمَ بْنِ الْمَهْدِي وَأَرْهَمَ الْمُوصِلِي وَأَيْنَ  
 حَلِيمٍ مَا كُرُونِي عَدَا وَلَكُنِّي كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ قَالَ يَسْعَرُ إِنْ كَانَ تَعْدُرُ  
 أَنْ يَقُولَهُ وَعَنِي فِيهِ حُلْمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَاعِرًا عَنِي فِي سَعَرِ عَرِيهِ قَالَ  
 أَرْهَمَ بْنِ الْمَهْدِي هُبْتُ فِي السَّحْرِ وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَقْدِرَ عَلَى سَيِّئِهِ  
 أَصْعَمُهُ فَلَمْ يَهْوُلْ لِي فَلَمَّا جِئْتُ طُلُوعَ الْهَرِّ دَعَوْتُ بِعِلْمَانِي وَقُلْتُ لَهُمْ



إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْبِيَ إِلَى مَوْصِعٍ لَا تَشْعُرُنِي أَخَذْتُ حَتَّى أَصِيرَ إِلَيْهِ  
وَكَانُوا فِي رُبْدَابٍ لِي يَدِينُونَ فِيهَا عَلَى تَابٍ دَارِي قَصَبٌ فَرَكْتُ  
فِي إِحْدَاهَا وَقَصَبْتُ دَارَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِي وَكَانَ قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّهُ إِذَا  
أَرَادَ الصَّبَا لَمْ يَمِمْ حَتَّى يُذَرَّ مَا يَجْحَاحُ إِلَيْهِ وَاعْتَدَّ عَلَى حَشِيَّةٍ لَهُ فَلَمْ  
يَزَلْ تَفْرِغُ عَلَيْهَا حَتَّى تَفْرَغَ مِنَ الصَّوْتِ وَتَذْخُ فِي فَلِهِ فَجَثَّ حَتَّى  
وَسَّ مَحَبَّ دَارِهِ فَإِذَا هُوَ يَرُدُّ صَوْتًا أَعْدَهُ فَمَارِلَتْ وَأَقْعَا أَسْمِعَ مِنْهُ  
الصَّوْتِ حَتَّى أَخَذَهُ ثُمَّ عَدَّوْنَا إِلَى الرَّيْسِ فَلَمَّا حَاسَا لِلشَّرْبِ حَرَّحَ  
الْحَادِمُ إِلَى هَذَا فَقَالَ تَقُولُ لَكَ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَسْنَامُ عَيْي قَانِدَقْتُ  
فَعَسْتُ هَذَا الصَّوْبَ وَالْمَوْصِلِي فِي الْمَوْتِ حَتَّى قَرَعْتُ مِنْهُ قَسْرَتَ عَلَيْهِ  
وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوُثِّقَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِي فَجَلَّفَ  
بِالطَّلَاقِ وَحَمَاهُ الرَّشِيدُ أَنْ الشَّرْعَ لَهُ قَالَهُ الْكَارِخَةُ وَعَيَّ فِيهِ مَا سَمِعَهُ  
إِلَيْهِ أَخَذْتُ فَقَالَ ابْنُ الْمَهْدِيِّ يَا سَيِّدِي فِيمَ أَيْمٍ هُوَ لِي أَمَا لَوْلَا كَدُّهُ  
وَمَهْمُهُ وَإِبْرَاهِيمُ بَصْطَرْتُ وَتَضَحُّ فَلَمَّا قَصَبْتُ أَرَأَيْتَ مِنَ الْعَثِّ بِهِ قُلْتُ  
لِلرَّشِيدِ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُنْعَ وَصَدَقْتُ هَذَا لِلْمَوْصِلِي أَمَّا أَجِي  
فَهَذَا أَخَذَ الْمَالَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى رَدِّهِ وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ عَمَانَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
عَوَصًا بِمَا حَرَى عَلَيْهِ فَأَمَرَ لَهُ بِهَا فَجُمِلَتْ إِلَيْهِ (الاعالي)

٣٢٤ دُكِرَ الْمُرْدَانُ الْمُهَلَّبُ سَ أَيْ صُفْرَةً قَالَ تَوَمَا وَقَدْ اسْتَبَدَّ  
الْحَرْبُ نَبَهُ وَسَبَّ الْخَوَارِجَ لِأَنِّي عَلِمْتُهُ الْحَمْدِي أَمْدَدْنَا بِحُلِّ  
الْحَمْدِ وَقَالَ لَهُمْ أَعْبُرُوا حَاجَتَكُمْ سَاعَةً فَقَالَ أَمَّا الْإِمِيرَانُ

حَاجُّهُمْ لَسَبَ بِحَارِ قَتَارَ وَأَمَّا هُمْ لَيْسَ بِكَرَّاثٍ قَسَتْ وَقَالَ  
 يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ نَعْرِ حُرْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ حَدَّ مَا الْمِرَاسُ  
 قَمَالِي إِنْ أَطْلَعْتُكَ مِنْ حَاةٍ وَمَالِي عَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَاسُ  
 تَقِلُّ وَطَرَمْتُ

٣٢٥ أَهْدَى رَحُلٌ مِنَ الثُّقَلَاءِ إِلَى رَحُلٍ مِنَ الطَّرَفَاءِ حَمَلًا ثُمَّ تَرَلَّ  
 عَلَيْهِ حَتَّى أَرَمَهُ قَهَالٍ فِيهِ

تَأْمُرِمَا أَهْدَى حَمَلٌ	حُدَّ وَأَصْرَفَ الْهَى حَمَلٌ
قَالَ وَمَا أَوْقَارُهَا	فُلْتُ رَبِّتُ وَعَسَلُ
قَالَ وَمَنْ تَقُوذُهَا	فُلْتُ لَهُ أَلَمَا رَحُلُ
قَالَ وَمَنْ يَسُوهُهَا	فُلْتُ لَهُ أَلَمَا بَطَلُ
قَالَ وَمَا لِيَاثُهُمْ	فُلْتُ حُلِيٍّ وَحَطَلُ
قَالَ وَمَا يَبْلَاهُمْ	فُلْتُ سُوفُ وَأَسَلُ
قَالَ عَيْدُ لِي إِذَا	فُلْتُ نَعَمُ ثُمَّ حَوْلُ
قَالَ يَهْدَا فَاصْكُؤَا	إِذَنْ عَلَيَّكُمْ لِي يَحِلُّ
فُلْتُ لَهُ الْهَى يَحِلُّ	فَاصْحَى لَنَا أَنْ رَحِلُ
قَالَ وَقَدْ اصْحَرُكُمْ	فُلْتُ أَحَلُّ ثُمَّ أَحَلُّ
قَالَ وَقَدْ أَرَمْتُكُمْ	فُلْتُ لَهُ الْأَمْرُ حَلُّ
قَالَ وَقَدْ أَثْقَلْتُكُمْ	فُلْتُ لَهُ فَوْقَ الْعَلُّ
قَالَ فَإِنِّي رَاحِلُ	فُلْتُ الْعَمَلُ ثُمَّ الْعَمَلُ

يَا كُوكَ الشُّومِ وَمَنْ أَرَى عَلَى نَحْسٍ رُحْلٍ  
يَا حَلًّا مِنْ حَلٍّ فِي حَلٍّ فَوْقَ حَلٍّ  
(لا من عد ربه)

سأ ن ثا ت والطب القوي

٣٢٦ من طرب ما حرى يسار ن ثا ب في الطب في امتحان  
الاطباء عند تقدم الخليفة إليه بذلك أنه أصر إليه رُحْلٌ مَلِجٌ  
الشره والهبة دوهية ووقار فأكرمه يسار على موحب منطره  
ورفعه ثم القب إليه يسار فقال قد أشبهت أن أسمع من الشيخ  
سناً أحطه عنه وأن تذكر شجته في الصبغة فأرح الشيخ من كبه  
فرطاسا فيه دأير صلاحه ووضعها بين يدي يسار وقال والله ما  
أحسن أن أكتب ولا أقرأ أسأ حلة ولي عيال ومعايشي دار دارة  
وأسأ لك أن لا تعطه عني فصحك يسار وقال على شرطه أنك  
لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تشرب بقصد ولا بدواء مسهل إلا  
تأقرب من الأمراض قال الشيخ هذا مذهبى مدك كس ما بعدت  
السلحين والحلات وأصرف ولما كان من العدي حصر إليه علام  
شأن حسن البره ملىج الوحد دكي فطر إليه يسار فقال له على  
من قرأت قال على انى قال ومن يكون أوك قال السخ  
الدى كان عيذك بالأمس قال نعم الشيخ وأنت على مذهب  
قال نعم قال لا يتجاوز وأصرف مصاحبا (لاى المرح)



حدا الى القايم الطسوري

٣٢٧ حكي انه كان في بغداد رجل اسمه ابو القايم الطسوري  
 وكان له مئاس صار له وهو مئاسه سبع ميين وكان كلما تقطع  
 منه موضع جعل مكانه رفته الى ان صار الى عانة العل وصار الناس  
 يصرون به المثل قاصي انه دخل يوما سوق الرجاج فقال له  
 سمسار نا انا القايم قد قديم السا اليوم تاجر من حلب ومعه جمل  
 رجاج مذهب قد كسد فاسريه منه وانا ابعه لك بعد هديه المده  
 فكسب به المثل مئاس قمصى واستراه ميين ديناراً ثم إنه دخل  
 الى سوق المطارين فصادقه سمسار آخر وقال له نا انا القايم قد  
 قديم السا اليوم من تصيد تاجر ومعه ماء ورد في عانة الطيبه  
 ومراذه ان تسافر فاحياه سقره تمك ان تشريه منه رخصاً وانا  
 ابعه لك فيما بعد باقرب مده فكسب به المثل مئاس قمصى ابو  
 القايم واشتراه اصا مئاسين ديناراً اخرى وملاه في الرجاج  
 المذهب وحمله وحاه به فوصعه على رف من رفوف بيته في الصدر  
 ثم ان انا القايم دخل الحمام بغسل فقال له بعض اصدقائه نا انا  
 القايم استهي ان نغير مئاسك هذا فانه في عانة الساعة  
 وات ذو مال من حمد الله فقال له ابو القايم الحق معك  
 فالسمع والطاعة ثم إنه لما خرج من الحمام وليس ثابته رأى محارب  
 مئاسه مئاساً حديداً فطن ان الرجل من كرمه استراه له فلبسه

وَمَضَى إِلَى نَدْبِهِ وَكَانَ ذَلِكَ الْمَدَّاسُ الْحَدِيدُ مَدَّاسُ الْفَاصِي حَاءَ  
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْحَمَامِ وَوَضَعَ مَدَّاسُهُ هُنَاكَ وَدَخَلَ اسْتَحْمَ فَلَمَّا  
 خَرَجَ قَتَلَ عَلَى مَدَّاسِيهِ فَلَمْ تَحْدَهُ قَالِ أَنَا إِحْوَانَا أَرُونَ أَن  
 الَّذِي لَيْسَ مَدَّاسِي لَمْ يَبْرُكْ عِوَضَهُ شَيْئًا قَتَسُوا فَلَمْ تَحْدُوا سِوَى  
 مَدَّاسِ أَبِي الْفَاسِمِ الطُّسُورِيِّ فَعَرَفُوهُ لِأَنَّهُ كَانَ تُصْرَبُ بِهِ الْمَلُ  
 فَأَرْسَلَ الْفَاصِي خَدَمَهُ فَكَتَسُوا نَدْبَهُ فَوَحَّدُوا مَدَّاسَ الْفَاصِي عِدَّهُ  
 فَأَحْصَرَهُ الْفَاصِي وَأَخَذَ مَدَّاسَ وَصَرَّهُ تَأْدِيبًا لَهُ وَحَسَبَهُ مُدَّةً  
 وَعَرَمَهُ نَعَصَ الْمَالِ وَأَطْلَقَهُ فَخَرَجَ أَبُو الْفَاسِمِ مِنَ الْحُسِّ وَأَخَذَ  
 مَدَّاسَهُ وَهُوَ عَصَانٌ عَلَيْهِ وَمَضَى إِلَى الدِّحْلَةِ فَأَلْقَاهُ فِيهَا فَعَاصَ فِي  
 الْمَاءِ فَأَتَى نَعَصَ الصَّادِ وَرَمَى شَكَّهُ فَطَلَعَ فِيهَا الْمَدَّاسُ فَلَمَّا  
 رَأَاهُ الصَّادُ عَرَفَهُ وَقَالَ هَذَا مَدَّاسُ أَبِي الْفَاسِمِ الطُّسُورِيِّ فَالْطَّاهِرُ  
 أَنَّهُ وَقَعَ فِيهِ فِي الدِّحْلَةِ فَحَمَلَهُ وَأَتَى بِهِ نَدْبَ أَبِي الْفَاسِمِ فَلَمْ تَحْدَهُ  
 فَطَرَ قَرَأَى طَافَهُ نَافِدَةً إِلَى صَدْرِ النَّبِ وَرَمَاهُ فِيهَا إِلَى النَّبِ  
 فَسَقَطَ عَلَى الرَّفِ الَّذِي فِيهِ الرُّحَاحُ وَمَاءُ الْوَرْدِ فَوَقَعَ الرُّحَاحُ  
 وَبَكَسَ وَتَدَدَ مَاءُ الْوَرْدِ فَحَاءَ أَبُو الْفَاسِمِ وَطَرَ ذَلِكَ فَعَرَفَ الْأَمْرَ  
 فَلَطَمَ عَلَى وَجْهِهِ وَصَاحَ وَبَكَى وَقَالَ وَأَهْرَاهُ أَهْرَانِي هَذَا الْمَدَّاسُ  
 الْمَلْعُونُ ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ لِيَحْمَرَ لَهُ فِي اللَّيْلِ حُصْرَهُ وَبَدَعَهُ فِيهَا وَبَدَّاحَ فِيهِ  
 فَسَمِعَ الْحَرَائِنُ حِسَّ الْحَمْرِ قَطُّوْنَ أَنَّ أَحَدًا يَبْقُ طَلَبَهُمْ فَرَفَعُوا الْأَمْرَ  
 إِلَى الْحَاكِمِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَأَحْصَرَهُ وَاعْطَلَهُ وَقَالَ لَهُ كَيْفَ لَسْتَ حِيلَ

أَنْ تَنْفَ عَلَى حِرَابِكَ حَارِطُهُمْ وَحَسَنَهُ وَلَمْ يُطْلَمَهُ حَتَّى عَرِمَ نَعَصَ  
 الْمَالِ ثُمَّ حَرَّحَ مِنَ الْحَيِّ وَمَضَى وَهُوَ عَرْدَانُ مِنَ الْمَدَاسِ وَجَمَلُهُ  
 إِلَى كَيْفِ الْحَارِ وَرَمَاهُ فِيهِ قَسَدَ قَصَّةِ الْكَيْفِ فَمَاصٍ وَصَحْرُ  
 النَّاسِ مِنَ الرَّايِحَةِ الْكَرِيمَةِ فَمَشُوا عَلَى السَّبِّ فَوَحَدُوا مَدَاسًا  
 فَتَأَمَّلُوهُ فَإِذَا هُوَ مَدَاسُ أَبِي الْقَاسِمِ فَحَمَلُوهُ إِلَى الْوَالِي وَأَحْرَوهُ  
 تَمَا وَفَعَ فَأَحْصَرَ الْوَالِي أَنَا الْقَاسِمِ وَوَجَّهَهُ وَحَسَنَهُ وَقَالَ لَهُ طَلَيْكَ تَصْلَحُ  
 الْكَيْفِ قَرِمَ حَمَلُهُ مَالٍ وَأَحْدَمِيهِ الْوَالِي مِثْلَ مَا عَرِمَ نَادِيًا لَهُ  
 وَأَطْلَمَهُ فَحَرَّحَ أَبُو الْقَاسِمِ وَالْمَدَاسُ مَعَهُ وَقَالَ وَهُوَ مُعَاطِمُهُ وَاللَّهُ  
 مَا عُدْتُ أَفَارِقُ هَذَا الْمَدَاسَ ثُمَّ إِنَّهُ عَسَلَهُ وَجَمَلَهُ عَلَى سَطْحٍ نَبِيهِ  
 حَتَّى يَجِبَ قَرَأَةً كُلُّ قِطْعَةٍ دِيمَةً فَحَمَلَهُ وَعَرَّ بِهِ إِلَى سَطْحٍ آخَرَ  
 فَسَقَطَ مِنَ الْكَلْبِ عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ فَأَلَمَهُ وَحَرَّحَهُ حَرْحًا تَلِيْعًا فَطَرُوا  
 وَقَسَّوْا لِمَنِ الْمَدَاسُ فَعَرَفُوهُ أَنَّهُ مَدَاسُ أَبِي الْقَاسِمِ فَرَفَعُوا الْأَمْرَ  
 إِلَى الْحَاكِمِ فَأَلَزَمَهُ بِالْعَوَضِ وَالْعِيَامِ بِلَوَارِمِ الْمَخْرُوجِ مُدَّةَ مَرَضِهِ  
 فَقَدَّ عِنْدَ ذَلِكَ جَمْعُ مَا كَانَ لَهُ وَلَمْ يَنْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ ثُمَّ إِنَّ أَبَا  
 الْقَاسِمِ أَخَذَ الْمَدَاسَ وَمَضَى بِهِ إِلَى الْقَاصِي وَقَالَ لَهُ أُرِيدُ مِنْ  
 حَصْرَةِ مَوْلَانَا الْقَاصِي أَنْ تَكْتُبَ نَبِيَّ وَتَبَيَّنَ هَذَا الْمَدَاسُ مُكَارَاةً  
 ثَمَرِيَّةً عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَأَيْ لَيْسَ مِنِّي وَأَنْ كَلَامِيَا بَرِيٍّ مِنْ  
 صَاحِبِهِ وَأَنَّهُ هُمَا يَفْعَلُهُ هَذَا الْمَدَاسُ لَا أُؤْخِذُ بِهِ أَنَا وَأَحْرَهُ يُجْمَعُ  
 مَا حَرَى عَلَيْهِ مِنْهُ فَصَحَّحْتُ الْقَاصِي مِنْهُ وَوَصَلَهُ وَمَضَى (لَطَائِفُ الْعَرَبِ)



## الكتاب السادس عشر في الوادر

اس ملة والولسي

٣٣٨ حكى أن بعض الحسنة وسمى بالوزير الكاتب اس ملة الذي  
انقر في رمايه يعلو الخط وحسبه . وادعى أنه عذر الملك في بعض  
الأمور فأمر الملك بقطع يده فلما فعل به هذا الأمر لم يبت  
وأصره عنه الأصدقاء والمحبون ولم يأبه أحد إلى صعب النهار  
فتن للملك أن الكلام عليه باطل فأمر بصل الذي وشى بأن  
ملة ورده إلى ما كان فلما رأى إخوانه أن يسمه عادت إليه قادوا  
له ههونه وأفلخوا إليه يمدون فاشد

تخالف الناس والرمان فحب كان الرمان كانوا  
قادوا الدهر نصف يوم فانكسف الناس لي وثابوا  
ومك نكب يديه السرى بصفة عمره ولم تدر خطه حتى مات

معجزة طهر في حصار مدنه وند

٣٣٩ خرج أمير المؤمنين أبو يعقوب من إسبانية قاصدا بلاد  
الأدفس فزل على مديته له عظيمه نسي وند وذلك أنه نلعه أن  
اعيان دولة الأدفس ووحوه أحاده في تلك المدينة فأقام محاصرا  
لها شهرا إلى أن اسد الحصار وخرج بهم العطس فارتلوا إلى أمير

الْمُؤْمِنِينَ يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ عَلَى أَنْ تَحْرُجُوا لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ  
فَأَنَّى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَأَطِيعُوا فِيهِمْ مَا يَأْمُرُ بِهِمْ مِنْ شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ وَكَثْرَةٍ  
مِنْ ثَمُوبِهِمْ فَلَمَّا بَدَسُوا مِمَّا عِنْدَهُ تَجَمَّعَ لَهُمْ نَعَصَ اللَّيَالِي لِعَظَمَةِ  
وَحَلَسَةِ أَصْوَابِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَحْرَجُوا أُنَاحِلَهُمْ وَاجْتَمَعَ فَيَسْئَلُوهُمْ  
وَرَهَاتِهِمْ تَدْعُونَ وَتُؤْمِنُ بَأْفِيهِمْ فَجَاءَ مَطَرٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ الْهَرَبُ مَلَأَ مَا كَانَ  
عِنْدَهُمْ مِنَ الصَّهَارِ بِمِخْ فَشَرِبُوا وَارْتَوَوْا وَتَقَوَّوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَبْصَرَ  
عَهُمُ الْخَلِيفَةُ رَاجِعًا إِلَى إِسْطَبْلِهِ سَدَّانَ هَادِنَ الْأَدْفُسِ (لِلْمُرَاكَشِيِّ)

#### مسند الحسن

٣٣٠ وَمِنْ عَجَائِبِ مَسَاهِدِ مِصْرَ الْمَشْهُدِ الْعَظِيمِ الشَّأْنِ الَّذِي بِالْقَاهِرَةِ  
حَبَّ رَأْسُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ فِي تَأْوُتٍ مِنْ قِصْبِهِ مَدْفُونٌ قَدْ بُنِيَ عَلَيْهِ  
بُنْدَانٌ تَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْهُ مُحَلَّلٌ بِأَنْوَاعِ الدِّبَاحِ مَحْضُوفٌ بِأَمْثَالِ الْعَمِيدِ  
الْكُفَّارِ تَمَّ نَصَا أَكْرَهَا مَوْضُوعٌ فِي أَنْوَاعِ الْقِصْبِ وَحُبَّ أَعْلَاهُ  
كُلُّهُ بِأَمْثَالِ الْمَافِجِ تَهْمًا فِي مَصْنَعِ شِبْهِ الرُّوضَةِ بِهَرِّ الْأَبْصَارِ  
حُسَاوِحًا لَا وَفِيهِ أَنْوَاعُ الرُّحَامِ الْخَرَجِ الْعَرَبِ الصُّعْبَةِ الْبَدْعِ  
الرَّصِيعِ مَا لَا تَحِلُّهُ السَّحَابُونَ وَالْمَدْحَلُ إِلَهَا مِنْ مَسْجِدٍ عَلَى مِثَالِهَا  
فِي النَّاسِ حِطَّانُهُ كُلُّهَا رُحَامٌ وَأَعْرَبُ مَا فِيهِ حَجَرٌ مَوْضُوعٌ فِي الْحِدَارِ  
الَّذِي تَسْمِيَّتُهُ الدَّاحِلُ سَدِيدُ السَّوَادِ وَالْبَصِصُ صَيْفُ الْأَسْحَاصِ  
كُلُّهَا كَأَنَّهُ الْمِرَاةُ الْهَدِيدَةُ وَلِإِرَاحَةِ النَّاسِ عَلَى الْهَرَبِ وَابْتِكَايِهِمْ عَلَيْهِ  
وَتَسْخِيمِهِ بِهِ وَالْكُسُوهِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ رَأْيٌ هَائِلٌ (لِلسَّرِيشِيِّ)

٣٣١ نُسَخَهُ مِائَةً مَلِكٍ كَتَبَهَا الشَّيْخُ عُمَرُ بْنُ الْوَرْدِيِّ طَلَمَا  
 بِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ هَذَا مَا اسْتَرَى مُحَمَّدُ بْنُ نُؤُسٍ بْنُ سَقَرَا  
 مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْأَرْدِيِّ كِلَاهُمَا قَدْ عُرِفَا مِنْ حَلَقِ  
 قَاعَهُ وَطَعَهُ أَرْضٍ وَاقِعَهُ يَسْمُوكُهُ الْكُورَةَ وَهِيَ حَامِيَةٌ  
 لِشَجَرٍ تَحْتَلِفُ الْأَحْسَاسُ وَالْأَرْضُ فِي السَّعِ مَعَ الْعِرَاسِ  
 وَدَرْعُهُ هَدَى الْأَرْضِ بِالْإِرَاعِ عِيسُورُونَ فِي الطُّولِ بِإِلَافِ رَاعٍ  
 وَدَرْعُهَا فِي الْعَرَضِ مِثْلُ عَشْرَةٍ وَهُوَ دِرَاعٌ بِالْبَدِ الْمَعْتَدَةِ  
 وَحَدُّهَا مِنْ قِبَلِ مَلِكٍ أَلْبِي وَحَايِرُ الرُّومِيِّ حَدُّ الْمَشْرِقِ  
 وَمِنْ يَمَالٍ مَلِكُ أَوْلَادِ عَلِيٍّ وَالْعَرَبُ مَلِكُ عَامَرٍ مِنْ حَسَنِ  
 بَعَا قَصِيحًا لَا رِمَا شَرَعَا ثُمَّ شِرَاءٌ فَاطِمًا مَرَعَا  
 لَا شَرْطَ فِيهِ فَابِدُ نَطِيلُهُ وَلَا حَتَارَ لَهَا يُدَاخِلُهُ  
 فِيهِ مَلْعَةٌ مِنْ قِصَّةِ دَرَلِيمُ حِدَةٌ مُنْصَبَةٌ  
 قَصَصَهَا الْبَايُ مَعَهُ وَاقِفُهُ وَعَادِبُ الدِّمَةِ مِثْلًا حَالِيَهُ  
 وَسَلَمَ الْأَرْضَ إِلَى مَنْ اسْتَرَى قَصَصَ الْعِصَّةِ مِثْلُهُ وَحَرَى  
 نَبْهًا بِالْبَدْرِ الْقَرُونُ وَمَا بَقِيَ لِأَحَدٍ تَعَلَّقُ  
 وَأَشْهَدَا عَلَمًا بِدَاكِ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَمَضَانَ الْأَشْرَفِ  
 مِنْ عَامِ تِسْعِيٍّ لِلْهِجْرَةِ مِنْ تَعْدِ حِجَّتِهِ تَلِي وَعَسْرَةَ  
 مَرَّةً إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

٣٣٢ مَارَعَ الْخَلِيفَةَ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ فِي أَمْرِهِ هُوَ مِنْ قَرَاتِهِ ابْنُ تَوْرَبَ وَأَبْنَاهُ



فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَتَمَّ رَأْيَهُمْ وَرَأَى مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى سُوءِ صَبِيحِهِمْ عَلَى  
 أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَئِذٍ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَطَبَّوْا أَنْ ذَلِكَ يُجِئُ  
 مِنْ أَمْرِهِمْ وَأَنَّ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ إِذَا قَعِدَ وَلَمْ يُعْلَمَ مِنْ قَلْبِهِ صَارَ الْأَمْرُ  
 إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ إِذَا كَانُوا أَهْلَ الْإِمَامِ وَقَرَّانَهُ وَأَوَّلَى النَّاسِ بِهِ  
 فَأَعْلِمَ نَحْنُ أَرَادُوهُ مِنْ ذَلِكَ رَحْلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُورٍ مِنْ حِجَارِهِمْ  
 أَسْمَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُحْيَى الْهَرَجِيُّ فَأَتَى عَبْدَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ لِي إِلَيْكَ حَاحَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ فَجَمَعَ حَوَائِجَهُ  
 عِنْدَ بَابِ مَقْصِدِهِ قَالَ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ هَذَا الْحِمَاءِ وَتَدْعِي ابْنُ فِيهِ وَلَمْ  
 يُعْلَمْهُ ثُمَّ رَأَى الْقَوْمَ فَطَنَّ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ إِنَّمَا تَسْوِيهِهُ الْحِمَاءُ لِأَنَّهُ  
 أَعْلَمَهُ فَخَرَّجَهُ وَبَرَكَهُ لَهُ فَقَاتَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ الْمَدْكُورُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ  
 أُولَئِكَ الْقَوْمُ فَقَوْلُوهُ بِالْحَدِيدِ حَتَّى يَرَدَّ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَرَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ  
 يُصِيبُوا عَبْدَ الْمُؤْمِنِ قَرُّوا بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى اتَّوَا مُرَّاكِسَ وَرَأَوْا الصَّامِ  
 بِهَا فَاتَّوَا النَّوَابِذَ الَّذِينَ عَلَى الْقُصُورِ فَطَلَبُوا مِنْهُمْ الْمَقَابِيعَ فَأَتَوْا عَلَيْهِمْ  
 فَصَرُّوا عَنْ أَحَدِهِمْ وَفَرَّ بَاقِيَهُمْ وَكَادُوا يَطْلُونُ عَلَى يَلَكِ الْقُصُورِ  
 ثُمَّ إِنْ النَّاسَ أَجْتَمَعُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَدِيدِ وَخَاصَّهُ الْعَبْدُ فَقَاتَلُوهُمْ وَتَنَالُوا  
 سَدِيدًا مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ثُمَّ إِنْ الْعَبْدَ عَلَيْهِمْ  
 عَلَى أَمْرِهِمْ وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يُسَكَّرُونَ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ أُجِدُّوا قِصًا بِاللَّدُنْ  
 عُدُّوا وَحُجِّلُوا فِي السِّجْنِ إِلَى أَنْ وَصَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ إِلَى  
 مُرَّاكِسَ فَصَلَّاهُمْ صَبْرًا وَقَلَ مَعَهُمْ جَمَاعَةً مِنْ أَعْلَانِ هَرَجَةَ تَلَعَهُ أَنَّهُمْ

قَادِحُونَ فِي مُلْكِهِ مُتَرَبِّصُونَ بِهِ وَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَوْا إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ الْمُسَدِّمُ  
الذِّكْرُ فِي الْحَيَاءِ مَقْبُولًا عَلَى الْحَالِ الَّتِي دَكَرْنَا أَعْطَمَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ  
وَوَحْدَ ظَنِّهِ وَحَدًّا مُعْرِطًا أَحْرَحَهُ عَنْ حَدِّ النَّاسِكِ إِلَى حَرِّ الْحَرَمِ  
فَأَمَرَ بِغَسْلِهِ وَتَكْفِيهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَدَفَنَ (لَعْدَ الْوَاحِدِ الْمُرَاكَشِي)

حود حام الطائي

٣٣٣ قَالَتْ تَوَارِدًا مَرَأَهُ حَاتِمٌ أَصَابَتْهَا سَهْمَةٌ فَسَعَرَتْ لَهَا الْأَرْضُ  
وَاغْتَرَأَتْهُ السَّمَاءُ وَرَاحِبِ الْإِلِلِ حُدَاءُ حُدَايَرٍ وَصَبَّ الْمَرَايِصُ  
إِلَى أَوْلَادِهَا فَمَا نَصُ بَقَطَرِهِ وَآيَةً بِالْهَلَاكِ قَوْلَهُ إِيَّا لِي لَلْهِ صَبْرٌ  
بَعْدَهُ مَا نَبَّ الطَّرْفَيْنِ إِذْ نَصَاغِي صَبْنًا حَوْعًا عِنْدَ اللَّهِ وَعَدِي وَسَفَانَةٌ  
فَهَامَ حَاتِمٌ إِلَى الصَّبْرِ وَفُتُّ أُنَا إِلَى الصَّبْرِ قَوْلَهُ مَا سَكُنُوا إِلَّا بَعْدَ  
هُدَاةٍ مِنَ اللَّهِ وَأَقْبَلَ يُعَلِّمُنِي بِالْحَدِيثِ فَعَرَفْتُ أَنِّي بِدُقَاوَمِ  
فَلَمَّا تَهَوَّرَ الْخُومُ إِذَا سَيٌّ قَدْ رَفَعَ كَسَرَ النَّبِ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ مَنْ  
هَذَا قَالَتْ حَارِثُكَ فَلَا تَهْ أَتَيْتُكَ مِنْ عِدِّ صَبْرِهِ تَعَاوُونَ عَوَاءَ  
الدِّيَابِ فَمَا وَحَدْتُ مُوَلَّا إِلَّا عَلَيْكَ يَا أَنَا عَدِي فَقَالَ أَعْطَيْتُهُمْ هَدً  
أَشْعَكَ اللَّهُ وَإِلَهُهُمْ فَأَقْبَلَ الْمَرَأَةَ تَحْمِلُ اسْمًا وَتَمْشِي حَايِبًا  
أَرْبَعَةً كَأَنَّهَا تَعَامُهُ حَوْلَهَا رِيَالُهَا فَهَامَ إِلَى قَرْبِهِ فَوَحَا كَسَهُ مُدَّةً  
فَحَرَ ثُمَّ كَشَطَهُ عَنْ حِلْيِهِ وَدَفَعَ الْمُدَّةَ إِلَى الْمَرَأَةِ فَقَالَ لَهَا سَأَلْتُكَ  
فَاحْتَمَعَا عَلَى الْحَمِّ تَسْوَى وَمَا كُلُّ ثُمَّ حَمَلَتْ تَمْشِي فِي الْحَيِّ مَأْسِيَتُهُمْ يَتِيمًا  
يَتِيمًا فَقَوْلُ هُوَ أَنَّهَا الْهُومُ عَلَيْكُمْ بِالْأَرِ فَاحْتَمَعُوا وَالْقَسْعُ فِي ثَوْبِهِ

بَاحَةً نَظَرُ إِلَيْنَا فَلَا وَاللَّهِ إِنْ دَأَى مِنْهُ مُرْعَةً وَبِأَنَّهُ لَا حَوْجَ إِلَيْنَا  
فَأَصْحَابُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْقَرْسِ إِلَّا عَظُمٌ وَحَافِرٌ فَأَشَاحَتُمْ نَقُولُ  
مَهْلًا تَوَارُأَ لِيِ الْيَوْمَ وَالْعَدْلَا وَلَا تَقُولِي لِسِي. قَاتَ مَا فَعَلَا  
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مَهْلِكُهُ مَهْلًا وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْإِسْ وَالْمَهْلَا  
يَرَى الْيَحْيَى سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنْ الْحَوَادِ يَرَى فِي مَالِهِ سُؤْلَا

إِنَّمَا هِيَ مَامَهُ الْإِنَادِي

٣٣٤ خَرَجَ كَمْتُ مَامَهُ الْإِنَادِي فِي فَيْصَلٍ مَعَهُمْ دَخَلَ مِنْ بَيْتِ  
السَّرِّ وَكَانَ ذَلِكَ فِي حَرِّ الصَّيْفِ فَصَلُّوا وَتَمَحَّ مَاؤُهُمْ فَكَانُوا  
تَصَافِقُونَ الْمَاءَ وَذَلِكَ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْقَصَبِ حَصَاهُ ثُمَّ نَصَبَ فِيهِ مِنْ  
الْمَاءِ بِقَدَرٍ مَا تَعْمُرُ الْحَصَاهُ فَتَسْرِبُ كُلُّ وَاحِدَةٍ قَدَرًا مَا تَسْرِبُ الْآخَرُ  
وَلَمَّا تَرَلُّوا لِلْسَّرْبِ وَدَارَ الْقَصَبُ بَيْنَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَعْبٍ رَأَى  
الرَّحُلَ أَلَّا يَرَى يُحْدِثُ نَظَرَهُ إِلَيْهِ فَأَثَرُهُ عَمَائِهِ وَقَالَ لِلْسَّائِي أَسِي  
لِحَاكِ السَّرِّي فَسَرِبَ السَّرِّيُ نَصِيبَ كَعْبٍ مِنَ الْمَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمَ ثُمَّ  
تَرَلُّوا مِنَ الْعَدَمِ مَرَلَهُمْ الْآخَرُ فَصَافِقُوا نَعْمَةً مَا بِهِمْ فَطَرَّ إِلَيْهِ كَطَرَهُ  
أَمْسَ وَيَا لَ كَعْبٍ كَقَوْلِهِ أَمْسَ وَارْتَحَلَ الْيَوْمَ وَقَالُوا نَاكَمْتُ  
أَرْمَحِلَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ لِلشُّهُوسِ وَكَانُوا قَدَرُتُوا مِنَ الْمَاءِ فَهَالُوا لَهُ  
رَدًا نَاكَمْتُ إِيَّاكَ وَارْدُ فَحَرَّ عَنِ الْحَوَابِ وَلَمَّا أَيْسَوَامِيهِ حَمَوَاعِلُهُ يَوْمَ  
نَمَعَهُ مِنَ السَّعْ أَنْ نَاكَلَهُ وَرَكُوهُ مَكَاتَهُ فَمَاتَ. فَذَهَبَ ذَلِكَ مَثَلًا  
فِي الْعَصْلِ الرَّحُلِ صَاحِبَهُ عَلَى نَفْسِهِ (أَحَادِثُ الْعَرَبِ لَا بِي فِيهِ)



٣٣٥ من عجائب مدينته سومناه هككل فيه صم كان واقفا في  
وسط النتي لا يقاميه من أسفله بدعته ولا بعلافة من أعلاه  
تمسكه وكان أمر هذا الصم عظيما عند الهيد من رآه واقفا في  
الهواء تعجب وكانت الهد تبحون إليه وتحميرون إليه من الهدايا  
كل شيء يفس وكان له من الوقوف ما يريد على عسره آلاف  
فرقة وكانت سدنة الف رجل من الرأهيه لعماده وخدمة الوفود  
وأما البيت فكان مديا على بيت وخمسين سارية من الساح المصم  
بالرصاص وكانت فيه الصم مظلمة وصوتها كان من قاذل الجوهر  
الهابي وعدة سلسله ذهب كلما مضت طارقة من الليل حركت  
فصوت الأخراس فيقوم طارقة من الرأهيه للعماده حكى أن  
السلطان بمن الدولة لما عرا بلاد الهيد ورأى ذلك الصم أعجبه  
أمره وقال لأصحابه ماذا يقولون في امر هذا الصم ووقوفه في  
الهواء بلا عماد وعلافة فقال بعضهم إنه على بعلافة وأجبت  
العلافة عن الطريق وقال بعض الحاصرين إني أظن أن الله من  
حجر المعاطيس والصم من الحديد والصانع نال في تدوين صميه  
وراعى تكافؤ قوة المعاطيس من الخوايب قواقه قوم وحالقه  
آخرون فلما رفع حجرين من راس الله مال الصم إلى أحد الخوايب  
فلم يزل يرفع الاحجار والصم يزل حتى وقع على الارض (للرومي)

## أَلْبَابُ السَّاعِ عَسَرَ فِي الْأَسْفَارِ

مدح السفر

٣٣٦ قَالَ أَوْقَاسِمُ الصَّاحِبُ لَيْسَ بِنَدِكَ وَبَيْنَ تَلْدَيْسَبْ فَحَرُّ الْبِلَادِ  
مَا جَمَلَكُ. السَّرُّ نُسِيرُ عَنْ أَحْلَاوِ الرِّحَالِ فَأَوْحَسَ أَهْلَكَ إِذَا كَانَ فِي  
إِحْيَائِهِمْ أُنْسُكَ. وَاهْجُرْ وَطَنَكَ إِذَا تَبَّعَهُ نَفْسُكَ رُبَّمَا أَسْفَرَ السَّرُّ  
عَنِ الطَّيْرِ وَبَعْدَ رِيِّ الْوَطَنِ فَصَاءُ الْوَطَنِ (الْوَأَسْبُ لِلشَّعَالَى)  
أَلَسَدَسُكْرُ الْعَلَوِيِّ

فَوَيْصُ حِيَامِكَ عَنْ أَرْضٍ يَهَانُ بِهَا وَحَايِبِ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ تُحِبُّ  
وَارْحَلْ إِذَا كَانَ فِي الْأَوْطَانِ مَقْصَدٌ قَالِمُدُّ الرُّطْبِ فِي أَوْطَانِهِ حَطَبٌ  
قَالَ آخَرُ

ارْحَلْ نَفْسِكَ مِنْ أَرْضٍ تُصَامُ بِهَا وَلَا تَكُنْ بَعْرَاوِي الْأَهْلِ فِي حُرِّي  
مِنْ دَلِّ نَيْنَ أَهْلِيهِ يَسْلُبِيهِ قَالِ اعْبِرَابُ لَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْحُلُوفِ  
أَلْكُحْلُ نَوْعٌ مِنَ الْأَحْجَارِ مُطَرِّحًا فِي أَرْضِهِ كَالرَّيِّ تَدْوَعَلِي الطُّرُقِ  
لَمَّا تَعَرَّتْ نَالَ الْعِرَّ أَجْمَعُهُ وَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْحَصْرِ وَالْحَدَى  
قَالَ عَمْرُو

إِذَا مَا صَاوَى صَدْرُكَ مِنْ بِلَادٍ رَحَّلَ طَالِبًا أَرْضًا سِوَاهَا  
عَجِثْتُ لَيْسَ يُعْمُ بِدَارٍ دُلِّ وَارِضُ اللَّهِ مُتَسَمِّ قَصَاهَا

قَدَاكَ مِنَ الرِّحَالِ قَلِيلُ عَقْلٍ تَلَدْتُ لَسَانَ سَلَمٍ مَا ظَلَمَهَا  
 قَبَسَكَ فَرَمَهَا إِنْ حَبَبَ صَبِيحًا وَحَلَّ الدَّارَ تَعَى مِنْ نَاهَا  
 قَائِكَ وَاحِدٌ أَرْضًا بَارِصًا وَنَبَسَكَ لَمْ يَحِدْ نَبَسًا سِوَاهَا  
 ٣٣٧ كَتَبَ نَعْنُ الْكُتَابِ حَرَى اللَّهِ الْهَرَاقَ حَرًا فَمَا هُوَ إِلَّا  
 رَعْرَعَةٌ وَغَرَّةٌ ثُمَّ اُعْتَصَامٌ وَتَوَكُّلٌ ثُمَّ تَأْمِيلٌ وَتَوَهُُّعٌ وَقَعَ اللَّهُ  
 النَّالَى فَإِنَّمَا هُوَ مَسْرَةٌ لِحُطَّةٍ وَمَسَاةٌ أُنَامٍ وَاتِّهَاجٌ سَاعَةٍ وَاكْتِبَابٌ  
 رَمَانٍ وَإِنِّي لَا أَكْرَهُ الْإِحْيَاءَ وَلَا أَكْرَهُ الْهَرَاقَ لِأَنِّ مَعَ الْهَرَاقِ عَمَّةٌ  
 تُحْيِيهَا تَوَهُُّعٌ إِسْمَاعِيلُ بِأَمَلٍ الْأَوْبَهُ وَالرُّحَى وَمَعَ الْأَحْيَاءِ مُخَادَرَةٌ  
 الْهَرَاقِ وَفَصْرُ السُّرُورِ قَالَ نَعْنُ الطَّرْفَا لَوْ فَلْتُ إِنِّي لَمْ أَحَدِ  
 الْمَرْجِلِ الْمَا وَلِلَّسِ حُرْقَةٌ لَقُبْتُ حَصًا لِأَنِّي يَابْتُ بِهِ مِنَ الْعَاقِ  
 وَالسَّ الْقَاءَ مَا كَانَ مَعْدُومًا أَيَّامَ الْإِحْيَاءِ وَبِهِ مُصَافَحَةُ السَّلَامِ  
 وَرَحَاءُ الْأَوْبَهُ وَعِمَارَةُ الْمَلِكِ بِالشُّوقِ وَالْأَسْرُ بِالْمُكَانَةِ (لِلْمَدِينِ)  
 قَالَ أُنُوعَامِ

وَلَسْتُ فَرَحَهُ الْأَوْبَابُ إِلَّا بِمَوْفُوفٍ عَلَى رَحِ الْوَدَاعِ  
 قَالَ ابْنُ الطَّرُوفِيِّ

نَابَ صِدْعُ النَّوَى وَتَقُولُ كَمْ مَعْرِفٍ  
 أَنَّ الْحَيَاةَ مَعَ الْمَا عَهْدٌ لِلْعَامِ الْأَطْبُ  
 فَاحْصِيهَا تَا هُدِي عَمْرِي بِقَوْلِكَ حُطُّ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ مُقَارِي أَوْطَانَهُ إِذَا مَحْدُتُ



وَالْدُرُّ حِينَ تَشْبُهُ نُصْبَانُهُ يَنْصَبُ

دم السر

٣٣٨ كَانَ يُقَالُ فِرَاقُ الْأَحَابِ سَقَامُ الْأَلْبَابِ حَقُّ الْهَرَاوِ أَنْ  
يَطْرُقَ الْقُلُوبُ وَيَطْبِسَ مَعَ الْعُقُولِ وَيَطْلِمَ عَلَيْهِ النَّفْسُ وَفِرَاقُ  
الْحَبِيبِ يُسَبِّبُ الْوَلَدَ وَيُدْبُ الْحَدِيدَ وَهَوْلُ السَّيَاحِ أَهْوَى  
مِنْ الْهَرَاوِ وَقَالَ الْبَطَّامُ لَوْ كَاتَبَ الْهَرَاوِ صُورَهُ لَرَأَى الْقُلُوبَ  
وَهَدَبَ الْحِمَالَ وَلَحْمَ الْعَصَا أَهْوَى نَوَاحِيهَا مِنْ بَارِهِ قَالَ نَعَصُّهُمْ  
وَمَنْ تَأَعَّنَ دَارَ الْعَسِيرَةِ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ رُغُودٌ جَمَّةٌ وَيُرْوَى  
قَالَ ابْنُ الْمُبَارِقِ

قَالُوا أَفْءَ وَمَا زُرِفَ وَإِنَّمَا نَالَسِرَ نَكَسِبُ اللَّيْبُ وَيُزَرِّقُ  
فَأَحْسَنُهُمْ مَا كُلُّ سَرٍ بَافِعَا أَلْخَطُ نَعْمُ لَا الرَّجِيلُ الْمُطْلَقُ  
كَمْ سَفَرُهُ يَنْصَبُ وَأُخْرَى مِلْهًا صَرَبَ وَنَكَسِبُ الْحَرِيصُ وَنُحْمُ  
كَالْدُرِّ نَكَسِبُ الْكَمَالَ سَفَرِهِ وَيِهِ إِذَا حُرِمَ السَّعَادَةُ نُحْمُ

سر ابن حنبل الى حرير صغله ( سنة ٥٨١ هجرية و ١١٨٢ مسيحية )

ذكر مدحه سيد من حرير صغله

٣٣٩ هَذِهِ الْمَدْبَةُ مُوَسِّمُ الْخَارِ وَمَقْصِدُ خَوَارِ الْبَحْرِ مِنْ جَمْعِ  
الْإِطَارِ كَثِيرُهُ الْإِرْقَانِ بِرَحَاءِ الْأَسْعَارِ لَا يَهْرُفُهَا يُسْلِمُ قَرَارُ  
مُسْخُوْبُهُ بَعْدَهُ الصُّلْبَانِ نَعَصُ بَاطِنِهَا وَكَأَدُ تَصْبِ دَرْعَا سَاكِنِهَا  
أَسْوَأُهَا تَابَعَهُ حَصْلُهُ وَآرَرَأُهَا وَاسِعُهُ بِأَرْعَادِ الْعَسِ كِفْلُهُ لَا تَرَالُ

بِهَا لَكَ وَمَهَارِكُ فِي أَمَانٍ وَإِنْ كُنْتَ عَرَبَ الْوَحْهِ وَالْبَدِ وَاللَّسَانِ  
مُسْتَبْدَةً إِلَى حَالٍ قَدْ انْطَبَتْ خَصِيصُهَا وَحَادِيهَا وَالْبَحْرُ مَقْرَصُ  
أَمَامَهَا فِي الْجَهَةِ الْخَوِيَّةِ مِيزَانُهَا وَأَعْيَتْ مَرَايِي الْبِلَادِ الْبَحْرِيَّةِ  
لِأَنَّ الْمَرَاكِبَ الْكَارِ تَدُو فِيهِ مِنَ الرِّيحِ حَتَّى تَكَادُ تُنْسِكُهُ وَتُنْصَبُ  
مِيزَانُهَا إِلَى الرِّيحِ خَشْيَةً تُصَرِّفُ عَلَيْهَا وَالْحِمَالُ تَصْعَدُ بِحِمْلِهِ إِلَيْهَا وَلَا  
تَمُحَاكُ إِلَى رَوَارِقِ فِي وَسْعِهَا وَلَا فِي تَعْرِبِهَا إِلَّا مَا كَانَ مُرِيدًا عَلَى  
الْعُدُمِ بِهَا تَسِيرًا فَتَرَاهَا مُصْطَفًى مِنَ الرِّيحِ كَاصْطِفَاءِ الْحَادِي فِي  
مَرَايِطِهَا وَإِصْطِفَاءِهَا وَدَلِيلُهَا لِإِفْرَاطِ عُمُقِ الْبَحْرِ فِيهَا وَهُوَ دُفَاقُ  
مُعْرِضٍ تَنْتَهَا وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةَ بِمَهْدَارِ بِلَادِهِ أَمَالٍ وَتُعَالِجُهَا  
مِيزَانُهُ تَعْرِفُ رِثَةً وَهِيَ عِمَالُهُ كَثِيرَةٌ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مِيزَانُهُ رَأْسُ  
جَزِيرَةٍ صِفَلَةٍ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْمُدُنِ وَالْعِمَارِ وَالصَّاعِ وَطُولُ هَذِهِ  
الْجَزِيرَةِ صِفَلَةٌ سَبْعَةُ أَلْفٍ وَعَرْضُهَا مَسِيرَةُ خَمْسَةِ أَلْفٍ وَبِهَا حَلُّ  
الرُّكَّانِ وَهُوَ تَأْتِرُ السُّحُبِ لِإِفْرَاطِ تَجْوِهِ وَيَعْمُ بِاللَّحْ شَاءَ وَصَفَا  
دَائِمًا وَحِصْبُ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ وَكَهَى بِأَمَامِهَا أَنَّهُ  
الْأَنْدَلُسُ فِي سَعَةِ الْعِمَارَةِ وَكَثْرَةِ الْحِصْبِ وَالرَّقَاهِ مَشْهُورَةٌ  
بِالْأَرْدَانِ عَلَى أَحْيَالِهَا تَمْلُوءُ بِأَنْوَاعِ الْهَوَاكِ وَأَصَابِهَا وَحَالُهَا  
كُنَاهَا تَسَابِيحُ مُسِيرَةٍ بِالثَّقَاحِ وَالسَّاهِ تَلُوطُ وَالسُّدُنِ وَالْإِحَاصِ  
وَعَرِهَا مِنَ الْهَوَاكِ . وَلَيْسَ فِي مِيزَانِ هَذِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا عَرُ  
لِسِرٍّ مِنْ دَوَى الْمَهَنِ وَلِذَلِكَ لَا تَسُوجِسُ بِهَا الْمُسْلِمُ الْعَرَبُ

وَاحْسَنُ مُدْنَهَا قَاعِدَةٌ مُلْكُهَا . وَالْمُسْلِمُونَ يَعْرِفُونَهَا بِالْمَدِينَةِ وَالصَّارِي  
 يَعْرِفُونَهَا بِتَرْمَةِ . وَفِيهَا سَكَنِي الْخَصْرَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 وَتَرْمَةُ هَذِهِ مَسْكَنُ مُلْكِهِمْ عِلَامٌ وَهِيَ أَحْلَى مُدْنٍ صِفَلَةٍ  
 وَبَعْدَهَا مِسْنَةٌ وَسَانُ مُلْكِهِمْ هَذَا عَجَبٌ فِي خُسْرِ السَّيْرِ . وَهُوَ  
 كَثِيرُ الْقَهْرِ بِالْمُسْلِمِينَ هُمْ أَهْلُ دَوْلِهِ وَالْمُرْتَسِمُونَ بِمَخَاصِيهِ وَطَائِفُهُمْ لَوْحُ  
 رَوْنٍ مَمْلُوكِهِ لِأَسْهُمٍ مُتَسِعُونَ فِي الْمَلَأْسِ الْفَاجِرَةِ وَالْمَرَاكِبِ الْقَادِرَةِ  
 وَمَا مِنْهُمْ أَلَا مَنْ لَهُ الْحَاشِيَةُ وَالْحَوْلُ وَالْأَسَاحُ . وَلِهَذَا الْمَلِكُ الْقُصُورُ  
 الْمُسَيَّدَةُ وَالنَّسَائِينَ الْأَيْقَةُ وَلَا يَسِيًّا مُحَاصِرَةً مُلْكِهِ الْمَدِينَةِ الْمَدْكُورَةِ  
 وَلَهُ مَسْنَةٌ قَصْرٌ أَنْصُ كَالْحِمَامَةِ مُطْلِعٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَلَسَ فِي  
 مُلُوكِ الصَّارِي أَتَرَفٌ فِي الْمَلِكِ وَلَا أَسْمُ وَلَا أَرْوَهُ مِنْهُ . وَهُوَ نِسْةٌ فِي  
 رَبِّ قَوَائِدِهِ وَوَصِيعُ أَسَالِيهِ وَتَقْسِيمُ مَرَايِبِ رِحَالِهِ وَتَهْجِيمُ أَسْمَاءِ  
 الْمَلِكِ وَإِطْهَارُ رِيَّتِهِ بِمُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ . وَمُلْكُهُ عَظِيمٌ حَدًّا وَلَهُ الْأَطْنَاءُ  
 وَالْقَهْمَاءُ وَهُوَ كَثِيرُ الْإِعْيَاءِ بِهِمْ سَدِيدُ الْحَرْصِ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا مَتَى  
 دُكِرَ لَهُ أَنَّ طَبْعًا أَوْ فِيهَا أَحَارَ يَلْدُهُ أَمَرَ بِإِمْسَاكِهِ وَادَّرَ لَهُ أَرْدَاوِ  
 مَعْنِيهِ . وَمِنْ عَجَبِ سَائِرِ الْمُحَدَّثِ بِهِ أَنَّهُ تَرَأَّى وَهَبْتُ بِالْعَرَبِيَّةِ  
 وَعَلَامَتُهُ عَلَى مَا أَعْلَمْنَا بِهِ أَحَدُ خَدَمَتِهِ الْمُخْصِيصِينَ بِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ  
 وَتَعْدِيتهِ مَسِيئَةِ الْمَدْكُورَةِ دَارُ صُغْرِهِ تَحْتَوِي مِنَ الْأَسَاطِلِ عَلَى مَا  
 لَا تُحْصَى عَدَدُ مَرَاكِبِهِ فَكَانَ رُؤُلَا فِي أَحَدِ الْمَادِقِ وَأَقَامَ بِهَا بِسْعَةَ  
 أَسَابِعٍ فَلَمَّا كَانَ لِلَّهِ الثَّلَاثَاءُ الثَّانِي عَشَرَ لِرَمَضَانَ زَكَا فِي رَوْنٍ



مُوجَّهًا إِلَى مَدِينَةِ نَلْمَةِ وَبِرَاقَ مِّنَ السَّاحِلِ يَحِثُّ يُبْصِرُهُ  
رَأْيُ الْعَيْنِ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ طَلِبًا رَّيْحًا سَرِيعَةً رَّحَاءَ طَبَقَةِ رَحَتِ الرُّورِ  
أَهَا تَرْجَحُهُ وَبِرَاقَ نُسْرِخُ اللَّحْطِ فِي عَمَائِرٍ وَفَرَى مُصَلَّةٍ وَخُصُوبٍ  
وَمَعَايِلَ فِي فَنِّ الْحِجَالِ مُشْرِقَةً وَأَبْصَرَ بَاعِثَ بَيْدَا فِي الْخَرِيسِ حَرَارٍ  
فَدَقَّابَ حَالًا مَرْبَعَةً عَلَى مَعْرَبِهِ مِّنْ بَرِّ الْخَرِيدَةِ أَمَّا مِمَّا تَخْرُجُ مِنْهَا  
النَّارُ دَائِمًا، وَأَبْصَرَ بَا الدُّحَانَ صَاعِدًا مِنْهَا وَطَهَّرُ بِاللَّيْلِ نَارًا حَرَاءَ دَاتِ  
الْأُسِّ تَصْعَدُ فِي الْحَوِ وَهُوَ الرُّكَانُ الْمَشْهُورُ حَرَّةً وَأَعْلَمَا أَنَّ حُرُوحًا  
مِّنْ مَّافِئَ فِي الْحِلْسِ الْمَذْكُورِ تَصْعَدُ مِنْهَا نَفْسٌ تَأْرِي بَقُوءَهُ  
سَدِيدَةً تَكُونُ عَنْهُ النَّارُ وَرَدًّا فِدَفٍ فِيهَا الْحَجَرُ الْكَبِيرُ قَلْبِي بِهِ إِلَى  
الْهَوَاءِ بِقُوَّةِ ذَلِكَ النَّفْسِ وَمَعِيهِ مِنَ الْإِسْفِرَارِ وَالْإِتْبَاءِ إِلَى الْهَمْرِ  
وَهَذَا مِنْ أَعْيَابِ الْمَشْهُورَاتِ الصَّحِيحَةِ وَأَمَّا الْحَلُّ السَّاحِ الَّذِي بِالْخَرِيدَةِ  
الْمَعْرُوفُ بِحَلِّ النَّارِ فَسَاءَةٌ تُعْجِبُ وَذَلِكَ أَنَّ نَارًا تَخْرُجُ مِنْهُ كَالسَّلِ  
الْعَرِمِ فَلَا تَمْرُ شَيْءَ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْبَحْرِ فَتَرْكُ نَجْمَهُ  
عَلَى صَهْبِهِ حَتَّى تَعُوضَ فِيهِ قَسْمَانِ الْمُدِيعِ فِي عَجَابِ تَحْلُوفَاتِهِ  
وَحَلَلْنَا عَشِيَّ تَوَمَّ الْأَرْتَمَا- رَمَى مَدِينَةَ شَقْلُودَى

(وَمَدِينَةُ شَقْلُودَى) هِيَ مَدِينَةُ سَاحِلِيَّةٌ كَثِيرَةُ الْحِصْبِ وَاسِعَةٌ  
الْمَرَاوِي مُسَطَّمَةٌ أَعْيَابُ الْأَعَابِ وَعَرِبُهَا مُرَبَّةٌ الْأَسْوَايُ تَسْكُنُهَا  
طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَمُهَا قَهْلُ حَلٍّ وَاسِعَةٌ مُسَدِّدَةٌ فِيهَا قَلْعَةٌ لَمْ  
يُرَ أَمْعُ مِنْهَا اتَّخَذُوهَا عُدَّةً لِأَسْطُولِ بَحَارِهِمْ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ مِنْ جِهَةِ

المسلمین وَكَانَ إِفْلَاحُهَا بِهَا يَصِفُ اللَّيْلُ فَحَسَا مَدِينَةُ رَمَّةَ صَحْوَهُ يَوْمَ  
 الْحَمِيسِ يَسِيرُ رُودِي وَتَبَنَ الْمَدِينَتَيْنِ حَمْسَةً وَعِشْرُونَ مِيلًا فَأَسْقَلَا  
 مِنْهَا مِنْ ذَلِكَ الرُّودِي إِلَى رُودِي بَانَ أَكْثَرُ آهٍ لِيَكُونَ الْخَرِيبُ  
 صَحِيحًا نَافِيَهُ مِنْ أَهْلِهَا وَثَرَمَهُ هُدَيْهِ أَحْسَنُ وَصْعًا مِنْ أَلَى تَعْدَمَ دَكْرُهَا  
 وَهِيَ حَصِينَةٌ رَكَتُ الْخَرِيبِ وَشَرَفُ عَلَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهَا رَتَبٌ كَبِيرٌ  
 لَهُمْ فِيهِ الْمَسَاجِدُ وَلَهَا قَلْعَةٌ سَامِيَةٌ مَبْنِيَّةٌ وَفِيهَا أَسْقَلُ الْمَدِينَةِ إِجْمَعُ قَدْ  
 أَعْبَى أَهْلُهَا عَنْ إِتْحَادِ حِمَامٍ وَهَدَيْهِ الْمَدِينَةَ مِنَ الْخِصْبِ وَسَعَةِ الرُّودِي  
 عَلَى قَاتِهِ وَالْخَرِيبَةُ بِأَسْرَهَا مِنْ أَعْنَبَ بِلَادِ اللَّهِ فِي الْخِصْبِ وَسَعَةِ  
 الْأَرْدَايِ فَأَقْبَلَا بِهَا يَوْمَ الْحَمِيسِ الرَّابِعِ عَشَرَ لِلشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَنَحْنُ قَدْ  
 أَرْسَدْنَا فِي وَادٍ بِأَسْقَلَا وَتَطْلُعُ فِيهِ الْمَذْمُومُ الْخَرِيبُ ثُمَّ تَحْسِرُ عَنْهُ وَيَبْدَأُ  
 بِهَا لِلَّهِ الْجُمُعَةُ ثُمَّ انْقَلَبَ الْهَوَاءُ عَرَبِيًّا فَلَمْ نَحْدِ لِلْإِفْلَاحِ سَبِيلًا  
 وَبَدَأَ وَتَبَنَ الْمَدِينَةَ الْمُعْصُودَةَ الْمَعْرُوفَةَ عِنْدَ الصَّارِي يَلْرَمُهُ حَمْسَةً  
 وَعِشْرُونَ مِيلًا فَحَشِدْنَا طُولَ الْمُهَامِ وَحَمِدْنَا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا أُنْعَمَ بِهِ  
 مِنَ السَّهْلِ فِي قَطْعِ الْمَسَافَةِ فِي يَوْمَيْنِ وَقَدْ تَلَبَّ الرُّوَادِي فِي  
 قَطْعِهَا عَلَى مَا أَعْلَمْنَا بِهِ الْعِشْرِينَ يَوْمًا وَالْبَلَاثِينَ يَوْمًا وَتَبَعَا عَلَى ذَلِكَ  
 فَأَصْبَحْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصْطَفِ السَّهْرِ الْمُبَارَكِ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمَسِيرِ فِي الرِّ  
 عَلَى أَفْدَامِيَا فَمَحْمِلَا نَعَصَ أَسَابِيَا وَحَطَمَا نَعَصَ الْأَصْحَابِ عَلَى الْأَسَابِ  
 الْكَافِيَةِ فِي الرُّودِي وَسَرْنَا فِي طَرِيقِ كَأَنَّهَا السُّوَيْ عِمَارَةٌ وَكَثْرَةُ  
 صَادِرٍ وَوَارِدٍ وَطَوَائِفُ الصَّارِي تَلْفُونَا فَصَادَرُونَا بِالسَّلَامِ عَلَانَا

وَيُؤَيِّسُونَا قَرَأْنَا مِنْ سِيَاسَتِهِمْ وَلَيْسَ مَقْصِدُهُمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مَا تُؤَيِّسُ  
الْحَبَّ حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى قَصْرِ سَعْدٍ وَهُوَ عَلَى فَرْخٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ اخْتَدَّ  
بِالْإِعْمَاءِ فَلَمَّا أَلِهَ وَبَدَأَ فِيهِ وَهَذَا الْقَصْرُ عَلَى سَاحِلِ الْخَرْمُسِيِّدِ  
الْبَا عَيْفُهُ قَدِيمُ الْوَصْعِ مِنْ عَهْدِ مَلِكِهِ الْمُسْلِمِينَ لِلْحَرِيرَةِ وَإِرَارِيهِ  
عَنْ نَعْرِفِ بَعْنَ الْحَوِيَّةِ وَلَهُ ثَابُوثٌ مِنَ الْحَدِيدِ وَدَاجِلُهُ مَسَاكِينُ  
وَعَلَالَى مُشْرِفَةٌ وَثَوْبٌ مُسَطَّعَةٌ . وَهُوَ كَامِلٌ مَرَاوِي السُّكْنَى وَفِي  
أَعْلَاهُ مَسْجِدٌ مِنْ أَحْسَنِ مَسَاجِدِ الدُّنْيَا هَاهُنَا مُسَطَّعٌ دُوحَانَا  
مَعْرُوسَةٍ مُخَصَّرٍ بَطْنُهُ لَمْ يُرَ أَحْسَنُ مِنْهَا صَعَةً وَقَدْ عَلُو فِيهِ نُحُورُ  
الْأَرْنَاعِ فَيَدْبُلَانِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّبْرِ وَالرَّحَاحِ وَأَمَامَهُ شَارِعٌ وَاسِعٌ  
مُسْتَدِيرٌ عَلَى الْقَصْرِ وَفِي أَسْفَلِ الْقَصْرِ بَنِي عَدْنَةُ قَبِيلَا فِي هَذَا  
الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ مَسْجِدٍ وَأَطْنَةُ وَتَهْرُتُهُ مِنْ هَذَا الْقَصْرِ نَحْوَ الْمِيلِ إِلَى  
جِهَةِ الْمَدِينَةِ قَصْرٌ آخَرٌ عَلَى صِفَةِ نَعْرِفِ بَقْصَرِ حَقَرٍ وَدَاجِلُهُ مِثْلَانَهُ  
تَقُورُ بِنَاءٌ عَدَبٍ وَأَبْصَرْنَا لِلْبَصَارَى فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ كَنَاسٌ مُعَدَّةٌ  
لِيَرْضَى الْبَصَارَى وَلَهُمْ فِي مُنْشِئِهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ فِي صِفَةِ مَارِسَاتِ  
الْمُسْلِمِينَ وَأَبْصَرْنَا لَهُمْ بَعْكَةً وَصُورَ مِثْلِ ذَلِكَ فَمَحْسَبَاتٍ مِنْ أَعْتَابِهِمْ  
هَذَا الْقَدْرِ فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ تَوَحَّجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَحُكْنَا لِنَدْخُلَ فَمَعَا  
وَحُجْنَا إِلَى الْبَابِ الْمُصَلِّ بِقُصُورِ الْمَلِكِ الْإِفْرِيحِيِّ عِلَامٌ وَأَدْبَا إِلَى  
الْمُسْحَلِ لِنَسْأَلَ لِنَاعِ مَقْصِدِنَا وَكَذَلِكَ فَعَلُّهُمْ بِكُلِّ عَرَبٍ قَسِيرَا فِي  
كُلِّ رِحَابٍ وَأَبْوَابٍ وَسَاحَابٍ مُلُوكِهِ وَأَبْصَرْنَا مِنَ الْقُصُورِ الْمُسْرِفَةِ



وَالْمَادِينِ الْمُسْطَمَةِ وَالسَّائِينَ وَالْمَرَاتِ الْمُجْتَمِعَةِ لِأَهْلِ الْحِدْمَةِ مَا رَأَى  
 أَبْصَارَنَا وَأَدْهَلَ أَفْكَارَنَا وَأَبْصَرَ مَا فِيهَا أَبْصَرَاهُ مُجْلِسًا فِي سَاحَةِ  
 سَمْعِهِ قَدْ أَحَدَقَ بِهَا نُسَانٌ وَانْطَمَبَتْ بِخَوَائِبِهَا اللَّاطَاتُ وَالْمُحَلِّسُ قَدْ  
 أَحَدَ اسْطَالَه بِكَ السَّاحَةِ كُلِّهَا. فَحَمَّا مِنْ طُولِهِ وَإِشْرَافِ مَاطِرِهِ  
 فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ مَوْصِعُ عِدَا- الْمَلِكِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَتِلْكَ اللَّاطَاتُ وَالْمَرَاتُ  
 حُبُّ نَعْدِ حُكَّامِهِ وَأَهْلُ الْحِدْمَةِ وَالْعِيَالِ أَمَامَهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا ذَلِكَ  
 الْمُسْتَحْلِفُ تَهَادَى بَيْنَ خَدَيْهِ تَحْمَلُ بِهِ وَيَرْفَعُ أَدْيَالَهُ فَأَبْصَرَ مَا  
 سَمَّاهُ طَوِيلَ السَّلَةِ أَنْصَحًا دَائِمًا قَسَالَنَا عَنْ مَقْصِدِنَا وَعَنْ تَلَدِنَا  
 بِكَلَامٍ عَرَنِي لَيْسَ فَأَعْلَمَاهُ فَأَطَهَرَ الْإِسْقَاقَ عَلَيْنَا وَأَمَرَ مَا بَصَرَ مَا  
 نَعْدَانِ أَحْيَى فِي السَّلَامِ وَالنَّعَادِ فَحَمَّا مِنْ سَائِهِ. وَكَانَ أَوَّلُ سُؤَالِهِ  
 لَنَا عَنْ خَيْرِ الْقُسْطِطِيَّةِ الْمُطَى وَمَا عِدْنَا بِهِ فَلَمْ نَكُنْ عِدْنَا مَا نَعْلَمُهُ  
 بِهِ وَخَرَجْنَا إِلَى أَحَدِ الْمَادِي قَرَأْنَا بِهِ وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ الثَّانِي  
 وَالْعِشْرِينَ لِذِي حِجْرٍ وَفِي خُرُوجِنَا مِنَ الْمَصْرِ الْمَذْكُورِ سَلَكْنَا لَاطَاتًا  
 مُتَّصِلًا مَسْنَاهُ مَسَافَةً طَوِيلَةً وَهُوَ مُسَفَّتٌ حَتَّى أَهْبَأَ إِلَى كَيْسِيَّةِ  
 عَظِيمِ الْبَاءِ فَأَعْلَمْنَا أَنَّ ذَلِكَ اللَّاطُ مَمْسَى الْمَلِكِ إِلَى هَذِهِ الْكَيْسِيَّةِ  
 (ذَكَرْتُ لَرْمَةً) هِيَ بِهَيْدِهِ الْحَرَارِ أُمُّ الْحَصَارَةِ وَالْحَامِيَّةُ بَيْنَ الْحُسَيْنِ  
 عَصَارِهِ وَنَصَارَةِ قَامَا سُبُّهَا مِنْ حِمَالٍ تَحْتَرُ وَمَطَرٍ وَمَرَادِ عَشِينَ نَامٍ  
 أَحْصَرَ عَيْتَهُ أَيْقَهُ مُشْرِفَةً مُؤَيَّةً تَطْلُعُ عِمْرَانِي قَانٍ وَنَحْمَلُ  
 بَيْنَ سَاحَاتٍ وَتَسَاطِطٍ كُلُّهَا نُسَانٌ فَسَمِعَهُ السِّكْكَ وَالشَّوَارِعَ تَرُونُ

الْأَصَارُ يُحْسِنُ مَسَاطِرَهَا الْكَارِعَ عَجَبَةُ السَّابِ فُرْطِيَّةُ النَّبَابِ مَكَايِبُهَا  
 كُلُّهَا تَمُحُّوهُ الْحَجَرُ الْمَعْرُوفُ بِالْكَدَابِ تَسْقُطُهَا مَعِينٌ وَتَطْرُدُ فِي  
 حَكَمِهَا أَرْبَعُ عُرُونٍ قَدْ زَحَرَفَ مِنْهَا يَلِكُهَا دُنَاهُ فَاتَّخَذَهَا حَاصِرَهُ  
 مُلْكُهُ الْإِفْرَاجِي تَنْطِمْ يَلِيهَا قُصُورُهُ اسْطِطَامُ الْعُقُودِ فِي مُخُورِ  
 الْكَوَاعِبِ وَتَقَلُّبُ مِنْ تَسَامِيهَا وَمِيَادِيهَا نَبْزٌ رَهِي وَمَلَايِبُ فَمِمْ  
 لَهُ فِيهَا مِنْ مَقَاصِيرَ وَمَصَاعِ وَمَسَاطِرَ وَمَطَالِجَ وَكَمْ لَهُ مِجَاهِيهَا مِنْ دِيَارَاتِ  
 قَدْ زَحَرَفَ نُبَاتُهَا وَرَقَّةً بِالْإِقْطَاعِ الْوَاسِعَةِ رُهَايَا وَكَأَيِسَ  
 فَدِصِيعٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ صَلَاسُهَا وَلِلْمُسَامِينِ فِي هُدَى الْمَدِينَةِ  
 أَرَنَاصٌ قَدْ اِنْقَرَدُوا فِيهَا سَكَاةً عَنْ النَّصَارَى وَالْأَسْوَأُ مَعْمُورَةٌ  
 بِهِمْ وَهُمْ التَّجَارُ فِيهَا وَنُصَاوُونَ الْأَعْيَادَ بِمُحْطِيهِ وَدُعَاؤُهُمْ فِيهَا لِلْعَاسِيَيْنِ  
 وَلَهُمْ بِهَا قَاصٍ يَرْتَفِعُونَ إِلَيْهِ فِي أَحْكَامِهِمْ وَلَهُدَى الْمَدِينَةِ شَهَّةٌ  
 فُرْطِيَّةٌ أَنَّ لَهَا مَدِينَةً قَدِيمَةً تُعْرَفُ بِالْقَصْرِ الْقَدِيمِ هِيَ فِي وَسْطِ  
 الْمَدِينَةِ الْحَدِيدِ وَعَلَى هَذَا الْمَالِ مَوْصِعُ فُرْطِيَّةَ وَبِهَذَا الْقَصْرِ دِيَارُ كَأَيَا  
 الْقُصُورِ الْمُشِيدَةِ لَهَا مَسَاطِرُ فِي الْحَوِ مَطْلَعَةُ مَحَارُ الْأَصَارِ فِي حُسْبِهَا  
 ( كَنِسَةُ تَلَرْمَةِ ) وَمِنْ أَعْجَبِ مَا سَاهَدَنَاهُ مِنْ أُمُورِ النَّصَارَى  
 كَنِسَةُ تُعْرَفُ بِكَنِسَةِ الْأَطَلَاكِ أَنْصَرَتَاهَا تَوْمَ الْمِلَادِ وَهُوَ تَوْمُ  
 عِيدِهِمْ عَظِيمٌ وَقَدْ احْتَقَلُوا لَهَا رِحَالًا وَنِسَاءً فَأَنْصَرَتَا مِنْ نِسَائِهَا مَرَأَى  
 تَحْرُ الْوَصْفَ عَنْهُ وَيَقَعُ الْقَطْعُ بِأَنَّهُ أَعْجَبُ مَصَابِيحِ الدُّنَا الْمُرْحَرَقَةِ  
 حُذَرُهَا الدَّاحِلَةُ دَهَبٌ كُلُّهَا وَفِيهَا مِنَ الْوَاحِ الرُّحَامِ الْمُلَوَّنِ مَا لَمْ يُرْ

مِيلَهُ قَطُّ قَدْ رُصِفَتْ كُلُّهَا بِفُصُوصِ الذَّهَبِ وَكُلَّتْ بِأَشْجَارِ الْفُصُوصِ  
 الْخُصْرِ وَطُيْمَ أَعْلَاهَا بِالشَّمْسَابِ الْمُدَهَّبَاتِ مِنَ الرُّحاحِ فَحَطَفَتْ الْأَبْصَارَ  
 لِسَاطِعِ شُعَائِهَا وَتُحْدِثُ فِي الْقُفُوسِ فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ بَابَهَا الَّذِي  
 نُسِبَ إِلَيْهِ أَيْقُنَ فِيهَا قَاطِرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَكَانَ وَرِيراً لِحَدِّ هَذَا الْمَلَكِ  
 وَلِهَذَا الْكَنِيسَةُ صُومَعَةٌ قَدْ قَامَتْ عَلَى أَعْمَدَةٍ سَوَارٍ مِنَ الرُّحَامِ  
 وَعَلِمَافَةُ عَلَى أُخْرَى سَوَارٍ كُلُّهَا فَتَعْرِفُ بِصُومَعَةِ السَّوَارِي وَهِيَ مِنْ  
 أَحَبِّ مَا تُصَرِّمُ مِنَ النُّبَاتِ وَرَى النُّصْرَانِيَّاتِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ رَى  
 يَسَا الْمُسْلِمِينَ فَصَحَّاتُ الْأَلْسُنِ مُنْجِبَاتُ مُسَقَّاتٍ حَرَجْنَ فِي هَذَا  
 الْعَدِّ الْمَذْكُورِ وَقَدْ لَسَ بَابَ الْحَرِيرِ الْمُدَهَّبِ وَالْبَحْمَنِ اللَّحْمِ الرَّائِقَةِ  
 وَابْقَى بِالْقُبِّ الْمُلَوَّهِ وَأَسْعَلَ الْأَحْقَافَ الْمُدَهَّبَةَ وَبَرَزَ  
 لِكُنَائِسِهِنَّ حَامِلَاتٍ تَجْمَعُ رِثَتَهُ يَسَا الْمُسْلِمِينَ مِنَ التَّحْلِي وَالْحَصْرِ  
 وَالْعَطْرِ وَكَانَ مُعَامِلًا بِرُحْمَةِ الْمَدِينَةِ سَعَةً أَمَامَهُ وَرَلَا بِهَا فِي أَحَدٍ  
 فَادِقَهَا إِلَى لِسْكِنِهَا الْمُسْلِمُونَ وَحَرَّحَامَتَهَا صَحَّةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْبَاقِي  
 وَالْعِشْرِينَ لِهَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ وَالْبَاقِينَ وَالْعِشْرِينَ لِسَهْرِ دِحْرٍ إِلَى  
 مَدَنِهِ أَطْرَانِسَ يَسْتَبِ مَرَكَبُهَا أَحَدُهُمَا تَوَحُّهُ إِلَى الْأَنْدَاسِ  
 وَالْبَاقِي إِلَى سَنَةِ فَسَلَكَا عَلَى فُرَى مُصِيلَةٍ وَصِبَاعٍ مُتَخَوِّدَةٍ وَأَبْصَرَ مَا  
 مُحَارِبَ وَمَرَارِعَ لَمْ يَرْمِلْ رُتَبَهَا طِبَاعًا وَكِرَامًا وَاسْتَأْمَنَ فَسَبَّهَا بِعَسَابِهِ  
 فُرُطَهُ أَوْ هَذِهِ أَطْبَقَتْ وَأَمَّتْ وَبَنَى فِي الطَّرِيقِ لِلَّهِ وَاحِدَةً فِي بَلَدِهِ  
 تُعْرَفُ بِعَلَمِهِ وَهِيَ كَبِيرَةٌ مُتَسِعَةٌ فِيهَا السُّوقُ وَالْمَسَاحِدُ وَسُكَّانُهَا



وَسَكَانُ هَذِهِ الصِّبَاعِ الَّتِي فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ كُلُّهَا مُسْلِمُونَ وَمِمَّا مِمَّا تَحْتَرِ  
 تَوْمَ السَّيِّئَةِ فَاحْتَرَبَا بِهَرَبِهِ مِيسَهَا عَلَى حِصْنٍ يُعْرَفُ بِحِصْنِ الْحَيَّةِ وَهُوَ  
 لَدَى كَبِيرٍ فِيهِ حَمَامَاتٌ وَقَدْ فَحَرَهَا اللَّهُ يَابِغٌ فِي الْأَرْضِ وَأَسَالَهَا  
 عَاصِرًا لَا تَكَادُ الدُّنُوبُ تَحْسِلُهَا لِإِفْرَاطِ حَرِّهَا فَأَحْرَبْنَا مِيسَهَا وَاحِدَةً عَلَى  
 الطَّرِيقِ فَقَرَلْنَا إِلَيْهَا عَنِ الدَّوَابِّ وَأَرْحَمْنَا الْأَنْدَانِ بِالْإِسْحَامِ فِيهَا  
 وَوَصَلْنَا إِلَى أَطْرَانُسَ عَصْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَرَلْنَا فِيهَا فِي دَارِ أَكْرَبَاهَا  
 (مَدِينَةُ أَطْرَانُسَ) وَهِيَ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ السَّاحَةِ عَرُ كَبِيرَةٌ  
 الْمِسَاحَةِ مُسَوَّرَةٌ بِصَوَاءِ كَالْحَمَامَةِ مَرَسَاهَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَرَاسِي  
 وَأَوْقَعَهَا لِلْمَرَائِكِ . وَلِذَلِكَ كَرَّ بَرَامَا يَقْصِدُ الرُّومُ إِلَيْهَا وَلَا يَسْمَا  
 الْمُفْلِعُونَ إِلَى بَرِّ الْعُدُوِّ فَإِنْ نَسَبَهَا وَتَنَ بُولِسَ مَسِيرَهُ تَوْمَ وَلَلَّةِ  
 فَالَسَقَرُ مِيسَهَا إِلَيْهَا لَا تَعْطَلُ سِيَاءٌ وَلَا صَفَاءٌ إِلَّا رَسْمًا تَهْتَبُ الرِّيحُ  
 الْمَوَاقِفَةُ فَحَرَاهَا فِي ذَلِكَ تَحْرِي الْمَحَارِقِ وَبِهِدِهِ الْمَدِينَةُ السُّوقُ  
 وَالْحَمَامُ وَجَمْعُ مَا تُحَاجُّ إِلَيْهِ مِنْ مَرَاقِبِ الدُّنُوبِ لِكَيْهَا فِي لَهَوَابِ الْبَحْرِ  
 لِإِحَاطَتِهِ بِهَا مِنْ دَلَابِ حِمَاتٍ وَأَبْصَالِ الرِّيحِ مِنْ حَمَلٍ وَاحِدَةٍ  
 صَفِيَةٍ وَالْبَحْرُ وَكَيْرُ قَاءٍ لَهَا مِنْ سَائِرِ الْحِمَابِ فَأَهْلُهَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُدَاهِي  
 مِنَ الْأَسَدِ لَا عَلَهَا وَانْ رَاحِي مَدَى أَنَايَا وَهِيَ مُوَاقِفَةُ لِرَحَا  
 السَّعَرِهَا لَا يَهْتَاجُ عَلَى مَحْرَبٍ عَظِيمٍ وَسُكْنَاهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْبَصَارِيُّ  
 وَلَكَلَّا لَقَرَبَتِ فِيهَا الْمَسَاحِدُ وَالْكَاسُ وَبَرُكَّتْهَا مِنْ حَمَلِ السَّرِقِ  
 رَانَا إِلَى الشِّمَالِ عَلَى مَقَرَّتِهِ مِمَّا حَسَلُ عَظْمٍ مُعَرِّطُ السُّومِ مَسْعٍ فِي

أَعْلَاهُ فِيهِ تَقَطَّعُ عَنْهُ وَفِيهَا مَعْلٌ لِلرُّومِ وَتَبِيَهُ وَتَبَنَ الْحَلِ فِطْرَهُ  
وَتَصِلُ بِهِ فِي الْحَلِ لِلرُّومِ تَلَدٌ كَثِيرٌ وَهَذَا الْحَلِ الْكُرُومُ وَالْمَرَارِعُ  
وَأَعْلَمَانِ أَنَّهُ يَحْوِي أَرْبَعِينَ عَيْنٍ مُتَحَرِّجَةٍ وَهُوَ يُعْرَفُ بِحَسْبِ حَامِدٍ  
وَالصُّعُودُ إِلَيْهِ هَيْئٌ مِنْ أَحَدَى جِهَاتِهِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ مِنْهُ يُكُونُ قَمَحٌ  
هَذِهِ الْحَرِيرَةُ وَلَا سَبِيلَ أَنْ تَتْرُكُوا مُسْلِمًا تَصْعَدُ إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ أَعَدُّوا  
فِي ذَلِكَ الْمَعْلِ الْحَصِينَ فَلَوْ أَحْصَوْا مُحَادِيَهُ حَصَوْا حَرِيمَتَهُمْ فِيهِ وَقَطَعُوا  
الْقَطْرَةَ وَاعْتَرَصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَنَ إِلَيْهِ فِي أَعْلَاهُ حَقْدٌ كَثِيرٌ  
وَسَأَنُ هَذَا التَّلْدِ عَجَبٌ فِيمَنْ لَعَبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُسْتَحَرَّةِ  
مَا يَقْدَمُ ذِكْرُهُ وَأَطْرَانِشُ فِي هَذَا النَّسْطِ وَلَا مَاءَ لَهَا إِلَّا مِنْ بَيْرٍ  
عَلَى الْعُدِيِّهَا وَفِي دِيَارِهَا آثَارُ قَصِيرَةِ الْأَرَشَةِ مَاؤُهَا كُلُّهَا سَرِبَتْ  
لَا تُسَاعُ وَأَلْصَقَ الْمَرْكَبِينَ الَّذِينَ رُومَانِ الْإِفْلَاحِ إِلَى الْمَعْرِبِ بِهَا  
وَيَحْسُ أَنْ سَاءَ اللَّهُ تَوَيْلُ زُكُوبِ أَحَدِيهَا وَهُوَ الْعَاصِدُ إِلَى بَرِّ الْأَنْدَلُسِ  
وَاللَّهُ يَمْجُودُ صُعْبَهُ الْحَيْلِ كَيْلُ تَمَنَّهُ وَفِي عَرَبِي هَذِهِ التَّلْدِ  
أَطْرَانِشُ أَلَابُ حَرَارٍ فِي الْحَرِّ عَلَى تَحْوِ قَرْتَحِينَ مِهَا وَهِيَ صَعَارُ  
مُتَحَاوِرَةٍ إِحْدَاهَا تُعْرَفُ بِتَلِطَةِ وَالْأُخْرَى بِنَاسَةِ وَالْبَالِيَةُ تُعْرَفُ  
بِالرَّاهِبِ تُسَبَّ إِلَى رَاهِبٍ تَسْكُنُهَا فِي بَادِي أَعْلَاهَا كَانَتْ الْحِصْنَ وَهُوَ  
مَكْنَسٌ لِلْعَدُوِّ وَالْحَرِيرَتَانِ لَا عِمَارَةَ فِيهِمَا وَلَا مَعْرُ الْبَالِيَةِ سِوَى  
الرَّاهِبِ الْمَذْكُورِ ثُمَّ انْفَقَ كِرَاوْنَانِ الْمَرْكَبِ الْمُنُوحَةِ إِلَى بَرِّ الْأَنْدَلُسِ  
وَنَظَرْنَا فِي الرُّادِ وَاللَّهُ الْمُسْكِلُ الْيُسْرَ وَالسَّهْلَ (لَا نَحْصِرُ)

## الكتاب الثامن عشر في غرائب المخلوقات

في شرح غيب الموحدين

٣٤ قال القرويني المحب حرة تعرض للإسنان لفصوره عن معرفه  
سبب السبب أو عن معرفه كيفية تأبيره فيه مباله أن الإنسان إذا  
رأى حليه الحبل ولم يكن شاهده فقل تباريه حرة لعدم معرفه  
فاعليه فلو عرف أنه من عمل الحبل لحرأ بها من حسب إن ذلك  
الحوان الضعيف كيف أحدث هذه المسدسات المتساوية الاصلاح  
الي عجز عن ميلها المهدس الحادق مع الفرحار والمسطره ومن أين  
لها هذا السمع الذي اتحدت به نوتها المتساوية الي لا يحالف بعضها  
بعضاً كما امرع في قالب واحد ومن أين لها هذا العسل الذي  
أودعه فيها دجيره للشيا وكيف عرف أن الشيا تانبها وأنها  
بمعد فيه العدا وكيف اهتدت إلى تعطيه جراه العسل بعناء  
رفق ليكون السمع محطاً بالعسل من جمع حوائيه فلا تفسده الهواء  
ولا يصبه العار ونسي كآلية التضميمه الرأس بالكاعد هذا  
معنى المحب وكل ما في العالم بهذه المائة إلا أن الإنسان ندركه  
في صباه عند هذه الحرية ثم تدو فيه عريده العقل قليلاً وهو  
مستغرق في قصا حوائجه وتحصيل شهوائه وقد أس عذر كانه



وَمَحْسُومَاتِهِ فَسَقَطَ عَنْ بَطْنِهِ يَطُولُ الْأُسْرُ بِهَا . فَإِذَا رَأَى نَعْتَهُ  
 حَوَانًا عَرِيماً أَوْ نَكَامًا بَادِراً أَوْ فِعْلاً حَارِفاً لِلْعَادَاتِ اِبْطَلَى لِسَانَهُ  
 بِاتِّسَاعِ قَهَالِ سُحُبِ اللَّهِ وَهُوَ يَرَى طُولَ عُمرِهِ أَشْيَاءَ تَحْرُفُ فِيهَا  
 عُقُولُ الْعُقَلَاءِ وَتَدْهَسُ فِيهَا نُفُوسُ الْأَذْكَاءِ .

فَمَنْ أَرَادَ صِدْقَ هَذَا الْعَوْلِ فَلْيَطْرُقْ بَعْدَ الْبَصَرِ إِلَى هِدْيِهِ  
 الْإِحْسَامِ الرَّفِيعَةِ وَسَمْعِهَا وَصَلَاتِهَا وَجِعْطِهَا عَنِ الْعَمْرِ وَالْفَسَادِ فَإِنَّ  
 الْأَرْضَ وَالْهَوَاءَ وَالْبَحَارَ بِالْإِصَافَةِ إِلَيْهَا كَحَافَةِ مُلْهَمٍ فِي فَلَاهِ ثُمَّ  
 نَظُرْ إِلَى دَوَارِهَا مُحْتَلِكاً فَإِنَّ نَعَصَهَا تَدُورُ بِالِيسَةِ السَّارِحُوَّةِ وَنَعَصَهَا  
 حَمَلَةٌ وَنَعَصَهَا دَوْلَابَةٌ وَنَعَصَهَا تَدُورُ مَرِيماً وَنَعَصَهَا تَدُورُ بَطِيئاً  
 ثُمَّ إِلَى دَوَامِ حَرَكَاتِهَا مِنْ غَيْرِ قُورٍ ثُمَّ إِلَى إِمْسَاكِهَا مِنْ غَيْرِ عَمَدٍ  
 تَعْمَدُ بِهِ أَوْ عِلاَقِهِ تَتَدَلَّى بِهَا ثُمَّ لِيَطْرُقْ إِلَى كَوَاكِبِهَا وَتَسْمِيَتِهَا وَفَرِهَا  
 وَأَحْيَاكِهَا مَسَارِيهَا وَمَعَارِبِهَا لِأَحْيَاكِهَا الْأَوْقَابِ الَّتِي هِيَ مَتْنُ  
 نُشُوءِ الْحَوَائِ وَالنَّاتِ ثُمَّ إِلَى سِرِّ كَوَاكِبِهَا وَكَثْرَتِهَا وَأَحْيَاكِهَا  
 الْوَابِهَا فَإِنَّ نَعَصَهَا يَمِيلُ إِلَى الْحَرِّ وَنَعَصَهَا إِلَى السَّائِ وَنَعَصَهَا  
 إِلَى لَوْنِ الرِّصَاصِ ثُمَّ إِلَى مَسِيرِ الشَّمْسِ فِي فَلَكِهَا مُدَّةَ سَنَةٍ وَطُلُوعِهَا  
 وَعُرُوبِهَا كُلَّ يَوْمٍ لِأَحْيَاكِهَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَعْرِفَةِ الْأَوْقَابِ وَتَمْيِيزِ  
 وَفِ الْمَعِاشِ عَنْ وَفِ الْأَسْرَاحِ ثُمَّ إِلَى إِمَالَتِهَا عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ  
 إِلَى الْخُتُوبِ وَالْإِسْمَالِ حَتَّى وَفِ الصَّفِّ وَالسَّيِّءِ وَالرَّيِّعِ وَالْحَرِيفِ  
 ثُمَّ لِيَطْرُقْ إِلَى حَرَمِ الْقَمَرِ وَكَيْفِهِ أَكْسَابُهُ الثُّورِ مِنَ الشَّمْسِ لِيُسُوبَ

عَمَّا بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِلَى امِيلَايِهِ وَانْعَافِهِ ثُمَّ إِلَى كُسُوفِ الشَّمْسِ  
وَكُسُوفِ الْقَمَرِ وَآلِي الْمَحَرَّةِ وَهُوَ السَّكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سُرْحُ  
السَّمَاءِ وَهُوَ عَلَى فَلَكَ نَدُورٍ بِالْيَسَةِ السَّارِحُوَّةِ وَتَحَابِ السَّمَاوَاتِ  
لَا مَطْمَعٌ فِي إِحْصَاءِ عُسْرِ عَشْرِهَا وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ بَصِيرَةٌ لِكُلِّ عَدِي مُبِينٍ  
ثُمَّ لَسَطُرٍ إِلَى مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ انْقِصَاصِ السَّهْبِ  
وَالْعُيُومِ وَالرُّعُودِ وَالرُّوِي وَالصَّوَاعِقِ وَالْأَمْطَارِ وَالثَّلُوجِ وَالرِّيحِ  
الْمُخَلِّفَةِ الْمُهَابِ وَلَسَأَمِلُ السَّحَابَ الثَّقَالَ الْكَثِيفَ الْمُطْلِمَ كَيْفَ أَجْمَعَ  
فِي حَوِيٍّ صَافٍ لَا كُدُورَةَ فِيهِ وَكَيْفَ جَمَلَ الْمَاءَ وَتَسْخِيرَ الرِّيحِ فِيهَا  
تَبْلَغَتْ بِهِ وَتَسُوفُهُ إِلَى الْمَوَاصِعِ الَّتِي أَرَادَهَا اللَّهُ سُجَّاهُ فَرَسٌ بِالْمَاءِ  
وَحَةَ الْأَرْضِ وَرُسُلُهُ فَطَرَاتٍ مَقَاصِلُهُ لَا تُدْرِكُ فِطْرَهُ مِنْهَا فِطْرُهُ  
لِيُصِيبَ وَحَةَ الْأَرْضِ يَرْفِي قَلْوَصَهُ صَبًّا لَا فُسْدَ الرِّيحِ يُخَدِّسُهُ وَحَةَ  
الْأَرْضِ وَيُرْسِلُهَا مِقْدَارًا كَافِيًا لَا كَثِيرًا رَايِدًا عَنِ الْحَاحَةِ فَيَقَعُ  
السَّكَنُ وَلَا يَأْخِصُ فَلَا يَتِمُّ بِهِ السُّوُّ ثُمَّ إِلَى اُجْتِلَافِ الرِّيحِ فَإِنَّ مِنْهَا  
مَا تَسْوِي السُّحُبَ وَمِنْهَا مَا تَسْرُّهَا وَمِنْهَا مَا تَحْمِلُهَا وَمِنْهَا مَا تَعْرِضُهَا  
وَمِنْهَا مَا تُلْهِجُ الْأَسْحَارَ وَمِنْهَا مَا يُرِي الرُّعْ وَالسَّارَ وَمِنْهَا مَا تَحْمِلُهَا  
ثُمَّ لَسَطُرٍ إِلَى الْأَرْضِ وَحَمْلِهَا وَفُورًا لِيَكُونَ فِرَاشًا وَمِهَادًا ثُمَّ إِلَى  
سَعَةِ أَكْثَاهَا وَتَمْدِ أَطَارِهَا حَتَّى عَجَرَ الْآدَمِيُّونَ عَنْ نُلُوعِ جَمْعِ  
حَوَائِجِهَا . ثُمَّ إِلَى حَمْلِ طَهْرِهَا تَحْلًا لِلْأَحْيَاءِ وَطَهْرًا مَقْرًا لِلْأَمْوَاتِ  
فَرَاهَا وَهِيَ مَيْتَةٌ فَإِذَا أُزِيلَ عَلَيْهَا الْمَاءُ اهْتَرَبَ وَرَدَّتْ وَأَطْهَرَتْ

أَحَاسَ الْمَعَادِينِ وَابْتَتِ اَبْوَاعَ الْأَسَابِ وَأَحْرَحَ أَصَافَ الْحَوَانِ  
ثُمَّ إِلَى إِحْكَامِ اطْرَاجِيهَا بِالْحِمَالِ الشَّامِجَةِ كَأَوْتَادِهَا لِمَعِيهَا مِنْ أَنْ يَمِيدَ  
ثُمَّ إِلَى إِبْدَاعِ الْمَاءِ فِي أَوْسَالِهَا كَأَجْرَانَاتٍ لِيَخْرَجَ مِنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا فَتُخَرَّجُ  
مِنْهَا الْعُيُونُ وَتُخْرِى مِنْهَا الْأَنْهَارُ فَتَحْيَى بِهَا الْحَوَانُ وَالسَّكَبُ إِلَى وَفِ  
رُؤُلِ الْأَمْطَارِ مِنَ السَّيَّةِ الْهَالِكَةِ وَتَنْصُبُ قَاصِلَهَا إِلَى الْبَحَارِ دَائِمًا  
ثُمَّ لِيَسْطُرَ إِلَى الْبَحَارِ الْعَسِيفَةِ الَّتِي هِيَ حِلْحَانٌ مِنَ السَّحْرِ الْأَعْظَمِ  
الْمُحِيطِ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ حَتَّى أَنْ يَجْمَعَ الْمَكْشُوفِ مِنَ الْوَادِي وَالْحِمَالِ  
بِالْإِصَافَةِ إِلَى الْمَاءِ كَتَحْرِيرِهِ صَعِيرِهِ فِي تَحْرِيرِ عَظِيمِ وَنَمَةِ الْأَرْضِ  
مَسُورَةٍ بِالْمَاءِ ثُمَّ لِيَسْطُرَ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَوَانِ وَالْحَوَاهِرِ ثُمَّ لِيَسْطُرَ  
إِلَى حُلِيِّ الثُّلُوثِ فِي صَدَفِهِ تَحْتَ الْمَاءِ ثُمَّ إِلَى إِبْنَابِ الْمَرْحَابِ فِي صَمِّمِ  
السَّحْرِ تَحْتَ الْمَاءِ وَهُوَ نَابٌ عَلَى هَيْئَةِ شَجَرَةٍ تَنْبُتُ مِنَ السَّحْرِ ثُمَّ إِلَى  
مَا عَدَاهُ مِنَ الْعَسْرِ وَأَصَافِ الْعَاسِ الَّتِي يَقْدِهَا السَّحْرُ وَتُسْحَرُ  
مِنْهُ ثُمَّ إِلَى السُّفْرِ كَفَ سُبُرَتِ فِي الْبَحَارِ وَسُرْعَهُ حَرِيهَا بِالرِّيَّاحِ  
وَالِى انْتِحَادِ آلَانِهَا وَمَعْرِفَةِ الثَّوَانِ مَوَارِدَ الرِّيَّاحِ وَمَهَائِهَا وَمَوَاقِفِهَا  
وَعَجَابِ الْبَحَارِ كَثِيرَةٍ لَا مَطْمَعُ فِي إِحْصَائِهَا

ثُمَّ لِيَسْطُرَ إِلَى اَبْوَاعِ الْمَعَادِينِ الْمُوَدَّعَةِ تَحْتَ الْحِمَالِ فِيهَا مَا لَا يَطْمَعُ  
كَالذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالرُّصَاصِ وَالْحَدِيدِ وَمِنْهَا مَا لَا يَطْمَعُ  
كَالْهَرُورِ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّبُرِّ ثُمَّ إِلَى كَيْفَةِ اسْتِجْرَاجِهَا وَبَيْعِهَا  
وَتَحَادِ الْجَلِيِّ وَالْآلَاتِ وَالْأَوَانِي مِنْهَا ثُمَّ إِلَى مَعَادِينِ الْأَرْضِ كَالْمَطْ



وَالْكَرِيمِ وَالصَّابِرِ وَغَيْرِهَا وَأَحْلَاهَا الْعِلْجَ فَلَوْ حَلَبَ مِنْهُ تَلَدَهُ لَسَارَعَ  
 الْفَسَادُ إِلَى أَهْلِهَا ثُمَّ لَسَطَ إِلَى أَنْوَاعِ السَّاتِ وَأَصْصَافِ الْقَوَاكِ  
 الْمُخْتَلِفَةِ الْأَسْكَالِ وَالْأَلْوَابِ وَالطُّعُومِ وَالْأَرَايِحِ نُسْقَى تَمَاءً وَاحِدٌ  
 وَتَفَصَّلَ نَعْمَهَا عَلَى نَعْسٍ فِي الْأَكْلِ مَعَ اتِّحَادِ الْأَرْضِ وَالْهَوَاءِ وَالْمَاءِ  
 فَخَرَجَ مِنْ نَوَاقِئِ نُحْلَةٍ مُطَوَّقَةٍ بِسَاقِدِ الرُّطْبِ وَمِنْ حَيْثُ سَمِعَ سَائِلَ  
 فِي كُلِّ سُئُلَةٍ مِائَةَ حَبِّهِ ثُمَّ لَسَطَ إِلَى أَرْضِ الْوَادِي وَتَسَاءَلَتْ أَهْرَافُهَا  
 فَأَبَاهَا إِذَا رَأَى الْفَطْرُ عَلَيْهَا اهْتَرَّتْ وَرَدَّتْ وَأَسْتَبَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ نَهَمَ  
 ثُمَّ إِلَى أَسْكَالِهَا وَالْوَابِهَا وَطُعُومِهَا وَرَوَائِحِهَا وَاجْتِلَافِ طَبَائِعِهَا وَكَثْرَةِ  
 مَنَافِعِهَا فَلَمْ تَنْبُتْ مِنَ الْأَرْضِ وَرَقَةٌ إِلَّا وَفِيهَا مَنَعَةٌ أَوْ مَنَافِعٌ يَنْفَعُ  
 فِيهِمُ الشَّرِيدُونَ إِذَا رَأَوْهَا ثُمَّ لَسَطَ إِلَى أَصْصِ الْخَوَانِ وَابْعِثَهَا إِلَى  
 مَا تَطِيرُ وَتَسْمَعُ وَيَمْشِي وَإِلَى أَشْكَالِهَا وَصُورِهَا وَأَحْلَافِهَا لَتَرَى عَجَائِبَ  
 يَدْهَسُ مِنْهَا الْعُقُولُ نَلَّ فِي الْعَمَةِ أَوْ التَّمَلُّ أَوْ الْعَكُوبِ أَوْ الْحَلِّ قَائِلًا  
 مِنْ صِصَافِ الْخَوَانِ لَتَرَى مَا تَحْجِزُ مِنْهُ مِنْ بَابِهَا أَلَتَتْ وَجَمْعُهَا الْعَدَاءُ  
 وَادِّحَارُهَا لَوْفَتِ الشِّبَاءُ وَجِدَّيْهَا فِي هَدَسِهَا وَصَبَّهَا الشُّكَّةُ لِلصِّدْقِ  
 وَأَمِنْ حَيَوَانٍ إِلَّا وَفِيهِ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَا تُحْصَى وَإِنَّمَا سَقَطَ الْتَحْفُ  
 مِنْهَا لِلْأَسْرِ بِهَا بَكْرَةُ الْمَشَاهِدِ

في حرم الشمس ووصفها

٣٤١ وَأَمَّا الشَّمْسُ فَاعْظَمُ الْكَوَاكِبِ حَرَمًا وَأَسَدُّهَا صَوَاءً وَمَكَانَهَا

الطَّيْبِيُّ الْكُرْهُ الرَّاسِهُ (١) رَعَمَ الْمُحْمُونَ أَنَّ الشَّمْسَ نَسَّ الْكَوَاكِبَ  
كَالْمَلِكِ وَسَايَرَ الْكَوَاكِبَ كَالْأَعْوَابِ وَالْحُودِ وَالْمَصَرَ كَالْوَرْدِ وَوَلِي  
الْمَهْدِ وَغُطَّارِدَ كَالْكَابِدِ وَالْمَرْحَ كَصَاحِبِ الشَّرْطَةِ وَالْمُشْرِى  
كَالْقَاصِي وَرُحْلَ كَصَاحِبِ الْحَرَّاسِ وَالرُّهْرَةَ كَالْخَدَمِ وَالْحَوَارِي  
وَالْأَفْلَاقَ كَالْأَقَالِمِ وَالرُّوْحَ كَاللُّبَّاءِ وَالْدَّرَحَابَ كَالْعَسَاكِرِ  
وَالدَّقَائِقَ كَالْحَمَالِ وَالنَّوَابِي كَالْمَارِلِ . وَهَذَا تَشْبِيهُ حَيْدُ

وَمِنْ عَجَابِ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى حَمْلُ الشَّمْسِ فِي وَسْطِ الْكَوَاكِبِ  
السَّعَةِ لِتَسْقِي الطَّيَّاعِ وَالْمَطْبُوعَاتِ فِي نَظْمِ الْعَالَمِ بِحَرَكَاتِهَا عَلَى حَدِّهَا  
الْإِعْدَالِي إِذْ لَوْ كَانَتْ فِي فَلَكِ النَّوَابِي لَهَبَّتِ الطَّيَّاعُ  
بَشَدَّةِ الرَّدِّ وَلَوْ أَنَّهَا امْتَدَّتْ إِلَى فَلَكِ الْقَمَرِ لَأَحْرَقَتْ هَذَا الْعَالَمَ  
بِالْكُلِّيَّةِ . وَلُطْفٌ آخَرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ حَطَّهَا سَابِرَةً عَنِ مُوَاقِفِهِ  
وَالْأَلَسَدِ الشَّوْهَةِ فِي مَوْصِعٍ وَأَسْتَدَّ الرَّدُّ فِي غَيْرِهِ فَلَا يَحْصِي  
فَسَادُهَا . لَكِنْ نَطْلَعُ كُلَّ نَوْمٍ مِنَ الْمَشْرِقِ (٢) وَلَا تَرَالُ عَشِي  
مَوْصِعًا تَعْدَ مَوْصِعٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَلَا يَسْقِي مَوْصِعٌ  
مَكْسُوفٌ مُوَارِثًا إِلَّا وَتَأْخُذُ حَطًّا مِنْ سُبُعَيْهَا وَتَمْلُ فِي كُلِّ  
سَنَةٍ مَرَّةً إِلَى الْحَبُوبِ وَمَرَّةً إِلَى السِّبَالِ لِنَعْمِ قَائِدَتِهَا أَمَّا إِلَى الْجَمَّةِ

( ١ ) ذَلِكَ رَعَمَ الْأَفْدَمِ أَمَّا الْمَاحِرُونَ فَعَلَى أَنَّ الشَّمْسَ فِي حَوْفِ الْفَلَكَ وَمِنْ حَوْلِهَا  
بِدَوْرٍ مِثْلَ الْأَفْلَاقِ وَاقْرَبُهَا إِلَى الشَّمْسِ غُطَّارِدُ الرُّهْرِ مِثْلَ الْأَرْضِ مِثْلَ الْمَرْحِ مِثْلَ الْمَصْرِى مِثْلَ رُحْلِ  
( ٢ ) وَهَذَا مِنْ آثَارِ الْأَوَائِلِ فَعَدَّتْ الْآنَ عِدَّةُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْأَفْلَاقَ بَدَوْرُ حَوْلِ الشَّمْسِ  
وَأُظِّلَ مَا اعْتَدُّ الْعَدَمَاءُ مِنْ أَنَّ الشَّمْسَ بَدَوْرُهَا حَوْلَ الْأَفْلَاقِ

الْحُبُوبِ قَبِيلٌ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ مَطْلَعِ قَلْبِ الْعَرَبِ .  
وَهُوَ مَطْلَعُ أَقْصَرِ نَوْمٍ فِي السَّنَةِ وَأَمَّا إِلَى الْحَمَةِ الشِّمَالِيَةِ قَبِيلٌ حَتَّى  
تَنْتَهِيَ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ مَطْلَعِ السِّمَالِكِ الرَّابِعِ وَهُوَ مَطْلَعُ أَطْوَلِ نَوْمٍ فِي  
السَّنَةِ ثُمَّ رَجِعْ يَمِلُ إِلَى الْحُبُوبِ

في كسوف الشمس وبعض خواصها

٣٤٢ وَسَنَّهُ كَوْنُ الْقَمَرِ حَاطِلًا بَيْنَ الشَّمْسِ وَبَيْنَ أَبْصَارِنَا لِأَنَّ  
حَرَمَ الْقَمَرِ كَمَا فِي فَتْحِ مَا وَرَاءَهُ عَنِ الْأَبْصَارِ فَإِذَا قَارَنَ الشَّمْسَ  
وَكَانَ فِي أَحَدَى نِطْقِي الرَّأْسِ وَالذِّبِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَرُّهُ تَحْتَ  
الشَّمْسِ فَصَبْرٌ حَاطِلًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَبْصَارِ ثُمَّ الشَّمْسُ إِذَا انْكَسَفَتْ  
لَا تَكُونُ لِكُسُفِهَا مَكْتُبٌ لِأَنَّ قَاعِدَةَ تَحْرِيطِ الشَّمْسِ إِذَا انْطَوَتْ عَلَى  
صَحْفَةِ الْقَمَرِ انْحَرَفَ عَنْهُ فِي الْحَالِ فَتَبْدِئُ الشَّمْسُ بِالْإِحْلَاءِ لَكِنْ  
تَحْلِفُ قَدْرُ الْكُسُوفِ بِإِحْلَاءِ أَوْصَاعِ الْمَسَاكِينِ بِسَبَبِ إِحْلَاءِ  
الْمَطَرِ وَقَدْ لَا تَكْسِفُ فِي نَعْرِ الْبِلَادِ أَصْلًا

وَأَمَّا تَأْيِيدَاتُ الشَّمْسِ فِي الْمُلُوبَاتِ وَالسُّفَلَابِ فَتَحْتُهُ أَمَّا فِي  
الْمُلُوبَاتِ فَإِحْصَاؤُهَا جَمْعُ الْكَوَاكِبِ بِكَمَالِ سَاعِيهَا وَإِعْطَاؤُهَا لِقَمَرِ  
النُّورِ وَأَمَّا فِي السُّفَلَابِ فَمِنْهَا نَابِرُهَا فِي الْحَارِ فَإِنَّهَا إِذَا اسْرَفَتْ عَلَى  
الْمَاءِ أَصْعَلَتْ مِنْهُ الْحَرَّةَ لِسَبَبِ السُّخُونِ فَإِذَا بَلَغَ الْحَارُ إِلَى الْهَوَاءِ  
الْبَارِدِ تَكَاثَفَ مِنَ التَّرْدِ وَابْعَدَ سَحَابًا ثُمَّ تَدَهَبُ بِهِ الرِّيحُ إِلَى  
الْأَمَاكِنِ الْعَمْدَةِ عَنِ الْحَارِ فَسِرُّهُ اللَّهُ فَطَرًا نُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ نَعْدَ



مَوْبِهَا وَتَطْهَرُ مِنْهُ الْإِبْهَارُ وَالْعُونُ فَصِيرُ سِدَا لَهَا الْحَيَوَانُ وَخُرُوجُ  
 السَّابِ وَمِنْهَا أَمْرُ السَّابِ فَإِنَّ الرُّوْعَ وَالْأَشْجَارَ وَالسَّابَ لَا تَنْتَ  
 بِمَوْبِ إِلَّا فِي الْمَوَاصِعِ أَلَيْ تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ. وَلِذَلِكَ لَا تَنْتَ تَحْتِ  
 الْحَمَلِ وَالْأَشْجَارِ الْعِطَامِ أَلَيْ لَهَا طِلَالٌ وَابْيَعَةُ فَيُفِي مِنَ الرُّوْعِ  
 لِأَنَّهَا تَنْعَمُ شُعَاعَ الشَّمْسِ عَمَّا تَحْتِهَا وَحَسْبُكَ مَا رَى مِنْ بَأْسِ الشَّمْسِ  
 بِحَسَبِ الْحَرَكَهِ الْيَوْمِيَةِ فِي السَّابِقِ وَالْأَدْرُوتِ وَوَرَى الْخُرُوجِ فَإِنَّهَا  
 تَمُوتُ وَتَرْدَادُ عِنْدَ أَحَدِ الشَّمْسِ فِي الْإِرْبَاعِ وَالصُّبُوحِ فَإِذَا رَأَى  
 الشَّمْسُ أَحَدَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا غَابَ الشَّمْسُ صَعَبَ وَدَنَابِ  
 ثُمَّ عَادَتِ الْيَوْمَ الثَّانِي إِلَى حَالِهَا وَمِنْهَا بَأْسُهَا فِي الْحَيَوَانِ فَإِذَا  
 رَى الْحَيَوَانُ إِذَا طَلَعَ نَوْرُ الصُّبْحِ حَتَّى اللَّهُ تَعَالَى فِي أَيْدِيهَا قُوَّةُ  
 فَطَرُهَا قَرَاهَةً وَاتِّعَاشُ قُوَّةٍ. وَكُلَّمَا كَانَ طُلُوعُ نَوْرِ الشَّمْسِ أَكْثَرَ  
 كَانَ طُهُورُ قُوَّةِ الْحَيَوَانِ فِي أَيْدِيهَا أَكْثَرَ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى وَسْطِ  
 نَمَائِهَا فَإِذَا مَالَ عَنْ وَسْطِ سَلَمِهِمْ أَحَدُ حَرَكَاتِهِمْ وَفَوَاقِهِمْ فِي  
 الصُّبْحِ وَلَا تَرَالُ تَرْدَادُ صُعُوقًا إِلَى رَمَانِ عُنُوبِهَا فَإِذَا غَابَ الشَّمْسُ  
 رَحِمَ الْحَيَوَانُ إِلَى أَمَاكِيهَا وَلَرِمَتِهَا كَالْمَوْتِ فَإِذَا طَلَعَ عَلَيْهَا  
 الشَّمْسُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَادُوا إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى (لِلْعَرُوبِيِّ)

فصل في العمر وحسوه وقابله

٣٤٣ وَأَمَّا الْعَرُوبِيُّ كَوْنُ مَكَانِهِ الطَّبِيعِيُّ الْفَلَكَ الْأَسْفَلُ وَهُوَ  
 حَرَمٌ كَثِيفٌ مُظْلِمٌ قَائِلٌ لِلصَّبَا إِلَّا الْفَلِيلَ مِنْهُ عَلَى مَا يَرَى فِي طَاهِرِهِ

فالْبَصْفُ الَّذِي يُوَاجِهُ الشَّمْسَ مُصِيًّا أَيْدًا فَإِذَا فَارَسَبَ الشَّمْسُ كَانَ  
 الْبَصْفُ الْمُظْلِمُ مُوَاجِهًا لِلْأَرْضِ فَإِذَا تَعَدَّعَسَ الشَّمْسُ إِلَى الْمَشْرِقِ  
 وَمَالَ الْبَصْفُ الْمُظْلِمُ مِنَ الْحَايِبِ الَّذِي تَلِي الْمَعْرَبَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَطْهَرُ  
 مِنَ الْبَصْفِ الْمُصِيِّ وَطَعَةً هِيَ الْهَلَالُ ثُمَّ تَرَانِدُ الْأَمْجَافُ وَتَزْدَادُ  
 تَرَايِدُهُ الْعِطْعَةُ مِنَ الْبَصْفِ الْمُصِيِّ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي مُعَاوَلَةِ الشَّمْسِ  
 كَانَ الْبَصْفُ الْمُوَاجِهَ لِلشَّمْسِ هُوَ الْبَصْفُ الْمُوَاجِهَ لَنَا قَرَاهُ ثُمَّ تَقَرَّبُ  
 مِنَ الشَّمْسِ فَتَقْصُصُ الصَّيَاحُ مِنَ الْحَايِبِ الَّذِي تَدْنَاهُ عَلَى التَّرْتِيبِ الْأَوَّلِ  
 حَتَّى إِذَا صَارَ فِي مُقَارَبَةِ الشَّمْسِ سَمَحَ نُورُهُ وَهُوَ إِلَى الْمَوْصِعِ الْأَوَّلِ  
 وَسَبَّ حُسُوفِهِ تَوْسُطُ الْأَرْضِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّمْسِ فَإِذَا كَانَ الْقَمَرُ  
 فِي أَحَدَى مُعْطَيِ الرَّأْسِ وَالذَّنَبِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ عِنْدَ الْإِسْتِصَالِ  
 تَوْسُطُ الْأَرْضِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّمْسِ فَتَقَعُ فِي طَلِيقِ الْأَرْضِ وَتَبْقَى عَلَى  
 سَوَادِهِ الْأَصْلِي قَرَى مُحْسِمًا وَتَأْثِيرَانَهُ عَجَمَةٌ رَعَمُوا أَنْ تَأْثِيرَانَهُ  
 كُلُّهَا تَوَاسِطُهُ الرُّطُوبَةُ كَمَا أَنَّ تَأْثِيرَاتِ الشَّمْسِ تَوَاسِطُهُ الْحَرَارَةُ  
 وَتَدُلُّ عَلَيْهَا أَعْيَادُ أَهْلِ الْبَحَارِ فِيهَا أَمْرُ الْبَحَارِ فَإِنَّ الْقَمَرَ إِذَا صَارَ  
 فِي أَحَدِ مَنَاقِبِ الْبَحْرِ أَحَدَ مَآوُهُ فِي الْمَدِ مُصْلِمًا مَعَ الْقَمَرِ وَلَا يَرَالُ  
 كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْقَمَرُ فِي وَسْطِ سَمَاءِ ذَلِكَ الْمَوْصِعِ فَإِذَا صَارَ  
 هُنَاكَ أَسْهَى الْمَدِ مُسْتَهَاءً فَإِذَا احْطَطَّ الْقَمَرُ مِنَ وَسْطِ سَمَاءِهِ حَرَّرَ الْمَاءُ  
 وَلَا يَرَالُ كَذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى أَنْ تَلْعَ الْقَمَرُ مَعْرِيَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ  
 نَتَهَى الْحَرُّ مُسْتَهَاءً وَمَنْ كَانَ فِي لُحُو الْبَحْرِ وَفَتْ أَيْدَاءُ الْمَدِ

أَحْسَنَ لِلْمَاءِ حَرَكَهً مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ وَيَرَى لَهُ انْتِفَاحًا وَنَهِيحًا فِيهَا  
رِيَّاحٌ عَوَاصِفٌ وَأَمْوَاجٌ وَإِذَا كَانَ وَفِي الْخَرْدِ يَقْصُصُ جَمْعُ ذَلِكَ وَمَنْ  
كَانَ فِي السُّطُوطِ وَالسُّوَاحِلِ قَائِمًا يَرَى لِلْمَاءِ رِيَّادَةً وَابْطَاحًا وَحَرًّا  
وَعُلُوجًا وَلَا يَرَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَحْرُزُ وَيَرْجِعَ الْمَاءُ إِلَى الْبَحْرِ وَابْتِدَاءُ  
قُوَّةِ الْمَدَى فِي الْبَحَارِ إِنَّمَا تَكُونُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ عَمَقٌ وَاسِعٌ كَبِيرٌ الْمَاءِ

فِي الْحَرَّةِ وَالْكَوَاكِبِ الثَّوَابِ

٣٤٤ وَهِيَ النَّاصُ الدِّيُّ يَرَى فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ سُورُجُ السَّمَاءِ إِلَى  
رَمَاهَا هَذَا الْمُسَمَّى فِي حَقِيقَتِهَا قَوْلٌ سَائٍ رَعْمُوا أَنَّهَا كَوَاكِبُ صَعَارُ  
مُفَارِقَةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهَا أُمَّ الثُّجُومِ لِاجْتِمَاعِ الثُّجُومِ  
فِيهَا وَرَعْمُوا أَنَّ الثُّجُومَ تَقَارِبُ مِنَ الْحَرَّةِ قَطْعًا بَعْضُهَا بَعْضًا  
وَصَارَتْ كَأَنَّهَا سَحَابٌ وَهِيَ تَرَى فِي السَّمَاءِ أَوَّلَ اللَّيْلِ فِي تَاجِئِهِ مِنْ  
السَّمَاءِ وَفِي الصَّيْفِ أَوَّلَ اللَّيْلِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ مُتَمِدَّةً مِنَ السَّمَاءِ إِلَى  
الْجُوبِ وَبِالنَّسَبِ السَّائِدُورُ دَوْرًا رَحْوًا قَرَاهَا يَصِفُ اللَّيْلُ مُتَمِدَّةً  
مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَفِي آخِرِ اللَّيْلِ مِنَ الْجُوبِ إِلَى السَّمَاءِ

وَأَمَّا الْكَوَاكِبُ الْوَابِقُ فَإِنَّ عَدَدَهَا بِمَا تُقَصِّرُ دَهْنَ الْإِنْسَانِ عَنْ  
صَطْحِهَا أَلْفَيْنِ قَدْ صَبَّطُوا مِنْهَا أَلْفًا وَاسْتِثْنَوْا عَشْرِينَ كَوْكَبًا  
مِنْ وَحْدُهَا مِنْ هَذَا الْجَمْعِ إِلَى تِسْعِمَائِهِ وَسَبْعَةِ عَشَرَ كَوْكَبًا بِطَبْعِ  
مِثْلِهَا وَأَرْبَعُونَ صُورَةً كُلُّ صُورَةٍ مِنْهَا تَسْمَلُ عَلَى كَوْكَبِهَا وَهِيَ  
الصُّورَةُ الَّتِي ابْتَدَأَ بِطَلْسُوسٍ فِي كِتَابِ الْمُحْطَى بَعْضُهَا فِي الصَّيْفِ



الشَّامِلِي مِنَ الْكُرَّةِ وَنَعَصَهَا عَلَى مِطْقَةٍ فَلَاكِ الرُّوحِ أَلِي هِيَ طَرِيقَةُ  
السَّيَّارَاتِ وَنَعَصَهَا فِي الصَّفِّ الْحَوِيِّ فَسَمِيَ كُلُّ صُورَةٍ بِاسْمِ  
الشَّيْءِ الْمُسَمَّى بِهَا فَوَحَّدَ نَعَصَهَا عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ كَالْحَوْرَاءِ  
وَنَعَصَهَا عَلَى صُورَةِ الْحَيَوَانَاتِ الْخَسِرِيَّةِ كَالسَّرَطَانِ وَنَعَصَهَا عَلَى  
صُورَةِ الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِيَّةِ كَالْحَمَلِ وَنَعَصَهَا عَلَى صُورَةِ الطَّيْرِ كَالْعَقَابِ  
وَنَعَصَهَا خَارِجًا عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ كَالْمَرَاكِزِ وَالسَّيْفَةِ وَوَحَّدَ مِنْ هَذِهِ  
الصُّوَرِ مَا لَمْ يَكُنْ تَامَ الْجِلْمُ مِثْلَ الْفَرَسِ وَمِثْلَهَا مَا نَعَصَهُ مِنْ صُورَةِ  
حَيَوَانَاتٍ وَالنَّعْصُ الْآخَرُ مِنْ صُورَةِ حَيَوَانَاتٍ آخَرَ كَالرَّامِي وَإِنَّمَا  
اتَّوَهَّدَ هَذِهِ الصُّوَرُ وَتَتَوَهَّاهُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَكُنَّ لِكُلِّ كَوْكَبٍ اِسْمٌ  
يُعرفُ بِهِ مِثْلَ اِسْمِ اِسْمَارُوا إِلَهَ وَدَكَرُوا مَوْجِعَهُ مِنْ الصُّورَةِ وَمَوْجِعَهُ مِنْ  
فَلَاكِ الرُّوحِ وَنَعَصَهُ مِنْ الشَّامِلِ أَوْ الْحُجُوبِ عَنِ الدَّائِرَةِ إِلَى تَمَرُّ  
بِأَوْسَاطِ الرُّوحِ لِمَعْرِفَةِ أَوَاقَاتِ اللَّيْلِ وَالطَّلَاحِ فِي كُلِّ وَفٍ

#### فصل في ارباع السنة

٣٤٥ من حَمَلُوا لَطْفَ اللَّهِ بَعَادَهُ أَنْ اعْطَى لِكُلِّ فَصْلٍ طَعَامًا مُعَايَرًا لِمَا  
فَلَهُ فِي كَمِّهِ أُخْرَى لِيَكُونَ وَرُودُ الْفُضُولِ عَلَى الْأَبْدَانِ بِالْإِدْرَاجِ  
فَلَوْ اِتَّفَقَ فِي الصَّفِّ إِلَى الشِّكَا دَفْعَةً لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى تَعْيِيرِ عَظَمٍ  
فِي الْأَبْدَانِ فَحَسْبُكَ مَا رَى مِنْ تَعْيِيرِ الْهَوَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرِّ  
إِلَى الرَّدِّ كَفَّ بَطَرُ مُقْصَبِهِ فِي الْأَبْدَانِ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ مِنْ هَذَا  
التَّعْيِيرِ فِي الْفُضُولِ فَسُبْحَانَهُ مَا أَعْظَمَ سَائِرُهُ وَأكْبَرُ أَمْسَانِهِ

أما الربيع فهو وقت رُؤس الشمس أول بُرح الحمل فيعد ذلك  
 أسوى الليل والنهار في الأقاليم وأعدل الرمان وطاب الهواء  
 وهب السيم ودأب الثلوج وسالب الأودية ومدت الأهجار  
 وتعت العيون وأرتفع الرطوبات إلى أعلى فروع الأشجار وتب  
 العشب وطلال الررع وتلاأ الرهر وأورد الشجر واسعع الور  
 وأحضر وحه الأرض وطاب عس أهل الرمان وتكوب الحيوانات  
 ودب الدبب وتجب الهائم ودرت الصروع وأبشر الحيوان في  
 البلاد عن أوطايه وصارب الدنيا كأنها حارة شاة تحلت وترتبت  
 للطيرين ولا يزال كذلك دأها ودأب أهلها إلى أن تلغ الشمس  
 آخر الحوراء فتعبد انتهى الربيع وأقبل الصيف

وأما الصيف فهو وقت رُؤس الشمس أول السرطان فيعد ذلك  
 تآهى طول النهار ثم أحد الليل في الرادة ودخل الصيف . واسد  
 الحر وتخن الهواء وتغوى أكثر الساب والحيوان وأدرك البارد  
 وحب الحبوب وقل الأنداء وأصاب الدنيا وتجب الهائم  
 وأسدت عوه الأنداء وكثر الرهب وأسرب الحيوانات على  
 وحه الأرض لغوم الحر وكرب الدبب وطاب عيش أهل  
 الرمان وكرب السموم وتقصت الأهار وصبب الماء وبسب  
 العشب وأدرك الحصاد ودرت الأحلاف وأسع للناس القوب  
 وللطير الحب وللهايم العلف وتكامل رُحرف الأرض وصارب

الدنيا كأنها عروسٌ مُعْتَمِدَةٌ مَالِقَةٌ كَامِلَةٌ دَابُّ حِمَالٍ وَرَوْنٍ فَلَا يَرَالُ  
 الْأَمْرُ كَذَلِكَ أَنْ تَلْعَ الشَّمْسُ آخِرَ السُّسْلَةِ فَحَبِيدٌ أَفْلَحَ الْحَرِيفُ  
 وَأَمَّا الْحَرِيفُ فَهُوَ وَفْتُ رُؤُلِ الشَّمْسِ الْمِرْيَانِ فَعِدَّةُ ذَلِكَ أَسْوَى  
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ اسْتَأْنَسَ اللَّيْلُ بِالرِّيَادَةِ وَكَمَا ذَكَرْنَا أَنَّ  
 الرَّبِيعَ رَمَضُ السُّوءِ الْأَسْحَارِ وَتَدَّةُ السَّكَاتِ وَطُهُورُ الْأَرْهَارِ وَالْحَرِيفُ  
 رَمَانُ دُؤُلِ السَّابِ وَبَعِيرُ الْأَشْحَارِ وَسُقُوطُ أَوْرَاقِهَا فَحَبِيدُ بَرْدِ الْمَاءِ  
 وَهَبُّ السَّمَاءِ وَتَعَرُّ الرَّمَانِ وَتَقْصَبُ الْمِيَاهُ وَحَبُّ الْأَنْهَارِ وَغَارَتِ  
 الْعُيُونُ وَنَبَسَ أَنْوَاعُ السَّكَاتِ وَقَبِبَ الْمَارُ وَأَحْرَزَ النَّاسُ الْحَبَّ  
 وَالْمَرْ وَعَرَى وَحَهُ الْأَرْضِ مِنْ دَيْبِهَا وَمَاتَ الْهُوَامُ وَانْحَرَبَ  
 الْحَشَرَاتُ وَانْصَرَفَ الطَّيْرُ وَطَلَبَ الْوَحْشُ الْبُلْدَانَ الدَّافِقَةَ  
 وَأَحْرَزَ النَّاسُ قُوتَ الشِّتَاءِ وَدَخَلُوا السُّوتَ وَلَبَسُوا الْحُلُودَ الْعَلِيطَةَ مِنْ  
 الشِّتَابِ وَتَعَيَّرَ الْهُوَامُ وَصَارَبَ الدُّبَابُ كَأَنَّمَا كَهْلُهُ قَدْ وَلَبَّ أُنَامُ سَائِبِهَا  
 إِلَى أَنْ تَلْعَ الشَّمْسُ آخِرَ الْهُوسِ وَقَدْ انْتَهَى الْحَرِيفُ وَأَفْلَحَ السَّكَّاءُ  
 وَأَمَّا السَّكَّاءُ فَهُوَ وَفْتُ رُؤُلِ الشَّمْسِ أَوَّلِ الْحَدَى فَعِدَّةُ ذَلِكَ تَأْخِي  
 طُولُ اللَّيْلِ وَفِصْرُ النَّهَارِ ثُمَّ أَحَدُ النَّهَارِ فِي الرِّيَادَةِ وَأَشَدُّ الْبَرْدِ  
 وَحَشُّ الْهُوَامِ وَتَعَرَّى الْأَسْحَارُ عَنِ الْأَوْرَاقِ وَقَبِيتَ نُطُوبُهَا وَقَاتِ  
 أَكْثَرُ السَّكَاتِ وَانْحَرَبَ الْحَيَوَانَاتُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَكُفُوفُ  
 الْحِمَالِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَكَثْرَةِ الْإِدَاءِ وَتَسَابُ الْعُسُومِ وَأُطْلِمَ الْحَوْ  
 وَتَغَلَّحَ وَحَهُ الرَّمَانِ وَهَرَبَ الْهَيْمُ وَصَغَبَ قُوَى الْإِدَاءِ وَمَعَ



الردُّ النَّاسَ عَنِ التَّصَرُّفِ وَتَعَرَّعَسَ أَكْبَرُ الْحَوَارِ وَطَالَ اللَّسْلُ  
 الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ سَكَا وَلِبَاسًا وَرَدَّ الْمَاءَ الَّذِي هُوَ مَادَّةُ الْحَيَاةِ وَاصْطَع  
 الدُّنَابُ وَالْعُوصُ وَغَدَمَ دَوَابُّ السُّمُومِ مِنَ الْهُوَامِ وَتَطَبَّ فِيهِ  
 الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَهُوَ رَمَانُ الرَّاحَةِ وَالْإِسْبَاعُ كَمَا أَنَّ الصِّفَّ  
 رَمَانُ الْكَدِّ وَالْتِمَ حَتَّى قِيلَ مَنْ لَمْ يَلِدْ دَمْلَعُهُ صَارَ يَمًا لَمْ يَمَلِدْ  
 قَدْرُهُ سَابِيًا وَصَارَ فِي الدُّنْيَا كَمَا تَحْمُورُ هَرَمَةُ دَائِمَتِهَا الْمَوْتُ فَلَا  
 يَرَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَلْعَ الشَّمْسُ آخِرَ الْحَوْبِ وَقَدْ اسْتَهَى الشَّيْءُ  
 وَأَقْبَلَ الرَّسْعَ مَرَّةً أُخْرَى

#### فصل في تولد الابهار

٣٤٦ إذا وقع الامطارُ والثلوجُ على الجبلِ نَصَبَتْ الامطارُ إِلَى  
 الْمَعَارِبِ وَتَدُوبُ الثَّلُوجُ وَبَعْضُهَا إِلَى الْإِهْوَةِ الَّتِي فِي الْجِبَالِ فَتَقَى  
 مَحْرُوبَةً فِيهَا وَتَمْلِي الْأَوْشَالَ فِيهَا فِي السَّيَا فَإِذَا كَانَ فِي أَسْفَلِ الْجِبَالِ  
 مَسَافِدُ صَيِّهَةٍ تَخْرُجُ الْمَاءُ مِنَ الْأَوْسَالِ فِي يَلَكِ الْمَاءِ فَيَحْصُلُ مِنْهَا  
 حَدَاوِلُ وَبِحَيْثُ نَعَصَهَا إِلَى الْعَصْرِ فَيَحْصُلُ مِنْهَا أَوْدِيَةٌ وَأَبْهَارٌ فَإِنْ  
 كَانَتْ الْجِرَآئِبُ فِي أَعَالِي الْجِبَالِ تَسِيرُ حَرَامَتُهَا أُنْدَا لَآنَ مَنَاهَا  
 نَصَبَتْ إِلَى تَمَحُّجِ الْجِبَالِ وَلَا يَمْطِعُ مَادَتَهَا لِوُضُوعِ مَدَدِهَا مِنْ  
 الْأَمْطَارِ وَإِنْ كَانَتْ الْجِرَآئِبُ فِي أَسْفَلِ الْجِبَالِ فَتَحْرِي مِنْهَا  
 الْأَبْهَارُ عِنْدَ وُضُوعِ مَدَدِهَا وَبِمَطْعِ عِدَا بَطْطَاعِ الْمَدَدِ وَسَيَّ الْمَاءِ  
 فِيهَا وَأَقْصَى كَمَا تَرَى فِي الْأَوْدِيَةِ إِلَى مَحْرِي فِي بَعْضِ الْأَنْهَارِ ثُمَّ

تَقَطِّعُ عِندَ ابْطِطَاعِ مَادَتِهَا وَكُلُّ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَسْدِي مِنْ الْحِجَالِ  
وَتَسْهُي إِلَى الْخَارِ أَوْ الطَّيْحِ وَيَمْرُهَا لِسِي الْمَدْنِ وَالْقَرْيِ وَمَا  
فَصَلَ تَنْصَبُ إِلَى الْخَارِ ثُمَّ يَرَى وَيُلَطِّفُ وَيَصَاعِدُ فِي الْهَوَاءِ خَارًا  
وَيَتَرَاكُم مِثْلَ الْعُومِ وَتَسُوقُهُ الرِّيحُ إِلَى الْحِجَالِ وَالرَّارِي وَعَطْرُ  
هَآكَ وَيَجْرِي فِي الْأَوْدِيَةِ وَالْأَنْهَارِ وَسِي الْمَلَادِ وَيَرْجِعُ فَاصِلُهُ إِلَى  
الْبَحْرِ وَلَا يَزَالُ هُدَادًا لَهُ وَتَدُورُ كَالرَّحَا فِي الصَّبِّ وَالشِّتَاءِ

حجم الارض ودورها وهبها

٣٤٧ أَلْأَرْضُ حِجْمٌ تَسِطُّ طِبَاعُهُ أَنْ يَكُونَ تَارِدًا نَاسًا وَإِنَّمَا خَلَقَ  
تَارِدَةً يَأْتِيهِ لِأَحْلِ الْعَلَطِ وَالْمَاسِكِ إِذَا لَوَاهُمَا لَمَّا أَمْكَنَ فَرَارُ  
الْحَيَوَانِ عَلَى طَهْرِهَا وَالْهَوَاءِ وَالْمَاءِ مُحِيطَانِ بِهَا مِنْ جَمْعِ جِهَاتِهَا إِلَّا  
الْمِقْدَارَ الْمَارِدَ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَقَرًّا لِلْحَيَوَانِ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ  
فِي أَيِّ مَوْضِعٍ وَهَبَ تَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ يَكُونُ رَأْسُهُ أَبَدًا مِمَّا تَلَى  
السَّمَاءِ وَرَحْلُهُ مِمَّا تَلَى الْأَرْضَ وَهُوَ يَرَى مِنَ السَّمَاءِ بِصَافَتِهَا وَإِذَا  
اتَّعَلَّ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ طَهَرَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ مِقْدَارُ مَا حَيَّيَ لَهُ مِنَ  
الْغَابِ الْآخِرِ ثُمَّ إِنَّ الْبَحْرَ الْعُحْطَ الْأَعْظَمَ لِحَاطٍ بِأَكْثَرِ وَجْهِ  
الْأَرْضِ وَالْمَكْشُوفُ مِنْهَا قَلِيلٌ نَاقِيٌ عَلَى الْمَاءِ عَلَى مِثَالِ تَنْصَبِ  
عَاصِفِهِ فِي الْمَاءِ تَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ مُحْتَمِلَةً وَلَسَبَ هِيَ مُسَدِّدَةٌ مَاسَاءَ  
وَلَا مُصَيِّمَةٌ بَلْ كَثِيرَةُ الْإِرْبَاعِ وَالْإِيْحَاصِ مِنَ الْحِجَالِ وَاللَّيْلِ  
وَالْأَوْدِيَةِ وَالْأَهْوِيَةِ وَالْكُفُوفِ وَالْمَعَارَاتِ وَلَهَا مَسَافِدٌ وَحُطَانٌ . وَكُلُّهَا

مُمَلَّئَةٌ مِيَاهًا وَمَحَارَاتٍ وَرُطُوبَاتٍ ذَهَبَةً وَمَا فِي الْأَرْضِ مَوْجِعٌ  
شَيْءٌ إِلَّا وَهَذَا مَعْدِينٌ أَوْ ثَبَاتٌ أَوْ حَيَوَانٌ أَوْ خِلَافٌ أَحْيَايَهَا وَأَوْعَايَهَا  
وَصُورُهَا وَمَرَاحِيهَا وَالْوَالِيهَا لَا تَعْلَمُ تَفْصِيلَهَا غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ صَائِعُهَا  
وَمُدِيرُهَا مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا حَتَّى فِي طُلُوبِ الْأَرْضِ  
وَلَا نَاسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

وَأَمَّا هَذِهِ الْأَرْضُ فَقَدْ احْتَلَفَ آرَاءُ الْمُتَدَاعِي فِيهَا قَالَ بَعْضُهُمْ  
إِنَّمَا مَسْطُورَةٌ فِي السَّطِيحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ عَلَى شَكْلِ الْبُرْسِ وَلَوْلَا  
ذَلِكَ لَمَا تَبَيَّنَ طَلَبُهَا بَابٌ وَلَا مَسَى عَلَيْهَا حَيَوَانٌ وَالَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ  
تَظَاهِرُهُمْ أَنَّ الْأَرْضَ مُدَوَّرَةٌ كَمَا لَكَّرَهُ وَمَنْ الْمُتَدَاعِي مِنْ أَصْحَابِ  
فِتْنَةٍ مَسَّ قَالَ إِنْ الْأَرْضَ مُخَرَّجَةٌ دَائِمًا عَلَى الْأَسْدَادَةِ وَالَّذِي  
يُرَى مِنْ دَوَرَانِ الْكَوَاكِبِ إِنَّمَا هُوَ دَوَرَانُ الْأَرْضِ لَا دَوَرَانُ الْكَوَاكِبِ  
فِي السَّمَاءِ وَالطَّرِيقِ وَمَا سَمِعَ مِنْهَا

٣٤٨ رَعِمُوا أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا أَشْرَقَتْ عَلَى الْمَاءِ حَلَّتْ مِنْ الْمَاءِ أَحْرَاءَ  
لَطِيفَةً مَائِيَّةً تُسَمَّى مَحَارًا وَمِنْ الْأَرْضِ أَحْرَاءَ لَطِيفَةً أَرْضِيَّةً تُسَمَّى دُحَانًا  
فَإِذَا ارْتَفَعَ الدُّحَانُ وَالْمَحَارُ فِي الْهَوَاءِ وَتَدَاعَيْتُمَا الْهَوَاءُ إِلَى الْحَمَامِ  
وَتَكُونُ مِنْ قُدَامِيهِمَا حِجَالٌ سَائِحَةٌ مَائِيَّةٌ وَمِنْ قَوْفِهَا يَرْدُ الرَّهْرِيرُ وَمِنْ  
أَسْفَلِهَا مَادَّةُ الْحَارِ مُصَلَّةٌ فَلَا يَرَالُ الْحَارُ وَالْمَحَارُ تَكْرَارًا وَسُلْطَانًا  
فِي الْهَوَاءِ وَتَدَاخَلُ أَحْرَاءُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حَتَّى تَكُونَ قَتَكُونُ مِنْهَا  
سَحَابٌ مُؤَلَّفٌ مُرَافِقٌ ثُمَّ إِنْ السَّحَابُ كُلُّهُ ارْتَفَعَ انْصَبَّ أَحْرَاءُ الْحَارِ



ثُمَّ تَلِيْمُ بِلَئِكَ الْاَحْرَاءِ الْمَائِيَةِ نَعْصَهَا إِلَى نَعْصِ قَصِيرِ قَطْرًا قَعْلَتْ  
وَأَحْدَبَ رَاحَةً إِلَى أَسْفَلُ فَإِنْ كَانَ صُغُودُ ذَلِكَ الْبَحَارِ بِاللَّسْلِ  
وَالْهَوَاءِ شَدِيدُ الرَّدِّ مَعَهُ مِنَ الصُّغُودِ وَاحْتَدَهُ أَوَّلًا قَصَارَ حَيَاةً رَفِيقًا  
وَإِنْ كَانَ الرَّدُّ مُعْرِطًا أَحْمَدَ الْبَحَارِ فِي الْعَمِّ وَكَانَ ذَلِكَ تَلْمَاحًا لِأَنَّ الرَّدَّ  
يُحْمَدُ الْاَحْرَاءَ الْمَائِيَةَ وَتَحْلُطُ بِالْاَحْرَاءِ الْهَوَاءُ وَتَبْرُلُ بِالرِّفْقِ فَلِذَلِكَ  
لَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَفِعٌّ شَدِيدٌ كَمَا لِلْمَطَرِ وَالرَّدِّ وَإِنْ كَانَ الْهَوَاءُ  
دَائِمًا أُرْبَعَ الْبَحَارِ فِي الْعُومِ وَرَأَى السُّحُبَ طَقَابَ نَعْصَهَا قَوِي  
نَعْصِ كَمَا رَى فِي أُنَامِ الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ كَمَا هِيَ حَسَالٌ مِنْ قُطْرِ  
مَدُودٍ فَإِذَا عَرَّصَ لَهَا بَرْدُ الرَّهْرِ يَمِينِ قَوِي يَلْطِ الْبَحَارِ وَصَارَ مَاءً  
وَأَحْمَبَ أَمْزَاجًا قَصِيرَ قَطْرًا وَعَرَّصَ لَهَا الْعَلُّ فَأَحْدَبَ هَوِيٍّ مِنْ  
تَمَكِّ السُّحَابِ وَمِنْ رَأَى كَيْفَ تَلِيْمُ بِلَئِكَ الْاَحْرَاءِ الصِّبَارِ نَعْصَهَا إِلَى  
نَعْصِ حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا صَارَ قَطْرًا كَبِيرًا فَإِنْ عَرَّصَ لَهَا  
بَرْدٌ مُعْرِطٌ مِنْ طَرِيقِهَا حَمَدَتْ وَصَارَتْ بَرْدًا قَلِيلًا أَنْ تَلْعَ الْأَرْضُ وَإِنْ  
لَمْ تَلْعَ الْأَمْحَرَةُ إِلَى الْهَوَاءِ الْبَارِدِ فَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً صَارَتْ صَبَاةً وَإِنْ  
كَانَتْ قَلِيلَةً وَكَانَتْ قَوِيَّةً فَإِنْ لَمْ تَحْمَدِ رَلَّ طَلًّا وَإِنْ ائْتَمَدَ رَلَّ صَفِيحًا  
فِي الرَّدِّ وَالرَّدِّ وَمَا سَعَى بِلَئِكَ

٣٤٩ رَعْمُوا انْ الشَّمْسَ إِذَا تَرَفَّ عَلَى الْأَرْضِ حَلَّتْ مِنْهَا أَمْزَاجُ  
بَارِدَةٍ مُخَالِطًا أَمْزَاجَ أَرْضِهِ وَلَسِي ذَلِكَ الْمَجْمُوعُ دُحَاةً ثُمَّ الدُّحَانُ  
عَارِجُهُ الْبَحَارُ وَبَرْدُهَا مَعًا إِلَى الطَّبَعِ الْكَارِدَةِ مِنَ الْهَوَاءِ فَسَقَدُ

النُّحَارُ تَحْتَانَا وَمَحْسُ الدُّحَانُ فِيهِ فَإِنْ تَبَيَّ عَلَى حَرَارَتِهِ فَصَدَّ الصُّعُودُ  
 وَإِنْ صَارَ تَارِدًا قَصَدَ الرُّوُلَ وَأَمَّا مَا كَانَ يَمُرُّ السَّحَابُ ثَمَرًا عَسَا  
 فَيَحْدُثُ مِنْهُ الرُّعْدُ وَرُبَّمَا تَشْتَعِلُ نَارًا لِشِدَّةِ الْحَرِّ فَيَحْدُثُ مِنْهُ الرُّوُ  
 إِنْ كَانَ لَطِيفًا وَالصَّاعِجَةُ إِنْ كَانَ عَلِيطًا كَثِيرًا (\*) فَتُحْرَقُ كُلُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ  
 ثَمَرًا يُدَوِّبُ الْحَدِيدَ عَلَى النَّارِ وَلَا يَصُرُ الْحَسَّةَ وَرُبَّمَا يُدَوِّبُ الذَّهَبَ  
 فِي الْحِرْفَةِ وَلَا يَصُرُ الْحِرْفَةَ وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْحَلِّ فَيَشْتَعِلُ وَقَدْ يَقَعُ عَلَى  
 الْمَاءِ فَتُحْرَقُ فِيهِ حَيَوَاتُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الرُّعْدَ وَالرُّوُ كِلَاهُمَا يُحْدِثَانِ مَعًا  
 لَكِنَّ رَأَى الرُّوُ قَلِيلٌ أَنْ يَسْمَعَ الرُّعْدَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرُّوُةَ تَحْصُلُ  
 لِمُعَادَاةِ الطَّرِّ وَأَمَّا السَّمْعُ فَيَتَوَقَّفُ عَلَى وَضُوءِ الصَّوْتِ إِلَى الصَّمَاخِ  
 وَذَلِكَ مَوْهَبٌ عَلَى مَوْجِ الْهَوَا وَذَهَابُ الطَّرِّ أَسْرَعُ مِنْ وَضُوءِ  
 الصَّوْتِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَصَّارَ إِذَا صَرَبَ الثُّوبَ عَلَى الْحَجَرِ فَإِنَّ الطَّرَّ  
 يَرَى صَرَبَ الثُّوبِ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ السَّمْعُ يَسْمَعُ صَوْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَمَازٍ  
 وَالرُّعْدُ وَالرُّوُ لَا تَكُونَانِ فِي الشَّيْءِ لِصِلَةِ النُّحَارِ الدُّحَانِ وَلِهَذَا لَا  
 يُوحِدَانِ فِي الْبِلَادِ الْتَارِدَةِ وَلَا عِدَّةُ رُؤُلِ الشَّلْحِ لِأَنَّ الرُّدَّ يُطَهِّرُ النُّحَارَ  
 الدُّحَانِ وَالرُّوُ الْكَثِيرُ يَقَعُ عَلَيْهِ مَطَرٌ كَثِيرٌ لِنَكَاشِ أَحْرَاءِ الْعَامِ  
 فَإِذَا إِذَا نَكَشَ الْمَاءُ فَإِذَا رَلَّ رَلَّ شِدَّةً كَمَا إِذَا احْتَسَسَ الْمَاءُ  
 ثُمَّ اِطْلُقَ فَإِنَّهُ يُحْرِي حَرًّا شَدِيدًا (كُلُّهُ مِنْ عَنَابِ الْمَحْلُوطَاتِ لِلْعَرُوسِ)

( ) قد اُصْحَحَ الْآنَ لِلطَّبْعِ الْمَحْدَثِ أَنَّ الرُّوُ وَالرُّدَّ مَسْنُونَانِ مِنَ الْكَهْرِمَانَةِ وَقَدْ  
 أُتُوِيَ عَلَى سَرَحٍ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ

## أَلِفُ الْبَاسِعِ عَشَرَ فِي الْمُرَاسِلَاتِ

فصل في المراسلات بين الملوك والأمراء

كتاب الخشن الطوسي إلى صاحب حلب بعد فتح بغداد

٣٥ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ رَلْنَا بَعْدَ دَافَسَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَبِئْتِيَانِهِ فَمَا  
صَاحُ الْمُدِيرِينَ قَدَعُوا مَا لِكُنَا إِلَى طَاعِيَا فَإِنْ أَنْتَ قَرُوحٌ وَرَبْحَانُ  
وَحَهُ نَعْمَ وَإِنْ أَنْتَ فَلَا سُلْطَانَ مِثْلَكَ فَلَا تُكُنْ كَالْحَثِ  
عَنْ حَمِهِ يَطْلِعُهُ وَالْحَادِعَ مَا رَيْنَ أَيْعِهِ بَكْمِهِ وَالسَّلَامُ

ذكر مراسله بيمور سلطان عراق العجم إلى الفوارس شاه بخراع

٣٥١ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى سَلَّطَنِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى طَلَمِهِ الْحُكَّامِ وَالْخَارِينَ  
مِنْ مُلُوكِ الْإِلَامِ وَرَقَمِي عَلَى مَنْ بَاوَأَنِي وَتَصَرَّيَ عَلَى مَنْ خَالَفَنِي وَدَ  
رَابَ وَتَجَمَّعَ فَإِنْ أَحَبَّ وَاطْمَقَ قَهَا وَيَسَبُ وَإِلَّا فَاكْلَمُ أَنْ قُدَّامَ  
قَدَمِي فَلَانَهُ أَسَاءَ الْحَرَابَ وَالْقَهْطَ وَالْوَنَاءَ وَإِنْ كُلِّ ذَلِكَ عَابَدُ  
عَلَيْكَ وَمَسُوبُ الْبَكِّ (أخبار بيمور لاس عرساه)

كتاب الخشن من ذكره إلى بعض عماله

٣٥٢ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عِدِّ الْمُهْدِي الْمُبْصُورِ الْبَاصِرِ  
لَدُنِ اللَّهِ الْعَالِمِ مَا صَرَّ اللَّهُ الدَّاعِي خَمْرٍ مِنْ حَمْدِ الْكُرْدِيِّ سَلَامُ عَلَيْكَ  
فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا بَهِي إِلَيْنَا مَا  
حَدَّثَ فَيْلَكَ مِنْ أَحْبَارِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْكُفْرَةِ وَمَا قَعَلُوهُ بِأَحْيَاكَ مِنْ



الظلم والفساد في الأرض فأعطنا ذلك ورأبنا أن نعد  
إلى ما هناك من خوشتنا من تنصم لنا الله به من أعدائنا الطالبيين الذين  
يسعون في الأرض قسادا فابعدا جماعة من المؤمنين إلى مدينته  
حصن ونحس في إثمهم وقد أوعرنا بهم في المصير إلى ناحيتك إطلب  
أعداء اللوحث كانوا ونحس ترحو أن يحرمنا الله فيهم لي أحسن  
عوايد عدينا في أماليهم فتسعي أن تكون قلبك وقلوب من  
أتبعك من أولنا يا وبقا بالله وبصرة الذي لم يزل تعودنا في كل  
من مرق من الطاعة وأحرف عن الإيمان وبأدر إلنا بأحمار الناحية  
وما تحدث فيها ولا تحف عما شئنا من أمرها سبحانك اللهم والحمد  
لله رب العالمين ( تاريخ طب لكمال الدين )

كتاب سلطان مراکش الى سلطان فوسه لوس الرابع عشر

٣٥٣ صدر هذا المكروب العلي الإمامي عن الأمر العلوي الذي  
دأب لطاعته الكرمه بممالكه الإسلامية وأبغادب لدعويه الشريعة  
الأقطار العربية وحصص لأوامره العلوية خايرة الملوك السودانية  
وأقطارها الفاصلة والدانية إلى الملك الذي له من ملوك مصرانية  
والممل المسححة الرتبة العالية والميرلة الرفعة السامية سلطان  
قراصة لويراس السلاطين الذين لهم الممكاته السامية المكار  
أما بعد حمد الله مولى الحمد ومستمحه فكنا بنا هذا إليكم من حاصرنا  
العله مدينته مراكس ولا رايد إلا ما ساءه لآلنا الشريعة من عوايد

النصر والإقبال وصايع الله الحيلة المصعة السحال المساله في السكر  
والأصال لله المله والسكر هدامو حيه الكرم العريف انه لما ورد  
خدمكم المرحى اللخوط الرديلى على مرسى نهر أسف المحروس بالله  
وأسلم كتابكم المصنوع معه لخدائنا الدين بالشر نادر وأبوضوله إلنا  
في الفور فوقها به على جمع ما أوتعتم فيه من نهر يراحمه وتأسر  
الهدية نرا الحاسن الى ما أترتم إله في سائر الاسارى الفراضين  
الدين رعب من مقامها العلى تسريحهم فأحدنا في ذلك أتم الأحد  
وأكله الى أن اسوي ذلك على أحسن وجه وأجله وأحساكم  
عن فصول كتابكم كلها فوجها به وبالنصارى المذكورين صحة خدمنا  
الوجه الأثير السيل إليه الهايد يحيى من محمد الحاقى قصد أن  
يلتقى مع خدمكم المذكورين نأى له الإحصاء معه في البر وإن  
تقدر عليه ذلك نعت لخدمنا من تقوم مقامه ممن هو مثله ومما به  
في أعراضكم ليسلم له النصارى المذكورين ويحكم معه في أعراض  
الحايد ثم إن خدمنا المذكور لما نأى نهر أسف هدمكم من  
المرسى فسأل عنه فهل له قد أفلح منذ أرسى أمام فاقص بعض  
الخدام أروه في البحر فلم يجد له أرا هدا وقد كان خدمكم على علم  
وتيقن أن خدمنا المذكور قادم إله وفي أمان الطريق فهاى قل  
وضوله والخدم الذى يكون صدد أعراض صبه لا تسفره سي  
عن قصاها ولا تنبي له إلا رعا ح قل اسعها فرفاكم بالواقع

إِرفُوا أَسْمَاءَ تَقْصِرُ فِي أَعْرَاصِكُمُ الْمُلُكُاهُ لَدَنَا بِالْأُفُولِ وَبِهِ وَحَبَّ  
الْكِتَابُ إِلَيْكُمْ فِي ٢٦ مِنْ رَجَبِ السَّوِي سَنَةِ ٤ ( ١٦٣ م )

كتاب سلطان مراكن الى لوس السادس عشر سلطان فرنسا

٣٥٤ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَنِ أَمْرِ  
السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ سُلْطَانِ رَاكُش وَنَاسٍ وَكَافَّةِ الْأَقَالِمِ الْمَعْرُوفَةِ  
حَلَدَ اللَّهُ تَصَرُّهُ وَأَعْرَاضَهُ وَأَدَامَ شُكُوهَ وَفَحْرَهُ وَأَسْرَقَ فِي فَلَكَ  
السَّعَادَةِ سَمْسَةَ وَتَدْرَهُ إِلَى عَظِيمِ حَسَنِ الْإِفْرِصِصِ الْمَوْلَى  
أَمْرُهُمُ الرِّى لُؤَيِّ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ أَسْمَاءِ سَلَامٍ عَلَى مَنْ أَسْعَى الْهَدَى  
أَنَا بَعْدُ قَعْدٌ وَرَدَّ عَلَى حَصْرِنَا الْعِلْمَ بِاللَّهِ كَمَا نَكَتِ الْيَدِ بِأَرْبَعَةٍ ثَانِي  
عَشَرَ مِنْ مِائَةِ عَامٍ أَرْبَعَةٍ وَسَعِينَ وَسَعِمَانِيَّةٍ وَأَلْفِ الْمِئَةِ الْإِحَادِ  
بِمَوْبِ حَدِّكَ أَلْرِى لُؤَيِّ الْخَامِسِ عَشَرَ عَلَى بَدَنَاتٍ فَوْضُوكُمْ رُطَلَمَى  
دُنْطَرٍ وَتَبَى فِي حَاطِرٍ بِأَحَدِكَ لُؤَيِّ كَبِيرًا حَبُّ كَاتِبٍ لَهُ مَحَبَّةٌ فِي  
حَاطِرِ الْعَلَى وَكَانَ مِنْ نُحُسِ السِّيَاسَةِ فِي قَوْمِهِ وَلَهُ حَيَاةٌ فِي رَعِيَّةِ  
وَحِطُّ عَهْدٍ مَعَ أَصْحَابِهِ وَفَرِحَ حَاجَتُهُ كَانَ ثَانِي مِنْ دُرِّيَّةٍ مِنْ مَحَلَّةٍ  
فِي الْمَمْلَكَةِ وَالْخُلُوسِ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ وَمَا رَأَى لِسَعْدُكَ  
رَعَاكَ أَكْثَرَ مِمَّا كَاتِبٌ فِي حَيَاتِهِ حَدِّكَ وَنَحْنُ مَعَكَ عَلَى الْمَهَادَةِ وَالصَّلَاحِ  
كَمَا كَانَ مَعَ حَدِّكَ ثُمَّ فاعلم ان سُفْسَا مِنْ سُفْسَا الْفَرِصِصِ حَرُّوا  
بِأَهْصَى أَسَالِيَا الْمَارَكَةِ فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقَرُّ جَمْعٌ مِنْ سَلِيمٍ مِنَ الْعَرَبِ  
مِنَ النَّصَارَى فِي أَيْدِي الْعَرَبِ وَحَبُّ نَلْعَا ذَلِكَ سِرًّا تَعَصَّنَ



حُدَّامِيَا لِلصَّحْرَاءِ لِيُوجِّهَهُمَ إِلَيْكُمْ تَعَدَّ الْإِيمَانُ عَلَيْهِمُ رِعَا لِلْمُهَادَّةِ  
وَالصَّلَاحِ الَّذِي تَسَا وَتَسْكُمُ وَتَصِلُكَ سَتَهُ مِنْ الْحُلْ مِنْ عِيَاوِ حَلَا  
صِلَةً مِيَا إِلَيْكُمْ وَحَدِّثْنَا الْمَدْكُورُ لَا تُطَوِّدُهُ عِنْدَكُمْ وَوَجْهَهُ إِلَيْكَ عَرَمَا  
سَدَقَصَا الرِّصَ الَّذِي وَجَّهَاهُ إِلَيْهِ وَتَحْنُ مَعَكُمْ عَلَى الْمُهَادَّةِ وَالصَّلَاحِ  
انْتَهَى صَدَرَ الْأَمْرِ بِكَسِيهِ مِنْ حَاطِرِهِ مَكَاسِيهِ الرُّبُوبِ فِي عَاشِرِ  
جُمَادَى الثَّانِيَةِ عَامِ ١١٨٨ لِلْهِجْرَةِ (١٧٧٥) لِلْمَسِيحِ

في الاسواق وحسن التواصل

فصل لسعد بن عبد الملك

٣٥٥ أَنَا صَبْتُ أَلَاكَ سَامِي الطَّرَفِ تَحْوِكَ وَدِكْرُكَ مُلْصَقٌ بِلِسَانِي •  
وَأَتَمُّكَ حُلُوقٌ عَلَى لَهْوَاتِي وَتَحْصُصُكَ مَا يَلُفُّ بَيْنَ عَيْسَى وَأَبْ أَوْرُبُ  
الْأَنَاسِ مِنْ قَلْبِي وَأَحَدُهُمْ تَحَامِيْعُ هَوَايَ صَادَهُ مُبَكِّ حَوْهَرِ نَفْسِي  
فَأَنَا عَرُ حَوْدِي عَلَى الْإِيْمَادِ لَكَ يَتَرِي مَامٍ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقُوْدُ نَفْسَهَا  
نَفْصًا وَقَالَ أَبُو الْمَتَاهِيَةِ

وَاللَّعْلَبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ تَلْعَاهُ

وَاللَّاسِ مِنَ النَّاسِ مَقَابِلُ وَأَسَاةُ

كتاب الحسن بن سهل إلى صديق له يدعوهُ إلى مَادِهِ

٣٥٦ تَحْنُ فِي مَادُّهِ لَنَا شُرُفٌ عَلَى رَوْضِهِ مُصَاحِكُ الشَّمْسِ حُسَا  
قَدْ نَابَ السَّمَاءُ نِعْلَاهَا قَهِي مُسْرِقَةٌ تَمَازِيهَا حَالِهِ بُوَارَهَا وَرَأْمُكَ  
عَدَا لِيَكُونَ عَلَى سَوَاءٍ مِنْ أَسْمَاعٍ نَفْصًا نَفْصِي

(فَكَتَبَ إِلَيْهِ) هَدِيَّةً صِدْقَةً لَوْ كَاتَبَ فِي أَقَاصِي الْأَطْرَافِ لَوَحَتْ  
 السَّحَابُهَا وَحَثَّ الْمَطْيُ فِي أَيْتَابِهَا. فَكَتَبَ فِي مَوْضِعٍ ابْتَسَّكَهُ  
 وَتَجَمَّعُ إِلَى أَبِي مَسْطَرَّةٍ حُسْنٌ وَحِكْمٌ وَطِبْتُ شِمَائِلُكَ وَأَنَا الْحَوَارِ  
 ٣٥٧ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَاسِ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ الْمَوَدَّةُ تَحْمِيماً  
 تَحْتَهَا وَالصَّبَاحَةُ تُوَلِّمُهَا أَسَاسُهَا وَمَا مِنْ ذَلِكَ مِنْ رَاحٍ فِي لِقَاءٍ أَوْ  
 مَخْلَفٍ فِي مَكَانَةٍ مَوْضِعٌ نَدَا لَوْحِ الْمَدْرِ فِيهِ

كتاب ابيحاشي بن ابراهيم الموصلي الى احمد بن يوسف

٣٥٨ أَلَسَوْهُ إِلَيْكَ وَإِلَى عَهْدِ أُنَامِيَا إِلَيَّ حَسْبَ كَاتِبَاتِهَا أَعَادُ  
 وَقَصُرَتْ كَاتِبَاتُهَا سَاعَاتُ لَهْوَتِ الصَّبَاحِ وَمِمَّا تُحَدِّدُهُ وَيُكْرِدُ وَاعِيَهُ  
 بَصَافُ الدِّيَارِ وَفُرُبُ الْحَوَارِ نَمَّ اللَّهُ لَنَا الْبَعْدَةُ الْمُحَدَّدَةُ فَبِكَ بِالْطَّرِ  
 إِلَى الْعُرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِلَيَّ لَا وَحْشَةً مَعَهَا وَلَا أَسْ سِدْهَا (لَا مِنْ عَدْرَتِهِ)  
 ٣٥٩ (كَتَبَ بَعْضُ الْكُتَّابِ إِلَى أَحَدِهِ) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ عَانَى  
 الظَّمَأَ يَفْرِقُ فَبِكَ اسْتَوْحَ الرِّىَ مِنْ رُؤْيِكَ. وَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ يُحْرَدَ  
 لِي مَعَادًا رَأَيْتَ بَكَ أُنُوْهُ بِهِ إِلَى وَفِّ رُؤْيِكَ وَتَوَاسَى إِلَى حِينِ  
 لِمَا بَكَ فَعَلْتَ (فَأَحَانَهُ) لِحَافُ أَنْ أَعِدْكَ وَعَدًا يَمْرُضُ دُونَ الْوَقَا  
 بِهِ مَا لَا أَفِيدُ عَلَى دَفْعِهِ فَيَكُونُ الْحَسْرَةُ أَعْظَمَ مِنَ الْفُرْقَةِ

٢٦ (وَكُتِبَ فِي نَائِهِ) تَوَمَّنَا طَلَبَ أَوَّلَهُ وَحَسْنُ مُسْمَلُهُ وَاتَّ  
 السَّمَاءُ بِمِطَارِهَا فَحَلَبَ الْأَرْضَ بِأَنْوَارِهَا وَبَكَ تَطْبُتُ السَّمُولُ وَتُسْقَى  
 الْعَلَلُ فَإِنْ مَاحَرَبَ قَرَفَ شَمْلًا وَإِنْ مَحَلَّ إِلَسَا تَطْمَتُ أَرَامًا

٣٦١ كَتَبَ نَعْمُهُمْ إِلَى أَمِيرٍ صَعِيٍّ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِكَ حَبٌّ  
وَصَبَّ نَفْسِي مِنْ رَحْمَتِكَ أَصَابَ اللَّهُ بِعَمْرُوكَ مَوَاصِيَهُ وَاسْطَ  
بِكُلِّ حَرٍّ تِلْكَ (العرواني)

كتب ربيد إلى المؤمنين بعد فله لها الامن

٣٦٢ كُلُّ دَبٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ عَظُمَ صَمِيرٌ فِي حَبِّ عَهْوِكَ .  
وَكُلُّ رَلٍّ وَإِنْ حَلَّ حَصْرٌ عِنْدَ صَحْحِكَ . وَذَلِكَ الَّذِي عَوَّدَكَ اللَّهُ  
فَاطَالَ مُدَّتُكَ وَنَمَّ سَمَتُكَ . وَأَدَامَ بِكَ الْخَيْرَ وَدَقَعَ بِكَ السُّرَّ  
هَذِهِ رُفْعَةُ الْوَالِيَةِ الَّتِي رَحُّوكَ فِي الْحَاهِ لِتَوَابِ الدَّهْرِ وَفِي الْمَمَاتِ  
لِحِمْلِ الدِّكْرِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ رَحِمَ صُعْبِي وَأَسْكَنْتَنِي وَفَلَهُ حَلَّتِي  
وَأَنْ تَصِلَ رَجِيئِي وَتَحْتَسِبَ فِيمَا حَمَلَكَ اللَّهُ لَهُ طَالَمَا وَفِيهِ رَاعِيًا قَاضِلًا  
وَنَذَرَكَ مِنْ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ سَعْيِي إِلَيْكَ

( فلما وقف للمؤمن عليها لكي على ائمة الامن وروى لها وكتب لها الخواب )

٣٦٣ وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ يَا أُمَامَهُ ( حَاطَكَ اللَّهُ وَتَوَلَّاهُ بِالرَّعَايَةِ )  
وَوَقَفْتُ عَلَيْهَا سَائِرِي شَهِدَ اللَّهُ جَمْعُ مَا أَوْصَحْتُ فِيهَا لَكِنَّ الْأَقْدَارُ  
بَافِدَةٌ وَالْأَحْكَامُ حَارِيَةٌ وَالْأُمُورُ مُتَصَرِّفَةٌ وَالْمَخْلُوقُونَ فِي قَضَائِهَا  
لَا يَعْدِرُونَ عَلَى دِفَاعِهَا وَاللَّهِ يَا كَلِّهَا إِلَى شَتَابٍ وَكُلُّ حَيٍّ إِلَى مَمَاتٍ  
وَالْعَدْرُ وَالْبُعْيُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ وَالْمَكْرُ رَاجِعٌ إِلَى صَاحِبِهِ وَفَدَا مَرْتُ  
بِرَدِّ جَمْعٍ مَا أَحْدَلَكَ وَلَمْ تَعْبُدِي مِمَّنْ مَضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا وَحْدَهُ  
وَأَنَا نَعْدُ ذَلِكَ لَكَ عَلَى أَكْرَمِ مَا تَحْتَارِينَ وَالسَّلَامُ



م أمر بردها وجمع ما أخذ منها وأعطها ما كان في يدها وأادها إلى حالها الأولى  
في الكرامة والحسنة (حدثه الأفراس الحسي)

### فصول في الهدايا

كتب رجل إلى المتوكل وقد أهدى إليه فاروره من دهن الأبرج

٣٦٤ إِنَّ الْهَدِيَّةَ إِذَا كَانَتْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلَّمَا لَطَفَ  
وَدَقَّ كَانَتْ أَهْوَى وَأَحْسَنَ وَكُلَّمَا كَانَتْ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ  
كُلَّمَا عَظُمَتْ وَحَلَبَ كَانَتْ أَتَمَّ وَأَوْقَعَ وَأَرْحُوَانِ لَا تَكُونُ قَصْرَ  
بِي هِمَّةٍ أَصَارِي إِلَيْكَ وَلَا أُحَرِّى إِرْسَادُ دَلِي عَلَيْكَ وَأَقُولُ  
مَا قَصَّرْتُ هِمَّةً لَمْ يَهَبْهَا بَابُكَ نَادَا الدَّاءَ وَالْكَرَمَ  
حَسْبِي بَوْدُكَ أَنْ طَهَّرْتُ بِهِ دُحْرًا وَعِرًّا نَا وَاحِدَ الْأُمَمِ

كتب أحمد بن أبي طاهر مع هده

٣٦٥

مِنْ سُبَّةِ الْأَمْلَاقِ فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ وَإِفْهَالِهِ  
هَدِيَّةُ السَّعْدِ إِلَى رَهْ فِي حُدَّةِ الدَّهْرِ وَإِحْضَالِهِ  
فَلَبَّ مَا أَهْدَى إِلَى سَيِّدِي حَالِي وَمَا حَوْلْتُ مِنْ حَالِهِ  
إِنْ أَهْدَيْتَنِي فَمَنْ مَنَ نَفْسِهِ أَوْ أَهْدَيْتَنِي فَمَنْ مَالِهِ  
فَلَسَ إِلَّا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالْمَدْحُ الَّذِي يَبْقَى لِأَمْثَالِهِ

أهدى حارث بن حواري المأمون بضاعته له وكتب إليه

٣٦٦ أَيُّ نَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا رَأَيْتُ نَافْسَ الرَّعِيَةِ فِي الْهَدَايَا إِلَيْكَ  
وَبَوَارِ الطَّامِعِينَ عَلَيْكَ فَكَّرْتُ فِي هَدِيَّةٍ تُجِبُّ مَوْثِقَهَا وَهَوْنَ كُلِّهَا  
وَتَعْظُمُ حَظُّهَا وَتَحِلُّ مَوْفِعَهَا فَلَمْ أَجِدْ مَا تَجْمَعُ فِيهِ هَذَا الْعَبْدُ

وَيَكْمُلُ فِيهِ هَذَا الْوَصْفُ إِلَّا التَّفَاحَ فَأَهْدَبْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا وَاحِدَةً فِي  
 الْمَدَدِ كَبِيرَةٍ فِي الثَّرْبِ . وَأَحْبَبْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أُعَرِّبَ لَكَ عَنْ  
 فَصْلَيْهَا وَأَكْسِفَ لَكَ عَنْ تَحَايُسِهَا وَأَسْرَحَ لَكَ لَطِيفَ مَعَايِهَا وَمَا  
 قَالَتِ الْأَطْلَافُ فِيهَا وَتَقَنَّ السُّعْرَا فِي أَوْصَافِهَا حَتَّى رَمَقَتْهَا بَعِي  
 الْحَلَالَةِ وَلَمَّحَتْهَا تَمَلُّهُ الصَّبَاةُ فَقَدْ قَالَ أَبُوكَ الرَّسِيدُ أَحْسَنُ  
 إِلَهٍ أَكْبَحَهُ التَّفَاحُ أَجْمَعُ فِيهِ بَيَاضُ الْفَصَةِ وَلَوْنُ الْبَرِّ لَذَّةُهَا مِنْ  
 الْحَوَاسِ الْمَنْ يَنْجَحُّهَا وَالْأَفْ يَرْجَحُّهَا وَالْقَمُّ يَطْعِمُهَا

فصول في الهبة

كتب بعض السعرا الى بعض اهل السلطان في المهرحان

٣٦٧ هَذِهِ أَيَّامٌ حَرَبَ فِيهَا الْعَادَةُ بِالطَّافِ الْعَسَدِ لِلْسَادَةِ وَإِنْ  
 كَانَتِ الصَّبَاةُ تَقْصُرُ عَمَّا تَلْعَهُ الْهَمَّةُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَهْدِيَ فَلَا أَلْعَ  
 مِقْدَارَ الْوَاحِدِ فَحَمَلْتُ هَدِيَّتِي هَذِهِ الْإِنَابَ وَهِيَ

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ دَوَى النَّصَايِ تَكَرَّرُوا فِي هَدَايَا الْمَهْرَحَانِ  
 حَمَلْتُ هَدِيَّتِي وَدَا مُقِيمًا عَلَى مَرِّ الْحَوَادِ وَالرَّمَانِ  
 وَعَدَا حِينَ نَكْرُمُهُ دَلِيلًا وَلَكِنْ لَا يَبْرُؤُ عَلَى الْهَوَانِ  
 بِرَبْدِكَ حِينَ تُعْطِيهِ خُصُوعًا وَرَضَى مِنْ تَوَالِكَ بِالْأَمَانِي

كتاب السلطان العزيز الى ابن معسر الطبيب البصري في هبة نادرة من مرضه

٣٦٨ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى طَبِيبِ سَلَمَةِ اللَّهِ سَلَامُ اللَّهِ الطَّيِّبِ  
 وَاتِّمَّ الْعَهْدُ عَلَيْهِ وَصَلَّى السَّالِسَاءُ سَارَهُ تَمَازُجُهُ اللَّهُ مِنْ عَافِيَةِ الطَّبِيبِ

وَرَبِّهِ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ لَقَدْ عَدَلَ عِدَا مَا رَفَاهُ نَحْنُ مِنَ الصِّحَّةِ فِي  
حَيَاتِ أَهْلِكَ اللَّهُ الْمَرَّةَ. وَأَعَادَكَ إِلَى أَفْصَلِ مَا عَوَّدَكَ مِنْ صِحَّةِ  
الْجِسْمِ وَطَبَةِ النَّفْسِ وَخَصَصَ الْعُسْرَ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

في الوصية

كتاب إلى بكر إلى زيد بن أسلم

٣٦٩ إِذَا سِرْتَ فَلَا تُعَيِّفْ عَلَى أَصْحَابِكَ فِي السَّرِّ وَلَا تُعْصِبْ قَوْمَكَ  
وَسَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَابْعِدْ عَنْكَ الظُّلْمَ وَالْحَرَدَ  
فَإِنَّهُ مَا أَلَحَّ قَوْمٌ ظَلَمُوا وَلَا بُصِرُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ وَإِذَا لَيْسَ الدِّينُ  
كَهْرًا وَارْحَامًا وَلَا نُفُوسُهُمُ الْأَدْنَى وَمَنْ يُؤْلِمِهِمْ تَوَمِّدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّقًا  
لِصَّالٍ أَوْ مُتَحَرِّقًا إِلَى وَتِيَّةٍ هَذَا بِعَصَبٍ مِنَ اللَّهِ وَإِذَا بُصِرْكُمْ عَلَى  
عَدُوِّكُمْ فَلَا تَقْلُبُوا وَلِدَا وَلَا شِجَا وَلَا أَمْرًا وَلَا طِفْلًا وَلَا تَمْرُوا بِأَحْلًا  
وَلَا تُحْرِقُوا رَرْعًا وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرًا مُسِيرًا وَلَا تَقْرُوا نَهْمَةً إِلَّا  
نَهْمَةً الْمَاكُولِ وَلَا تَعْدِرُوا إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَقْصُوا إِذَا صَاحْتُمْ  
وَسَمَرُونَ عَلَى أَقْوَامٍ فِي الصَّوَامِعِ زُهَّانٍ رَهْمُوا لِلَّهِ فَدَعُوهُمْ وَمَا  
أَبْرَدُوا إِلَهَ وَارِثُوهُ لَا نَفْسِيهِمْ فَلَا تَهْدُمُوا صَوَامِعَهُمْ وَلَا تَقْلُبُوا  
وَالسَّلَامُ

(بَارِئُ الشَّامِ لِلْوَاغِدِي)

كتاب عمر بن الخطاب لانه عدا الله

٣٧ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ اللَّهَ وَفَاهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ  
سَكَّرَ لَهُ رَأْدَهُ وَمَنْ أَقْرَصَهُ حَرَاهُ فَاحْمِلِ التَّغْوَى عِمَادَ قَلْبِكَ وَحَلَاءَ



تَصْرِكَ فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ لِي لَا يَبْهَلُهُ وَلَا أَحْرَمَ لِي لَا حَسَبَ لَهُ وَلَا  
حَدِيدَ لِي لَا خَلْقَ لَهُ  
(للهميرواني)

كتاب عمر بن الخطاب إلى عبد بن عروان عامله على النصرية

٣٧١ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا صَبَحْتُ أَمِيرًا يَقُولُ فَسَمِعَ لَكَ وَتَأْمُرُ فَيَعِدُّ أَمْرَكَ  
فِيهَا لَهَا يَمْنَهُ إِنْ لَمْ تَرْفَعْ قُوَّةَ قَدْرِكَ وَتُطْعِمَكَ عَلَى مَنْ دُونِكَ فَاحْتَرِسْ  
مِنَ النِّعَةِ أَشَدَّ مِنْ احْتِرَاسِكَ مِنَ الْمُصِيبَةِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْقُطَ  
سَقَطَهُ لَا سَوَى لَهَا وَسُرْعَةَ لَا لَهَا (أَي لَا إِقَالَهُ) وَالسَّلَامُ

كتاب عمر إلى سعد بن أبي وقاص ومن معه من الاحاد

٣٧٢ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي آتُرُّكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْأَحْسَادِ يَتَّقُونَ اللَّهَ عَلَى  
كُلِّ حَالٍ فَإِنِ تَعَوَى اللَّهُ أَهْضَلُ الْعُدَّةِ عَلَى الْعَدُوِّ وَأَقْوَى الْمَكِيدَةِ فِي  
الْحَرْبِ وَآتُرُّكَ وَمَنْ مَعَكَ أَنْ تَكُونُوا أَسَدَ أَحِرَاسًا مِنَ الْمَعَاصِي  
مِنْكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَإِنِ دُوبُ الْحَيْسِ أَحَوْفُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ  
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَنَا بِهِمْ قُوَّةٌ لِأَنَّ عَدَدَنَا لَيْسَ كَعَدَدِهِمْ وَلَا عُدَّتُنَا  
كَعُدَّتِهِمْ فَإِنِ اسْتَوَيْنَا فِي الْمَعِصَةِ كَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا فِي الْقُوَّةِ  
وَالْإِلَّا نَصْرَ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِنَا لَمْ تَعْلَمْهُمْ يَقُوَّتًا فَأَعْلَمُوا أَنَّ طَائِفَكُمْ فِي سَيْرِكُمْ  
حَقَّطَهُ مِنَ اللَّهِ تَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ فَاسْتَحُوا مِنْهُمْ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَوْنَ  
عَلَى أَنْفُسِكُمْ كَمَا تَسْأَلُونَهُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّكُمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ ذَلِكَ لَنَا  
وَلَكُمْ وَرَفَقَ بِالْمُسْلِمِينَ فِي مَسِيرِهِمْ وَلَا تُحْشِئْهُمْ مَسِيرًا نَعِيَهُمْ وَلَا  
تَقْصِرْ بِهِمْ عَنْ مَرَلٍ يَرْفُقُ بِهِمْ حَتَّى تَلْعُوا عَدُوَّهُمْ وَالسَّلَامُ بِقُصْ

فَوَيْهِمْ فَائِهِمْ سَارُونَ إِلَى عَدُوِّهِمْ حَامِي الْأُنْصِ وَالْكَرَاعِ وَأَمِمْ  
 عَنْ مَعَكَ فِي كُلِّ جَمْعٍ تَوَمَّا وَلِلَّهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ رَاحَةٌ يُخَوِّنُ فِيهَا  
 أَنْفُسَهُمْ وَيَذْمُونَ أَسْتَحَبُّهُمْ وَأَمِمْهُمْ وَنَحْ مَسَارِيَهُمْ عَنْ قُرَى أَهْلِ  
 الصُّلَحِ وَالْدِمَةِ فَلَا يَدْخُلُهَا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا مَنْ يَنْبِي يَدِيهِ وَلَكِنْ عِنْدَكَ  
 مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ تَطْمِئِنُّ إِلَى نَصِيحِهِ وَصِدْقِهِ فَإِنَّ  
 الْكَذُوبَ لَا يَصْلُحُ حَتْرُهُ وَإِنْ صَدَقَكَ فِي نَعْيِهِ وَلَكِنْ مَعَكَ عِدَّةُ  
 دُنُوكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ أَنْ تَكُونَ الطَّلَامُ وَتَنْتَ السَّرَانَا تَنْتَكَ  
 وَتَنْتَهُمْ ثُمَّ أَذَلِكَ أَحْرَاسَكَ عَلَى عَسْكَرِكَ وَتَقْطَعُ مِنَ السَّابِ حُجْرَكَ  
 وَاللَّهُ وَلِيَّ أَمْرِكَ وَمَنْ مَعَكَ وَوَلِيَّ الْبَصْرِ لَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

مَسْئُولٌ فِي الدِّمِ

مَصْلَحَةُ لَأَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ

٣٧٣ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ لِلْمَعْرُوفِ طَرِيقًا أَوْعَرَ مِنْ طَرِيقِهِ  
 إِلَيْكَ فَالْمَعْرُوفُ لَدَيْكَ صَاحِبُ الشُّكْرِ عِنْدَكَ مَهْجُورٌ وَأَمَّا عَائِلَتُكَ فِي  
 الْمَعْرُوفِ أَنْ تُجِيرَهُ وَيَنْبِي إِلَيْهِ أَنْ تَكْفُرَهُ

كُتِبَ إِلَى الْعَالِمِ إِلَى الْفَصْلِ مِنْ مَعْنَى رَأْيِهِ

٣٧٤ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ تَائِيكَ بِأَسَابِ الْأَمَلِ  
 وَدَرَّاعِ الْحَمْدِ فَرَادَا مِنَ الْفَقْرِ وَرَحَاءَ لَامِي وَارْدَدَتْ بِهَا نَعْدًا تَمَّا  
 فِيهِ تَهَرَّتْ وَفَرَّأَ مِمَّا فِيهِ نَعْدَتْ وَقَدْ قَسَمْتُ اللَّامِيَةَ نَبِيَّ وَتَيْدَكَ  
 لَأَنِّي أَحْطَأْتُ فِي سُؤَالِكَ وَأَحْطَأْتُ فِي مَعْنَى أَمْرٍ بِالْأَسْرِ مِنْ

أهل النحل قسألهم ويُسب عن مع أهل الرعة قسألهم

فصل لارهم ن المهدى

٣٧٥ إن موده الأشرار مُصلّة بالليله والصغار عمل متهما ونصرف  
في آثارها وقد كُتب أهل مودتك بالنحل العيس وأرلها بالمرأ  
الرفع حتى رايب ذلك عند الصعة وصرعك عند الحاحه وتترك  
عند الإسماء وأطراحك لإحواص الصماء فكان ذلك أقوى  
أساب عذري في قطعك عند ن تصفح أمري وأمرك بعتن عدل  
لا عمل إلى هوى ولا ترى ألتصح حسا

فصل في العباب لعداه ن معاره دي الحاحن

٣٧٦ أما بعد فقد عابني الشك في أمريك عن عريمه الرأي فك  
اسدأني لطيف عن عر جره وأعصه حواء من عر دس فأطميني  
أولك في إحايك وآسي آرك من وقاك فسيان من لو سا  
أكسف من أمريك عن عريمه الرأي فك فأفداعلي انلاف  
وأفداعلي احلاف

وله اها في هذا الباب

٣٧٧ لو كات السكوك تخملي في صحه مودتك وكرم احايك  
ودوام عهدك لطل عي عليك في نوار كني واحساس حواناها  
عي ولكن الله بما يقدم عدي تدرك ونحس ما نعيمه حاورك  
والله بدم يعمه لك ولنا بك



فصل لاس المدر

٣٧٨ وَصَلَ كَأَنَّكَ الْمُفْتَحُ بِالْعِتَابِ الْحَمِيلِ وَالتَّهْرِيمِ اللَّطِيفِ  
فَلَوْلَا مَا عَلَبَ عَلَيَّ مِنَ الشُّرُورِ بِسَلَامِيكَ لَتَقَطَعْتُ عَمَّا بَعَاثَكَ إِلَيَّ  
لَطْفَ حَتَّى كَادَ يَحْتَجِي عَنْ أَهْلِ الرِّقَةِ وَالْعِطَةِ وَعَلُطَ حَتَّى كَادَ يَهْمُهُ  
أَهْلُ الْحَمْلِ وَاللَّوْهَ فَلَا أَعْدَمِي اللَّهَ بِصَالِكِ مُخَارِبَا بِهِ عَلَيَّ مَا اسْتَحْتَمُهُ  
عَمَّكَ فَأَبَتْ طَائِلُ فِيهِ وَعِثَانُكَ لِي الْمَحْرَجُ مِنْهُ (لاس عدد ربه)

كتب صاحب البريد بحرامان الى السيد يحيى خالص بن بديع

٣٧٩ إِنَّ الْفَصْلَ مِنْ تَحْتِي مُسَاعِلٌ بِالْصَّدِّ وَإِدْمَانِ اللَّذَاتِ عَنْ  
الطَّرِيقِ فِي أُمُورِ الرَّعِيَّةِ

فلما فرأى السيد بن بديع وقال له بالني إمرأ هذا الكتاب وأكتب اليه بما وردته  
عن هذا فكتب يحيى بن طاهر كتاب صاحب البريد

حَصَّطَكَ اللَّهُ نَائِي وَآمَعَ بِكَ قَدْ اسْمَعِي إِلَى أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا  
أَبَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّاعِلِ بِالْصَّدِّ وَمُدَاوِمَةِ اللَّذَاتِ عَنْ الطَّرِيقِ فِي أُمُورِ  
الرَّعِيَّةِ مَا أَتَكَرَّهُ قِمَاوِدَ مَا هُوَ أَرَيْنُ بِكَ فَإِنَّهُ مَنْ عَادَ إِلَى مَا يَرِيهِ أَوْ  
تَشْنُهُ لَمْ يَعْرِفْهُ أَهْلُ دَهْرِهِ إِلَّا بِهِ وَالسَّلَامُ (لاس حلكان)

كتاب طاهر بن الحسن بن أحمد بغداد الى ابراهيم بن المهدي

٣٨٠ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ عَرِضَ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنَاتِ الْخِلَافَةِ  
بَعْدَ كَلَامِ الْإِمْرَةِ وَسَلَامِهَا عَزَاهُ لَعْنِي عَلَيْكَ أَنْتَ مَا بِلُ الْهَوَى  
وَالرَّأْيِ لِلْبَاكِ الْمَلُوعِ فَإِنْ كَانَ كُلُّمَا تَلَعْنِي فَهَلِيلٌ مَا كَسَبُهُ  
لَكَ وَإِنْ نَكُنْ عَرِ ذَلِكَ فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمِيرُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ

وَبَرَكَاتُهُ وَقَدْ كَسَبُ فِي أَسْفَلِ كِتَابِي آيَاتًا قَدِيرَهَا  
 رَكُوتُكَ الْهَوْلَ مَا لَمْ تَلَوْ فُرْصَةً حَلَّ رَمَى بِكَ بِالْإِقْحَامِ تَعْرِيزُ  
 أَهْوَى بَدْنَا يُصِيبُ الْمُحْطِئُونَ بِهَا حَطَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَعْرُورُ مَعْرُورُ  
 قَارِعَ صَوَانًا وَحُدَّ بِالْحَرَمِ حَطَّةُ فَلَنْ تُدَمَّ لِأَهْلِ الْحَرَمِ تَدِيرُ  
 فَإِنْ طَهَرْتَ مُصِيبًا أَوْ هَلَكَ بِهِ فَأَبْ عِدَدِي أَلَا لَبِ مَعْدُورُ  
 وَإِنْ طَهَرْتَ عَلَى حَلِّ قَهْرْتَ بِهِ قَالُوا حَوْلُ أَعَاثِهِ الْمَقَادِيرُ

فصول في المدح والسر

فصل في الحمد لله

٣٨١ إِيَّاكَ كَرِمْتَ مِنَ الْوَفَاءِ طَرِيقَةً مَحْمُودَةً وَعَرَفْتَ مَسَاقِمَهَا  
 وَسَهَرْتَ نَحَائِيسَهَا فَسَاقَسَ الْإِحْوَانُ فَيْكَ يَتَدِيرُونَ وَدَكَ  
 وَتَتَسَكَّوْنَ بِحَيْلِكَ فَمَنْ أَنْتَ لَهُ عَيْدُكَ وَدَاوَصَعُ حُطَّتُهُ مَوْصِعَ جَرِيرَهَا

كتب ابن مكرم إلى أحمد بن المذنب

٣٨٢ إِنْ جَمَعَ أَكْثَايَكَ وَنَظَرَ إِلَيْكَ سَارِعُونَ الْفَصْلَ فَإِذَا اسْتَهْوَا  
 إِلَيْكَ أَقْرَبُوا لَكَ ، وَتَنَافَسُوا الْمَسَارِلَ فَإِذَا تَلَوُكَ وَقَعُوا دُونَكَ  
 فَرَادَكَ اللَّهُ وَرَادَا بِكَ وَفَيْكَ وَحَقْلًا مِمَّنْ تَعْلَهُ رَأَيْكَ وَتَقْدِمُهُ  
 أَحْبَارُكَ وَتَتَعَمَّقُ مِنَ الْأُمُورِ نَمُوحَ عُوَاصِيكَ وَتَحْرِي فِيهَا عَلَى سَبِيلِ  
 طَاعَتِكَ (وَلَهُ) إِنْ مِمَّا تُطِيعُنِي فِي تَقَاءِ الْعَمَلِ عَيْدُكَ وَيُرِيدُنِي  
 نَصِيرَةً فِي الْعِلْمِ يَدَوَائِيهَا لَدَيْكَ أَنْتَ أَحَدَتَهَا بِحَقِّهَا وَاسْوَحَهَا نَمَّا  
 فَيْكَ مِنْ أَسَاسِهَا وَمِنْ شَأْنِ الْأَحَاسِ أَنْ تَأَلَّفَ وَسَائِرَ الْأَشْكَالِ

أَنْ يَمْلَأَ شَيْءٌ يَمْلَأُ إِلَى مَعْدِنِهِ وَيَحْسُ إِلَى عُصْرِهِ فَإِذَا  
صَادَ مَدْنُهُ وَرَلَّ فِي مَعْرِيسِهِ صَرَبَ يَعْرِفُهُ وَسَسَ يَفْرَعُهُ وَتَمَكَّنَ  
بِمَكَّنَ الْإِقَامَةِ وَتَمَكَّنَ تَمَكَّنَ الطَّبْعَةِ

### فصل لاس مكرم

٣٨٣ السَّيْفُ الْعَسِيُّ إِذَا أَصَابَهُ الصَّدَأُ اسْمَعِي بِالْقَلِيلِ مِنَ الْخَلَاءِ  
حَتَّى تَعُودَ حِدَّتُهُ وَتُطَهَّرَ فِرْدُهُ لِلَّاسِ طَبِيعِيهِ وَكَرَمَ حَوْهَرِهِ وَلَمْ  
أَصِفْ بِنَفْسِي لَكَ عُجْمًا بَلْ سَكْرًا (وَلَهُ) رَادَ مَعْرُوفِكَ عِدِي عِظْمًا أَنَّهُ  
عِندَكَ مَسُورٌ خَصِرٌ وَعِندَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ (أَحَدُهُ الشَّاعِرُ) فَهَالِ  
رَادَ مَعْرُوفِكَ عِدِي عِظْمًا أَنَّهُ عِندَكَ مَسُورٌ خَصِرٌ  
بَدَنَسَاهُ كَانَ لَمْ نَأْيُهُ وَهُوَ عِندَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

### فصل للعالي

٣٨٤ ابْ أَهْلًا الْأَمِيرُ وَارِبُ سَلَامِكَ وَتَقَبَّهِ أَعْلَامُ أَهْلِ تَيْبِكَ  
الْمَسْدُودِ بِهِ بَلَدُهُمُ الْمُحَدَّدِ بِهِ قَدِيمُ سَرِيهِمُ وَالْمُحَامَاةِ أُنَامُ سَمْعِهِمْ  
وَأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْ مَنْ كُتِبَ وَارِبُهُ وَلَا دَرَسَ أَنْزَلَ مَنْ كُتِبَ سَالِكُ  
سَبِيلِهِ وَلَا أَحَبَّ أَعْلَامُ مَنْ حَلَقَهُ فِي رُبْنِهِ

### فصل في العاري

### فصل لعروس بحر اللامحاط

٣٨٥ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَاضِيَ فَلَكَ الْبَاقِي لَكَ وَالْبَاقِي تَعْدَكَ الْمَاضُورُ  
بِكَ وَإِنَّمَا تُوقِي الصَّابِرُونَ أَحْرَهُمُ بَعْرِ حَسَابٍ (وَلَهُ) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ



فِي اللَّهِ الْعَرَاءُ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَأَخْلَفَ مِنْ كُلِّ مُصَابٍ وَإِيَّاهُ مِنْ  
لَمْ تَعْرِ بِعَرَاءِ اللَّهِ يَقْطَعُ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا خَسْرَةً (وَلَهُ) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ  
الصِّبْرَ نِعْمَةُ الْأَحْرُ وَالْخَرَجُ نِعْمَةُ الْهَلْعِ فَمَسِكَ بِحِطَّةِكَ مِنَ الصِّبْرِ نَبْلٍ  
بِهِ الْيَدَى تَطْلُبُ وَتُذَرِّكَ بِهِ الْيَدَى تَأْمُلُ (لَا بِنِ عَدْرَةٍ)

كتب ابن السماك الى هارون الرشيد بعرضه ولد

٣٨٦ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شُكْرُكَ حِثٌّ وَهَبَةٌ لَكَ  
فَاعْمَلْ فَإِنَّهُ حَبٌّ قَصَبُهُ مِنْكَ أَحْرَرُ لَكَ هِبَةٌ وَلَوْ بِي لَمْ تَسْلَمْ مِنْ  
فِيهِ أَرَأَيْتَ حَرَّكَ عَلَى دَهَائِهِ وَتَلْهُمَكَ عَلَى فِرَافِهِ أَرَصِبْتَ الدَّارَ  
لِصَبِّكَ قَرِصَاهَا لَا بَكَ أَمَّا هُوَ فَدَحْلَصَ مِنَ الْكَذَرِ وَتَصَبَّأَتْ  
مُعْلِفًا بِالْخَطَرِ وَالسَّلَامُ (الْكُفْرُ الْمَدْفُونُ لِلْسَوْطِيِّ)

عزى سيبويه الى المصور على اخيه الى العباس فقال

٣٨٧ حَمَلَ اللَّهُ نَوَابَ مَا رُزِئْتَ بِهِ لَكَ أَحْرًا وَأَعْمَكَ عَلَيْهِ صِرَاءً  
وَحْتَمَ ذَلِكَ لَكَ بَاقِيَةً نَامَةً وَيَسِيرَةً عَامَةً قَوَابُ اللَّهِ حَرُّ لَكَ مِثْلُ مَا  
عِدَّ اللَّهُ حَرُّ لَكَ مِثْلُ مَا أَحْبَبْتَ مَا صَبِرَ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ إِلَى تَعْيِيرِهِ سَبِيلُ  
رسائل الى علي

٣٨٨ لَسَبَّ حَالِي أَكْرَمَكَ اللَّهُ فِي الْأَعْيَامِ بِعَلِّكَ حَالِ الْمَسَارِكِ  
فَمَا بَانَ تَنَالَى صَبَبٌ مِثْلُهَا وَأَسْلَمَ مِنْ أَكْرَمِهَا تَلِيَّ احْتَمَعَ عَلَى مِثْلِهَا أَيْ  
مَحْصُوصٌ بِهَا دُونَكَ مُؤَلَّمٌ مِثْلُهَا تَمَاثُلُكَ قَاتَا عَلِلٌ مَصْرُوفٌ الْعِيَاةُ  
إِلَّا عَلِلٌ كَأَيْ سَلِمٌ قَاتَا أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي حَمَلَ عَافِيَّ فِي عَافِيكَ

أَنْ تُحْصِيَ تَمَافِيكَ فَإِذَا سَامِلَةٌ لِي وَلَكَ . ( وفي هَذَا الْكَلَامِ ) أَنْ  
الَّذِي تَعْلَمُ حَاجِي إِلَى تَفَافِيكَ قَادِرٌ عَلَى الْمُدَافَعَةِ عَنْ حَوَائِكَ  
فَلَوْ قُلْتُ أَنَّ الْحَقَّ قَدْ تَهَطَّ عَنِّي فِي عِبَادَتِكَ لَا بِي عِلَلٌ بِعِدَّتِكَ لَهَامُ  
بِذَلِكَ سَاهِدٌ عَدْلٌ فِي صِيْرِكَ وَارْتِدَائِي فِي حَالِي لِجِدَّتِكَ وَأَصْدُو  
الْحَبْرِ مَا حَقَّقَهُ الْإِثْرُ وَأَهْضَلُ الْهَوَلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ

محول في وما

كتب المحسن من وهب إلى مالك بن عمرو بنوصي بان إلى الشخص

٣٨٩ كُنَا بِي إِلَيْكَ حَطَطَةٌ نَسِي وَفَرَعْتُ لَهُ دَهِي . فَمَا طُفُّكَ  
بِحَاجَتِهِ هَذَا مَوْفَعُهُمَا مِي ارْأَيْ أَوَّلَ الْعُدْرِ فِيهَا وَأَقْصَرُ فِي السُّكْرِ  
عَلَيْهَا وَأَنْ إِلَى الشَّيْءِ قَدْ عَرَفَهُ وَتَسَّهَ وَصِفَايَهُ وَلَوْ كَانَتْ أَيْدِي  
تَسْطُ بِرِهِ مَا عَدَانَا إِلَى عِزِّ مَا فَكَيْفَ هَذَا مَا ( وَلَهُ ) كُنَا بِي إِلَيْكَ  
كَانَ مَعِيَ مَنْ كَتَبَ لَهُ وَأَنْ مَنْ كُتِبَ إِلَيْهِ ، وَلَنْ يَصِغَ نَدْرُ  
إِلَيْهِ وَالْعِيَانَةُ حَامِلَةٌ

محل المحسن من سهل

٣٩ فُلَانٌ قَدْ اسْعَى بِاصْطِغَاعِكَ إِيَّاهُ عَنْ مَحْرَبِي إِيَّاكَ فِي أَمْرِهِ  
فَإِنَّ الصَّدِيقَ حُرَّةٌ لِلْمَصْنُوعِ إِلَيْهِ وَوَسِيلَةٌ إِلَى مُصْطَبِعِهِ فَتَسْطُ اللَّهُ  
بِكَ بِالْخِيَابِ وَحَمَلَكَ مِنْ أَهْلِهِ وَأَوْصَلَ بِكَ أَسْلَمَهَا ( وَلَهُ ) مُوَصِّلُ  
كُنَا بِي إِلَيْكَ أَنَا فَكُنْ لَهُ أَمَا وَبِأَمَلِهِ يَعْشُرُ مُسَاهِدَتِي وَحَلِّي  
فَلَسَانُهُ أَشْكُرُ مَا أَتَيْتَ بِهِ وَإِلَيْهِ وَادُمْ مَا فَصَرْتَهُ ( لَأَنْ عُدْرَتَهُ )

## آلآبُ الْعِشْرُونَ فِي بَارِيجِ الْعَرَبِ

طَرَفُ لَمَّةِ الْعَرَبِ وَطَاعَتُهُمْ وَسُكَاثُهُمْ

٣٩١ إَعْلَمُ أَنَّ الْعَرَبَ مِنْهُمْ الْأُمَّةُ الرَّاحِلَةُ النَّاجِيَةُ الْخِيَامُ  
لِسُكَاثِهِمْ وَالْحِلُّ لِرُكُوبِهِمْ وَالْأَعَامُ لِكَسْبِهِمْ يَقُومُونَ عَلَيْهَا وَيَقْتَاتُونَ  
مِنْ أَلْفِهَا وَيَحْدُونَ الدِّفَّ وَالْأَنَافِثَ مِنْ أَوْبَارِهَا وَأَسْعَارِهَا وَيَحْمِلُونَ  
أَنْفَالَهُمْ عَلَى طُهُورِهَا يَتَنَارَلُونَ حِلَالًا مُتَفَرِّقَةً وَيَسْمُونَ الرِّقَّ فِي  
غَايِبِ أَحْوَالِهِمْ مِنَ الْقَصَصِ وَتَحْطِفُ النَّاسَ مِنَ السُّلِّ وَيَسْلُتُونَ  
دَائِمًا فِي الْحَالِابِ فِرَارًا مِنْ حِمَارِهِ الْقَطَطِ نَارَهُ وَصَبَارِهِ الْبَرْدِ أُخْرَى  
وَأَبْحَا عَالِمًا رَاعَى عَسِيهِمْ وَارِبَادًا لِمَصَالِحِ إِبِلِهِمُ الْكَيْفِيَّةَ عَمَاشِهِمْ وَحَمَلِ  
أَنْفَالِهِمْ وَدَيْبِهِمْ وَمَتَابِعِهِمْ فَاحْتَصَوْا لِذَلِكَ يَسْكُنِي الْإِقْلَمُ النَّابِ  
قَمَرُوا النَّاسَ وَالْحِجَارَ وَتَحَدَا وَهَامَةً وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ لِاحْتِصَاصِ هَذِهِ  
الْبِلَادِ بِالرِّمَالِ وَالْهَقَارِ الْمُحِطَةِ بِالْأَرْبَابِ الْأَهْلَةِ نَحْنُ سَوَاهُهُمْ مِنْ  
الْأُمَمِ فِي فَصْلِ الرِّيعِ وَزُحُوفِ الْأَرْضِ لِرَعْيِ الْكَلْبِ وَالْعُشْبِ  
فِي مَتَابِعِهَا وَالسُّقْلِ فِي بَوَاحِشِهَا إِلَى فَصْلِ الصَّبْرِ لِمَدَّةِ الْأَقْوَابِ فِي  
مَتَابِعِهِمْ مِنْ حُوبِهَا وَرَبْمَا يُلْحِقُ أَهْلَ الْعُرَابِ أَمَاءَ ذَلِكَ مَعْرَاتٌ مِنْ  
أَصْرَارِهِمْ بِإِفْسَادِ السَّالِمَةِ وَرَعْيِ الرِّيعِ مُحْضَرًا وَأَبْيَاهُ قَائِمًا وَحَصِيدًا  
الْأَمَّا حَاطَةُ الدَّوْلَةِ وَدَادَتُهَا حَامِيَةُ فِي الْمَالِكِ إِلَى السُّلْطَانِ عَلَيْهِمُ



فِيهَا ثُمَّ تَحْدِرُونَ فِي فَصْلِ الْخَرْبِ إِلَى الْمَقَارِ لِرَعْيِ شَحَرِهَا وَنَبَاحِ  
إِبِلِهِمْ فِي رِمَالِهَا وَمَا احْطَ بِهِ عَمَلُهُمْ مِنْ مَصَالِحِهَا وَوَرَارًا بِأَنْصِبِهِمْ  
وَطَعَائِبِهِمْ مِنْ أَدَى التَّرْدِ إِلَى دِفْءِ مَسَابِغِهَا . فَلَا يَرَاوُونَ فِي كُلِّ عَامٍ  
مُرَدِّدِينَ تَبَنَ الرِّبِّ وَالصَّخْرَاءَ مَا تَبَنَ الْإِقْلِيمُ النَّالِبِ وَالرَّابِعِ  
صَاعِدِينَ وَمُنْحَدِرِينَ عَلَى تَمَرِ الْأَنَامِ شِعَارُهُمْ لُسُ الْحِطِّ فِي الْعَالِبِ  
وَلُسُ الْعِثَامِ بِجَانَا عَلَى رُؤُسِهِمْ لِقُؤَا مِنْ أُمَمِ التَّرَبُّ فِي حَمْلِ السِّلَاحِ  
أَعْمَالِ الرِّمَاحِ الْحَطَّةِ وَهَجْرُوا بَسْكَتَ الْقِسِيِّ (بَارِمْحِ ابْنِ حُلْدُونَ)

ذكر نسب العرب وبغاسيهم

٣٩٢ قَالَ الْمُطَرِّقُ أَحْبَبْتُ فِي نَسَبِهِمْ وَقَالَ ابْنُ اسْمِهِمْ أَسُو مِنْ  
الْإِنْبَاءِ لِمَوْلِهِمْ أَعَرَبَ الرَّحْلُ عَمَّا فِي صَمِيرِهِ إِذَا أَنَا عَنْهُ وَالْأَصَحُّ  
أَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى عَرَبَةٍ قَهْ مِنْ سَهْمَةٍ وَدُعِيَ جِلْمُهُمْ حِلَّ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّهُ  
كَانَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ وَالْكِبَرِ وَالنُّجُومِ . وَفَدَّ  
قَسَمَ الْمُرُحُونَ الْعَرَبَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ عَارِيَّةٍ وَمُسْعَرِيَّةٍ وَمُسْمَرِيَّةٍ .  
أَمَّا الْعَارِيَّةُ فَهُمْ الْعَرَبُ الْأَوَّلُ الَّذِينَ تَهَبَّ عَنْهَا تَعَاصِلُ أَحَادِرِهِمْ  
لِقَادُمِ عَهْدِهِمْ وَأَمَّا الْعَرَبُ الْمُسْعَرِيَّةُ فَهُمْ عَرَبُ النَّسْرِ مِنْ وَلَدِ قُحْطَانَ  
وَأَمَّا الْعَرَبُ الْمُسْمَرِيَّةُ فَهُمْ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ (سَهْمَةُ الْأَرَبِ لِلنُّوَرِيِّ)

أحاد العرب العارئة أو البائدة وهم القسم الأول

٣٩٣ هُمْ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ فَهُمْ عَادٌ وَعَمُودٌ وَطَسَمٌ وَحَدِيسٌ وَحَرْمٌ  
الْأَوَّلَى وَفَدَّ نَسَبِي هَذَا الْجِلُّ الْعَرَبُ الْبَائِدَةُ بِمَعْنَى الْمَالِكَةِ لِأَنَّهُ لَمْ

يَبْقَى عَلَى وَحْدِهِ الْأَرْضَ أَخَذَ مِنْ سُلَيْمٍ . وَقَدْ سُمِّيَ أَهْلُ هَذَا الْجَبَلِ  
 الْعَارِيَّةَ إِمَّا تَمَعِيَ الرَّمَاةَ بِالْعُرُوبَةِ كَمَا يُعَالُ لَيْلُ الْيَلِّ وَصَوْمُ  
 صَائِمٍ أَوْ تَمَعِيَ الْعَائِلَةَ لِلْعُرُوبَةِ وَالْمُسَدَّعَةَ لَهَا مَا كَانَتْ أَوَّلَ أَحْيَالِهَا  
 وَأَمَّا ثُو قَادِ فَكَانَتْ مَوَاطِنُهُمُ الْأُولَى بِأَحْصَابِ الرَّمْلِ بَيْنَ  
 الْيَمَنِ وَعُمَانَ إِلَى حَصْرَمُوتَ وَالشَّحْرِ وَكَانَ أَبُوهُمْ قَادُ أَوَّلِ مَلِكٍ مِنَ  
 الْعَرَبِ وَذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ أَنَّ الْإِدِي مَلِكٌ مِنْهُمْ مِنْ تَعْدِ قَادِ  
 شَدَادٌ وَهُوَ الَّذِي سَارَ فِي الْمَهَالِكِ وَاسْتَوْلَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِ  
 الشَّامِ وَالْهَيْدِ وَالْعَرَايَ وَلَمَّا اتَّصَلَ مَلِكُ عَادَ وَعَظُمَ طُعْمَانُهُمْ وَعَوْنُهُمْ  
 انْجَلَوْا عِيَادَهُ الْأَصَامِ وَالْأَوْبَانِ أَنْبَأَهُمُ اللَّهُ وَهَلَكُوا عَنْ أَهْصَانِهِمْ  
 وَأَمَّا ثَمُودُ فَكَانَتْ دِيَارُهُمْ بِالْحِجْرِ وَوَادِي الْقَرْيَ فَمَا بَيْنَ الْحِجَارِ  
 وَالشَّامِ وَكَانُوا يَحْشُونَ نَوْبَهُمْ فِي الْحِمَالِ وَكَانُوا أَهْلَ كَهْرٍ وَتَعْيٍ .  
 فَأَبْدَرَهُمْ نَعَصُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُصِغُوا إِلَى دُعَائِهِ فَهَلَكَ جَمِيعُهُمْ حَيْثُ  
 كَانُوا مِنَ الْأَرْضِ وَدَرَجُوا فِي الْعَارِيَّةِ

وَأَمَّا حَدِيسٌ وَطُسَمٌ فَكَانَتْ دِيَارُهُمُ الْيَمَامَةُ وَهِيَ إِذْ ذَاكَ مِنَ  
 أَحْصَابِ الْبِلَادِ وَأَعْمَرَهَا وَأَكْرَمَهَا ثَمَارًا وَحَدَائِبَ وَفُصُورًا وَكَانَ مَلِكُ  
 طُسَمٍ عَشُومًا مُطَارًا لِحَدِيسٍ مُسْتَدِلًّا لَهُمْ حَتَّى قَامَ الْأَسْوَدُ وَفَلَهُ عِيَالَةٌ  
 وَأَمَّا حُرُّهُمْ الْأُولَى فَكَانَتْ دِيَارُهُمْ بِالْيَمَنِ وَكَانُوا يَكَلُمُونَ  
 بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَكَانُوا عَلَى عَهْدِ عَادٍ وَلَمَّا دُمِ أَمْرُ أَصْنَمِهِمْ دَهَبَ عَنْ حَقَائِقِ  
 أَحْيَارِهِمْ وَانْقَطَعَ عَنْ أَسْبَابِ الْعِلْمِ بِأَنْبَارِهِمْ وَأَمَّا حُرُّهُمْ الْثَانِيَّةُ

فَلَيْسُوا مِنَ الْبَادِيَةِ بَلْ هُمْ مِنْ وَلَدِ قُحْطَانَ وَهُمْ إِصْلَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ آبَائِهِمْ

العرب المتعربة بنو قحطان وهم القسم الثاني

٣٩٤ وَتَمَّتْ هَذَا الْجِلُّ الْعَرَبِ الْمُتَعَرِّبَةُ لِبُرُوقِهِمْ بِالْبَادِيَةِ مَعَ الْعَرَبِ  
الْعَارِيَةِ وَتَحَلُّفِهِمْ بِأَحْلَافِهِمْ وَهُمْ بَنُو قُحْطَانَ بْنِ عَارِبِ بْنِ شَالَحَ بْنِ  
أَرْفَحَشَدَ بْنِ سَامٍ وَقُحْطَانَ هَذَا مُعَرَّبُ قُحْطَانَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَلَكَ  
أَرْضَ الْحِمَى وَلَسَّ الْبَاحَ ( ٣ ٢ قبل المسح ) وَكَانَ بَنُو قُحْطَانَ  
مُعَاصِرِينَ لِإِحْوَانِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِيَةِ وَمُطَاهِرِينَ لَهُمْ عَلَى أُمُورِهِمْ  
وَلَمْ يَرَالُوا مُحْتَمِلِينَ فِي تَحَالَاتِ الْبَادِيَةِ مُعَدِّينَ عَنْ رُبَّةِ الْمَلِكِ وَرَفْعِهِ  
الَّذِي كَانَ لِأَوَّلِكَ فَأَصْبَحُوا يَمُجَاهٍ مِنَ الْهَرَمِ الَّذِي تَسُوُّ إِلَهُ التَّرَفِ  
وَالنَّصَارَةِ فَتَسَعَّتْ فِي أَرْضِ الْقَصَا قُصَا لَهُمْ وَتَعَدَّدَتْ فِي حَوَالِقِهِمْ  
أَفْحَادُهُمْ وَعَسَائِرُهُمْ وَتَمَّتْ عَدَدُهُمْ وَكَثُرَتْ إِحْوَانُهُمْ مِنَ الْعَمَالِمَةِ فِي  
أَجْرِحِلِهِمْ وَرَاحَتِهِمْ تَمَّا كَثَرَتْ وَاسْتَحْدُوا حُلُقَ الدَّوْلَةِ بِمَا اسْتَأْنَفُوهُ  
مِنْ عِيَرِهِمْ وَكَاتَبَ الدَّوْلَةُ لَسِي قُحْطَانَ مُنْصِلَةً فِيهِمْ ( لا يحدون )

ملك يرب ولسبح وساي قحطان

٣٩٥ وَكَانَ عَرَبُ بْنُ قُحْطَانَ مِنْ أَعَاظِمِ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَتَمَّتْ تَمَّا وَه  
تَمَّتْ الْبَيْتُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَاهُ وَلَدُهُ الْبَحِيحُ أَيْتُ الْبَيْتِ وَأَيْمُ صَبَاحًا  
وَمِلَ إِلَهُ أَوَّلُ مَنْ تَطَوَّى بِالْعَرَبِيَةِ قَالَ حَسَّانُ بْنُ بَابٍ الْأَنْصَارِيُّ  
تَعْلَمُ مِنْ مَطَوِيِّ الشَّيْخِ عَرَبٍ أَبَدًا قَصِيرُ مَعْرِيسَ دَوِي نَعْرِ  
وَكُنْمْ فِدِيًا مَا لَكُمْ عَرُ عُمَيْدٍ كَلَامٌ وَكُنْمْ كَالِهَامِ فِي الْمَعْرِ



وَمَلَّكَ نَعْدَ عَرَبِ اَبْنِ لَشَيْحُ وَكَانَ وَاِهِيَ الْعَرَبِيَّةِ وَاسْتَدَ اَعْمَامُهُ عَا  
 فِي اُنْيَسِهِمْ مِثْلَ الْمَالِكِ . وَمَلَّكَ مِثْلَ عَدِيهِ اَبْنِ عَدِ الشَّمْسِ وَاعْكَرَ  
 الْعُرُوبِ فِي اَطْفَارِ الْبِلَادِ قَسْمِي سَا وَكَانَ قَاعِدُهُ مُلْكُهُ مَدِينَةُ صَمَا-  
 وَمِنْ مُدْيِهِ مَارِبُ عَلَى تَلَابِ مَرَايِلَ مِهَا (للويدي واس الابر)

سد مارب وبيع بني ساء

٣٩٦ قَسِي سَا فِي مَارِبَ سُدَّامَا تَبَنَ حَلَسَ الصَّحْرِ وَالْهَارِ قَحَصَ  
 بِهِ مَاءَ الْعُوبِ وَالْأَمْطَارِ وَسَاوَى إِلَهَ سَعِيانَ وَادِيًا وَرَكَ فِيهِ حُرُوقًا  
 عَلَى قَدَرِ مَا يَحْكُمُونَ إِلَهَ فِي سَعِيهِمْ وَهُوَ الَّذِي تُسَمَّى الْعَرَمَ وَمَاتَ  
 قَلَّ اِيَامُهُ قَاعُهُ مُلُوكُ حَمَرٍ مِنْ نَعْدِهِ قَاعُومُوا فِي حَيَاتِهِ عَنِ السَّيْرِ  
 وَالشِّمَالِ وَدَوَّلَهُمْ يَوْمَ مِيدِ اَوْقَرُ مِمَّا كَانُوا وَأَرْفُ وَأَبْدَحُ وَأَعْلَى بَدَا  
 وَأَطْهَرُ فَلَمَّا طَعَمُوا وَأَعْرَضُوا أَتَحْتَهُمُ السُّلُوعُ وَاعْرَقَ حَتَّيْهِمْ وَحَرَبَ  
 أَرْضَهُمْ وَتَمَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَصَارُوا الْحَادِثَ وَكَانَ هَوْلًا السَّامَةِ مُلُوكًا عِدَّةً  
 فِي عُصُورٍ مُتَعَاوِيَةٍ وَاحْتَابَ مَطَاوِيلَهُ لَمْ يَصِطَّهُمُ الْحَصَرُ وَلَا تَقَدَّتْ  
 مِثْلَهُمُ الشَّوَارِدُ وَرَبَّمَا كَانُوا يَحْذَرُونَ مَلِكَ الْبَنِي إِلَى مَا نَعْدَ عَنْهُمْ مِنْ  
 الْعَرَاوِ وَالْمُهْدِ وَالْمَعْرَبِ فَاحْتَلَفَ أَحْوَالُهُمْ وَوَقَعَ اللَّسُّ فِي بَعْلِ أَيْتَانِهِمْ  
 فَلَبَّابِ عَمَّا صَحَّ مِنْهَا مُتَحَرِّيًا خُفِّدَ الْأَسْطَاعَةُ عَنْ ظُهُوسٍ مِنَ الْفِكْرِ وَاقْتِعَاءِ  
 الْقَائِدِ الْمَرْحُوعِ إِلَيْهَا وَالْأُصُولِ الْمُعْتَدِ عَلَى تَقْلِيلِهَا وَعَدَمِ الْوُقُوفِ عَلَى  
 أَحَادِيهِمْ مُدُونَةٍ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ وَكَانَ لِسَا مِنْ الْوَلَدِ كَثِيرًا وَأَشْهَرُهُمْ  
 جَمْرُ وَعَمْرُوكَهْلَانُ قُفْرِي السَّامَةِ إِلَى حَمَرٍ وَالْمَادِرَةِ إِلَى عَمْرِو وَتَسْمَى

السَّائِسَةُ إِلَى كَهْلَانٍ، وَسُورِدُ بِالْجَحِصِ أَحَارَهُمْ (لا من حلدون)

١ ملك النمامية في حمير في اليمن

مكرر حمد وسداد ومع الاول

٣٩٧ قَالَ الْمُسَوْدِيُّ قِيلَ لِلْمَلِكِ الْيَمَنِيِّ تَابَعَهُ لِأَنَّهُ تَبَعَ نَعَصَهُمْ  
بَعَا كُلَّ مَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ آخَرُ وَلَمْ يَكُونُوا لِسُيُوفِ الْمَلِكِ مِنْهُمْ يَتَّبِعُ  
حَتَّى تَمْلِكَ الْيَمَنَ وَالشَّجَرُ وَحَصْرُ مَوْتٍ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا  
فَسُمِّيَ مَلِكًا وَلَا يُقَالُ لَهُ نَبِيٌّ وَأَمَّا جَدُّهُ فَقَدْ عُرِفَ أَهْلًا بِالْعَرِيجِ  
(١٤٣ و م) وَقِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَوَّحَ بِالذَّهَبِ وَأَحْرَحَ تَمُودَ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى  
الْحِجَازِ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَمُّهُ وَابِلٌ وَلَمْ يَزَلْ مُلْكُهُمْ عَلَى الْيَمَنِ حَتَّى مَضَى  
فُرُونٌ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى سَدَادٍ قَعْرًا الْبِلَادَ إِلَى أَنْ تَلْعَ أَفْصَى الْمَعْرِبِ  
وَتَبَى الْمَدَائِنَ وَالْمَصَابِعَ وَأَبَى الْأَنْبَارَ الْعَظِيمَةَ ثُمَّ اصْطَرَبَتْ أحوال جَمْعٍ  
وَصَارَ مُلْكُهُمْ طَوَائِفَ إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّ فِي الْحَارِثِ وَهُوَ نَبِيُّ الْأَوَّلِ وَفِي  
نَسَبِهِ النَّبَايَةُ وَقَدْ لُقِّبَ الْحَارِثُ بِالرَّائِسِ لِأَنَّهُ رَأْسُ النَّاسِ بِالْعِطَاءِ  
بِمَا كَانَ أَصَابَهُ فِي عَرْوَاهِ مِنَ السَّلْبِ وَالْعَاقِمِ (لحمه الاصمغاني)

ملك افرهس ودي الادعار وشرح جمل

٣٩٨ ثُمَّ مَلَكَ أَيْرَهُهُ دُوَالْمَارِثُ أَفْرِهْسُ (٩٨ و م) وَدَهَبَ  
بِصَالِ الْعَرَبِ إِلَى أَفْرِهْمَةَ وَهِيَ تُجَبُّ وَسَائِي الرِّبْرِ إِلَيْهَا مِنْ أَرْضِ  
كَعْبَانَ فَأَبْرَهُمْ بِهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ الَّذِي سَمِيَ الرَّابِرَةَ هَذَا الْإِسْمَ لِأَنَّهُ لَمَّا  
أَفْصَحَ الْمَعْرِبَ وَتَبَّحَ رِطَائِقَهُمْ قَالَ مَا أَكْرَبَ رِبْرَهُمْ فَسَمَوْا الرَّابِرَةَ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ أَهْرِ بَقْسٍ أَحُوهُ عَمَرُو دُو الْأُدْعَارِ وَلَمْ يُحْسِرِ السِّبْرَةَ فِي  
الرَّعِيَةِ. وَلَمَّا تَعَا بَوَصَاهُ أَسَدُ أَبْرَهَةَ وَكَانَ أَسَدُهُ عِنْدَ وَفَاهِهِ  
تَا عَمَرُو إِيَّاكَ مَا حَلَبَ وَصَنِي إِيَّاكَ قَاحَطَهَا فَإِيَّاكَ رُشِدُ  
تَا عَمَرُو لَا وَاللَّهِ مَا سَادَ الْوَرَى فِيمَا مَضَى إِلَّا الْمَعْنُ الْمُرِيدُ  
تَا عَمَرُو مَنْ تَشْرِي الْعَلَى بَوَالِهِ كَرَّمَا يُقَالُ لَهُ الْحَوَادُ السَّيِّدُ  
كُلُّ أَمْرٍ تَا عَمَرُو حَاصِدُ رَرْعِهِ وَالرَّعُ يُنَادَى لَا تَحَالَهُ تُحَصِّدُ  
وَلَمَّا دُعِرَتْ حَمْرٌ مِنْ حَوْرِهِ حَلَبَ طَاعَتَهُ وَقَلَّبَ الْمَلِكُ سَرَ حِيلَهُ  
فَحَمْرَى نَنْ سَرَ حِيلَ وَدَى الْأُدْعَارِ فَإِذَا شَدِيدُ قَوْلٍ فِيهِ حَلَقٌ كَثِيرٌ  
وَاسْتَقْلَ سَرَ حِيلُ بِالْمَلِكِ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ إِنَّهُ الْهَدَهَادُ (٦٥ ١ ق م)

ملك بلعس واسر النعم وسمر مرعس ومرسا

٣٩٩ ثُمَّ مَلَكَ بَلْعَسُ إِنَّهُ الْهَدَهَادُ وَكَانَ عَلَى عَهْدِ سَلْيَانَ وَوَقَدَتْ  
عَلَيْهِ بَلْعَسُ الْهَدَانَا وَتَقَبَّ فِي مُلْكِ الْبَلْعَسِ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَامَ بَعْدَهَا  
بِالْمَلِكِ مَالِكُ تَاسِرِ النِّعَمِ لِأَنَّهُ قَدْ أَعَاوَزَ رَعَاهُ أَطَوَاقَ الْإِسْكَامِ وَالْمَلِكِ  
وَسَارَعَارِيًا إِلَى الْمَعْرِبِ قَلَعَ وَادِي الرَّمْلِ وَلَمْ يَحْدِثْ فِيهِ تَحَارًا لِكُرْهِ  
الرَّمْلِ وَعَبَّرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَوْا قَاسِرَ يَصْنَعُ مِنْ نَحَاسٍ يُصَبَّ  
عَلَى شَعِيرِ الْوَادِي وَكُتِبَ فِي صَدْرِهِ بِالْحَطِّ الْمَسْدُ هَذَا الصَّمُّ لِشَرِّ  
النِّعَمِ الْجَمْرِي لَيْسَ وَرَاءَهُ مَدَهَبٌ فَلَا تَكُفُّ أَحَدُ ذَلِكَ فَعَطَبَ  
ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ تَاسِرِ هَذَا إِنَّهُ سَمَرُ مَرْعَسٍ يُنَادَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَاشُ كَانَ بِهِ  
وَهَذَا هَوْنُ الْآخَرِ وَهُوَ الْمَسْهُورُ مِنْ مُلُوكِ السَّابِقَةِ دُو الْمَعَارِي



وَأَلَّا نَارَ الْعِيدِهِ . فَكَانَ مِنْ أَسَدِ مُلُوكِ الْعَرَبِ بَيَاةً فِي الْأَعْدَاءِ  
وَابْعَدَهُمْ مَعَارَا ( ٨٥ قبل المسح ) وَتُعَالُ إِنَّهُ وَطِيءَ أَرْضَ الْعِرَاقِ  
وَفَارِسَ وَحُرَّاسَانَ أَفْتَحَ مَدَائِيَهُمْ وَحَرَّبَ مَدِينَةَ الصَّفَدِ وَرَأَى  
حُجُونَ قَهَّابِ الْحَمِّ شَمَّرَ كَيْدَايَ تَمْرُ حَرْبَ وَبَنَى مَدِينَةً هَإِلِكَ  
فُسَيْبَ بِاسْمِهِ هَذَا وَعَرَبُهُ الْعَرَبُ فَصَارَ تَمْرُ قَدْ وَشَحَصَ مِنَ الْمَنَسِ  
عَارِبًا وَمَرَّ بِالْحَرَّةِ فَحَمَّرَ عَسْكَرَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَنَسِ وَهَاسَةُ الْمُلُوكِ  
وَهَادِيُوهُ وَاحِدٌ بَيْنَ الْيَهُودِ نَهَ بَاعِرَاءَ بَعْضِ أَحْكَارِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي  
فُرَيْطَةَ ثُمَّ عَاثَ إِلَى عَرَوِ بِلَادِ فَارِسَ وَطَأَ الْمَمَالِكَ وَدَلَّلَهَا وَعَمِدَ إِلَى  
الصَّبِيحِ نَالِ الْوَيْدِيِّ وَكَانَ لِمَلِكِ الصَّبِيحِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَرِيذُ سَدِيدُ  
النَّاسِ سَامِيُ الْهَمَةِ فَلَمَّا بَلَغَهُ مَسِيرُ مَلِكِ الْمَنَسِ حَذَعَ أَمْعَهُ وَلَحِقَ بِأَبِي  
كَرْبَ وَسَعَى إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ وَشَكِيَ مِنْ مَلِكِ الصَّبِيحِ . وَطَافَ رَأَاهُ تَدُلُّ  
أَنَّا كَرِبَ عَلَى حَلِّ عَمِكِيهِ الْفُرْصَةِ لِإِلْعَاقِ بِلَادِهِمْ بِالْإِصَادِ وَفِيهَا قَسْرُ  
بِهِ نُسُوعٌ وَبَالَعُ فِي اسْكَرَامِهِ وَأَصَاحَ لِقَوْلِهِ فَهَضَمَ الْوَيْدِيُّ نَحْسِيهِ وَهُوَ  
تَعَدَّاهُمْ حَتَّى اسْتَهَى بِهِمْ إِلَى أَرْضِ سَجِّهِ قَتَعُوا فِي قُلُوبِ سَجِّهِ  
لَا مَا فِيهَا فَاحْتَدَّاهُمُ الْعَطَشُ فَهَلَكُوا ثُمَّ قَامَ تَعَدُّهُ إِنَّهُ أُوْمَالِكُ  
وَهَلَكَ فِي نَعَصِ عَرَوَائِهِ وَتَعَاقَبَ الْمُلُوكُ عَلَى الْمَنَسِ دَهْرًا طَوِيلًا  
حَتَّى مَلَكَ عَمْرُوسُ عَامِرِ الْأَرْدِيِّ وَقَالَ لَهُ مُرَبِّمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ تَلَسُّ  
كُلَّ يَوْمٍ تَدْلَهُ فَإِذَا أَرَادَ الدُّخُولَ إِلَى مَحَلِّهِ رَمَى بِهَا قُرْفَ لَثَلَا تَجِدُ  
أَحَدٌ فِيهَا مَا تَلَسُّهُ وَقِيلَ إِنَّهُ عَلَى عَهْدِهِ صَارَ سَلُّ الْعَرِمِ ( ٢ ١ و م )

فَانْتَحَرَتْ مِيَاهُ سُدِّ مَارِبَ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ آعَاءَهُمْ وَحَرَبَ دِيَارَهُمْ  
فَقَرَّبَ الْهَابِلُ الْحَاوِرَةَ لَهُ أَيْدِي سَا (لاس الاثير والمسدودي)

ذكر دى نواس وشهدا البصرانية في بحران

٤٠ وَلَمْ تَزَلْ تَوَالِي الْمُلُوكَ عَلَى جِمْرٍ حَتَّى صَارَ الْمَلِكُ إِلَى دِي نُوَّاسٍ  
(٤٨ ب م) وَاتَّقَى أَهْلُ الْأَحَارِ كُلُّهُمْ أَنَّ دَا نُوَّاسٍ هُوَ ابْنُ بُكَاسٍ  
أَسْعَدُ وَاسْمُهُ رُزْعَةُ وَأَبُوهُ لَمَّا تَعَلَّتْ عَلَى مُلْكٍ آتَاهُ التَّابِعَةُ نَسَبِي  
نُوسَفَ وَنَمَصَ لِدِينِ الْيَهُودِ بِهِ وَجَمَلَ عَلَيْهِ قَابِلُ النَّسْرِ فَاسْتَحَبَّتْ مَعَهُ  
جِمْرٌ عَلَى ذَلِكَ وَارَادَ أَهْلُ بَحْرَانَ عَلَيْهَا وَكَانُوا مِنْ بَيْنِ الْعَرَبِ يَدِينُونَ  
بِالْبَصْرَانِيَّةِ وَلَهُمْ قَصْلٌ فِي الدِّينِ وَاسْقَامَةٌ عَلَى أَهْلِ حُكْمِ الْإِسْجَلِ  
وَلَهُمْ رَأْسٌ يُقَالُ لَهُ عَدُّ اللَّهِ تَامِرٌ وَكَانَ هَذَا الدِّينُ وَقَعَ إِلَيْهِمْ بَدِيًّا  
مِنْ بَقِيَّةِ أَصْحَابِ الْحَوَارِيِّينَ مِنْ رَجُلٍ سَقَطَ لَهُمْ مِنْ مُلْكِ السَّعَةِ  
يُقَالُ لَهُ فِيمُونَ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ مُخَابِدًا الدَّعْوَةَ  
وَطَهْرًا عَلَى نَدَى الْكِرَامَاتِ فِي سَفَاءِ الْمَرْصَى وَكَانَ تَطَلَّبُ الْحَقَّاءِ عَنْ  
النَّاسِ حُفْدَهُ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبِ يَدِهِ وَتَقَطُّمِ يَوْمِ الْآخِرِ  
لَا يَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا قَطُّ لِيُشَاهِدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ اسْمُهُ صَالِحٌ  
لِرِمَّةٍ وَحَرَّاحًا قَارِينَ بِأَنْفُسِهِمَا حَتَّى وَطَّابَ لَادَ الْعَرَبِ فَاحْطَطَقَهُمَا  
سَادَهُ فَتَأَعَّوْهُمَا بِبَحْرَانَ وَأَهْلُ بَحْرَانَ تَوَمَّدَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ تَعَاوُونَ  
بِحِلَّةٍ لَهُمْ طَوِيلَةٌ وَيُتَعَلَّقُونَ عَلَيْهَا فِي الْأَعْيَادِ مِنْ حُلِيِّهِمْ وَيَبَاسِهِمْ  
وَيَعْكِيهِمْ عَلَيْهَا أَمَامًا وَكَانَ قَدِ ابْتَاعَ فِيمُونَ رَجُلٌ مِنْ إِسْرَافِهِمْ وَابْتَاعَ

صَلَاحًا آخَرَ فَكَانَ فَيَمُونُ إِذَا قَامَ فِي اللَّيْلِ فِي نَيْبٍ لَهُ أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ  
 سَيِّدُهُ اسْتَسْرَحَ لَهُ الْيَتِيمُ بُورًا وَهُوَ فِي عَرِيٍّ مِصْبَاحٍ حَتَّى صَبَحَ  
 الصَّبَاحُ . فَأَعْلَبَ سَيِّدُهُ مَا رَأَى مِنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ دَيْبِهِ فَأَحْزَنَهُ بِهِ  
 وَقَالَ لَهُ إِنَّمَا أَنْتُمْ عَلَى تَاطِلٍ وَهَذِهِ الشَّجَرَةُ لَا تَصْرُفُ وَلَا تَبْعُ وَلَوْ  
 دَعَوْتُ كُلَّهَا إِلَهِي الَّذِي أَعُدُّهُ لِأَهْلِكِهَا وَهُوَ وَحْدَهُ لَا يَدُّ لَهُ قَهَالُ لَهُ  
 سَيِّدُهُ أَفْعَلْ فَإِنَّكَ إِذَا قَطَعْتَ هَذَا دَحْلًا فِي دَيْبِكَ وَتَرَكَ مَا تَحْسُ  
 كُلَّهُ فَلَمَّا فَيَمُونُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ رَحْمَةً فَجَعَلَ الْخَلَّةَ مِنْ أَصْلِهَا وَاطْلُقَ  
 أَهْلُ بَحْرَانَ عَلَى أَسْبَاحٍ دَسِ عَسَى فِي هَآكَ كَاتِبِ الصَّرَافَةِ بَحْرَانَ  
 وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَامِرٍ فَكَانَ تَحْلِسُ إِلَى فَيَمُونُ كُلَّ يَوْمٍ وَتَسْمَعُ مِنْهُ سِرَافِ  
 الصَّرَافَةِ حَتَّى قَهَّ فِيهَا وَطَهَّرَ عَلَى نَدَى الْخَوَارِقِ وَالْمُحَرَّاتِ وَدَانَ  
 الْكُلَّ بِدَيْبِهِ . فَسَارَ إِلَيْهِمْ دُونُواسُ بِحُودِهِ وَأَسَدَعَى رَأْسَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ تَامِرٍ فَأَحْزَنَهُ وَقَالَ لَهُ أَفَسَدْتَ عَلَى أَهْلِ نَلْدِي وَخَالَفْتَ دَيْبِي  
 وَدِينَ آتَانِي ثُمَّ أَمَرَ بِوَقْفِ عَرَصٍ عَلَى أَهْلِ بَحْرَانَ الصَّلَ فَلَمْ  
 يَرُدُّهُمْ إِلَّا تَحَا حَا فَحَدَّدَ لَهُمُ الْإِحَادِيدَ وَأَوْفَدَ لَهُمْ نَارًا ثُمَّ أَمْسَهُمْ  
 فَجَعَلَ يَقُولُ لِلرَّحْلِ وَالْمَرَأَةِ إِمَّا أَنْ تَبْرُكَ دَيْبِكَ وَإِمَّا أَنْ تَعْدُكَ فِي  
 النَّادِ يَقُولُ مَا أَمَّا تَارِكُ دَيْبِي لَسِي . فَعَدَفُ فِيهَا فَحَرَّقُ فَصَبَّ  
 أَمْرَاهُ وَمَعَهَا صَبِيٌّ رَصَعَ عُمُرُهُ سَعَةً أَسْهَرُ فَحَرَّعَ وَهَبَتْ هَالًا لَهَا  
 الْمَلَامُ مَا أَمَّا لَا تُتَابِعِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَيِّ وَلَمْ تَكُنْ سَكَلُ مِنْ دِي قَلِ  
 فَأَحْرَقَ وَقَلَّ وَحَرَّقَ دُونُواسُ حَتَّى أَهْلَكَ مِنْهُمْ فَمَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ



عِشْرِينَ أَلْفًا أَوْ يَرْدُونَ وَأَقْلَتْ مِنْهُمْ رُحُلٌ مِنْ سَائِلَاتِ دُوسٍ دُوسٍ دُوسٍ  
 تَعْلَانِ فَسَلَّكَ الرَّمْلَ عَلَى قَرْنِهِ فَأَعْمَرَهُمْ قَعْدِيمَ عَلَى قَصْرِ صَاحِبِ  
 الرُّومِ لَسْبِصِرُهُ عَلَى دِي نُوَاسٍ (محمم اللدان لافوت)

استيلا الحسة على ملك اليمن

١ ٤ قَتَّ قَصْرُ إِلَى مَلِكِ الْحَسَةِ بِأَمْرِهِ بِصِرِهِ فَجَاءَهُ السُّنُّ  
 وَأَخَارَ فِيهَا الْعَسَاكِرُ مِنَ الْحَسَةِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَرْيَاطُ رُحُلًا مِنْهُمْ وَعَهْدَ  
 إِلَيْهِ بِقَلْبِهِمْ وَسَبِيهِمْ وَحَرَابَ بِلَادِهِمْ فَرَكُّوا الْبَحْرَ وَرَلُّوا سَاحِلَ  
 الْيَمَنِ فَلَمَّهُمْ دُوسٌ نُوَاسٍ فَمِنْ مَعَهُ قَاهِرَمٌ فَلَمَّا رَأَى دُوسٌ نُوَاسٍ مَا بَرَلَ بِهِ  
 وَيَقُومُهُ وَحَهُ يَرْسِدُهُ إِلَى الْبَحْرِ وَحَاصٌ صَحْصَاحُهُ ثُمَّ أَهْصَى بِهِ إِلَى  
 عَمْرَةٍ فَاحْمَهُ فِيهَا فَكَانَ آخِرَ الْمَهْدِ بِهِ وَأَنْهَرَصَ أَمْرُ التَّيَابَةِ  
 (٥٢٩ ب م) وَوُطِي مِنْ ثُمَّ أَرْيَاطُ الْيَمَنِ بِالْحَسَةِ وَأَدَلَ رَحَالَاتِ  
 حَمَرٍ وَهَدَمَ حُصُونِ الْمَلِكِ ثُمَّ انْقَصَ عَلَى أَرْيَاطِ أَيْرَهُهُ أُحْدُ رُوسَاءِ  
 حَشِيهِ وَحَدَّتْ مَعَهُ رُعَاعُ الْحَشَةِ وَعَصَى أَرْيَاطُ وَدَعَاهُ لِلْحَرْبِ فَامْحَارَ  
 إِلَى أَرْيَاطِ عُطْمَاءِ الْحَشَةِ وَعَطَّارِيَهُمْ فَاقْسَلُوا فَحَمَلَ أَرْيَاطُ عَلَى  
 أَيْرَهُهُ وَعَلَا وَحَهُ بِالْحَرْبِ فَسَرَمَ أَيْرَهُهُ وَبَذَلَ لُفَّ بِالْأَشْرَمِ وَحَمَلَ  
 أَيْرَهُهُ عَلَى أَرْيَاطِ بِالسَّيْفِ وَعَلَا بِهِ رَأْسُهُ فَاسْرَعَ السَّيْفُ فِي دِمَائِهِ  
 وَسَقَطَ عَنْ حَوَادِهِ فَمَالُوا جَسَدَهُ جَمْعًا وَصَارُوا مَعَ أَيْرَهُهُ وَأَقَامُوهُ مَلِكًا  
 وَكَانَ أَيْرَهُهُ رُحُلًا قَصِيرًا حَادِرًا لِحِمَا حَادِدًا دَائِرًا فِي الصَّرَامَةِ  
 فَتَى بِصَبَاءٍ إِلَى حَابِ عُمْدَانِ كَكَيْسَةٍ مُحْكَمَةِ الْعَمَلِ وَسَبَّاهَا

الْفُلَسْ (١) فَأَبْشَرَ حَرْبًا هَذَا النَّبِيُّ فِي الْعَرَبِ وَلَمَّا هَلَكَ أَبْرَهُهُ  
(٥٧١ ب م) مَلِكٌ مَكَانَهُ أَنَّهُ يَكْسُومُ بِهِ كَانَ يُكْبَى وَاسْتَفْجَلَ مُلْكُهُ  
وَأَدَلَ حِمْرَ وَفَائِلَ الْهَمْرِ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَاسْتَحْدَمَ أَبَاءَهُمْ ثُمَّ هَلَكَ  
يَكْسُومٌ فَمَكَانَهُ أَحْوَهُ مَسْرُوءٌ وَسَاءَ بَسِيرُهُ وَكَثُرَ عُسْفُهُ (لَا رَدِّي)

احمد سيف بن دى بن

٢ وَلَمَّا طَالَ الدَّلَالَةُ مِنَ الْحَنَسَةِ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ حَرَّحَ سَيْفُ دِي بُرْنَ  
الْحِمَرِيِّ مِنَ الْأَدْوَاءِ بَعَثَهُ ذَلِكَ السَّلَفُ وَعَقِبَ أُولَئِكَ الْمُلُوكُ وَدِيَالُ  
الدَّوْلَةِ الْمُؤَفَّصُ لِلْحُمُودِ وَقَدِيمٌ عَلَى قَصْرِ (بُوسَيْسُ) كَسَجْدُهُ عَلَى  
الْحَنَسَةِ. فَأَتَى وَقَالَ الْحَنَسَةُ عَلَى دِينَ الْبَصَارِيِّ قَرَحَ إِلَى كِسْرَى  
وَقَدِمَ الْحِيرَةَ عَلَى الثُّعَيْنِ بْنِ الْمُدْرَعِ قَارِسَ عَلَى الْحِيرَةِ وَمَا بَلَّهَا  
مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ فَسَكَا إِلَيْهِ وَاسْتَهْلَهُ الثُّعَيْنُ إِلَى حِينٍ وَقَادَهُ عَلَى  
كِسْرَى وَأَوْفَدَ مَعَهُ وَمَنَّا لَهُ الْبَصَرُ عَلَى الْحَنَسَةِ وَسَاوَرِ أَهْلِ دَوْلِهِ  
فَقَالُوا فِي نُحُوبِكَ رَحَالَ حَنَسَتِهِمْ لِأَهْلِ أَسْجَمِهِمْ مَعَهُ فَإِنْ هَلَكُوا كَانَ

( ) وَكَانَ الْفُلَسُ رِيَاءَ مَسْوَى التَّرْبِيعِ وَحِجْلُ طَوْلُهُ فِي السَّيَاءِ سِتْرٌ دَرَاكُ وَحَوْلُهُ  
سُورٌ بِهِ وَبَيْنَ الْفُلَسِ مَا بَيْنَ دَرَاغٍ مَطْفُوعٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَاثٍ وَحِجْلُ بَيْنَ ذَلِكَ كُلِّهِ حِمَارٌ  
يَسْتَمِهَا أَهْلُ السِّنِّ الْخُرُوبُ مَعْقُومَةٌ مَطْفُوعَةٌ لَا يَدْخُلُ بَيْنَ أَطْفَانِهَا إِلَّا رُطْبَةٌ مَطْفُوعَةٌ بِهِ وَكَانَ  
أَبْوَابُهَا مِنْ بَحَاسٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي حَوْفِ طَوْلِهِ عَابُونَ دَرَاكًا فِي أَرْضِهَا دَرَاكًا مَطْلُوعًا الْعَمَلُ  
بِالسَّاحِ الْمَعْقُومِ وَمَسَامِينُ الذَّهَبِ وَالْعَصَبِ وَهَوْدُ صُرُوبُهُ بِالْعَصْبِ مَحْمَرٌ بَيْنَ أَصْبَافِهَا  
كِرَازُكَ الذَّهَبِ طَاهِرٌ ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى قُبَّةٍ حُدْرَتُهَا بِالْعَصْبِ وَفِيهَا صُلْبٌ مَعْقُومٌ  
بِالذَّهَبِ وَالْعَصَبِ وَفِيهَا رُحَامُهُ مِمَّا بَلَى مَطْلَعُ السَّمْسِ مِنَ الْبَلْبِ مَرِيحَةٌ بَعْضُهَا مِنْ نَظَرِهَا مِنْ  
طَرَفِهَا يُوْدِي صَوْبَ السَّمْسِ وَالْعَمْرُ إِلَى دَاخِلِهَا وَكَانَ يَحْبُ الرُّحَامَةُ مِنْهَا مِنْ حَسَبِ  
الْفَحْجِ وَهُوَ الْأَنْبُوسُ مَعْصِلُهَا بِالْعَاجِ وَدَرَجُ الْمَدْرِ مِنْ حَسَبِ السَّاحِ مَلِكُهُ دَهَا وَفَصَهُ (لَا يَنْجِي)

الَّذِي أَرَدْتُ بِهِمْ وَأَنْ مَلَكَوْا كَانَ مُلْكًا أَرَدْنَاهُ إِلَى مُلْكِكَ فَأُحْصُوا  
بِتَأْمَنَائِهِ وَقَدْ عَلِمَ أَفْصَلُهُمْ وَأَعْظَمُهُمْ تَبَاؤًا وَكِبَرُهُمْ تَسَاً وَكَانَ  
وَهَرَرًا لِلدَّيْلَمِيِّ فَوَاقَعُوا لِلْحَرْبِ وَأَصْرَ وَهَرَرُ أَنَّهُ أَنْ يُؤَسِّسَهُ الْقِتَالُ  
فَتَكُونُهُ وَأَحْطَهُ ذَلِكَ وَقَالَ أَرُونِي مُلْكَكُمْ فَأَرَوْهُ إِيَّاهُ عَلَى فُلٍ عَلَيْهِ  
تَأْحَهُ وَتَبَنَّى عَلَيْهِ بِأَفْوَتِهِ حَمْرًا قَرَّمَاهُ لِسَبْعٍ فَصَلَّتِ الْبَاقِيَةُ تَبَنَّى  
عَلَيْهِ وَتَعَلَّلَ فِي دِمَاعِهِ وَتَكَسَّ عَنْ دَائِهِ وَدَارُوا بِهِ شَحْلَ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ  
وَأَتَمَّ الْحَسَّةُ فِي كُلِّ وَجْهِهِ وَقِيَّ مُلْكُهُمْ فِي الْيَمَنِ بَعْدَ أَنْ بَوَّارَتْهُ مِنْهُمْ  
أَرْبَعَةٌ فِي ثَلَاثِينَ وَسَعِينَ سَنَةً ( ٦١ ) وَأَبْصَرَ وَهَرَرًا إِلَى كِسْرَى  
بَعْدَ أَنْ حَلَفَ سَمَاءًا عَلَى الْيَمَنِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْفَرَسِ صَبَّحَهُمْ إِلَهُ عَلَى  
فَرِيصَةٍ يُؤَدِّيَهَا كُلُّ عَامٍ وَحَمَلَهُ لِيَطْرَأَ فِي دِي بَرٍّ وَارِلَهُ بَصْعَاءُ  
وَأَبْرَدَ اس دِي بَرٍّ سُلْطَانَهُ وَبَرْلَ فَصَرَ الْمَلِكِ وَهُوَ رَأْسُ عُمَدَانَ  
هُالُ أَنْ الصَّخَاكَ بَاهُ عَلَى اسْمِ الرَّهْرَةِ وَهُوَ أَحَدُ الثُّوبِ السَّبْعَةِ الْمَوْضُوعَةِ  
عَلَى أَسْمَاءِ الْكُؤَاكِ وَرُوحَانِيَّتِهَا حَرْبٌ فِي جِلَافِهِ عُيَانٌ وَلَمَّا اسْتَوْتَقَ  
لِدِي بَرٍّ الْمَلِكُ حَمَلَ تَعْتِيفُ الْحَسَّةُ وَتَعْلَمُهُمْ حَتَّى إِذَا لَمْ تَبْقَ إِلَّا  
الْقَلِيلُ حَمَلَهُمْ حَوْلًا وَاحِدًا مِنْهُمْ طَوَّابِرَ تَسْعُونَ بَنَ تَدَهُ بِالْحَرَابِ  
فَخَرَجَ تَوْمًا وَهُمْ تَسْعُونَ بَنَ تَدَهُ فَلَمَّا ابْتَدَأُوا بِهِ عَنْ النَّاسِ رَمَوْهُ  
بِالْحَرَابِ فَهَلَّوْهُ فَارْسَلُ كِسْرَى عَامِلًا عَلَى الْيَمَنِ وَابْتَرَبَ عَمَالَهُ إِلَى أَنْ  
كَانَ آخِرُهُمْ نَادَانُ فَاسْلَمَ وَصَادَبَ الْيَمَنُ لِلْإِسْلَامِ ( لَاسْ حَلْدُونَ )



٢ جابر الملوك المأدب بين كهلان في العراي  
ملك ملك من قديم وعلمته الارش

٤٠٣ أما أحار العرب بالعراي في الجبل الأول فلم تصل إلينا  
بما يصلها وشرح حالها . إلا أنه لما حدث سسل العريم بمرفع عرب  
النس من مدينه مأرب إلى العراي والشام فكاتب نوح وقصاعه  
وهما حبان من أحباء الأرد من بني كهلان ممن مرق إلى العراي  
فقال ملك من قديم الأردى لما يك من القصاعى نعم بالبحرين  
وتحالف على من نوانا فمخالقوا فسموا نوح وذلك في أيام ملوك  
الطوايب فطروا إلى العراي وطلبها طابعة من ملوكها وهي ساعره  
فمخرحوا عن البحرين وسار إلى العراي مع ملك من قديم  
الأردى . وسار قصاعه إلى الشام مع مالك القصاعى

٤ ٤ وأول من ملك على نوح في العراي ملك من قديم ( ١٩٥ للمسيح )  
وكان مبره بالأسار فسي بها إلى ان رماه سلمه من مالك رمة بالليل  
وهو لا يعرفه فلما علم ان سلمه رايه قال

حراي لا حراه الله حرا سلمه أنه سراحراي  
أعلمه الرماه كل يوم فلما اسد ساعده رماي

فلما قال هدى البيت فاط وهرب سلمه ثم ملك من بعد ملك  
حديثه الارش ( ٢٥١ ب م ) وكان باب الراي بعد الممار شديد  
السكاة طاهر الحرم وهو أول من عرا بالحوس وس العراب على

قَابِلِ الْعَرَبِ وَكَانَ بِهِ بَرَصٌ فَكَرَّهَ الْعَرَبُ عَلَى أَنْ تَعْمَهُ بِهِ إِعْظَمًا  
 فَسَمَّاهُ حَدِيقَةَ الْأَرْضِ وَحَدِيقَةَ الْوَصَّاحِ وَأَسْوَلَى عَلَى السَّوَادِ مَا نَبَى  
 الْحِجْرَةَ وَالْأَمَارِ وَمَسَارِ الْفَرَى الْمُخَاوِرَةَ لِنَادِيهِ الْعَرَبِ وَكَانَ يُحِبُّ  
 أَمْوَالَهَا وَعَرَاظَهَا وَحَدِيقَتَهَا فِي مَسَارِلِهَا مِنَ الْمَاءِ وَفِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ  
 أَصْحَى حَدِيقَتُهُ فِي الْأَمَارِ مَبْرُوءٌ قَدْ حَارَ مَا جَمَعَ فِي عَصْرِهَا عَادُ  
 فَطَالَ مُلْكُهُ إِلَى أَنْ أَدْرَكَ مُلْكُ سَأُورَ بْنِ أَشْكَ وَكَانَ حَدِيقَةُ  
 مُلْكٍ مَعْدٍ وَبَعْضُ الْبَنِي وَعَرَا فِي آخِرِ عُمُرِهِ الشَّامَ فَهَلَّ عَمْرُ بْنُ حَصَّانٍ  
 أَسْ أَدَمَهُ وَالِدَ الرَّبَا مُلْكُهُ الطَّوَائِفِ فَأَطَوَتْ لَهُ الرَّبَا عَلَى طَلَبِ النَّارِ  
 حَتَّى قَلَبَهُ وَكَانَ مُلْكُ حَدِيقَةَ تَحْوِيلِينَ مَسَّةً بِالتَّقْرِيبِ (الحِجْرَةَ الْأَصْغَى)

ملك عمرو بن عدي

٤٠٥ قَوْرِبَ الْمُلْكِ مِنْ تَعْدِيهِ اسُّ أُخْتِهِ عَمْرُ بْنُ عَدِي (٢٦٨) وَأُمُّهُ  
 رَقَاشٌ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْحِجْرَةَ مَبْرُوءًا مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ . وَأَوَّلُ مُلْكٍ  
 تَعْدِيهِ الْحَبَرِيُّونَ فِي كُنْهُمْ مِنْ مُلُوكِ عَرَبِ الْعِرَاقِ وَمُلُوكِ الْعِرَاقِ إِلَيْهِ  
 تَدَسُّونَ وَهُمْ عَمْرُ بْنُ طَلَبِ النَّارِ مِنَ الرَّبَا بِحَالِهِ حَدِيقَةَ فَلَمَّا أَحْسَبَ  
 الرَّبَا بِنْدِهِ تَحْصِيَةً فِي مَعْلٍ فَصَادَتْ أَمْعٌ مِنْ عُمَامٍ بِمَعْدِ عَمْرُ بْنُ  
 فَصِيرٍ وَرِيهِ فَجَدَعَ أَمْعُهُ مُوَاطَاةً مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَحِقَ بِالرَّبَا تَسْكُومًا  
 أَصَابَهُ مِنْ عَمْرٍ وَأَنَّهُ أَهْمُهُ مُدْلَخُهُ الرَّبَا فِي أَمْرِ حَالِهِ حَدِيقَةَ فَهَالَ  
 وَمَا رَأَيْتُ نَعْدًا مَفْعَلًا بِي أُنْكِي لَهُ مِنْ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَكَرَّمَتْهُ وَفَرَمَتْهُ  
 حَتَّى إِذَا رَضِيَ مِنْهَا مِنَ الْوُثُوبِ بِعَرَهَا وَأَسْلَمَ حِصْبَهَا إِلَى عَمْرٍ وَفَلَحَهَا

فَالسَّبِّ وَأَصَابَ مَا أَصَابَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَانْكَمَأَ رَاحِمًا . فَقَبِي عَمْرُو مَلِكًا  
 مَدَّ عُمَرُ مُمَرَّدًا بِمَلِكِهِ مُسْتَبَدًّا بِأَمْرِهِ تَمَرُّو الْمَعَارِي وَصَبَّ الْعَامِ  
 وَنَحَبِي إِلَهَ الْأَمْوَالِ وَتَبَعْتُكَ الْوُقُودُ دَهْرَهُ الْأَطُولَ لَا تَدِينُ  
 لِلْمُلُوكِ الطَّوَائِفِ بِالْعِرَاقِ حَتَّى قَدِمَ أَرْدَشِيرُ بْنُ تَانَكْ فِي أَهْلِ قَارِسَ  
 أَرْضِ الْعِرَاقِ . فَصَطَّهَا وَهَرَمَ مَنْ كَانَ لَهَا مَنَاقِبًا حَتَّى حَمَلَهُمْ عَلَى مَا  
 أَرَادَ مِمَّا نَوَّاهُكُمْ وَمِمَّا لَا يُؤَافِقُكُمْ فَكَّرَ كَثِيرٌ مِنْ نَوْحِ مُخَاوَرَةِ الْعِرَاقِ  
 عَلَى الصَّعَارِ فَخَرَجَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ قَاتِلِ فُصَاعَةِ الدِّينِ كَانُوا أَفْلُوا  
 مَعَ مَلِكٍ فَهَجُّوا بِالشَّامِ وَاصْتَمُوا إِلَى مَنْ هُناكَ مِنْ فُصَاعَةِ فَكَانَ أَتَانُ  
 مِنَ الْعَرَبِ يُحَدِّثُونَ أَسْطَدَاتًا فِي قَوْمِهِمْ أَوْ تَقِصُّ مَعِيشَتَهُمْ فَخَرَجُوا  
 إِلَى رَهْبِ الْعِرَاقِ وَتَبَرَّلُوا الْجِرَةَ فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى أَكْثَرِهِمْ هُجَّةً  
 فَصَارَ أَهْلُ الْجِرَةِ ثَلَاثَةَ أَثْلَاقٍ الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ نَوْحٌ وَهُمْ مَنْ كَانَ  
 يَسْكُنُ الْمَطَالَ وَنُوبَ الشَّعْرِ وَالْوَبْدِي عَرَبِي الْفَرَابِ مَا تَنَ الْجِرَةَ  
 إِلَى الْأَبَارِقِ قَوْحَهَا . وَالثَّلَاثُ الثَّانِي الْعِبَادُ وَهُمْ الدِّينِ سَكُّوْا رُفْعَةَ  
 الْجِرَةِ فَاسْوَأَ بِهَا . وَالثَّلَاثُ الثَّلَاثُ الْأَحْلَافُ وَعَمَرَتِ الْجِرَةُ أَمَامَ  
 مُلْكِ عَمْرُو بْنِ عَدِي بِاتِّجَادِهِ مَرَّةً لَا يَأْهَأُ وَعَظُمَ شَأْنُهَا إِلَى أَنْ وَصَبَّ  
 الْكُوفَةَ وَتَرَكَهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ ( لِلْبُوَيْدِيِّ وَجَمْعُهُ الْأَصْفَهَانِي )

ملك امرئ القيس البدو والحروب والعباد الاعور السامح

٤٠٦ ثُمَّ مَلِكٌ مِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ عَدِي ارْتَوَى الْقَسْبُ الدَّهْرُ وَهُوَ الْأَوَّلُ  
 فِي كَلَامِهِمْ ( ٢٨٨ - ٣٣٨ م ) وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَصَرَّفَ مِنْ مُلُوكِ آلِ



مصر وعَمَالِ الْفُرسِ ثُمَّ وَلِيَ مَكَانَهُ ابْنُهُ عَمْرُو (٣٣٨-٣٦٣) ثُمَّ  
 عَقَبَهُ أَوْسُ بْنُ قَلَامٍ الْعَمَلِيُّ حَسَنَ سَيِّينَ، ثُمَّ نَارَ بِهِ حَتَّى أَخَذَ بِي  
 قَارَانَ قَتَلَهُ (٣٦٨ م) وَوَلِيَ مَكَانَهُ مُدَّةً ثُمَّ وَلِيَ مِنْ بَعْدِهِ أَمْرُو  
 الْمَيْسِ (الْبَاقِي) (٣٦٨-٣٦٩ م) وَتَعَرَّفَ أَمْرُو الْمَيْسِ هَذَا  
 بِالْمَدْرِ وَالْحُرِّي لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَاقَبَ بِالنَّارِ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَسُودُ  
 ابْنُ سَعْدٍ فِي قَوْلِهِ مَا دَا أَوَّلُ سَدِّ آلِ عَجْرٍ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ  
 الْعُمَانُ الْأَعُورُ السَّامِيُّ وَهُوَ تَابِي الْخَوَرَسَانِ وَالسَّيْدِي (\*) وَكَانَ  
 الْعُمَانُ هَذَا فِي أَيَّامٍ يَرْتَعِدُ قَدَحَ إِلَيْهِ أَنَّهُ مُهْرَامٌ لِرَبِّهِ وَأَمَرَ  
 بِنَاءِ الْخَوَرَسَانِ مَسْكِنًا لِأَنَّهُ فَاسَكَّةُ آيَاهُ وَاحْسَنَ تَرْبَتِهِ وَتَأْدِيبِهِ  
 وَحَافَهُ مِنْ بُلْقَةِ الْحَلَالِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ وَالْفُرُوسَةِ حَتَّى اسْتَمَلَ  
 عَلَى ذَلِكَ تَمَارِصَهُ وَكَانَ الْعُمَانُ مِنْ أَشَدِّ مُلُوكِ الْعَرَبِ يَكَاةً فِي  
 الْأَعْدَاءِ وَأَسَدُهُمْ مَعَارَا قَدَأَى السَّامِ مِرَارًا كَبِيرَةً وَأَكْثَرَ الْمَصَابِتِ  
 فِي أَهْلِهَا وَسَى وَعَمَ وَكَانَ مَلِكَ فَارِسَ بُعْدُ مَعَهُ كِبَرَتَيْنِ الشَّهَاءِ  
 وَأَهْلَهَا الْفُرسِ وَدُوسَرَ وَأَهْلَهَا تَوْحَ فَكَانَ يَعْرِوهُمَا مِنْ لَا يَدِينُ لَهُ مِنَ  
 الْعَرَبِ وَكَانَ صَارِمًا حَارِمًا صَاطِبًا لِلْمَلِكَةِ قَدِ احْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ  
 وَالْحَوْلِ وَالرِّفَاقِ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ مِنَ مُلُوكِ الْحَبَرَةِ وَالْحَبَرَةُ تَوَمِدُ  
 سَاحِلَ الْفُرَاتِ وَلَمَّا آتَى عَلَى الْعُمَانِ ثَلَاثُونَ سَنَةً تَصَرَّ عَلَى بَعْضِ  
 وَرَرَايِهِ ثُمَّ رَهَدَ وَتَرَكَ الْمُلْكَ وَلَيْسَ الْمُسُوحُ وَدَهَبَ فَلَمْ يُوحِدْ لَهُ أَثَرٌ (\*)

ملك المدر الاول والعمان الثاني والاسود وامرو العس الثالث

٤٠٧ وَلَمَّا تَرَهَّدَ الْعُمَانُ تَوَلَّى الْأَمْرَ ابْنُهُ الْمُدِيرُ الْأَوَّلُ (٤٢٠ م) وَكَانَ أَهْلُ فَارِسَ وَلَّوْا عَلَيْهِمْ تَخْصِيصًا مِنْ وَلَدِ أَرْدَشِيرَ وَعَدَلُوا عَنْ مِهْرَامَ لِنَشِئِهِ بَيْنَ الْعَرَبِ وَخُلُوفِهِ مِنْ آدَابِ الْحَيَمِ، وَاسْتَبَدَّ مِهْرَامُ بِالْعَرَبِ فَحَمَّرَ الْمُدِيرُ الْعَسَاكِرَ لِمِهْرَامَ لِيُطْلَبَ مُلْكُهُ وَحَاصَرَ مَدِينَةَ الْمَلِكِ فَأَدْعَى لَهُ فَارِسٌ وَأَطَاعُوهُ وَاسْتَوْهَبَ الْمُدِيرُ دُيُوتَهُمْ مِنْ مِهْرَامَ فَمَقَّاعَهُمْ وَاجْتَمَعَ أَمْرُهُ وَرَجَعَ الْمُدِيرُ إِلَى بِلَادِهِ وَشَعَلَ بِاللَّهِوِ إِلَى مَوْتِهِ. (٤٦٢ م) وَمَلِكُ مَكَّانَةَ الْعُمَانِ الثَّانِي وَكَانَ وَرِيثُهُ عَدِيُّ بْنُ رَيْدِ الصَّرَائِي فَتَرَهَّدَا (٤٦٩) (\*) وَمَلِكُ مَكَّانَةَ أَحُوهُ الْأَسْوَدُ وَهُوَ الَّذِي اسْتَصْرَى عَلَى عَسَاكِرِ عَرَبِ الشَّامِ وَأَسْرَعَ عِدَّةً مِنْ مُلُوكِهِمْ ثُمَّ هَلَكَ (٤٩١) وَمَلِكُ أَحُوهُ مُدِيرُ الثَّانِي سَمِعَ سَبِيحًا ثُمَّ ابْنُ أُخِيهِ (٤٩٨) عُثْمَانُ الثَّانِي ثُمَّ اسْتَحْلَفَ أَبُو سَهْرٍ مِنْ عُلَمَائِهِ الدُّمَلِي (٥٠٣) وَدَمَلُ نَطْرٍ مِنْ لَحْمٍ ثُمَّ مَلِكُ أَمْرُؤَالَمِيسِ الثَّانِي (٥٠٦) هَذَا هُوَ الَّذِي عَرَا نَكْرًا تَوَمَّ أَوَارَهُ فِي دَارِهَا فَكَاتَبَ نَكْرٌ قَلْبَهُ نَعِيمٌ أَوْ دُ مُلُوكِ الْحَبَرَةِ وَنَعَصْدُهُمْ. وَهُوَ أَيْضًا نَائِي الْعَذِيبِ وَالصَّبْرِ وَفِيهَا يَقُولُ حُسْرُ بْنُ لُؤْعٍ  
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَجِبُ يَا لَنَا قَهْ نَحْوِ الْعَذِيبِ وَالصَّبْرِ

ملك المدر الثالث والعمان فارس

٤٠٨ وَلَمَّا هَلَكَ أَمْرُؤَالَمِيسِ الثَّانِي مَلِكُ الْمُدِيرِ الثَّانِي ابْنُهُ وَهُوَ دُو

القر بن لصيرتين كانتا له من سحره وأمه ماء السماء قال الحناني  
وكان هذا القائل لا ينام الأردى لأنه كان يسم ماله مقام القطر أي  
عطاء وحوذا فلب على يده لأهم حلف فيه وذكر أن مرة من كل يوم  
قله لخمسين سنة من ملكه (٥٦٢ م) ثم ملك بعده ابنه عمرو بن  
هيد الملقب بالبحري وهيد أمه وكان شديد السلطان عرايميا  
في دارها أهل من بني دارم مائة يوم أواره الثاني بأبيه أسعد بن  
المدير وكان ملكه سب عشرة سنة (٥٧٨) ثم ولي سفيقة قانوس أربع  
سنين في زمن أوشروان وكان فيه لين وكان ضعفا هيا فله رجل  
من نسكر وسنة (٥٨٢) ثم ملك المدير الرابع أخوه سنة واحدة  
ثم الثمان الرابع أوفانوس (٥٨٢ - ٦٠٤) وهو صاحب الباغية  
الذي أتى الذي تبي العريش وتصر (للويري والمسعودي)

#### مختصر العيان

٩ ٤ كان الثمان من ماء السماء الملقب بأبي قانوس قد نادمة  
رجلا من بني أسيد أحدهما خالد بن المصلل والآخر عمرو بن  
مسعود فأعصاه في بعض المطي فأمر بأن يُحرق لكل واحد حصرة  
بطهر الجيرة ثم نُحْمَلَا في ثأوتين ويدفعا في الحريين . فصل ذلك  
بيهما حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهما . فديم على ذلك وعمه  
وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المصلل يقول شاعر بني أسيد  
ما هرت بن ثوت آل محرق حادب عليك رواعد وروق



أَمَّا الْمَلَكُ فَقَالَ عَمَّكَ كَثِيرُهُ وَلَيْسَ بِكَيبَ فَلَمَّا كَانَتْ حَاطَةُ  
ثُمَّ رَكَ السَّمَاءَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا فَأَمَرَ بِنَاءَ الْعَرِيِّ بِمَا عَلَيْهِمَا قَبْدًا  
وَجَعَلَ لِمَسِيهِ تَوْمًا فِي السَّيَةِ تَحْلِسُ فِيهَا عِندَ الْعَرِيِّ لَيْسَى أَحَدُهُمَا  
يَوْمَ يَمِيمٍ وَالْآخَرُ تَوْمَ نُوسٍ . فَأُولُ مَنْ تَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمِيمٍ يُعْطِيهِ  
مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ سُومًا أَيْ سُودًا وَأُولُ مَنْ تَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ نُوسٍ  
يُعْطِيهِ رَأْسَ طَرِيَانٍ أَسْوَدَ ثُمَّ تَأْمُرُ بِهِ فَيُدْحِ وَيَعْرِى بِدَمِهِ الْعَرِيَانِ .  
فَلَيْتَ بِذَلِكَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ حَتَّى مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ طَلِيٍّ . فَقَالَ لَهُ  
حَاطَلُهُ مَنْ أَنْتَ عَهْرَاءُ . كَانَ آوَى السَّمَاءِ فِي حَيَاتِهِ يَوْمَ حَرَحَ إِلَى  
الصَّيْدِ وَابْعَدَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ بِسَبَبِ الْمَطَرِ . فَرَحَّبَ بِهِ حَاطَلُهُ وَهُوَ لَا  
يَعْرِفُهُ وَدَحَّحَ لَهُ سَاهَ فَأَطْعَمَهُ مِنْ لَحْمِهَا وَسَقَاهُ لَبَنًا . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ  
السَّمَاءُ وَافِدًا إِلَيْهِ سَاهَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ مَا حَاطَلُهُ هَلَا أَنْتَ فِي عَهْرِ  
هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ أَنْتَ اللَّعْنُ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ  
أَشْرِي بِصَلَاتِكَ فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ قَدْ أَتَيْتُكَ رَابِعًا وَأَهْلِي مِنْ حَبْرِكَ  
مَا رَأَيْتُكَ مِثْلَهُمْ قَبْلِي فَقَالَ لَا تُدْ مِنْ ذَلِكَ فَاسْأَلْ حَاطَةَ  
أَفْصَحَ لَكَ فَقَالَ يُوحِي سِتَّةَ أَرْجَعُ فِيهَا إِلَى أَهْلِي وَأَحْكِمُ مِنْ أَمْرِهُمْ  
مَا أُرِيدُ ثُمَّ أَصِيرُ إِلَيْكَ فَأَمِدَ فِي حُكْمِكَ فَقَالَ وَمَنْ يَكْفُلُ بِكَ  
حَتَّى تَعُودَ فَطَرَ فِي وَجْهِهِ خُطَايَاهُ وَعَرَفَ مِنْهُمْ شَرِيكَ مِنْ عَمْرِو وَفَاشَدَّ  
تَأْشِيرُكَ يَا ابْنَ عَمْرِو يَا أَحَا مِنْ لَا أَحَالَه  
يَا أَحَا شَدَّانَ فَكَ السَّوْمَ رَهًا قَدْ أَنَا

مَا أَحَا كُلَّ مُصَابٍ وَحَيَا مَنْ لَاحِيَا لَهُ  
 إِنَّ شَتَانَ قَيْلٍ أَكْرَمَ اللَّهَ رِحَالَهُ  
 وَأَتُوكَ الْحَرَّ عَمَرُوا وَشَرَّاجِلُ الْحَمَالَةِ  
 رَفَاكَ الْيَوْمَ فِي الْمَحْدِ وَيِي حُسْرِ الْمَقَالَةِ

قَوِيَ شَرِيكَهُ وَقَالَ أَتَيْتُ اللَّهَ بِبِيْدِي نَبِيهِ وَدِي بَدْمِهِ  
 وَأَمَرَ الطَّائِي بِخَمْسِ مِائَةٍ نَافَةٍ وَقَدْ حَلَّ الْأَحْلَ عَامًا كَامِلًا مِنْ  
 ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْغَابِلِ فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَحْلِ  
 يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ الْعُمَانُ لِسَرِيكَ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا عَدَاً وَدَاءً لِحِطْلَةٍ .  
 فَهَالَ سَرِيكَ فَإِنْ نَكْتُ صَدْرُهُ هَذَا الْيَوْمَ وَلِي قَانٌ عَدَاً لِبَاطِرِهِ قَرِيبٌ .  
 فَتَهَبَ قَوْلُهُ مَلَا وَلَمَّا أَصْبَحَ وَهَبَ الْعُمَانُ نَبِيَّ فَرَى بَدْمَهُ وَأَمَرَ  
 بِقَلْبِ سَرِيكَ فَهَالَ لَهُ وَرَرَاؤُهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْلَهُ حَتَّى تَسْتَوِي  
 يَوْمَهُ فَرَكَّهُ الْعُمَانُ وَكَانَ تَشْتَهِي أَنْ تَقْلَهُ لِيُجِي الطَّائِي . فَلَمَّا  
 كَادَ الشَّمْسُ تَغِيْبُ فَامَ سَرِيكَ تُحَرِّدَا فِي إِرَارٍ عَلَى الطَّعْرِ وَالسَّافِ  
 إِلَى حَايِهِ وَكَانَ الْعُمَانُ أَمَرَ بِقَلْبِهِ فَلَمْ تَسْعُرْ إِلَّا بِرَاكِ قَدْ طَهَرَ  
 فَإِذَا هُوَ حِطْلَةُ الطَّائِي قَدْ نَكَّسَ وَتَحَطَّ وَحَاءً بِأَدْيِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ  
 الْعُمَانُ قَالَ مَا لَدِي حَا- بِكَ وَقَدْ أَطَلْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ الْوَقَاةُ  
 قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَقَاةِ قَالَ أَنْ لِي دِيَا مُعْنِي مِنَ الْعَدْرِ قَالَ  
 وَمَا دِيكَ قَالَ الْبَصْرَانِيَّةُ . قَالَ فَأَعْرِضْهَا عَلَيَّ . فَعَرَضَهَا فَصَرَّ  
 الْعُمَانُ وَرَكَ بِكَ الشَّهْمَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهَمَّاعَ سَرِيكَ وَالطَّائِي

وَقَالَ مَا أَدْرِي أَيُّكُمْ أَكْرَمٌ وَأَوْفَى أَهَذَا الَّذِي تَحْكُمُ فِي السَّفَرِ فَقَادَ  
إِلَيْهِ أُمُّ هَذَا الَّذِي صَبَّحَتْهُ وَأَبَا أَلَا أَكُونُ الْأُمُّ الثَّلَاثَةِ قَالَ الْمَدَائِيُّ وَتَصَرَّ  
مَعَ الْعُمَانِ أَهْلُ الْخَيْبَةِ أَجْمَعُونَ وَبَنَى الْعُمَانِيُّ حَاصِرَهُ مُلْكِهِ الْكَتَابِسَ  
الْعَظِيمَةَ وَقَالَ كَسْرَى بْنُ هُرَيْرٍ أُرْوِرَ (٤ ٦ م) وَأَنْقَطَعَ الْمَلِكُ  
عَنِ الْحَمْرِ وَلَمْ يَلْبَسْ أَنْ طَهَرَ الْإِسْلَامُ تَعْدَرَمَانِ (الاعالي)

٣ المساسه ملوك السام بوكهلان

٤١٠ كَانَ آلُ حَصَّةَ عُمَالِ الْهَاصِرَةِ عَلَى عَرَبِ الشَّامِ كَمَا كَانَ  
الْمَادِرَةُ آلُ تَصْرِيفِي آخِرِ أَمْرِهِمْ عُمَالًا لِلْأَكْثَرَةِ عَلَى عَرَبِ الْعَرَا  
وَأَصْلُهُمْ مِنَ الْيَمَنِ مِنَ الْأَرْدَنِ بَنَى كَهْلَانُ لِأَنَّ الْأَرْدَنَ لَمَّا أَحْسَبَ  
تَمَارِيبَ انْقِصَافِ الْعَرَمِ وَحَشَبَ السِّلَاقَ بَقَرَتْ قَشَاهُمْ قَوْمٌ فَتَرَلُّوا  
عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ عَسَانٌ فَصَبَّوهُ سَرِيحُهُمْ فَمَتَّوَعَسَانُ ثُمَّ أَرَلَهُمْ ثَعْلَهُ  
أَنْ عَمِرُوا الْعَسَانِيَّةَ بِأَدْنَى السَّامِ وَالْمُلُوكُ بِهَا مِنْ قَبْلِ الْهَاصِرَةِ وَكَانُوا  
يَدْيُونَ بِالْصَرَائِيهِ وَلَمَّا رَلَبَ عَسَانُ فِي أَرْضِ الشَّامِ كَانَ بِهَا قَوْمٌ  
مِنْ تَلِيحٍ فَصَبَّوْهُ عَلَى الْعَسَانِيَّةِ الْإِنَاوَةِ وَكَانَ الَّذِي تَلَى حَيَاتَهُمَا سُنْطًا  
مِنْهُمْ فَاسْتَنْطَأَهُمْ فَصَدَّ سُنْطُ ثَعْلَهُ رَأْسُهُمْ وَقَالَ تَحْمَلُنِي الْإِنَاوَةُ  
أَوْ لَا تُحْدِنِ أَهْلَكَ وَكَانَ ثَعْلَهُ حَلِيمًا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي مَنْ يُرْمَحُ عَلَيْكَ  
بِالْإِنَاوَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلَيْكَ بِأَحْيِ جِدْعِي عَمْرِي وَكَانَ جِدْعٌ فَأَيُّكُمْ  
فَأَنَّهُ سُنْطٌ وَحَاطَهُ نَمَّا كَانَ حَاطِبٌ بِهِ ثَعْلَهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ سَفَرٌ  
مُنْتَهَبٌ وَقَالَ فِيهِ عَوْصٌ مِنْ حَيْكٍ إِلَى أَنْ أَجْمَعَ لَكَ الْإِنَاوَةَ قَالَ



تَعَمَّ قَالَ فَحَدُّهُ فَتَأْوَلُ سَتَطُحَصُ السَّيْفِ وَاسْلَحْ حِدْعُ تَصَلَّةُ  
وَصَرَّتْهُ بِهِ قَهْلَ خُدَّ مِنْ حِدْعٍ مَا أَعْطَاكَ فَذَهَبَ مَثَلًا قَوَّعَتِ  
الْحَرْبُ نَبَّ سَتَلِيحَ وَعَسَّانَ فَأَحْرَحَتْ عَسَّانُ سَتَلِيحًا مِنَ الشَّامِ وَصَادُوا  
مُلُوكًا وَاسْفَرُّ مَلِكُ الْعَسَّاسِيَّةِ ٤ سَتَهْ يَنْفِ (\* ) (الحررة الاصمعي)

## ملوك كنده

\* ( لما كان من قصدينا اسديا أبحار العرب اصفا اليها ابحار كند ) ثم سو ريد من  
كهلان وكانت كند قبل أن ملك حجر طليم بعد ملك ناكل القوي الصف حتى ملك  
حجر وكان نبع حن أمل سار الى العراق اسميلة طليم فسد أمورهم وسامهم احسن  
ساسة واهرع من القس الى ارضهم وبني وحد في ملكه مطاعا لحسن سيرة ( ٣٥٣ م )  
ثم ملك بعد اسة القصور لانه امصر على ملك أسه ثم استلمة الحارب وعلم سانه حتى  
ولاً فاد ملك النعم على العراق مذ ثم طرد ابوسروان وارجع المسد البالب فهرب  
الحارب من وجهه ودخل ديار بني كلب ولم يلب ان مات عديم وكان الحارب ارضه  
من ولام على فابل كند وكان حجر اكرهم موليا على بني اسد فعضوا امرؤ وفارو فقام  
امرو القس واستجد بكر وتلق على بني اسد فالتحدو وهرب سو اسد منهم وسعهم فلم يطع  
هم ثم محاذات عنه بكر وملب وطلبة المدر من ما السما فمرفع هجوم امري القس  
خوفان المدر وحاف ا روة القس من المدر وصار يدخل على فابل العرب ويتعل من  
أناس الى أناس حتى قصد السمويل من طادما اليهودي فأكرمه وأبرله واقام امرو القس  
عند السمويل ما ساء الله ثم سار امرو القس الى قصر ملك الروم مستنجدا به واودع أذراعه  
عند السمويل من عاداة المذكور ومر على سما وسيرد وقال في سيرة قصديته المسهور  
نكي صاحبي لما راى الدرب دونه وألحق إياها لاحسان حصرا  
فعل له لا يلبك علك إياها محاول ملكا أو عوب فعدرا  
فما امرو القس بعد عود من عند قصر عد حل فقال له عيب ولما علم عوبه هالك قال  
احاربنا إن الخطوب سوب وإني معكم ما أقام عيب  
ولما مات امرو القس سار الحارب من أنى سمر القسالى الى السمويل وطاله نادرع  
امري والقس وماله ضد وكانت الأذراع مانه وكان الحارب قد أسر ابن السمويل فلما  
امسح السمويل من سلم ذلك الى الحارب قال الحارب إيا أن سلم الأذراع وإما يلب  
إليك فقال السمويل لست أحمر دمي فاصبح ما سب قد محابه والسمويل نصر اله

ذكر العرب المسعرة بنى اسماعيل وهم القسم الثالث

٤١١ وَهُمْ تَوَعَّدْنَا بِإِسْمَاعِيلَ وَتَرَلُّوا الْحِجَارَ وَتَوَلَّوْا مَدَائِنَهُ  
الْكُمَيْهِ . وَإِنَّمَا الْحِجَارُ وَتِيْلَهُ كَأَمَّا دِنَارُ الْعَمَالِقِهِ وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ  
هَذَاكَ وَكَانَتْ حُرَّهُمْ مِنْ بِلَكَ الطَّفِهِ . وَكَانَ دِنَارُهُمْ الْبَيْتُ مَعَ  
إِخْوَانِهِمْ مِنْ حَصْرُمُوتَ . وَأَصَابَ الْبَيْتَ قَحْطٌ فَهَرَّوْا نَحْوَ بَهَامِهِ تَطْلُبُونَ  
الْمَاءَ وَالْمَرْعَى وَعَثَرُوا فِي طَرِيقِهِمْ بِإِسْمَاعِيلَ مَعَ أُمِّهِ هَاخِرَ فَأَحْبَلُوا  
أَسْفَلَ مَكَّةَ وَاقْتُلُوا مَعَ الْعَمَالِقِ قَادُوهُمْ وَتَسَا إِسْمَاعِيلُ نَسَ  
حُرَّهُمْ وَنَكَّاهُمْ بِلُصِيهِمْ وَتَرَوَّحَ مِنْهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْوَحْدِ وَوُفَى لِمَائِهِ  
وَبَلَائِهِ سِتَّةَ مِنْ عَمْرِهِ . وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُ حُرَّهُمْ يَعْطَمُ بَعْدَهُ وَاسْتَحِيلَ حَتَّى  
وَلَّوْا الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَكَانُوا وَلَاةُ وَخِجَانَهُ وَوَلَاةُ الْأَحْكَامِ بَعْدَهُ . وَلَمَّا  
طَالَ وَلَاةُ حُرَّهُمْ اسْتَحَلُّوا مِنْ الْحَرَمِ أُمُورًا عِظَامًا وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهُ  
الْيَبِ الْعِيقِ فَطَعَّ اللَّهُ دَائِرَهُمْ لِأَنَّهُ لَمَّا حَرِبَ سِدُّ مَارِبٍ سَارَ عَمْرُو  
أَبْنُ عَامِرٍ وَقَوْمُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لَا تَطَاوُونَ بَلَدًا إِلَّا اَعْلَوْا عَلَيْهِ فَلَمَّا  
قَارَبُوا مَكَّةَ أَتَى حُرَّهُمْ أَنْ يَنْسَحَ لَهُمْ وَاسْتَكَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا  
مَا نَحْبُ أَنْ تَبْرُلُوا قَصِيْقُوا عَلَيْنَا مَرَايِعًا وَمَوَارِدَنَا فَارْحَلُوا عَنَّا حَتَّى

واصرف الملك على ناس هرب العرب به المل في الوفا وقال السمو ل  
وصت يادرج الكندي إلى إذا ما حان أقوام وصت  
بي في ناديا حبا حبا وما كلسا صب استصب  
وقما برلى العمان عه إذا ما ناسي صم انت  
واوصى ناديا ناديا بالآ خدم باسمول ما صب (لاني العدا)

أَحْسَنُ فَلَاحَاةَ لَنَا بِحَوَارِكُمْ . فَاقْتُلُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِهَرَمَ حُرْمُهُمْ فَلَمْ  
يُطْلَبْ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ هَذِرْدُمُهُ (٧٢ م) ثُمَّ بَقِرَتْ قَائِلُ الثَّمَرِ  
وَأَحْرَعَتْ حُرَاعَهُ مَكَّةَ فَوَلُّوا أَمْرَ مَكَّةَ وَحِجَابَهُ الْكَمَّةَ وَسَالَتْ  
إِسْمَاعِيلَ السَّكِي مَعَهُمْ فَادْنُوا لَهُمْ وَتَمَلَّكَ عَلَيْهِمْ لَحْيٌ وَهُوَ رَيْبَعُهُ  
أَنْ حَارِثُهُ وَكَانَ فِيهِمْ شَرِيفًا سِيدًا مُطَاعًا وَتَلَعَ مَكَّةَ مِنَ الشَّرَفِ  
مَا لَمْ تَلْعَ عَرَبِيٌّ قَبْلَهُ وَكَانَ قَدْ دَهَبَ اسْمُهُ فِي الْعَرَبِ كُلِّ مَذْهَبٍ  
وَقَوْلُهُ فِيهِمْ دِينًا مُسِيًّا وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَطْعَمَ الْحَالِجَ بِمَكَّةَ سِدَائِفَ  
الْإِبِلِ وَالْحَمَامَاتِ عَلَى الْبَرِيدِ وَعَمَّ فِي بِلَاكِ السَّيَّةِ جَمِيعَ حَاحِ الْعَرَبِ  
بِلَاثَةِ أَتَوَابٍ مِنْ بَرْدِ الثَّمَرِ وَهُوَ الَّذِي تَحْرَأُ الْبَحْرَهُ وَوَصَلَ الْوَصِيلَهُ  
وَجَمَى الْحُسَامَ وَسَبَّ السَّيَّيَّةَ . وَنَصَبَ الْأَصْبَامَ حَوْلَ الْكَمَّةِ فَكَانَ  
فُرْشُ الْعَرَبِ تُسَقِّمُ عِدَّهُ بِالْأَرْلَامِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَرَأَ الْحَيْمَةَ  
دِينَ إِبْرَاهِيمَ . وَأَقَامَتْ حُرَاعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ سَنَةٍ فِي سِدَائِفِهِ الْيَبِ حَتَّى  
قَامَ فَصَى الْقُرَيْشِيِّ مِنْ نَبِيِّ إِسْمَاعِيلَ . وَعَظُمَ شَرْفُهُ فَرَأَى أَنَّهُ أَحَقُّ  
بِالْكَمَّةِ وَبِأَمْرِ مَكَّةَ وَكَانَ وَلَاةَ الْكَمَّةِ لِأَنَّى عَشَانِ الْحُرَاعِيِّ  
فَاعْتَمَا مِنْ فَصَى بَرِيٍّ حَمْرٍ هَلَّ فِيهِ أَحْسَرُ مِنْ صَفْعَةٍ إِلَى عَشَانٍ .  
ثُمَّ دَعَا فَصَى إِلَهُ رِحَالَابِ فُرْسٍ وَأَجْمَعَ لِحَرْبِ حُرَاعَةَ فَتَاحَرُوا  
وَكُتِرَ الْقَتْلُ ثُمَّ صَالَحُوهُ عَلَى أَنْ يَحْكُمَهُ الْكَمَّةَ (٥٠٧ ب م) فَصَارَ  
لِفُصَى لَوَاءُ الْحَرْبِ وَحِجَابَهُ الْبَلِّ وَتَمَسَّ فُرْسُ بَرَاءِهِ وَصَرَفُوا  
مَشُورَتَهُمْ إِلَهُ فِي قَلِيلِ أُمُورِهِمْ وَكَثِيرِهَا فَاتَّخَذُوا دَارَ الدَّوَةِ إِرَاءَ



الْكَمَّةَ فَكَاتَبَ مُجْمَعُ الْمَلَأِ مِنْ قُرْشٍ فِي مُشَاوَرَاتِهِمْ وَمَعَاذِهِمْ .  
 ثُمَّ بَصَدَى لِإِطْعَامِ الْحَاجِّ وَقَرَصَ عَلَى قُرْشٍ حَرَا حَا يُؤَدُّوهُ ثُمَّ  
 هَلَكَ فَصِيٌّ وَقَامَ بِأَمْرِهِ نَوُهٌ مِنْ تَعْدِهِ بِالْمَادَّةِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ حَتَّى  
 حَا الْإِسْلَامُ (ملخص عن كتاب احبار مكة للارزي)

( ملخص تاريخ العرب )

١ ادمان العرب

٤١٢ كات العرب في أول أمرها على دس امرهم واسما على حتى قدم عمرو بن لحي بنهم  
 سال له هبل وكان من أعظم اصنام قريش عندها فكان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به  
 على اهله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عند هبل وكان هبل ن حرر المعنى على صور انسان  
 وكات ند السبي مكسور فادركته قريش فحملت له ندا من دهب وصككت له حراة  
 للهربان وكات له سبعة فداح يصر يرون ما اذا مسهم الحماة ويقولون إنا احلفنا به  
 السراحا ان لم نعله قمر العداحا

وكان بالكمة على عنها حجر اسود وما زال هذا الحجر معطيا في الحماة والاسلام  
 يزل الناس به وعمر دونه ويعمله وكان ناسل كنه قد نصب صم تعرف بالحلصة فكانوا  
 تلسوها الفلاند ويحدون اليها السمر والخطه ويصون عليها اللان ويدبحون لها وساعون  
 عليها نص النعام وكان لهم اصنام يصوونها على اسم السارات من الكواكب وهي المسرى  
 وفل ان اصل اسمه دوسراى ساطع النور والزهر ورجل والمرح ومادها من الثواب  
 ون مسودا صم أصبا الما واللات وعري وصككت الما على ساحل البحر ما يلي قدند  
 وكات بحر براى عليها دما الدباخ ولحمون بها المطر في الخدب وكات اللاب اصبا  
 صحر صبا للسمن اذا مر عليها الحاج تلسوها بالسوي وفل أصباها من لا اى ملا وعظم  
 ومه اسم الحلاله وأما العري فكانت بحر سطمها قريش وكناه ويطوفون بها بعد  
 طوافهم بالكمة ويعكفون عندها نوا قال الكلبي وصككت اللاب والعري وما في كل  
 واحد من سلطان نكلمهم وبراءى للسدة وم الحمة وذلك من صنع إبليس وأمر وكان  
 موضعها في الحماة المحذوا لها عدو دهر طولا ثم اصاحم محامه فاكلو هبل في ذلك

اكل حمة رجا من النعم والحماة

لم يحذروا ن رحم من العونة والسامة

ومن ادناهم المحوسه او الصانه ويصنعون محبت تلك الآرا الصانته اصنام الذهب للشمس  
 واصنام الفضة للقمح ويصنعون المادن والاقالم للكواكب وادعوا ان قوى الكواكب  
 تنص على تلك الاصنام فيحكم تلك الاصنام وهم ويوحى للناس اعني الاصنام ويطم  
 الناس ما فيهم وكذلك قالوا في الانجار الى هي من سبب تلك الكواكب اذا اقربت تلك  
 النجم لذلك الكواكب وعرب له وقيل لها كذا فاصب روحه ذلك الكواكب على تلك  
 النجم ويوحى للناس ويحكمهم في اليوم ومن ادناهم اليهودية في حمر وكناه وبين الحارث  
 ابن كعب وكند واما الصراية فكانت اعرب فيهم قال القدروراني ان قائل سي من  
 طون العرب احبوا على الصراية بالحار وهم الصاد وان كبرا من ملوك السنين والحار  
 مصر واأما ملوك عسار فكانوا كلهم يعاري وكاتب الصراية في ربيعة وهضاه وحر  
 ويوحى ويملك وينص على وكاتب فارس يصب في حمله اصنامها في الكعبة عمال مريم مروفا  
 واسها عني في حمرها فاعدا مروفا وذلك في العمود الذي على باب الكعبة ولم يطمس  
 صورهما بل بقا الى عهد ابن زبير فهلكا في الحريق (التورى والارزى)

## ٢ علوم العرب وادناهم

٢١٣ فلما علم العرب الذي كانوا يعاخذون به فعلم لاصم واحكام لهم ويطم الاسطر  
 وبالف الخطب وكانوا موسومين بنى الامم بالناس في الكلام والقصا في المطق والدلافة  
 في اللسان وكان لهم مع هذا معرو بأوقات مطالع النجوم ومعارها وطم بانوا الكواكب  
 وامطارها على حسب ما أدركو شرط السانه وطول الحره لاصمهم الى معرفه ذلك في  
 اسباب المعينه لا على طريق علم الخفافى واما طم الفلسفه فلم يسمهم الله سناة ولا هيا  
 طاسهم للصانه به وكان السمر ديوان حاصه العرب ومهي حكمتها والمطوم من كلامها  
 والمعد لأناها والساهد على حكمتها به باحدون والله يصرون وكانوا لا يحسون الا بعلام  
 مولد او ساعر يبع فيهم او قريش قبح قال الصديقي بل ما كان للعرب ما يعجز به الا السف  
 والصف والسلاعه وكانوا كل حول معاطرون الى سوى عكاظ ومنامون ومناسدون  
 وسعاحرون وسعاطون ولقد طم من كلف العرب بالسفر وبفصلها له أن عمدت الى سع  
 فصائد من السمر القديم فكسها عا الذهب في الفاطي المدرجه فصل لها مذهب وقد عال  
 لها مذهب لا حاطف في أسان الكعبه أا الكتانه فحكموا أن ثلثه مرم من طوب كانوا على دس  
 عني فوصعوا الخط وفاسوا هما العريه على هما السريانه فتعلمه قوم من الأناروحا  
 الإسلام وليس أحد يكف بالعريه عن صبه عسار اساما وعلله الفراطس عدم عمدوا الى  
 كعب الحوان فكسوا عليها وكان الناس يهرشون على الكتاب والامسون والاي من كان  
 لا يعرف الكتانه فكانت اليهود والصاوي بالمدينه والاميه في عكة (لاني العرج والحوهري)

ثم له صالى و

## مهر من الجزء الثالث من كتاب محلي الادب

وجه	وجه
٦٣ ما ضرب به المثل من الحيوان وغيره	٣ الباب الأول في الندش
٦٤ اسعار حاربه بحري المل	٣ في كماله تعالى
٦٥	٤ الدعا لله
٦٨ الحوامات	٧ من قصيد علي بن ابي طالب
٦٨ الناري والذئب برعونث ونموه	٩ محبة الله واثقه به
٦٩ النور والعرال والعرد	١٢ الاسعار الى الله
٧٢ مائه	١٥ العالم المعلى
٧٦ مرد وعلم	١٦ الباب الثاني في الزهد
٧٩ الصبغة والرجل اسد ودم وعراب	١٦ في الحروف زهد النعمان بن امرى الدس
٨٣ الخدي السالم والدم النادم	١٧ كدي بن ريد والنعمان
٨٥ فار وهر	١٨ دله الدما وروالها
٩١ المدهد المير المتروي	١٩ الرابع الخرجاني والسبح عمر الصبي
٩٢ مال الحرس والصمكة	٢٩ حط الخواس
٩٤ الذئب والعلب	٣ الدهر وحواده
٩٧ الحسل واللم	٣٢ دكر الموب
٩٩ السباي والاربعة العاسون حصه	٣٥ اتوبه الى الله
١٠٣ الباب السابع في الفصائل والردائل	٣٨ الباب الثالث في المرائي
١٠٣ الصر	٤٦ الباب الرابع في الحكم
١٠٥ الصاعه	٥٠ بواذر بر رجمه حكم العرس
١٠٧ العدل	٥٢ حكم سايان الصدي
١٠٩ الكرم	٥٤ اسعار حكمه
١١١ الوفا الراي والمشور	٦٢ الباب الخامس في الامال
١١٣ الحسد	٦٢ فصل من بواذر كلام العرب
١١٤ حط اللسان وكمان السر	٦٣ سد من كلام الزمخصري والنسي
١١٧ العسه	
١١٩ الصدق والكذب	



المراج	١٢	الباب الثاني عشر في الالامار	١٨٢
المصداق وحلوس للود	١٢١		
المطل في الود التواضع والكر	١٢٧	الباب الثالث عشر في الوصف	١٨٢
الباب الثامن في الدكا والادب	١٢٩	الباب الرابع عشر في الحكامات	١٩٤
في العمل وماهية وسره	١٢٩	اس الزبدي وماويه	١٩٤
في العلم وسره	١٣٣	المصور وعبد بن جعفر	١٩٥
وصف الكات	١٣٨	عمر بن الخطاب والمجور	١٩٦
في السان والبلاعه والقصاعه	١٤١	مماويه والريفا	٢
في السمر	١٤٢	كرمان حصار على الالامار بكرها	٢ ٣
في الادب	١٤٤	بريد بن المهلب عبد سليمان بن عبد الملك	٢ ٨
الآداب الطاهر	١٤٧	احسان كريم الى من قبل انا	٢ ٩
الباب التاسع في اللطائف	١٥٠	خود من بن راند	٢١١
الحناد والامد	١٥٠	ارهم الموصل والمهدي	٢١٢
الحجاج والعنه	١٥١	المرا يتطله واس المامون	٢١٢
ابوالعلا وكتاب العصوص	١٥٢	المرا الكريه	٢١٥
في فصيح على بن الحزم والموكل	١٥٣	الاعرابي ومالك بن طوي	٢١٨
درواس بن حنبل وهمام	١٥٤	الخارجي والمصم	٢١٩
الساعر القروي	١٥٥	قصه رجل اثار رجلا اسباب به	٢٢
المصور واس حد	١٥٦	الباب الخامس عشر في الحكامات	٢٢٥
ابو عباد المصري عبد المتوكل	١٦	سد العرب اس للمارلى عبد المصدا	٢٢٥
الركاص والرسد	١٦٢	ارهم الموصل وارهم المهدي عبد الرسد	٢٢٨
الاهي والاعور	١٦٤	بعل وطريف	٢٣
اولاد برار عبد الاني	١٦٦	سان بن باب والطيب القروي	٢٣١
الباب العاشر في المدح	١٦٧	حدا الي العالم الطسوري	٢٣٢
الباب الحادي عشر في العبر والعجوة	١٧٦	الباب السادس عشر في النوادر	٢٣٥
اس كند عبد كبرى	١٨١	اس بنله والواسي	٢٣٥

وجه	وجه
٢٨٢ فصل في المدح والسكر	٢٣٥
٢٨٨ فصول في الثمار	٢٣٦
٢٩ فصول في وصا	٢٣٧
الباب العشرون في تاريخ العرب ٢٩١	٢٣٨
٢٩١ بطر في امه العرب وطاهم ومكمام	٢٤٠
٢٩٢ ذكر سب العرب وتقاسمهم	٢٤١
٢٩٢ احوار عرب العاربه او البائد	٢٤٢ الباب السابع عشر في الاسعار
٢٩٤ العرب المبريه سو خطان	٢٤٢ مدح السعر
٢٩٤ ملك عرب وسميت وساني خطان	٢٤٤ دم السعر
٢٩٥ سد مارب وبيع بني سبا	٢٤٤ سعر ابن حار الى حرب صعل
٢٩٦ ملك الساسه بني حمر في اليمن	الباب الثامن عشر في عجائب الحيوانات
٢٩٦ ملك سداد ومع وأمر بنس ودي الاديان	٢٥٥ في شرح عجائب المرحوبات
٢٩٧ ملك بلعس وباسر النعم وسمر مرص	٢٥٩ في حرم الشمس ووصفها
٢٩٩ دو بنواس وسبدا الصرايه في عمران	٢٦١ في كسوف الشمس ونبض حوامها
٣٠١ اسبلا الخسه على ملك اليمن	٢٦٢ فصل في القمر وحسوفه وانباده
٣٠٢ احوار سب من دي بن	٢٦٤ في الحجر والكواكب النواب
٣٠٤ ملك المنادر بني كهلان في العراق	٢٦٥ فصل في ارباع السنه
٣٠٤ ملك من فهم وحدعه الارمن واس هدي	٢٦٨ فصل في تولد الاحار
٣٠٦ امر و العنس البد والمجرو والعمان	٢٦٩ حجم الارض ودوراجها وهدنها
٣٠٨ المنذر والعمان والاسود وامرو العنس	٢٧٠ في السحاب والمطر وما يطلع بها
٣٠٨ ملك المنذر الثالث والعمان قابوس	٢٧١ في الرعد والبرق وما يطلع بذلك
٣٠٩ حمر قنصر العمان	الباب التاسع عشر في المراسلات
٣١٢ العباسه ملوك السام سو كهلان	٢٧٣ في المراسلات بين الملوك والامرا
٣١٣ ملوك كند	٢٧٧ في الاسواق وحسن التواصل
٣١٤ ذكر العرب المسعره سو اسما عيل	٢٨١ فصول في الهسه
٣١٦ ملحق بتاريخ العرب	٢٨١ في السوصه
٣١٦ ملحق بتاريخ العرب	٢٨٤ فصول في الدم
٣١٧ ملحق بتاريخ العرب وآدابهم	

















